

مَوْسُوعَةُ الْأِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

فِي الْكِتَابِ السُّنَّةِ وَالشَّارِحِ

مُحَمَّدٌ الرَّشِيدُ شَهْرِيَّ

مُسَاعَدَةٌ :

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الطَّبَّاطَبَايِي رِثَادُ السَّيِّدِ رُوحِ السَّيِّدِ الطَّبَّاطَبَايِي

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ / ج ٥

محمد الزيشهري

الساعدان ، السيد محمود الطباطبائي نجاد ، السيد روح الله السيد طباني

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث

المراجعة العلمية : محمد إسماعيل فر ، عبد الهادي المسعودي ، السيد محمد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : السيد مجتبی غوري

تخريج الأحاديث : أمير حسين ملك بور ، السيد علي رضا طباطبائي ، السيد حسن فاطمي ، محمد حسين صالح آبادي ، مجتبی فرجي ،

رسول أفقي ، غلام حسين مجدي ، أحمد غلامعلي ، محمد تقی سبحاني نيا ، محمد رضا حسين زاده ، محمود

كريميان ، محمد رضا وهابي ، علي الحشيمي ، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أمير حسين ملك بور

التعريب : عقيل خورش ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبط النص : رسول أفقي

شرح اللغات و تقويم النص : حسين الذبأغ ، [شهيد] نعمان نصری ، عبد الكريم مسجدي ، ماجد سيمري ، علي انصاري

(حميدأوي) ، محمد بورصباغ

مقابلة النص : أمير حسين ملك بور ، وعد البههاني ، عبد الكريم الحلفي

استخراج الفهارس : أصغر ذرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمد علي الدباغي ، علي تقی نجران ، السيد هاشم الشهرستاني ، محمود سبسي ،

مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطباعة : محمد باقر النجفي

الخطاط : حسن فرزنانجان

الإخراج الفني : السيد علي موسى كيا

صف الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دار الحديث

الطبعة : الأولى / ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م



دار الحديث للطباعة والنشر - بيروت - حارة حريك ، شارع دكاش - خلف القمان الإجتماعي ، بناية فروزان

تلفا كس : ٠٠٩٦١١ ٢٧٢٦٦٤ - ٠٠٩٦١٣ ٥٥٣٨٩٢ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

* حقوق الطبع والنشر محفوظة *

مَوْسُوعَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْكِتَابِ السُّنَّةِ وَالنَّبَايِخِ

مُحَمَّدٌ الرَّزِيُّ شَهْرِي

بُعَاةْدَةُ :

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الطَّيَّانِ زَادَ. السَّيِّدُ رُوحُ... السَّيِّدُ الطَّيَّانِ

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ

الفهرسُ الإجماليُّ

القسم التاسع : بعد شهادة الإمام عليه السلام

٩	الفصل الأوّل : غاية القساوة
٢٧	الفصل الثاني : ما ظهر من الآيات
٧١	توضيح حول الحوادث الخارقة للعادة الواقعة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام
٧٣	الفصل الثالث : دفن الشهداء
٨١	كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم
٨٥	الفصل الرابع : ما جرى على رؤوس الشهداء
١٢١	كلام حول مدفن الرأس الشريف لسيد الشهداء عليه السلام ورؤوس سائر الشهداء
١٢٥	الفصل الخامس : ما ظهر من الكرامات من رأس سيد الشهداء عليه السلام
١٣٥	الفصل السادس : من كربلاء إلى الكوفة
١٦٩	كلام حول الروايات المتعلقة باختفاء الإمام زين العابدين عليه السلام
١٨٥	كلام حول الأسرى ومن تبقى بعد واقعة كربلاء
١٩٩	الفصل السابع : من الكوفة إلى الشام
٢٠٣	إيضاح حول مسير سبايا كربلاء من الكوفة إلى الشام و

٦ موسوعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام / ج ٥

الفصل الثامن : من الشام إلى المدينة ٢٧٣

كلام حول عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين و..... ٢٩١

تحليل حول متفرّعات المصادر المتأخّرة ٣٠٧

القسم العاشر : صدّي واقعة شهادة الإمام الحسين عليه السلام

ومصير من له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه

المدخل ٣٢٥

الفصل الأوّل : صدّي قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة ٣٤٥

الفصل الثاني : صدّي قتل الإمام عليه السلام فيمن شرك في قتله ٣٧٥

الفصل الثالث : صدّي قتل الإمام عليه السلام في ذوي فاتليه ٣٨٣

الفصل الرابع : صدّي واقعة كربلاء في العراق والحجاز ٣٩٥

الفصل الخامس : صدّي واقعة كربلاء في غير المسلمين ٣٩٩

القِسْمُ الثَّانِي

بَعْدَ شَهَادَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

غَايَةُ الْفَسَادِ	الفصل الأول
مَظْهَرٌ مِنَ الْآيَاتِ	الفصل الثاني
دَفْعُ الشُّهَدَاءِ	الفصل الثالث
مَاجِرِيَّ عَلَى رُؤُوسِ الشُّهَدَاءِ	الفصل الرابع
مَظْهَرٌ مِنَ الْكَرَامَاتِ مِنْ رَأْسِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ	الفصل الخامس
مِنْ كَرَامَاتِهِ إِلَى الْكَوْفَةِ	الفصل السادس
مِنْ الْكَوْفَةِ إِلَى الشَّامِ	الفصل السابع
مِنْ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ	الفصل الثامن

الفصل الأول

غَايَةُ الْفَسَادِ

١ / ١

سَلَبُ الْإِمامِ عليه السلام!

١٩٩٧ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمد بن علي [الصادق عليه السلام]: سَلِبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ما كانَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ سَراويلُهُ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ، وَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَطِيفَتَهُ^١ - وَكَانَتْ مِنْ خَزٍّ، وَكَانَ يُسَمَّى بَعْدُ قَيْسَ قَطِيفَةٍ - وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَوْدٍ، يُقَالُ لَهُ: الْأَسْوَدُ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بِنِ دَارِمٍ، فَوَقَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ حَبِيبٍ بْنِ بُدَيْلٍ^٢.

١٩٩٨ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: إِنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ، يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ النَّسِيرِ مِنْ بَنِي بَدَاءِ أَتَاهُ، فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ لَهُ، فَقَطَعَ الْبُرْنُسَ^٣ وَأَصَابَ السَّيْفُ رَأْسَهُ، فَأَدْمَى رَأْسَهُ، فَاِمْتَلَأَ الْبُرْنُسُ دَمًا.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَا أَكَلْتَ بِهَا وَلَا شَرِبْتَ، وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ!
قَالَ: فَأَلْقَى ذَلِكَ الْبُرْنُسَ، ثُمَّ دَعَا بِقَلَنْسُوَةٍ^٤، فَلَبِسَهَا وَاعْتَمَّ وَقَدْ أَعْيَا

١ . الْقَطِيفَةُ: كِسَاءٌ لَهُ خَمَلٌ (النهاية: ج ٤ ص ٨٤ «قطف»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام وراجع: الأخبار الطوال: ص ٣٠٢.

٣ . الْبُرْنُسُ: كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ مُلْتَزِقٌ بِهِ (النهاية: ج ١ ص ١٢٢ «برنس»).

٤ . الْقَلَنْسُوَةُ: مِنْ مَلَابِسِ الرُّؤُوسِ معروف (لسان العرب: ج ٦ ص ١٨١ «قلس»).

وبلّد^١، وجاء الكِنْدِيُّ حَتَّى أَخَذَ الْبُرْنُسَ - وَكَانَ مِنْ خَزْ - فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى امْرَأَتِهِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَةِ الْحُرِّ، أُخْتِ حُسَيْنِ بْنِ الْحُرِّ الْبَدِيِّ، أَقْبَلَ يَغْسِلُ الْبُرْنُسَ مِنَ الدَّمِ.

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَسْلَبَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَدْخُلُ بَيْتِي؟! أَخْرِجْهُ عَنِّي. فَذَكَرَ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا بِشَرٍّ حَتَّى مَاتَ.^٢

١٩٩٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام انْتَهَبَ ثَقْلُهُ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ الْقَلَانِسُ النَّهْشَلِيُّ، وَأَخَذَ سَيْفًا آخَرَ جُمِيعُ بَنِي الْخَلْقِ الْأَوْدِيِّ، وَأَخَذَ سَرَاوِيلَهُ بَحْرٌ - الْمَلْعُونُ - ابْنُ كَعْبٍ التَّمِيمِيُّ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّدًا، وَأَخَذَ قَطِيفَتَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: قَيْسُ قَطِيفَةٍ، وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ الْأَسْوَدُ بْنُ خَالِدٍ الْأَوْدِيُّ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ، وَأَخَذَ بُرْنُسَهُ - وَكَانَ مِنْ خَزْ - مَالِكُ بْنُ بَشِيرٍ الْكِنْدِيُّ.^٣

٢٠٠٠ . الإرشاد: ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى سَلْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حَيَوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَأَخَذَ سَرَاوِيلَهُ أَبَجْرُ بْنُ كَعْبٍ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ أَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، وَانْتَهَبُوا رَحْلَهُ وَإِبْلَهُ وَأَثْقَالَهُ، وَسَلَبُوا نِسَاءَهُ.^٤

١ . بلّد الرجل: إذا لم يتّجه لشيء، وبلّد: إذا نكّس في العمل وضعف حتّى في الجري (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٦ «بلّد»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥ وفيه «مالك بن نسر»: مثير الأحرار: ص ٧٣، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٦٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٣ ح ١٠٩٠ عن المدائني وفيه «مالك بن بشير» وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «وقد أعياء»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٧ وفيه «مالك بن اليسر» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣. ٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، الردّ على المعتصّب المنيد: ص ٤٠ نحوه وفيه «الفلافس النهشلي» و«جابر بن زيد».

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٢، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٦٩ وراجع: روضة الواعظين: ص ٢٠٩ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣ ومطالب السؤل: ص ٧٦.

٢٠٠١ . مشير الأحران: لَمَّا قُتِلَ [الحُسَيْنُ] مَالَ النَّاسُ إِلَى سَلْبِهِ يَنْهَبُونَهُ، فَأَخَذَ قَطِيفَتَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ، فَسُمِّيَ قَيْسَ الْقَطِيفَةِ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ، وَقِيلَ: أَخْنَسُ بْنُ مَرْتَدٍ بِنِ عِلْقَمَةَ الْحَضْرَمِيِّ، فَأَعْتَمَ بِهَا، فَصَارَ مَعْتَوْهَا، وَأَخَذَ بُرْنُسَهُ مَالِكُ بْنُ بَشِيرٍ الْكِنْدِيُّ، وَكَانَ مِنْ خَزٍّ، وَأَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَتْ لَهُ: أَسْلَبُ الْحُسَيْنَ يُدْخِلُ بَيْتِي؟! وَاخْتَصَمَا. قِيلَ: لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا حَتَّى هَلَكَ.

وَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حُوَيْتَةَ، فَصَارَ أَبْرَصَ. وَرُوِيَ أَنَّهُ وُجِدَ فِي الْقَمِيصِ مِئَةٌ وَبِضْعُ عَشَرَ مَا بَيْنَ رَمِيَةٍ وَطَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ.

قَالَ الصَّادِقُ: وَجِدَ بِهِ ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ طَعْنَةً^١ وَأَرْبَعُ وَثَلَاثُونَ ضَرْبَةً.

وَأَخَذَ دِرْعَهُ الْبَتْرَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَخَذَ خَاتَمَهُ بَجْدَلُ بْنُ سُلَيْمٍ الْكَلْبِيُّ، وَقَطَعَ إصْبَعَهُ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ الْقَلَافِسُ النَّهْشَلِيُّ، وَقِيلَ: جُمِعَ بِنِ الْحَلْقِ الْأَوْدِيِّ^٢.

٢٠٠٢ . الملهوف: ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى سَلْبِ الْحُسَيْنِ، فَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حُوَيْتَةَ^٣ الْحَضْرَمِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَلَبِسَهُ، فَصَارَ أَبْرَصَ، وَامْتَعَطَ شَعْرَهُ... وَأَخَذَ سِرَاوِيلَهُ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ التَّيْمِيُّ^٤ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَرُوِيَ أَنَّهُ صَارَ زَمِنًا^٥ مُقْعَدًا مِنْ رِجْلَيْهِ.

وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ أَخْنَسُ بْنُ مَرْتَدٍ بِنِ عِلْقَمَةَ الْحَضْرَمِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَقِيلَ: جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْأَوْدِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَأَعْتَمَ بِهَا، فَصَارَ مَعْتَوْهَا، وَأَخَذَ تَعْلِيَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ خَالِدٍ.

وَأَخَذَ خَاتَمَهُ بَجْدَلُ بْنُ سُلَيْمٍ الْكَلْبِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَقَطَعَ إصْبَعَهُ^٦ مَعَ الْخَاتَمِ، وَهَذَا

١ . هذه الكلمة سقطت من المصدر، وأثبتناها من الأخبار.

٢ . مشير الأحران: ص ٧٦ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٤ ح ١٠٩٢ و ص ١٦٥ ح ١٠٩٤ وتذكرة الخواص: ص ٢٥٣.

٣ . في بحار الأنوار: «حوية» بدل «حوبة».

٤ . في بحار الأنوار: «أبجر بن كعب التميمي».

٥ . الزمانة: العاهة. يقال: زَمِنَ الشخص زَمْنًا وزَمَانَةً: أي مرض مرضاً يدوم زماناً طويلاً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٨٢ «زمن»).

أَخَذَهُ الْمُخْتَارُ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَتَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ^١ فِي دَمِهِ حَتَّى هَلَكَ.
وَأَخَذَ قَاطِفَةً لَهُ عليه السلام - كَانَتْ مِنْ خَزٍّ - قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ لَعَنَهُ اللَّهُ.
وَأَخَذَ دِرْعَهُ الْبَتْرَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَهَبَهَا الْمُخْتَارُ
لِأَبِي عَمْرَةَ قَاتِلِهِ.

وَأَخَذَ سَيْفَهُ جُمَيْعُ بْنُ الْخَلْقِ الْأَوْدِيُّ^٢، وَقِيلَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ:
الْأَسْوَدُ بْنُ حَنْظَلَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ: أَنَّهُ أَخَذَ سَيْفَهُ الْفَلَاثِسُ^٣ التَّهْلِيلِيُّ، وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا:
أَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِنْتِ حَبِيبِ بْنِ بُذَيْلٍ، وَهَذَا السَّيْفُ الْمَنْهُوبُ لَيْسَ بِذِي الْفَقَارِ؛
فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ مَذْخُورًا وَمَصُونًا مَعَ أَمْثَالِهِ مِنْ ذَخَائِرِ التُّبُوءَةِ وَالْإِمَامَةِ، وَقَدْ نَقَلَ الرُّوَاةُ
تَصْدِيقَ مَا قُلْنَاهُ وَصُورَةَ مَا حَكَيْنَاهُ.^٤

٢٠٠٣. مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ثُمَّ تَقَدَّمَ الْأَسْوَدُ بْنُ حَنْظَلَةَ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ، وَأَخَذَ جَعُونَتَهُ
الْحَضْرَمِيَّ قَمِيصَهُ، فَلَبِسَهُ فَصَارَ أَبْرَصَ، وَسَقَطَ شَعْرُهُ... وَأَخَذَ سَرَاوِيلَهُ بِحَيْرِ بْنِ
عَمْرِو الْجَرَمِيِّ، فَصَارَ زَمِنًا مُقْعَدًا مِنْ رِجْلَيْهِ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ،
فَاعْتَمَّ بِهَا، فَصَارَ مَجْذُومًا، وَأَخَذَ مَالِكُ بْنُ نَسْرِ الْكِنْدِيُّ دِرْعَهُ، فَصَارَ مَعْتُوهاً...
وَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَاطِفَةً لِلْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا، فَسُمِّيَ لِذَلِكَ قَيْسُ
قَاطِفَةٍ، وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: الْأَسْوَدُ....

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ: رَأَيْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام سَرَاوِيلَ تَلْمَعُ سَاعَةً قُتِلَ، فَجَاءَ
أَبَجَرُ بْنُ كَعْبٍ، فَسَلَبَهُ وَتَرَكَهُ مُجَرَّدًا، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ يَدَي

١. يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ: أَيُّ يَتَخَبَّطُ فِيهِ وَيَضْرِبُ وَيَتَمَرَّغُ (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٢٨ «شحط»).

٢. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «الْأَزْدِيُّ» بَدَلَ «الْأَوْدِيِّ».

٣. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «الْفَلَاثِسُ» بَدَلَ «الْفَلَاثِسِ».

٤. الْمَلُوفُ: ص ١٧٧، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ٥٧ وَرَاجِعُ: الثَّاقِبُ فِي الْمَنَاقِبِ: ص ٣٣٧ ح ٢٨٢.

أُبَجَرَ بْنِ كَعْبٍ كَانَتْما يَنْضَحَانِ الدَّمَ فِي الشِّتَاءِ، وَيَبْيَسَانِ فِي الصَّيْفِ كَأَنَّهُمَا عَوْدٌ.^١
 ٢٠٠٤. المناقب لابن شهر آشوب: سَلَبَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ
 الْأَزْدِيُّ، وَقَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حُوَيٍّ، وَتَوْبَهُ جَعَوْنَةُ بْنُ حَوِيَّةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَقَطِيفَتَهُ مِنْ
 خَزَرٍ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيُّ، وَسَرَاوِيلَهُ بَحِيرُ بْنُ عُمَيْرٍ الْجَرَمِيُّ، وَيُقَالُ: أَخَذَ
 سَرَاوِيلَهُ أَبَحْرُ بْنُ كَعْبٍ التَّمِيمِيُّ، وَالْقَوَسَ وَالْحُلَّالَ الرَّحِيلُ بْنُ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيُّ، وَهَانِيَّ
 بْنُ شَبِيبٍ الْحَضْرَمِيُّ، وَجَرِيرُ بْنُ مَسْعُودٍ الْحَضْرَمِيُّ، وَنَعْلَيْهِ الْأَسْوَدُ الْأَوْسِيُّ، وَسَيْفَهُ
 رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، وَيُقَالُ: الْأَسْوَدُ بْنُ حَنْظَلَةَ، فَأَحْرَقَهُمُ الْمُخْتَارُ
 بِالنَّارِ.^٢

٢٠٠٥. المنتظم: انْتَهَبُوا سَلْبَهُ [أَي سَلَبَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام)]، فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ عِمَامَتَهُ، وَأَخَذَ
 آخَرَ سَيْفَهُ، وَأَخَذَ آخَرَ نَعْلَيْهِ، وَآخَرَ سَرَاوِيلَهُ، ثُمَّ انْتَهَبُوا مَالَهُ.
 فَقَالَ عُمَرُ^٣ بْنُ سَعْدٍ: مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَلْيَرُدَّهُ، فَمَا مِنْهُمْ مَنْ رَدَّ شَيْئاً.^٤

٢ / ١

وَطَوَّعَهُمْ جَسَدَ الْإِمَامِ (عليه السلام) بِحُيُولِهِمْ!

٢٠٠٦. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَادَى فِي أَصْحَابِهِ: مَنْ يَنْتَدِبُ

١. مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧ و ٣٨، الفتوح: ج ٥ ص ١١٩ وفيه «جعفر بن الوبر
 الحضرمي» و«يحيى بن عمرو الحرمي» و«مالك بن بشر الكندي»، وليس فيه ذيله من «وقال عبيد
 الله»: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٧ وفيه بزيادة: «وأخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي
 ولبسه، فتغيّر وجهه وحضّ شعره، وبرص بدنه» بعد «مجذوماً» وفيهما «جابر بن زيد الأزدي»
 وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠١.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١١.

٣. في المصدر: «عمرو» بدل «عمر»، وهو تصحيف.

٤. المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١.

لِلْحُسَيْنِ وَيُوطِئُهُ فَرَسَهُ؟

فَانْتَدَبَ عَشْرَةً، مِنْهُمْ: إِسْحَاقُ بْنُ حَيَوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَهُوَ الَّذِي سَلَبَ قَمِيصَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَتَرَصَّ بَعْدُ، وَأَحْبَشُ بْنُ مَرْثَدٍ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ الْحَضْرَمِيُّ، فَأَتَوْا فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام بِخِيُولِهِمْ حَتَّى رَضُوا ظَهْرَهُ وَصَدْرَهُ، فَبَلَغْنِي أَنَّ أَحْبَشَ بْنَ مَرْثَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَمَانٍ أَنَاهُ سَهْمٌ غَرِبٌ^١، وَهُوَ وَقِفٌ فِي قِتَالٍ، فَفَلَقَ قَلْبَهُ، فَمَاتَ^٢.

٢٠٠٧. الإرشاد عن حُمَيْدِ بْنِ مَسْلَمٍ: وَنَادَى [عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ] فِي أَصْحَابِهِ: مَنْ يَنْتَدِبُ لِلْحُسَيْنِ فَيُوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانْتَدَبَ عَشْرَةً، مِنْهُمْ: إِسْحَاقُ بْنُ حَيَوَةَ، وَأَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ، فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام بِخِيُولِهِمْ حَتَّى رَضُوا ظَهْرَهُ^٣.

٢٠٠٨. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَادَى: مَنْ يَنْتَدِبُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام فَيُوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانْتَدَبَ لَهُ عَشْرَةٌ نَفَرٍ، مِنْهُمْ: إِسْحَاقُ الْحَضْرَمِيُّ، وَمِنْهُمْ: الْأَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ الْحَضْرَمِيُّ، الْقَائِلُ فِي ذَلِكَ:

نَحْنُ رَضْنَا الظَّهْرَ بَعْدَ الصَّدْرِ	بِكُلِّ يَعْجُوبٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ
حَتَّى غَصَيْنَا اللَّهَ رَبَّ الْأَمْرِ	بِصُنْعِنَا مَعَ الْحُسَيْنِ الطَّهْرِ

فَدَاسُوا حُسَيْنًا عليه السلام بِخِيُولِهِمْ حَتَّى رَضُوا صَدْرَهُ وَظَهْرَهُ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ:

١. سهمٌ غَرِبٌ: أي لا يعرف راميه. يقال: سهمٌ غَرِبَ، بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة وغير الإضافة (النهاية: ج ٣ ص ٢٥٠ «غرب»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ وليس فيه «وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠ وليس فيها ذيله من «فبلغني» وراجع: الرد على المعتصم العنيد: ص ٤٠ والمنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ وأسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٠، روضة الواعظين: ص ٢٠٩ وليس فيه «إسحاق بن حيوة وأخنس بن مرثد».

٤. اليعقوب: الفَرَسُ الطويلُ السريع (السان العرب: ج ١ ص ٥٧٤ «عب»).

هَذَا أَمْرُ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ^١.

٢٠٠٩. الملهوف: ثُمَّ نَادَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي أَصْحَابِهِ: مَنْ يَنْتَدِبُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام فَيُوطِئَ الْخَيْلَ ظَهْرَهُ؟ فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ، وَهُمْ: إِسْحَاقُ بْنُ حَوْبَةَ الَّذِي سَلَبَ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَمِيصَهُ، وَأَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ، وَحَكِيمُ بْنُ طَقِيلٍ السَّبْعِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ صَبِيحٍ الصِّدَاوِيُّ، وَرَجَاءُ بْنُ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ، وَسَلَامُ بْنُ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيُّ، وَصَالِحُ بْنُ وَهَبٍ الْجُعْفِيُّ، وَوَاحِظُ بْنُ غَانِمٍ، وَهَانِئُ بْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَسِيدُ بْنُ مَالِكٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام بِخَوَافِرِ خَيْلِهِمْ، حَتَّى رَضَوْا ظَهْرَهُ وَصَدْرَهُ.

قَالَ الرَّايِي: وَجَاءَ هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةُ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدُ الْعَشْرَةِ:

نَحْنُ رَضَضْنَا الصَّدْرَ بَعْدَ الظَّهْرِ
بِكُلِّ يَعْجُوبٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ
فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ وَطِنْنَا بِخِيُولِنَا ظَهَرَ الْحُسَيْنِ
حَتَّى طَحَنَّا حَنَاجِرَ صَدْرِهِ.
قَالَ: فَأَمَرَ لَهُمْ بِجَائِزَةٍ يَسِيرَةٍ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ: فَنَظَرْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةِ، فَوَجَدْنَاهُمْ جَمِيعاً أَوْلَادَ زِنَى، وَهَؤُلَاءِ أَخَذَهُمُ الْمُخْتَارُ، فَشَدَّ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِسِكَكِ الْحَدِيدِ، وَأَوْطَأَ الْخَيْلَ ظُهُورَهُمْ حَتَّى هَلَكُوا^٢.

٢٠١٠. المناقب لابن شهر آشوب: انْتَدَبَ [عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ] عَشْرَةٌ، وَهُمْ: إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الْحَضْرَمِيُّ وَهَانِئُ بْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَدْلَمُ بْنُ نَاعِمٍ، وَأَسَدُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْحَكِيمُ بْنُ

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨.

٢. الملهوف: ص ١٨٢، مثير الأحرار: ص ٧٨ نحوه وفيه «واخط بن ناعم»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٩ وفيه «واخط بن ناعم».

طُفَيْلِ الطَّائِي، وَالْأَخْسُسُ بْنُ مَرْتَدٍ، وَعَمْرُو بْنُ صَبِيحٍ الْمَذْحِجِيُّ، وَرَجَاءُ بْنُ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ، وَصَالِحُ بْنُ وَهْبٍ الْيَزَنِيُّ، وَسَالِمُ بْنُ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيُّ، فَوَطِنُوهُ بِخَيْلِهِمْ.^١

٢٠١١. تذكرة الخواص: قَالَ عُمَرُ [بْنُ سَعْدٍ]: مَنْ يُوَطِّئُ الْخَيْلَ صَدْرَهُ؟ فَأَوْطَوُوا الْخَيْلَ ظَهْرَهُ وَصَدْرَهُ، وَوَجَدُوا فِي ظَهْرِهِ آثَاراً سَوْدَاءً، فَسَأَلُوا عَنْهَا، فَقِيلَ: كَانَ يَنْقُلُ الطَّعَامَ عَلَى ظَهْرِهِ فِي اللَّيْلِ إِلَى مَسَاكِينِ^٢ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.^٣

٢٠١٢. مقاتل الطالبين: أَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ - أَنْ يُوطِّأَ صَدْرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَظَهْرُهُ وَجَنْبُهُ وَوَجْهُهُ، فَأُجْرِيَتِ الْخَيْلُ عَلَيْهِ.^٤

٢٠١٣. المزار الكبير - فِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ - : حَتَّى نَكْسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحاً، تَطْوُكَ الْخَيُْولُ بِخَوَافِهَا، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا.^٥

٣ / ١

نَهَى فِي الْخِيَامِ سَلْبَ بُنَاتِ الرَّسُولِ ﷺ

٢٠١٤. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمد بن علي [الصّادق] عليه السلام: مَالَ النَّاسُ عَلَى الْوَرَسِ^٦ وَالْحُلْلِ وَالْإِبِلِ، وَأَنْتَهَبُوهَا.

قَالَ: وَمَالَ النَّاسُ عَلَى نِسَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَثَقْلِهِ وَمَتَاعِهِ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ لُتْنَارُغُ

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١١.

٢. هكذا في المصدر، والظاهر أنَّ الصواب: «مساكين».

٣. تذكرة الخواص: ص ٢٥٤.

٤. مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

٥. المزار الكبير: ص ٥٠٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٢١٥ ح ٣٥٧٤.

٦. الورس: نبت أصفر يكون باليمن، تتخذ منه العُمرَة للوجه؛ وغُمِّرَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا: أَي طَلَّتْ بِهِ وَجْهَهَا

(لسان العرب: ج ٦ ص ٢٥٤ «ورس» و ج ٥ ص ٣٢ «غمر»).

ثَوْبَهَا عَنْ ظَهْرِهَا حَتَّى تُغْلَبَ عَلَيْهِ، فَيَذْهَبَ بِهِ مِنْهَا.^١

٢٠١٥. أنساب الأشراف: مَالَ النَّاسِ عَلَى الْوَرَسِ وَالْحُلْلِ وَالْإِبِلِ، فَانْتَهَبُوهَا، وَأَخَذَ الرَّحِيلُ بْنُ زُهَيْرٍ الْجُعْفِيُّ وَجَرِيرُ بْنُ مَسْعُودٍ الْحَضْرَمِيُّ وَأَسِيدُ بْنُ مَالِكٍ الْحَضْرَمِيُّ أَكْثَرَ تِلْكَ الْحُلْلِ وَالْوَرَسِ، وَأَخَذَ أَبُو الْجَنُوبِ الْجُعْفِيُّ جَمَلًا كَانَ يُسْتَقْفَى عَلَيْهِ الْمَاءُ، وَسَمَّاهُ حُسَيْنًا!!...

جَادَبُوا النِّسَاءَ مَلَا حِفْهِنَّ عَنْ ظُهُورِهِنَّ، فَمَنَعَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَسَكُوا.^٢
٢٠١٦. الأخبار الطوال: ثُمَّ مَالَ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ الْوَرَسِ الَّذِي كَانَ أَخَذَهُ مِنَ الْعَبْرِ^٣، وَإِلَى مَا فِي الْمَضَارِبِ، فَانْتَهَبُوهُ.^٤

٢٠١٧. البداية والنهاية عن حميد بن مسلم: تَقَاسَمَ النَّاسُ مَا كَانَ مِنْ أَمْوَالِهِ وَخَوَاصِلِهِ، وَمَا فِي خِبَائِهِ حَتَّى مَا عَلَى النِّسَاءِ مِنَ الثِّيَابِ الطَّاهِرَةِ.^٥
٢٠١٨. سير أعلام النبلاء: أَخَذَ ثَقْلُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَأَخَذَ رَجُلٌ حُلِيَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ (عليها السلام)، وَبَكَى.

فَقَالَتْ: لِمَ تَبْكِي؟ فَقَالَ: أَسْلُبُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وَلَا أَبْكِي؟
قَالَتْ: فَدَعْنِي! قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرِي!^٦

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ نحوه.
٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩.
٣. العَيْرُ: الإبل تحمل الميرة، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى كُلِّ قَافِلَةٍ (المصباح المنير: ص ٤٤٠ «عار»).
٤. الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣١٦ (القسم السابع / الفصل السابع / أخذ الأموال التي بعثت من اليمن إلى يزيد).
٥. هكذا في المصدر، ويحتمل: «الظاهرة».
٦. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٨.
٧. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩ نحوه.

٢٠١٩. الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام: دَخَلَتِ الْغَاغَةُ^١ عَلَيْنَا الْفُسْطَاطَ، وَأَنَا جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ، وَفِي رِجْلِي خَلْخَالَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَقُضُّ الْخَلْخَالَيْنِ مِنْ رِجْلِي، وَهُوَ يَبْكِي.

فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ، يَا عَدُوَّ اللَّهِ؟ فَقَالَ: كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنَا أَسْلُبُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟
فَقُلْتُ: لَا تَسْلُبْنِي!
قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَجِيءَ غَيْرِي فَيَأْخُذَهُ!

قَالَتْ: وَانْتَهَبُوا مَا فِي الْأَيْنَةِ حَتَّى كَانُوا يَنْزِعُونَ الْمَلَحِيفَ^٢ عَنْ ظَهْرِنَا.^٣
٢٠٢٠. الرد على المتعصب العنيد: أَخَذَ آخَرُ مِلْحَفَةً فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَخَذَ آخَرُ حُلِّيَهَا.^٤

٢٠٢١. الملهوف: تَسَابَقَ الْقَوْمُ عَلَى نَهَبِ بُيُوتِ آلِ الرَّسُولِ وَقُرَّةِ عَيْنِ الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ، حَتَّى جَعَلُوا يَنْزِعُونَ مِلْحَفَةَ الْمَرْأَةِ عَنْ ظَهْرِهَا، وَخَرَجَ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَرِيمُهُ يَتَسَاعَدْنَ عَلَى الْبُكَاءِ، وَيَنْدُبْنَ لِإِفْرَاقِ الْحُمَاةِ وَالْأَجْبَاءِ.

فَرَوَى حَمِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ كَانَتْ مَعَ زَوْجِهَا فِي أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَلَمَّا رَأَتْ الْقَوْمَ قَدِ اقْتَحَمُوا عَلَى نِسَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي فُسْطَاطِهِنَّ، وَهُمْ يَسْلُبُونَهُنَّ، أَخَذَتْ سَيْفًا وَأَقْبَلَتْ نَحْوَ الْفُسْطَاطِ، وَقَالَتْ: يَا آلَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، أَسْلُبُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ؟! لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، يَا لثَارَاتِ رَسُولِ اللَّهِ! فَأَخَذَهَا

١. الغاغة من الناس: هم الكثير المختلطون (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٥٠ «غوى»).

٢. المِلْحَفَةُ: الثَّلاَةُ التي تلتحف بها المرأة، واللَّحَاف: كُلُّ ثَوْبٍ يُتَعَطَّى بِهِ (المصباح المنير: ص ٥٥٠ «لحف»).

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٨ الرقم ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٢ الرقم ٩.

٤. الرد على المتعصب العنيد: ص ٤٠، تذكرة الخواص: ص ٢٥٤ بزيادة «وعزوا نساءه وبناته من ثيابهن» في آخره.

زَوْجُهَا فَرَدَّهَا إِلَى رَحْلِهِ^١.

٢٠٢٢ . مثير الأحران: ثُمَّ اسْتَعْلَوْا بَنَهَبَ عِيَالِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَنَسَائِهِ، حَتَّى تُسَلِّبَ الْمَرَأَةُ مِقَنَّتَهَا مِنْ رَأْسِهَا، أَوْ خَاتَمَهَا مِنْ إصْبَعِهَا، أَوْ قُرْطَهَا مِنْ أُذُنِهَا، وَحِجْلَهَا مِنْ رِجْلِهَا.

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ سِنَبِسَ إِلَى ابْنَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَانْتَرَعَ مِلْحَفَتَهَا مِنْ رَأْسِهَا، وَبَقِينَ عُرَايَا تُرَاوِجُهُنَّ^٢ رِيَّاحُ النَّوَائِبِ، وَتَعَبَتْ بِهِنَّ أَكْفٌ، قَدْ غَشِيَهُنَّ الْقَدَرُ النَّازِلُ، وَسَاوَرَهُنَّ الْخَطْبُ الْهَائِلُ....

وَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَقَدْ تَوَزَّعُوا سَلَبَ النِّسَاءِ، قَالَتْ: يَا آلَ بَكْرِ، أَتُسَلِّبُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ؟! لَا حُكْمَ إِلَى اللَّهِ^٣، يَا لَثَارَاتِ الْمُصْطَفَى! فَرَدَّهَا زَوْجُهَا^٤.

٢٠٢٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: أَقْبَلَ الْأَعْدَاءُ حَتَّى أَحْدَقُوا بِالْخِيْمَةِ، وَمَعَهُمْ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَقَالَ: أَدْخُلُوا فَاسْلُبُوا بِرَزَتَهُنَّ^٥.

فَدَخَلَ الْقَوْمُ فَأَخَذُوا كُلُّ مَا كَانَ بِالْخِيْمَةِ، حَتَّى أَفْضَوْا إِلَى قُرْطٍ كَانَ فِي أُذُنِ أُمِّ كُلْثُومٍ - أُخْتِ الْحُسَيْنِ - فَأَخَذُوهُ وَخَرَمُوا أُذُنَهَا، حَتَّى كَانَتْ الْمَرَأَةُ تَنْتَازِعُ ثَوْبَهَا عَلَى ظَهْرِهَا حَتَّى تُغْلَبَ عَلَيْهِ.

وَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَطِيفَةً لِلْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا، فَسَمَّى لِذَلِكَ قَيْسَ قَطِيفَةٍ. وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: الْأَسْوَدُ، ثُمَّ مَالَ النَّاسُ عَلَى الْوَرَسِ وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، فَانْتَهَبُوهَا^٦.

١ . الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨.

٢ . راجت الرياح: اختلطت فلا يُدْرَى من أين تجيء (تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٥ «روج»).

٣ . كذا في المصدر، والصحيح: «إِلَّا لِلَّهِ».

٤ . مثير الأحران: ص ٧٦ و ٧٧.

٥ . البرزة: الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٦٦ «برز»).

٦ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠؛ الحقائق الوردية: ص ١٢٣ كلاهما «».

٢٠٢٤ . المناقب لابن شهر آشوب: قَصَدَ شِمْرٌ إِلَى الْخِيَامِ فَتَهَبُوا مَا وَجَدُوا، حَتَّى قُطِعَتْ أُذُنُ أُمِّ كُلْثُومٍ لِحَلَقَةٍ^١.

٢٠٢٥ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: انْتَهَيْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْغَرِ عليه السلام، وَهُوَ مُنْبَسِطٌ عَلَى فِرَاشٍ لَهُ، وَهُوَ مَرِيضٌ، وَإِذَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي رَجَالَةٍ مَعَهُ يَقُولُونَ: أَلَا نَقْتُلُ هَذَا؟

قَالَ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أُنْقَتِلُ الصَّبِيَّانَ، إِنَّمَا هَذَا صَبِيٌّ.

قَالَ فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبِي أَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ مَنْ جَاءَ، حَتَّى جَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ: أَلَا لَا يَدْخُلَنَّ بَيْتَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ أَحَدٌ، وَلَا يَعْرِضَنَّ لِهَذَا الْعَلَامِ الْمَرِيضِ، وَمَنْ أَخَذَ مِنْ مَنَاعِهِمْ شَيْئًا فَلْيَزِدْهُ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَوَ اللَّهِ، مَا رَدَّ أَحَدٌ شَيْئًا.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: جُزَيْتَ مِنْ رَجُلٍ خَيْرًا، فَوَ اللَّهِ، لَقَدْ دَفَعَ اللَّهُ عَنِّي بِمَقَالَتِكَ شَرًّا^٢.

٢٠٢٦ . الإرشاد عن حميد بن مسلم: فَوَ اللَّهِ، لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ وَأَهْلِهِ تَنَارَعُ تَوْبَهَا عَنْ ظَهْرِهَا حَتَّى تُغْلَبَ عَلَيْهِ، فَيَذْهَبَ بِهِ مِنْهَا، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ مُنْبَسِطٌ عَلَى فِرَاشٍ، وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرَضِ، وَمَعَ شِمْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ.

فَقَالُوا لَهُ: أَلَا نَقْتُلُ هَذَا الْعَلِيلَ؟ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَيْقَتِلُ الصَّبِيَّانَ؟ إِنَّمَا هُوَ

١- نحوه، وليس فيهما ذيله من «حتى كانت»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٠.

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨ نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠ وتهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٨٤ وتاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٦ وتذكرة الخواص: ص ٢٥٨.

صَبِيٍّ وَإِنَّهُ لِمَا بِهِ^١، فَلَمْ أَرْزَلْ حَتَّى رَدَدْتُهُمْ عَنْهُ.

وجاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَصَاحَ النِّسَاءَ فِي وَجْهِهِ وَبَكَيْنِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ بُيُوتَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ، وَلَا تَعْرَضُوا لِهَذَا الْعُلَامِ الْمَرِيضِ، وَسَأَلْتُهُ النِّسَاءُ لِيَسْتَرْجِعَ مَا أُخِذَ مِنْهُنَّ لِيَسْتَرْنَ بِهِ، فَقَالَ: مَنْ أَخَذَ مِنْ مَتَاعِهِنَّ شَيْئاً فَلْيَرُدَّهُ عَلَيْهِنَّ، فَوَلَّى اللَّهُ، مَا رَدَّ أَحَدٌ مِنْهُمُ شَيْئاً، فَوَكَّلَ بِالْفُسْطَاطِ وَبُيُوتِ النِّسَاءِ وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام جَمَاعَةً مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ، وَقَالَ: إِحْفَظُوهُمْ لئَلَّا يَخْرُجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَا تُسَيِّئُوا إِلَيْهِمْ^٢.

٢٠٢٧. المنتظم: أَمَرَ [عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ] بِقَتْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ زَيْنَبُ عليها السلام، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ، لَا يَقْتُلُ حَتَّى أَقْتُلَ، فَزَقَّ لَهَا وَكَفَّ عَنْهُ^٣.

٢٠٢٨. أخبار الدول وآثار الأول: هَمَّ شِمْرُ الْمَلْعُونُ - عَلَيْهِ مَا يَسْتَحِقُّ مِنَ اللَّهِ - بِقَتْلِ عَلِيِّ الْأَصْغَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ مَرِيضٌ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليها السلام وَقَالَتْ: وَاللَّهِ، لَا يَقْتُلُ حَتَّى أَقْتُلَ، فَكَفَّ عَنْهُ^٤.

٤ / ١

إِضْرَامُ النَّارِ فِي الْفُسْطَاطِ

٢٠٢٩. الملهوف: وَجَاءَتْ جَارِيَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ خِيَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، إِنَّ سَيِّدَكَ قُتِلَ.

قَالَتِ الْجَارِيَةُ: فَأَسْرَعْتُ إِلَى سَيِّدَاتِي وَأَنَا أَصَبِيحُ، فَقَمَنْ فِي وَجْهِهِ وَصَحْنٌ

١. أي أشفى على الموت (بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٦٦).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٢، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٦٩، روضة الواعظین: ص ٢٠٩ وفيه من «وجاء» إلى «شيئاً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦١.

٣. المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١.

٤. أخبار الدول وآثار الأول: ج ١ ص ٣٢٣.

قَالَ الرَّاوِي: ثُمَّ أَخْرَجُوا النِّسَاءَ مِنَ الْخَيْمَةِ، وَأَشْعَلُوا فِيهَا النَّارَ، فَخَرَجْنَ حَوَاسِرَ مُسَلَّاتٍ حَافِيَاتٍ بِأَكِيَاتٍ، يَمْشِينَ سَبَايَا فِي أَسْرِ الذَّلَّةِ.^١

٢٠٣٠. مثير الأحران: خَرَجَ بَنَاتُ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَقُرَّةُ عَيْنِ الزَّهْرَاءِ، حَاسِرَاتٍ مُبْدِيَاتٍ لِلنِّيَاحَةِ وَالْعَوِيلِ، يَنْدُبْنَ عَلَى الشَّبَابِ وَالْكُهُولِ، وَأُضْرِمَتِ النَّارُ فِي الْفُسْطَاطِ فَخَرَجْنَ هَارِبَاتٍ، وَهُنَّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَتَرَى الْيَتَامَى صَارِخِينَ بِعَوْلَةٍ	تَحْثُو الثُّرَابَ لِفَقْدِ خَيْرِ إِمَامٍ
وَتَقْمَنَّ رَبَّاتُ ^٢ الْخُدُودِ حَوَاسِرًا	يَمَسَحْنَ غُرْضَ ذَوَائِبِ ^٣ الْأَيْتَامِ
وَتَرَى النِّسَاءَ أَرَامِلًا وَثَوَاكِيلًا	تَبْكِينَ كُلَّ مُهَذَّبٍ وَهُمَامٍ ^٤

٥ / ١

فَرَحُ يَزِيدَ وَبَنِي أُمَيَّةَ

٢٠٣١. تاريخ الطبري عن عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [الباقر] عليه السلام - فِي بَيَانِ إِرْسَالِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَى الشَّامِ -: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ [أَي عَلَى يَزِيدَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ] جَمَعَ مَنْ كَانَ بِخَضْرَتِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ أَدْخَلُوهُمْ، فَهَنَّؤُوهُ بِالْفَتْحِ.^٥

٢٠٣٢. تذكرة الخواص: إِنَّهُ [أَي يَزِيدَ] اسْتَدْعَى ابْنَ زِيَادٍ إِلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ أَمْوَالًا كَثِيرَةً، وَتُخَفًا عَظِيمَةً، وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ، وَرَفَعَ مَنَزِلَتَهُ، وَأَدْخَلَهُ عَلَى نِسَائِهِ، وَجَعَلَهُ نَدِيمَهُ، وَسَكَّرَ

١. الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠ وفيه «خرج القوم من الخيمة وأضرموها بالنار» فقط.

٢. في المصدر: «رباب»، والصواب ما أثبتناه.

٣. الذوائب: جمع ذؤابة؛ وهو الشعر المظفور من شعر الرأس (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).

٤. مثير الأحران: ص ٧٧.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩؛ مثير

الأحران: ص ١٠٠ نحوه.

لَيْلَةً، وَقَالَ لِلْمُعَنِّي عَنْ، ثُمَّ قَالَ يَزِيدُ بَدِيهِيًّا:

إِسْقِنِي شَرِبَةً تُرَوِّي فُؤَادِي ثُمَّ مِلْ فَاسْقِ مِثْلَهَا ابْنَ زِيَادٍ
صَاحِبَ السَّرِّ وَالْأَمَانَةِ عِنْدِي وَلِتَسْدِيدِ مَغْنَمِي وَجِهَادِي
قَاتِلَ الْخَارِجِيِّ أَعْنِي حُسَيْنًا وَمُسِيدَ الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَادِ^١

٢٠٣٣. مروج الذهب: جَلَسَ [يَزِيدُ] ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى شَرَابِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ ابْنُ زِيَادٍ وَذَلِكَ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَقْبَلَ عَلَى سَاقِيهِ، فَقَالَ:

إِسْقِنِي شَرِبَةً تُرَوِّي مُشَاشِي^٢ ثُمَّ مِلْ فَاسْقِ مِثْلَهَا ابْنَ زِيَادٍ
صَاحِبَ السَّرِّ وَالْأَمَانَةِ عِنْدِي وَلِتَسْدِيدِ مَغْنَمِي وَجِهَادِي
ثُمَّ أَمَرَ الْمُعَنِّيْنَ فَعَنَّوْا بِهِ^٣.

٢٠٣٤. الفتوح: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اسْتَوْسَقَ^٤ الْعِرَاقَانِ جَمِيعًا لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَكَانَتِ الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ لِابْنِ زِيَادٍ مِنْ قَبْلِهِ.

قَالَ: وَأَوْصَلَهُ يَزِيدُ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ جَائِزَةً، فَدَعَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِعَمْرِو بْنِ حُرَيْثِ الْمَخْزُومِيِّ، فَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْكُوفَةِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَاشْتَرَى دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الثَّقَفِيِّ وَدَارَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ الَّتِي صَارَتْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ ذَلِكَ، فَهَدَمَهُمَا جَمِيعًا ثُمَّ بَنَاهُمَا وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمَا مَالًا جَزِيلًا، وَسَمَّاهُمَا الْحَمْرَاءَ وَالْبَيْضَاءَ، فَكَانَ يَشْتَبِي فِي الْحَمْرَاءِ وَيُصَيِّفُ فِي الْبَيْضَاءِ، قَالَ:

ثُمَّ عَلَا أَمْرُهُ، وَارْتَفَعَ قَدْرُهُ، وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ، وَبَدَّلَ الْأَمْوَالَ، وَاصْطَنَعَ الرِّجَالَ،

١. تذكرة الخواص: ص ٢٩٠.

٢. المشاش: رؤوس العظام اللَّيِّنة التي يمكن مضغها (الصحاح: ج ٣ ص ١٠١٩ «مشش»).

٣. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٧.

٤. استوسق العراقان: أي اجتماعاً وانضماماً (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسق»).

وَمَدَحَتُهُ الشُّعْرَاءُ^١.

٢٠٣٥. تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم: لَمَّا قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَجِيءَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ، دَعَا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي الْحَارِثِ السُّلَمِيَّ، فَقَالَ: انْطَلِقْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ عَلَى عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَبَشِّرْهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ. وَكَانَ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ: فَذَهَبَ لِيَعْتَلَّ لَهُ، فَزَجَرَهُ - وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ^٢ - فَقَالَ: انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، وَلَا يَسِيقُكَ الْخَبَرُ، وَأَعْطَاهُ دَنَانِيرَ، وَقَالَ: لَا تَعْتَلَّ، وَإِنْ قَامَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ فَاشْتَرِ رَاحِلَةً.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقَيْتَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: مَا الْخَبَرُ؟ فَقُلْتُ: الْخَبَرُ عِنْدَ الْأَمِيرِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾! قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَدَخَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ، فَقَالَ: مَا وَرَاءَكَ؟ فَقُلْتُ: مَا سَرَّ الْأَمِيرَ، قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ! فَقَالَ: نَادِ بِقَتْلِهِ، فَنَادَيْتُ بِقَتْلِهِ، فَلَمْ أَسْمَعْ - وَاللَّهِ - وَاعِيَةً قَطُّ مِثْلَ وَاعِيَةِ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ فِي دَوْرِهِنَّ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدٍ وَضَحَكَ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنبِ
وَالْأَرْنبُ: وَقَعَةٌ كَانَتْ لِنَتِي زُبَيْدٍ عَلَى بَنِي زِيَادٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، مِنْ رَهْطِ عَبْدِ الْمَدَانِ، وَهَذَا الْبَيْتُ لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ.

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٣٥ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٣٨.

٢. لا يُصْطَلَى بِنَارِهِ: مَثَلٌ فِيمَنْ لَا يُتَعَرَّضُ لِحَدِّهِ وَلَا يَقْرُبُ أَحَدًا نَاحِيَتَهُ حَتَّى يَصْطَلِيَ بِنَارِهِ (الفاقي في

غريب الحديث: ص ٦٤).

ثُمَّ قَالَ عَمَرُو: هَذِهِ وَاِئِيَّةُ بِوَاعِيَّةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَأَعْلَمَ النَّاسَ قَتْلَهُ.^١

٢٠٣٦ . الكافي عن سالم عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: جُدِّدَتْ أَرْبَعَةُ مَسَاجِدَ بِالكُوفَةِ فَرَحاً لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مَسْجِدُ الْأَشْعَثِ، وَمَسْجِدُ جَرِيرٍ، وَمَسْجِدُ سِمَاكِ، وَمَسْجِدُ شَبَّابِ بْنِ رَبِيعٍ.^٢

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٣ وفيه «عبد الملك بن أبي الحديث السلمي»،
 مشير الأحرار: ص ٩٤ وفيه «عبيد الله بن الحرث السلمي»، كشف الفمّة: ج ٢ ص ٢٨٠ وليس فيه صدره
 إلى «قتل الحسين بن علي عليه السلام» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام
 للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٦ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩.
 ٢ . الكافي: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٦٨٧، المزار الكبير: ص ١١٨ ح ٢،
 بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٩ ح ٣٥.

الفصل الثاني

مَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ

١ / ٢

رُؤْيَا أُمِّ سَلَمَةَ^١

٢٠٣٧ . الأُمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد^(عليه السلام): أَصْبَحْتُ يَوْمًا أُمُّ سَلَمَةَ

تَبْكِي، فَقِيلَ لَهَا: مِمَّ بُكَاءُكِ؟

فَقَالَتْ: لَقَدْ قُتِلَ ابْنِي الْحُسَيْنُ^(عليه السلام) اللَّيْلَةَ، وَذَلِكَ أَنَّنِي مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ^(صلى الله عليه وآله) مُنْذُ قُبُضَ إِلَّا اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُهُ شَاحِبًا^٢ كَثِيبًا.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَاحِبًا كَثِيبًا؟

قَالَ: «مَا زِلْتُ اللَّيْلَةَ أَحْفِرُ قُبُورًا لِلْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ^(عليهم السلام)».^٣

١ . راجع: ج ١ هامش ص ١٣٧ .

٢ . شَحَبَ لَوْنُهُ وَجَسَمُهُ: إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ هَذَا أَوْ عَمِلَ أَوْ جُوعٍ أَوْ سَفَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ جَزَعٍ (تاج العروس: ج ٢ ص ٩٨ «شحب»).

٣ . الأُمالي للمفيد: ص ٣١٩ ح ٦ . الأُمالي للطوسي: ص ٩٠ ح ١٤٠ . الأُمالي للصدوق: ص ٢٠ ح ٢١٧ . عن أبي البختری وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه^(عليهم السلام)، روضة الواعظين: ص ١٨٨ وفيه «روي: أصبحت ...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ١ .

٢٠٣٨ . سنن الترمذي عن سلمى: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَى^١ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - تَعْنِي فِي الْمَنَامِ - وَعَلَى رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ التُّرَابُ.

فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آفِئاً»^٢.

٢٠٣٩ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: إِنَّ سَلَمَى الْمَدَنِيَّةَ، قَالَتْ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ أُمِّ سَلَمَةَ فارورةً فيها رَمْلٌ مِنَ الطَّفِّ، وَقَالَ لَهَا: إِذَا تَحَوَّلَ هَذَا دَمًا عَبِيطًا^٣ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ.

قَالَتْ سَلَمَى: فَارْتَفَعَتْ وَاعِيَةً^٤ مِنْ حُجْرَةٍ أُمِّ سَلَمَةَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَتَاهَا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا ذَهَابَ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَالتُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ؟

قَالَ: «وَتَبَّ النَّاسُ عَلَى ابْنِي فَقَتَلُوهُ، وَقَدْ شَهِدْتُهُ قَتِيلًا السَّاعَةَ».

فَاقْشَعَرَ جِلْدِي، وَانْتَبَهْتُ وَقُمْتُ إِلَى الْفَارُورَةِ، فَوَجَدْتُهَا تَفُورُ دَمًا، قَالَتْ سَلَمَى: وَرَأَيْتُهَا مَوْضُوعَةً بَيْنَ يَدَيْهَا^٥.

٢٠٤٠ . شرح الأخبار عن أم سلمة: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِي يُبْكِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكِ؟

١ . هكذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: «أم سلمة».

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧١، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢٠ ح ٦٧٦٤ عن سلمان . المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٧٣ ح ٨٨٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٦؛ العدة: ص ٤٠٤ ح ٨٣٠ عن أم سلمى، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢٤ كلاهما نحوه، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٢ ح ٣ . العبيط: الطري (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٤٧ «عبط»).

٤ . الواعية: هو الصراخ على الميت ونعيه (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٨ «وعا»).

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٢ ح ٣.

قال: قُتِلَ ابْنِي الْحُسَيْنُ^١.

٢٠٤١ . الثاقب في المناقب عن الباقر عليه السلام: لَمَّا أَرَادَ الْحُسَيْنُ عليه السلام الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ بَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ رَبَّتَهُ، وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ أَرْقَ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ تُرَبِّئُهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام عِنْدَهَا فِي قَارُورَةٍ دَفَعَهَا إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أَتُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ؟

فَقَالَ لَهَا: يَا أُمُّهُ، أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ.

فَقَالَتْ: إِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ.

قال: وَلَمْ ذَلِكَ يَا أُمُّهُ؟

قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُقْتَلُ ابْنِي الْحُسَيْنُ بِالْعِرَاقِ»، وَعِنْدِي يَا بُنَيَّ تُرْبُكَ فِي قَارُورَةٍ مَخْتُومَةٍ دَفَعَهَا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: يَا أُمَّاهُ، وَاللَّهِ، إِنِّي لَمَقْتُولٌ، وَإِنِّي لَا أَفِرُّ مِنَ الْقَدَرِ وَالْمَقْدُورِ، وَالْقَضَاءِ الْمَحْتُومِ، وَالْأَمْرِ الْوَاجِبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَتْ: وَاعْجَبَاهُ! فَأَيْنَ تَذْهَبُ وَأَنْتَ مَقْتُولٌ؟

فَقَالَ: يَا أُمُّهُ، إِنْ لَمْ أَذْهَبِ الْيَوْمَ ذَهَبْتُ غَدًا، وَإِنْ لَمْ أَذْهَبْ غَدًا لَذَهَبْتُ بَعْدَ غَدٍ، وَمَا مِنَ الْمَوْتِ - وَاللَّهِ يَا أُمُّهُ - بُدٌّ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ الْيَوْمَ وَالْمَوْضِعَ الَّذِي أُقْتَلُ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ الَّتِي أُقْتَلُ فِيهَا، وَالْخُفْرَةَ الَّتِي أُدْفَنُ فِيهَا، كَمَا أَعْرِفُكَ، وَأَنْظُرُ إِلَيْهَا كَمَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ.

قَالَتْ: قَدْ رَأَيْتَهَا؟ قَالَ: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرِيكَ مَضْجَعِي وَمَكَانِي وَمَكَانَ أَصْحَابِي فَعَلْتُ.

فَقَالَتْ: قَدْ شِئْتُهَا. فَمَا زَادَ أَنْ تَكَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ، فَخَفِضَتْ لَهُ الْأَرْضَ حَتَّى أَرَاهَا مَضْجَعَهُ، وَمَكَانَهُ وَمَكَانَ أَصْحَابِهِ، وَأَعْطَاهَا مِنْ تِلْكَ التُّرْبَةِ، فَخَلَطَتْهَا مَعَ التُّرْبَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا، ثُمَّ خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ قَالَ لَهَا: إِنِّي مَقْتُولٌ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي صَبَّحَتْهَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا، أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ أَشْعَثَ^١ بَاكِياً مُغْبِئاً. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي أَرَاكَ بَاكِياً مُغْبِئاً أَشْعَثَ؟

فَقَالَ: «دَفَنْتُ ابْنِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ السَّاعَةَ».

فَانْتَبَهَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا، فَقَالَتْ: وَابْنَاهُ! فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَقَالُوا لَهَا: مَا الَّذِي دَهَاكَ؟

فَقَالَتْ: قُتِلَ ابْنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالُوا لَهَا: وَمَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ؟

قَالَتْ: أَتَانِي فِي الْمَنَامِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَاكِياً أَشْعَثَ أَغْبَرَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ دَفَنَ الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ السَّاعَةَ.

فَقَالُوا: أَضَاعَتْ أَحْلَامُ، قَالَتْ: مَكَانُكُمْ! فَإِنَّ عِنْدِي تُرْبَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْرَجَتْ لَهُمُ الْقَارُورَةَ، فِإِذَا هِيَ دَمٌ عَبِيطٌ^٢.

٢ / ٢

صَبْرُورَةُ التُّرْبَةِ دَمًا

٢٠٤٢. الخرائج والجرائح - في ذكر معجزات الإمام الحسين عليه السلام -: إِنَّهُ ﷺ لَمَّا أَرَادَ الْعِرَاقَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ: لَا تَخْرُجْ إِلَى الْعِرَاقِ، فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُقْتَلُ ابْنِي

١. الأشعث: هو المغبر الرأس (الصحيح: ج ١ ص ٢٨٥ «شعث»).

٢. الثاقب في المناقب: ص ٣٣٠ ح ٢٧٢.

الحُسَيْنُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ»، وَعِنْدِي تُرْبَةٌ دَفَعَهَا إِلَيَّ فِي قَارُورَةٍ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ، إِنِّي مَقْتُولٌ كَذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ أَخْرُجْ إِلَى الْعِرَاقِ يَقْتُلُونَنِي أَيْضاً، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرِيكَ مَضْجَعِي وَمَصْرَعَ أَصْحَابِي، ثُمَّ مَسَحَ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهَا، فَفَسَحَ اللَّهُ فِي بَصَرِهَا حَتَّى أَرَاهَا ذَلِكَ كُلَّهُ، وَأَخَذَ تُرْبَةً، فَأَعْطَاهَا مِنْ تِلْكَ التُّرْبَةِ أَيْضاً فِي قَارُورَةٍ أُخْرَى، وَقَالَ ﷺ: فَإِذَا فَاضَتْ دَمًا فَأَعْلَمِي أَنِّي قَدْ قُتِلْتُ.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ نَظَرْتُ إِلَى الْقَارُورَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَإِذَا هُمَا قَدْ فَاضَتَا دَمًا، فَصَاحَتْ ١.

٢٠٤٣. الإرشاد عن أم سلمة: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَعَابَ عَنَّا طَوِيلًا، ثُمَّ جَاءَنَا وَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبَرُ، وَيَدُهُ مَضْمُومَةٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي أَرَاكَ شَعِيئًا مُغْبَرًّا؟

فَقَالَ: «أُسْرِيَ بِي فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ، فَأَرَيْتُ فِيهِ مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِي وَجَمَاعَةً مِنْ وَلَدِي وَأَهْلِ بَيْتِي، فَلَمْ أَزَلْ أَلْقُ دِمَاءَهُمْ، فَهَا هِيَ فِي يَدِي»، وَبَسَطَهَا إِلَيَّ، فَقَالَ: «خُذِيهَا وَاحْتَفِظِي بِهَا»، فَأَخَذْتُهَا، فَإِذَا هِيَ شَبَهُ تُرَابٍ أَحْمَرَ، فَوَضَعْتُهَا فِي قَارُورَةٍ، وَسَدَدْتُ رَأْسَهَا، وَاحْتَفَظْتُ بِهِ.

فَلَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ ﷺ مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْعِرَاقِ، كُنْتُ أَخْرُجُ تِلْكَ الْقَارُورَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَأَشُشُّهَا، وَأَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَبْكِي لِمُصَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ - وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ﷺ - أَخْرَجْتُهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، وَهِيَ بِحَالِهَا، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهَا آخِرَ النَّهَارِ، فَإِذَا هِيَ دَمٌ عَبِيطٌ، فَصَحْتُ فِي بَيْتِي وَبَكَيْتُ، وَكَظَمْتُ غَيْظِي؛ مَخَافَةَ أَنْ يَسْمَعَ أَعْدَاؤُهُمْ بِالْمَدِينَةِ، فَيَسْرِعُوا بِالشَّمَاتَةِ، فَلَمْ أَزَلْ حَافِظَةً

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٧.

لِلْوَقْتِ حَتَّى جَاءَ النَّاعِي يَنْعَاهُ، فَحَقَّقَ مَا رَأَيْتُ^١.

٢٠٤٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أم سلمة: جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُهُ - يَعْنِي الْحُسَيْنَ - بَعْدَكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَلَا أُرِيكَ مِنْ ثُرَيَّةٍ مَقْتَلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَجَاءَ بِخَصِيَّاتٍ، فَجَعَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي قَارُورَةٍ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ:

أُيْهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا

قَدْ لَعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ

وَمُوسَى وَصَاحِبِ الْإِنْجِيلِ

قَالَتْ: فَبَكَيْتُ، فَفَتَحْتُ الْقَارُورَةَ، فَإِذَا قَدْ حَدَّثَ فِيهَا دَمٌ^٢.

٢٠٤٥ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: بَيْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِي مَنْزِلِي إِذْ سَمِعْتُ صُرَاخًا عَظِيمًا عَالِيًا مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَخَرَجْتُ يَتَوَجَّهُ بِي قَائِدِي إِلَى مَنْزِلِهَا، وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَيْهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهَا قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا بِأَلِكِ تَصْرُخِينَ وَتَغْوِينَ؟ فَلَمْ تُجِبْنِي، وَأَقْبَلَتْ عَلَى النِّسَاءِ الْهَاشِمِيَّاتِ، وَقَالَتْ: يَا بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَسْعِدْنِي^٣ وَأَبْكِينَ مَعِي، فَقَدْ - وَاللَّهِ - قُتِلَ سَيِّدُكُمْ وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَدْ - وَاللَّهِ - قُتِلَ سَبْطُ رَسُولِ اللَّهِ وَرِيحَانَتُهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام.

فَقِيلَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٠، روضة الواعظين: ص ٢١٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٠، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٩ ح ٣١ وراجع: تاريخ یعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٠-١٩٤ ح ٣٥٢٢-٣٥٣٢.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٥، الصواعق المحرقة: ص ١٩٣ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤١ ح ٣٤.

٣ . إسعاد النساء في المناحات: تقوم المرأة، فتقوم معها أخرى من جاراتها، فتساعدنها على النياحة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٦ «سعد»).

الْمَنَامِ السَّاعَةِ شَعِثًا مَذْعُورًا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: «قُتِلَ ابْنِي الْحُسَيْنُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْيَوْمَ، فَدَفَنْتُهُمْ، وَالسَّاعَةَ فَرَعْتُ مِنْ دَفْنِهِمْ».

قَالَتْ: فَقُمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَأَنَا لَا أَكَادُ أَنْ أَعْقِلَ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِتُرْبَةِ الْحُسَيْنِ ﷺ الَّتِي أَتَى بِهَا جَبْرِئِيلُ مِنْ كَرْبَلَاءَ، فَقَالَ: إِذَا صَارَتْ هَذِهِ التُّرْبَةُ دَمًا فَقَدْ قُتِلَ ابْنُكَ، وَأَعْطَانِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «اجْعَلِي هَذِهِ التُّرْبَةَ فِي زُجَاجَةٍ - أَوْ قَالَ: فِي قَارُورَةٍ - وَلَتَكُنْ عِنْدَكَ، فَإِذَا صَارَتْ دَمًا عَبِيطًا فَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ»، فَزَأَيْتُ الْقَارُورَةَ الْآنَ وَقَدْ صَارَتْ دَمًا عَبِيطًا تَفُورُ.

قَالَ: وَأَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ، فَلَطَخَتْ بِهِ وَجْهَهَا، وَجَعَلَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَاتَمًا وَمَنَاحَةً عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ، فَجَاءَتِ الرُّكْبَانُ بِخَبَرِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.^١

٢٠٤٦. مثير الأحزان عن عائشة: دَخَلَ الْحُسَيْنُ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ غَلَامٌ يَدْرُجُ^٢. فَقَالَ: أَيِّ عَائِشَةٍ! أَلَا أَعْجَبُكَ؟ لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ آيَفًا مَلَكٌ مَا دَخَلَ عَلَيَّ قَطُّ، فَقَالَ: «إِنَّ ابْنَكَ هَذَا مَقْتُولٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ مِنْ تُرْبَتِهِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا»، فَتَنَاولَ تُرَابًا أَحْمَرَ، فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَخَزَنَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، فَأَخْرَجَتْهُ يَوْمَ قُتِلَ وَهُوَ دَمٌ.^٣

راجع: ج ٢ ص ٣٦٩ (القسم السادس / الفصل الثاني /

إنباء النبي ﷺ بشهادة الحسين ﷺ).

١. الأمل للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ٢.

٢. دَرَجَ الصَّبِيُّ: مشى قليلاً في أول ما يمشي (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٨٥ «درج»).

٣. مثير الأحزان: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.

٣ / ٢

رِوَايَاتُ ابْنِ عَبَّاسٍ

٢٠٤٧. مسند ابن حنبل عن ابن عباس: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فيما يَرَى النَّائِمُ بِنِصْفِ النَّهَارِ، وَهُوَ قَائِمٌ أَشَعْتُ أَغْبَرُ، يَبْدُو قَارُورَةً فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ أَلْقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ»، فَأَحْصَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَوَجَدُوهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^١.

٢٠٤٨. تاريخ دمشق عن علي بن زيد بن جدعان: اسْتَيْقَظَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ نَوْمِهِ فَاسْتَرْجَعَ وَقَالَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَاللَّهُ.

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: كَلَّا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَلَّا! قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ رُجَاجَةٌ مِنْ دَمٍ، فَقَالَ: «أَلَا تَعْلَمُ مَا صَنَعْتَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي؟ قَتَلُوا ابْنِي الْحُسَيْنَ، وَهَذَا دَمُهُ وَدَمُ أَصْحَابِهِ، أَرْفَعُهَا إِلَى اللَّهِ ﷻ».

قَالَ: فَكُتِبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي قَالَ فِيهِ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، قَالَ: فَمَا لَبِثُوا إِلَّا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى جَاءَهُمُ الْخَبَرُ بِالْمَدِينَةِ، أَنَّهُ قُتِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتِلْكَ السَّاعَةُ^٢.

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٠٦ ح ٢٥٥٣ وص ٥٢١ ح ٢١٦٥ نحوه، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٣٩ ح ٨٢٠١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٩ ح ١٣٨١ وص ٧٧٨ ح ١٣٨٠ نحوه، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٨٢٢ وج ١٢ ص ١٤٣ ح ١٢٨٣٧، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٧ ح ٤١٥، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، دلائل النبوة للسيهري: ج ٦ ص ٤٧١، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، التبصرة: ج ٢ ص ١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٧، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٤، تذكرة الخواص: ص ٢٦٨، المحن: ص ١٥٣، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٠، مشر الأخران: ص ٨٠، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ ح ١١١٠، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٨، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٣.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٧، كفاية الطالب: ص ٤٢٨ عن علي بن زيد بن جدعان، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٠.

٢٠٤٩. الأمايلي للطوسي عن ابن عباس: فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ [أَيِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام] رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَنَامِي أَغْبَرَ أَشْعَثَ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ.

فَقَالَ لِي: «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي فَرَعْتُ مِنْ دَفْنِ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ؟»^٢.

٢٠٥٠. المناقب لابن شهر آشوب: فِي أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ [أَنَّهُ] رَأَى النَّبِيَّ فِي مَنَامِهِ بَعْدَمَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَهُوَ مُغْبَرُّ الْوَجْهِ، حَافِي الْقَدَمَيْنِ، بَاكِي الْعَيْنَيْنِ، وَقَدْ ضَمَّ حُجْرَ قَمِيصِهِ إِلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ^٣، وَقَالَ: إِنِّي مَضَيْتُ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَالتَّفَطُّتُ دَمَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ ذَا فِي حِجْرِي، وَأَنَا مَاضٍ أَخَاصِمُهُمْ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي^٤.

٤ / ٢

كَسَفُ الشَّمْسِ

٢٠٥١. السنن الكبرى عن أبي قبيل: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَسَفَتِ الشَّمْسُ كَسْفَةً بَدَتْ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهَارِ، حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهَا هِيَ^٥.

١. في المصدر: «تعلمي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الأمايلي للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢.

٣. أي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَفْعَلُ الْظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢).

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٤.

٥. الظاهر أن المراد من قوله: «حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهَا هِيَ»: أي القيامة. ويؤيده ما في الصواعق المحرقة حيث جاءت العبارة هكذا: «وظنَّ الناس أن القيامة قد قامت».

٦. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٦٨ الرقم ٦٣٥٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ الرقم ٢٨٣٨، تهذيب

الكمال: ج ٦ ص ٤٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٩،

كفاية الطالب: ص ٤٤٤، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤ نقلاً عن

تاريخ النسوي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦ الرقم ٣٩ وراجع: الذكري: ص ٢٤٧.

- ٢٠٥٢ . تاريخ دمشق عن خليفة: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اسْوَدَّتِ السَّمَاءُ، وَظَهَرَتِ الْكَوَاكِبُ نَهَاراً، حَتَّى رَأَيْتُ الْجَوَازِءَ^١ عِنْدَ الْعَصْرِ، وَسَقَطَ التُّرَابُ الْأَحْمَرُ^٢.
- ٢٠٥٣ . المناقب لابن شهر آشوب عن أبي مخنف: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام صَارَ الْوَرُسُ^٣ دَمًا، وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَسْبَاتٍ^٤، وَمَا فِي الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وَتَحْتَهُ دَمٌ^٥.

٥ / ٢

إِرْتِفَاعُ غَبَرَةِ سَوْدَاءَ

- ٢٠٥٤ . الملهوف - في ذكر ما حَدَّثَ عِنْدَ اسْتِشْهَادِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: وَارْتَفَعَتْ فِي السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ غَبَرَةٌ شَدِيدَةٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ، فِيهَا رِيحٌ حَمْرَاءُ، لَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ، حَتَّى ظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ جَاءَهُمْ، فَلَبِثُوا كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُمْ^٦.
- ٢٠٥٥ . الحقائق الوردية - أيضاً -: إِرْتَفَعَتْ غَبَرَةٌ شَدِيدَةٌ سَوْدَاءُ، فَظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ أَتَاهُمْ، ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُمْ^٧.

١ . الْجَوَازِءُ: نَجْمٌ يُقَالُ إِنَّهُ يَعْترِضُ فِي جُوزِ السَّمَاءِ؛ وَجُوزُ كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٢٩ «جوز»).

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٣ عن أبي قبيل وفيه «إِنَّ السَّمَاءَ أَظْلَمَتْ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى رَأَوْا الْكَوَاكِبَ» فقط، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ نحوه.

٣ . الْوَرُسُ: صَبْغٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْحَمْرَةُ لِلْوَجْهِ، وَهُوَ نَبَاتٌ كَالسَّمْسَمِ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٢٥ «ورس»).

٤ . قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله: «إِلَى ثَلَاثَةِ أَسْبَاتٍ» أَيِ أَسَابِيعٍ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ هَكَذَا لِأَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ قَتْلَهُ عليه السلام كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ، فَابْتَدَأَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥).

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٣.

٦ . الملهوف: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧: الْفَتْوحُ: ج ٥ ص ١١٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧.

٧ . الحقائق الوردية: ج ١ ص ٢١٣.

٦ / ٢

إِحْمَرَّتِ السَّمَاءُ

٢٠٥٦ . كامل الزيارات عن داوود بن فرقد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِحْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ

الْحُسَيْنِ عليه السلام سَنَةً، وَ [عَلَى] يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام، وَحُمَرَتْهَا بُكَاءُهَا. ٢.

٢٠٥٧ . كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ

وَالْأَرْضُ وَاحْمَرَّتَا، وَلَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ، إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام. ٣.

٢٠٥٨ . كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام

أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِاللَّيْلِ، وَإِنَّ الْأَرْضَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالسَّوَادِ، وَإِنَّ الشَّمْسَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالْكُصُوفِ وَالْحُمْرَةِ. ٤.

٢٠٥٩ . كامل الزيارات عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ السَّمَاءَ

بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام، وَلَمْ تَبْكِ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِهِمَا. قُلْتُ: وَمَا بُكَاءُهَا؟

قَالَ: مَكَّنُوا أَرْبَعِينَ يَوْماً تَطْلُعُ الشَّمْسُ بِحُمْرَةٍ، وَتَغْرُبُ بِحُمْرَةٍ^٥، قُلْتُ: فَذَاكَ بُكَاءُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. ٦.

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢ . كامل الزيارات: ص ١٨٢ ح ٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ٢١.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٨١ ح ٢٤٤، قصص الأنبياء: ص ٢٢٠ ح ٢٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩ ح ١٧.

٤ . كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٦ ح ١٣.

٥ . إِنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا هُوَ مَصْحُوبٌ بِالْحُمْرَةِ دَائِماً، وَلَكِنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا أَنَّ الْحُمْرَةَ أَزْدَادَتْ عَنِ الْحَدِّ الطَّبِيعِيِّ.

٦ . كامل الزيارات: ص ١٨٥ ح ٢٦٠ وص ١٨١ ح ٢٤٦ وفيه «بكاؤهما» بدل «بكاؤها» في كلا ٥.

٢٠٦٠ . كامل الزيارات عن داوود بن فرقد: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَلَدَ زِنًا، وَالَّذِي قَتَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَلَدَ زِنًا.

وَقَالَ: إِحْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَنَةً.

ثُمَّ قَالَ: بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلَى يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام، وَحُمِرَتْهَا بُكَاءُهَا.^١

٢٠٦١ . مجمع البيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿يَزَكِّرْنا إِنَّا نُنْشِرْكَ بِقُلْمِ أَسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾^٢ - : وَكَذَلِكَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيٍّ، وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا.
قِيلَ لَهُ: وَمَا كَانَ بُكَاءُهَا؟

قَالَ: كَانَتْ [أَيِ الشَّمْسِ] تَطْلُعُ حَمراءَ، وَتَغِيْبُ حَمراءَ، وَكَانَ قَاتِلُ يَحْيَى عليه السلام وَلَدَ زِنًا وَقَاتِلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَلَدَ زِنًا.^٣

٢٠٦٢ . كامل الزيارات عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: إِنَّ السَّمَاءَ لَمْ تَبْكِ مُنْذُ وُضِعَتْ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ بُكَاءُهَا؟

١. الموضوعين، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ١٨.

٢. كامل الزيارات: ص ١٨٨ ح ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٣ ح ٣١.

٣. مريم: ٧.

٣. مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧٩ وج ٩ ص ٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤ كلاهما عن زرارة نحوه، تفسير جوامع الجامع: ج ٢ ص ٣٨٧، كامل الزيارات: ص ١٨٢ ح ٢٥٠ وليس فيه ذيله من «وكان»، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٤٣ والثلاثة الأخيرة عن عبد الخالق، قصص الأنبياء: ص ٢٢٠ ح ٢٩١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه وبزيادة «كذلك بكت الشمس عليهما» بعد «صباحاً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٢.

- قال: كانت إذا استقبلت بثوبٍ وقَعَ على الثوبِ شبه أثرِ البراغيثِ مِنَ الدَّمِ.^١
٢٠٦٣. التبيان في تفسير القرآن عن السدي: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِ، وَبُكَأُوها حُمْرَةً أطرافها.^٢
٢٠٦٤. تفسير القرطبي عن يزيد بن أبي زياد: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام احْمَرَّتْ لَهُ آفَاقُ السَّمَاءِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ يَزِيدُ: وَاحْمِرَارُها بُكَأُوها.^٣
٢٠٦٥. التبصرة عن هلال بن ذكوان: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مُطِرْنَا مَطَرًا بَقِيَ أثرُهُ فِي ثِيَابِنَا مِثْلَ الدَّمِ.
- قُلْتُ^٤: لَمَّا كَانَ الْعَضْبَانُ يَحْمَرُّ وَجْهُهُ، فَيَبْيُنُ بِالْحُمْرَةِ تَأْثِيرُ غَضَبِهِ، وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ، أَظْهَرَ تَأْثِيرَ غَضَبِهِ بِحُمْرَةِ الْأَفْقِ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام.^٥
٢٠٦٦. إثبات الوصية: رُوِيَ أَنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَيْهِ [أَي عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام] أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا.
- فَسُئِلَ: عَلَامَ بُكَاءِ السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: كَانَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ فِي حُمْرَةٍ، وَتَغِيبُ فِي حُمْرَةٍ.^٦

١. كامل الزيارات: ص ١٨٤ ح ٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٦.

٢. التبيان في تفسير القرآن: ج ٩ ص ٢٣٣، مجمع البيان: ج ٩ ص ٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤، الطوائف: ص ٢٠٣ الرقم ٢٩٣ نقلاً عن صحيح مسلم، العمدة: ص ٤٠٥ الرقم ٨٣٥ و ٨٣٦، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢٤ وليس في الأربعة الأخيرة «أطرافها»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ الرقم ٤٠، تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٥ ص ١٢٤، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤١، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤، تذكرة الخواص: ص ٢٧٤ وليس في الثلاثة الأخيرة «أطرافها».

٣. تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤١؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٤٤ الرقم ١١١٥ عن زيد بن أبي زياد.

٤. قول مؤلف الكتاب.

٥. التبصرة: ج ٢ ص ١٦، تذكرة الخواص: ص ٢٧٤ و ٢٧٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٩ وليس فيه ذيله من «قلت».

٦. إثبات الوصية: ص ١٧٨.

٢٠٦٧ . المعجم الكبير عن علي بن مسهر: حَدَّثَنِي جَدَّتِي أُمُّ حَكِيمٍ قَالَتْ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا يَوْمَئِذٍ جُورِيَّةٌ، فَمَكَثَتِ السَّمَاءُ أَيَّاماً مِثْلَ الْعَلَقَةِ ١. ٢.

٢٠٦٨ . تاريخ دمشق عن علي بن مسهر عن جدته: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام كُنْتُ جَارِيَةً شَابَةً، فَمَكَثَتِ السَّمَاءُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا كَأَنَّهَا عَلَقَةٌ ٣.

٢٠٦٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن خالد: حَدَّثَنِي أُمِّي قَالَتْ: كُنَّا زَمَاناً يَوْمَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَإِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مُحْمَرَّةً عَلَى الْحِطَّانِ وَالْجُدْرِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، قَالَتْ: وَكَانُوا لَا يَرَفَعُونَ حَجَرًا إِلَّا وَجَدُوا تَحْتَهُ دَمًا ٤.

٢٠٧٠ . شرح الأخبار عن أبي معمر: أَخْبَرَنِي مَنْ أَدْرَكَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مَكَثَتِ السَّمَاءُ بَعْدَ مَقْتَلِهِ شَهْرًا حُمْرًا ٥.

٢٠٧١ . تاريخ الطبري عن حصين: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَبِثُوا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، كَأَنَّمَا تَلَطَّعَ الْخَوَائِطُ بِالذَّمَاءِ سَاعَةً تَطْلُعُ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ٦.

٢٠٧٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن علي بن مدرك عن جدّه الأسود بن قيس:

١ . العَلَقُ: الدَّمُ الجَائِدُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٧٩ «علق»).

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٦، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٣ الرقم ٢٦٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٦، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٩، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٣٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦ الرقم ٣٩.

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢ وفيه «بضعة» بدل «سبعة».

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٧ الرقم ٤٧٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٦.

٥ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٩ الرقم ١١١٥ وراجع: ص ١٦٧ الرقم ١١٠٣ و ١١٠٤ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤.

٦ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤ و ص ٤١٣ عن أبي حصين، تذكرة الخواص: ص ٢٧٤ عن هلال بن ذكوان، الفصول المهمة: ص ١٩٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧ كلّها نحوه.

إِحْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام سِتَّةَ أَشْهُرٍ، يُرَى ذَلِكَ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا الدَّمُ.

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ شَرِيكًا، فَقَالَ لِي: مَا أَنْتَ مِنَ الْأَسْوَدِ؟
قُلْتُ: هُوَ جَدِّي أَبُو أُمِّي، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، إِنْ كَانَ لَصَدُوقَ الْحَدِيثِ، عَظِيمِ الْأَمَانَةِ،
مُكْرِمًا لِلضَّيْفِ.^١

٢٠٧٣. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عليها السلام: وَأَبْصَرَ النَّاسُ الشَّمْسَ عَلَى الْحَيَّطَانِ حَمْرَاءَ
كَأَنَّهَا الْمَلَاخِجُ الْمُعْصِفَرَةُ، إِلَى أَنْ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بِالنِّسْوَةِ، وَرَدَّ رَأْسَ
الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى كَرْبَلَاءَ.^٢

٢٠٧٤. الْإِرْشَادُ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام [الْبَاقِرُ] عليه السلام: كَانَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَلَدَ زِنًا،
وَقَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَلَدَ زِنًا، وَلَمْ تَحْمَرَّ السَّمَاءُ إِلَّا لَهُمَا.^٣

٢٠٧٥. كَامِلُ الزِّيَارَاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْهَرِ الْقُرْشِيِّ: حَدَّثَنِي جَدَّتِي أَنَّهَا أَدْرَكَتْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام
حِينَ قُتِلَ، قَالَتْ: فَمَكَّنَّا سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَالسَّمَاءُ مِثْلُ الْعَلَقَةِ، مِثْلُ الدَّمِ، مَا تُرَى
الشَّمْسُ.^٤

٢٠٧٦. الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ عَنْ عَيْسَى بْنِ الْحَارِثِ الْكَنْدِيِّ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَكَّنَّا سَبْعَةَ أَيَّامٍ،
إِذَا صَلَّيْنَا الْعَصَرَ نَظَرْنَا إِلَى الشَّمْسِ عَلَى أَطْرَافِ الْحَيَّطَانِ كَأَنَّهَا الْمَلَاخِجُ

١. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٨ الرقم ٤٧٧، تهذيب الكمال: ج ٦
ص ٤٣٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣
ص ٣١٢ وليس فيه ذيله من «قال: فحدثت» وراجع: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٧
والصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ الرقم ٢٤٣، روضة الواعظين: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢١.

٤. كامل الزيارات: ص ١٨١ الرقم ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ الرقم ١٩.

المُعَصَفَرَةُ ١.

راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤، مثير الأحران: ص ٨٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٧ و ٥٠٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠، تذكرة الخواص: ص ٢٧٣ و ٢٧٤.

٧ / ٢

إِمْطَارُ السَّمَاءِ دَمًا

٢٠٧٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريان بن شبیب عن الرضا عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (الْبَاقِرِ) عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَتُرَابًا أَحْمَرَ.^٢

٢٠٧٨. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سليم القاص: مُطِرْنَا دَمًا يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام.^٣

٢٠٧٩. الأُمَالِي للطوسي عن عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ: أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام دَمًا غَيْطًا.^٤

-
١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ الرقم ٢٨٣٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٥، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ نقلاً عن ابن أبي شيبة؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٨.
 ٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٨، الأُمَالِي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، كامل الزيارات: ص ١٨٨ ح ٢٦٥ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، وليس فيه «تراباً أحمر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٦ ح ٢٣.
 ٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٥ الرقم ٤٧١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٣ عن سالم القاص، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤١ عن سليمان القاضي، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩ عن أم سلمة؛ الطوائف: ص ٢٠٣ الرقم ٢٩٥، العمدة: ص ٤٠٦ الرقم ٨٣٨، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢٤ عن سليم القاضي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ الرقم ٤٠.
 ٤. الأُمَالِي للطوسي: ص ٣٣٠ الرقم ٦٥٩، مثير الأحران: ص ٨٢ نقلاً عن البلاذري في مختاره نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ الرقم ٤١.

٢٠٨٠ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن نصره الأزدية: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ

عَلِيٍّ ﷺ مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا ، فَأَصْبَحَتْ خِيَامُنَا وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَّا مُلِئَ دَمًا^١ .

٢٠٨١ . بغية الطلب في تاريخ حلب عن إبراهيم النخعي: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ احْمَرَّتِ السَّمَاءُ مِنْ

أَقْطَارِهَا ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ حَتَّى تَقْطُرَ ، فَقَطَرَتْ دَمًا^٢ .

٢٠٨٢ . المناقب لابن شهر آشوب عن قرطه بن عبيد الله: مَطَرَتِ السَّمَاءُ يَوْمًا نَصَفَ النَّهَارِ عَلَى

شَمْلَةٍ^٣ بِيضَاءَ ، فَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ دَمٌ ، وَذَهَبَتِ الْإِيْلُ إِلَى الْوَادِي لِلشَّرْبِ ، فَإِذَا هُوَ دَمٌ ،

وَإِذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ ﷺ^٤ .

٢٠٨٣ . شرح الأخبار عن حماد بن سلمة: مُطِرَ النَّاسُ لَيْالِي قُتْلِ الْحُسَيْنِ ﷺ دَمًا^٥ .

٢٠٨٤ . شرح الأخبار عن يزيد بن أبي الزناد: كُنْتُ ابْنَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْنَا السَّمَاءَ تَقْطُرُ دَمًا^٦ .

١ . في المصدر: «دم»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى .

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٥ الرقم ٤٧٠ ، تهذيب الكمال: ج ٦

ص ٤٣٣ ، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧١ ، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٧ عن نصره الأزدية ، سير

أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢ وفيه «مطرت السماء ماء» بدل «مطرت دماء» ، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي:

ج ٢ ص ٨٩ ، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٨ وليس فيها «خيامنا» ، ذخائر العقبى:

ص ٢٤٨ وفيه «جبابنا وجرارنا» بدل «خيامنا وكل شيء» ؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١١٠٢

وليس فيه «خيامنا» ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤ وفيه «وحبابنا وجرارنا صارت مملوءة

دمًا» بدل «فأصبحت ...» ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٥ الرقم ٣٨ .

٣ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧ .

٤ . الشُّمْلَةُ: كساء صغير يؤتز به (المصباح المنير: ص ٣٢٣ «شم»).

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٥ الرقم ٣٨ ؛ بغية الطلب في تاريخ

حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٦ وفيه «فأصاب ثوبي» بدل «على شملة بيضاء فنظرت» .

٦ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١١٠٠ .

٧ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٧ .

٢٠٨٥. شرح الأخبار عن أم سالم: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ مَطَرَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا كَالدَّمَ، احْمَرَّت مِنْهُ الْبُيُوتُ وَالْحَيْطَانُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ وَالشَّامَ وَخُرَاسَانَ، حَتَّى كُنَّا لَا نَشْكُ أَنَّهُ سَيَنْزِلُ الْعَذَابُ.^١

٢٠٨٦. شرح الأخبار عن عمرو بن زياد: أَصْبَحَتْ جِبَابُنَا^٢ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ مِلَانَةً دَمًا.^٣

٢٠٨٧. الصواعق المحرقة عن أبي سعيد: مَا رُفِعَ حَجَرٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَتَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ^٤، وَلَقَدْ مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا بَقِيَ أَثَرُهُ فِي الشَّيَابِ مُدَّةً حَتَّى تَقْطَعَتْ.^٥

٨ / ٢

بَكَاءُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

٢٠٨٨. تفسير القمي عن الفضيل الهمداني عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَقَالَ: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»^٦، ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: لَكِنَّ هَذَا لَيَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١٠٩٩، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤ وليس فيه ذيله من «فبلغ» وكلاهما عن أم سليم، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٥ الرقم ٣٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «حتى»، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦ وليس فيه ذيله من «فبلغ»، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢ عن جعفر بن سليمان الضبيعي عن خالته وليس فيه ذيله من «احمرت»، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٦ عن سليمان وكلها نحوه.

٢. الجُبُّ: البئر التي لم تُطَوَّ، وجمعها: جباب (الصحيح: ج ١ ص ٩٦ «جيب»).

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١١٠١.

٤. دَمٌ عَبِيطٌ: طَرِيٌّ خَالِصٌ لَا خَلْطَ فِيهِ (المصباح المنير: ص ٣٩٠ «عبط»).

٥. الصواعق المحرقة: ص ١٩٤، تذكرة الخواص: ص ٢٧٤ نقلاً عن ابن سعد.

٦. الدخان: ٢٩.

وقال: وما بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.^١

٢٠٨٩ . كامل الزيارات عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ -: لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُ قَتْلَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام، حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَبَكَتْ عَلَيْهِ.^٢

٢٠٩٠ . كامل الزيارات عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام إِلَّا عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؛ فَإِنَّهَا بَكَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.^٣

٢٠٩١ . تاريخ دمشق عن ابن سيرين: لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام إِلَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.^٤

٢٠٩٢ . كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَعَ أُمِّهِ تَحْمِلُهُ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ سَالِيكَ... مَا قُتِلَ قِتْلَتُهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَتَبْكِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْوَحْشُ وَالْحَيْتَانُ فِي الْبَحَارِ وَالْجِبَالِ، لَوْ يُؤْذَنُ لَهَا مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ مُنْقَفَسٌ.^٥

-
- ١ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠١ ح ١.
 - ٢ . كامل الزيارات: ص ١٨٢ ح ٢٤٨، قصص الأنبياء: ص ٢٢١ ح ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ٢٠.
 - ٣ . كامل الزيارات: ص ١٨٣ ح ٢٥١ وص ١٨٦ ح ٢٦٢ عن أبي سلمة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٣.
 - ٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢، كفاية الطالب: ص ٤٣٧؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٤٦ الرقم ١١٢٣.
 - ٥ . كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٧٠، تفسير فوات: ص ١٧١ ح ٢١٩ وفيه «النباتات» بدل «الحيثان»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٤ ح ٢٢.

٢٠٩٣ . الملهوف عن بشير بن حذلم عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام - من خُطْبَةٍ خُطِبَهَا عِنْدَ رُجُوعِهِ بِالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ مِنْ كَرْبَلَاءَ، وَذَلِكَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ -: أَيُّهَا النَّاسُ، فَأَيُّ رِجَالٍ مِنْكُمْ يُسْرُونَ بَعْدَ قَتْلِهِ؟ أَمْ أَيْتُهُ عَيْنٌ مِنْكُمْ تَحْسُ دَمْعَهَا وَتَضُرُّ عَنْ أَنْهَامِهَا؟ فَلَقَدْ بَكَتِ السَّبْعُ الشَّدَادُ لِقَتْلِهِ، وَبَكَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوِاجِهَا، وَالسَّمَاوَاتُ بِأَرْكَانِهَا، وَالْأَرْضُ بِأَرْجَائِهَا، وَالْأَشْجَارُ بِأَغْصَانِهَا، وَالْحَيْتَانُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعُونَ!!

٢٠٩٤ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام - في زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: يَا سَيِّدِي، بَكَيْتُكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ، وَحَقَّ لِي أَنْ أَبْكِيكَ وَقَدْ بَكَتَكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَالْجِبَالُ وَالْبِحَارُ، فَمَا عُذْرِي إِنْ لَمْ أَبْكِكَ وَقَدْ بَكَكَ حَبِيبُ رَبِّي، وَبَكَتَكَ الْأَيَّمَةُ ﷺ، وَبَكَكَ مَنْ دُونَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى^٢ إِلَى الثَّرَى جَزَعًا عَلَيْكَ^٣.

٢٠٩٥ . الكافي عن الحسين بن نويرة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنْ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا قَضَى بَكَتِ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَنْقَلِبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا، وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى^٤.

٢٠٩٦ . كامل الزيارات عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام .

فَقَالَ: زُرُّهُ وَلَا تَجْفُهُ^٥؛ فَإِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَشَبِيبُهُ

١ . الملهوف: ص ٢٢٩، مثير الأحزان: ص ١١٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٨.

٢ . سدرۃ المنتهى: هي شجرة سدر في أعلى نقطة من الجنة وفي أقرب نقطة من العرش الإلهي.

٣ . كامل الزيارات: ص ٤٠٩ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨٢ ح ٣٠.

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢، كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٨، الأمالي للطوسي: ص ٥٤ ح ٧٣ عن الحسين بن أبي فاختة، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٢ ح ٣.

٥ . جَفَوْتُ الرَّجُلَ أَجْفَوُهُ: أَعْرَضْتُ عَنْهُ (المصباح المنير: ص ١٠٤ «جفا»).

يَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا ١، وَعَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ١.

٢٠٩٧. علل الشرائع عن جبلة المكية: سَمِعْتُ مِيثَمَ التَّمَارِ يَقُولُ: وَاللَّهِ، لَتَقْتُلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ابْنَ نَبِيِّهَا فِي الْمُحَرَّمِ لِعَشْرِ يَمُضِينَ مِنْهُ، وَلَيَتَّخِذَنَّ أَعْدَاءُ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ بَرَكَتِهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَايِنٌ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَعْلَمَ ذَلِكَ بِعَهْدِ عَهْدِهِ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ٢، وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَبْكِي عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى الْوُحُوشُ فِي الْفَلَوَاتِ، وَالْحَيْتَانِ فِي الْبَحْرِ، وَالطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ، وَيَبْكِي عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ، وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَمُؤْمِنُو الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَجَمِيعُ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَرِضْوَانُ وَمَالِكُ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَتَمَطَّرُ السَّمَاءُ دَمًا وَرِمَادًا...

يَا جَبَلَةٌ، إِذَا نَظَرْتَ السَّمَاءَ حَمَاءَ كَانَتْهَا دَمٌ عَابِطٌ فَاعْلَمِي أَنَّ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ ٣ قَدْ قُتِلَ.

قَالَتْ جَبَلَةٌ: فَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ عَلَى الْهَيْطَانِ كَانَتْهَا الْمَلَا حِفُ الْمُعْصَرَةِ، فَصَحْتُ حِينِيذٍ وَبَكَيْتُ، وَقُلْتُ: قَدْ - وَاللَّهِ - قُتِلَ سَيِّدُنَا الْحُسَيْنُ ٤.

٢٠٩٨. شرح الأخبار عن امرأة كعب: قِيلَ لَهُ [أَي لِكَعْبٍ]: قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ٥! قَالَ: لَا - وَاللَّهِ - مَا قُتِلَ، وَلَوْ قُتِلَ نَهَارًا لَمَا أُمْسِيْتُمْ حَتَّى تَرَوْا لِذَلِكَ عِلَامَةً، وَلَوْ قُتِلَ لَيْلًا [لَمَا] ٦ أَصْبَحْتُمْ حَتَّى تَرَوْا لِذَلِكَ عِلَامَةً.

قَالَتْ: فَلَمَّا أَمْسَوْا احْمَرَّتْ أَفُقُ الْمَسَاءِ، فَقَالَ: أَلَا إِنَّهُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ٥؛

١. كامل الزيارات: ص ٤٨٦ ح ٧٤١ و ص ١٨٤ ح ٢٥٥، قرب الإسناد: ص ٩٩ ح ٣٦٦ بزيادة «شباب» بعد «فإنه سيد»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٢ ح ٢٧.

٢. علل الشرائع: ص ٢٢٨ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ١٨٩ ح ١٩٨، المنائب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤ وفيه «تمطر السماء دماً ورماداً» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٢ ح ٤.

٣. هذه الكلمة سقطت من المصدر، وأثبتناها لاقتضاء السياق.

بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِ كَمَا بَكَتْ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١.

٩ / ٢

دَمُ عَبِيْطٍ تَحْتَ الْأَخْبَارِ

٢٠٩٩ . كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: بَعَثَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي، فَأَشْخَصَهُ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، أَشْخَصْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ يَصْلَحْ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْهَا غَيْرِي، وَلَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ خَلْقًا يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَ أَوْ عَرَفَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ - إِنْ كَانَ - إِلَّا وَاحِدًا.

فَقَالَ أَبِي: لِيَسْأَلَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَحَبَّ، فَإِنْ عَلِمْتُ أَجَبْتُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ أَعْلَمْ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، وَكَانَ الصَّدَقُ أَوْلَى بِي.

فَقَالَ هِشَامُ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، بِمَا اسْتَدَلَّ بِهِ الْغَائِبُ عَنِ الْمِصْرِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلَى قَتْلِهِ، وَمَا الْعَلَامَةُ فِيهِ لِلنَّاسِ؟ فَإِنْ عَلِمْتَ ذَلِكَ وَأَجَبْتَ فَأَخْبِرْنِي: هَلْ كَانَ تِلْكَ الْعَلَامَةُ لِغَيْرِ عَلِيِّ عليه السلام فِي قَتْلِهِ؟

فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهُ لَمَّا كَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمَ عَبِيْطٍ، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا هَارُونُ أَخُو مُوسَى عليه السلام، وَكَذَلِكَ كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ عليه السلام، وَكَذَلِكَ كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفِعَ فِيهَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا شَمْعُونُ بْنُ حَمَّوْنَ الصَّفَّارُ عليه السلام، وَكَذَلِكَ كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَكَذَلِكَ كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي

قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ١.

٢١٠٠. الخرائج والجرائح: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ: هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ -: أَنْ وَجَّهَ إِلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ.

فَخَرَجَ أَبِي وَأَخْرَجَنِي مَعَهُ، فَمَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَدِينَ ٢ شُعَيْبٍ عليه السلام، فَإِذَا نَحْنُ بِدَيْرٍ ٣ عَظِيمِ الْبُنْيَانِ وَعَلَى بَابِهِ أَقْوَامٌ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ صَوْفٍ خَشِينَةٌ، فَأَلْبَسَنِي وَالِدِي، وَلَبِسَ ثِيَاباً خَشِينَةً، وَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّى جِئْنَا وَجَلَسْنَا عِنْدَ الْقَوْمِ، فَدَخَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الدَّيْرَ، فَرَأَيْنَا شَيْخاً قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْنَا، فَقَالَ لِأَبِي: أَنْتَ مِنَّا أَمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ؟

قال: لا، بَلْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ.

قال: مِنْ عُلَمَائِهَا أَمْ مِنْ جُهَالِهَا؟

قال أبي: مِنْ عُلَمَائِهَا.

قال: أَسَأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ،

قال له: سَلْ مَا شِئْتَ....

وَسَأَلَ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ وَأَجَابَ أَبِي عَنْهَا....

ثُمَّ ارْتَحَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ الْمَلِكِ... وَقَالَ: عُرِضَتْ لِي مَسْأَلَةٌ لَمْ يَعْرِفَهَا الْعُلَمَاءُ! فَأَخْبِرْنِي، إِذَا قَتَلْتَ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِمَامَهَا الْمَفْرُوضَ طَاعَتُهُ عَلَيْهِمْ، أَيْ عِبْرَةً يُرِيهِمُ اللَّهُ

١. كامل الزيارات: ص ١٥٨ ح ١٩٧، قصص الأنبياء: ص ١٤٢ ح ١٥٥ وليس فيه «وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون» إلى «طالب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٣ ح ٥.

٢. مدّين: مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ستّ مراحل. وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسانمة شُعَيْب (معجم البلدان: ج ٥ ص ٧٧) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلّد.

٣. الدَيْرُ: خان النصارى (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣ «دير»).

في ذلك اليوم؟

قال أبي: إذا كان كذلك لا يرفعون حجراً إلا ويرون تحته دماً عبيطاً.

فَقَبَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَأْسَ أَبِي، وَقَالَ: صَدَقْتَ، إِنَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلَى بَابِ أَبِي مَرْوَانَ حَجَرٌ عَظِيمٌ، فَأَمَرَ أَنْ يَرْفَعُوهُ، فَرَأَيْنَا تَحْتَهُ دَمًا عَبِيطًا يَغْلِي، وَكَانَ لِي أَيْضًا حَوْضٌ كَبِيرٌ فِي بُسْتَانِي، وَكَانَ حَافَتَاهُ حِجَارَةً سَوْدَاءَ، فَأَمَرْتُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُوضَعَ مَكَانَهَا حِجَارَةٌ بَيْضُ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَتْلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَأَيْتُ دَمًا عَبِيطًا يَغْلِي تَحْتَهَا، أَتَفْقِهُمُ عِنْدَنَا وَلَكَ مِنَ الْكَرَامَاتِ مَا تَشَاءُ، أَمْ تَرْجِعُ؟

قال أبي: بل أرجع إلى قبر جدِّي. فَأُذِنَ لَهُ بِالْإِنْصِرَافِ.^١

٢١٠١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمد بن عمر بن علي: أَرْسَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ

إِلَى ابْنِ رَأْسِ الْجَالُوتِ، فَقَالَ: هَلْ كَانَ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَامَةٌ؟

فَقَالَ ابْنُ رَأْسِ الْجَالُوتِ^٢: مَا كُشِفَ يَوْمَئِذٍ حَجَرٌ إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ.^٣

٢١٠٢. المعجم الكبير عن الزهري: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يُرْفَعْ حَجَرٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا

وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ.^٤

٢١٠٣. المعجم الكبير عن الزهري: قَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ: أَيُّ وَاحِدٍ أَنْتَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٩١ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٥٢ ح ٣.

٢. هو الشخصية المبرزة والمقدمة عند اليهود في البلاد الإسلامية.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٦ الرقم ٤٧٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٠، كفاية الطالب: ص ٤٤٣، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ عن أبي سعيد، وفيه «ما رفع حجر من الدنيا إلا وتحتة دم عبيط».

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧ كلاهما نحوه: إثبات الوصية: ص ١٧٨، الأمل في الشجري: ج ١ ص ١٧٨ وليس فيهما «ببيت المقدس»، روضة الواعظين: ص ٢١٢، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٥

أَيُّ عَلامَةٍ كَانَتْ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ؟

قَالَ: قُلْتُ: لَمْ تُرَفَّعْ حَصَاةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهَا دَمٌ عَبِيطٌ.

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَقَرِينَانِ.^١

٢١٠٤. العقد الفريد عن الزهري: خَرَجْتُ مَعَ قُتَيْبَةَ أُرِيدُ الْمَصِيصَةَ^٢، فَقَدِمْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرَوَانَ، وَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ فِي إِيوَانٍ لَهُ، وَإِذَا سِمَاطَانِ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَابِ الْإِيوَانِ، فَإِذَا أَرَادَ حَاجَةً قَالَهَا لِلَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى تَبْلُغَ الْمَسْأَلَةَ بَابَ الْإِيوَانِ، وَلَا يَمْشِي أَحَدٌ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَجِئْنَا فَقُمْنَا عَلَى بَابِ الْإِيوَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلَّذِي عَنْ يَمِينِهِ: هَلْ بَلَغَكُمْ أَيُّ شَيْءٍ أَصْبَحَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ؟ قَالَ: فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ حَتَّى بَلَغَتِ الْمَسْأَلَةَ الْبَابَ، فَلَمْ يَرُدَّ أَحَدٌ فِيهَا شَيْئاً.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقُلْتُ: عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمٌ. قَالَ: فَرَجَعَتِ الْمَسْأَلَةُ رَجُلًا عَنْ رَجُلٍ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ. قَالَ: فَدُعِيتُ، فَمَشَيْتُ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ. قَالَ: فَعَرَّفَنِي بِالنَّسَبِ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ طَلَابَةً لِلْحَدِيثِ، فَعَرَّفْتُهُ، فَقَالَ: مَا أَصْبَحَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ؟

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ الرقم ٢٨٥٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٦ الرقم ٤٧٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، دلائل النبوة للسيهقي: ج ٦ ص ٤٧١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠، المحن: ص ١٥٣ و١٥٤؛ كامل الزيارات: ص ١٦١ الرقم ١٩٩ وص ١٨٨ الرقم ٢٦٦ كلها نحوه، مشير الأحزان: ص ٨٢، كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٩ وص ٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ الرقم ٧.
٢. المصيصة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين إنطاكية وبلاد الروم (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٤٥) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلد.

قال الزهري: ... إِنَّهُ لَمْ يُرْفَعْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي صَبَّحَتْهَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَرٌ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمَ عَبِيْطٍ^١.

٢١٠٥ . المعجم الكبير عن ابن شهاب: ما رُفِعَ بِالشَّامِ حَجَرٌ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا عَنْ دَمٍ^٢.

١٠ / ٢ نِهَاةُ الْجِنِّ

٢١٠٦ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن عمار عن أم سلمة: سَمِعْتُ الْجِنَّ يَبْكِينَ عَلَى حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال: وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ الْجِنَّ تَنُوحُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٣.

٢١٠٧ . المعجم الكبير عن أم سلمة: مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الْجِنَّ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا اللَّيْلَةَ، وَمَا أَرَى ابْنِي إِلَّا قَدْ قُتِلَ - تَعْنِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَقَالَتْ لِجَارِيَتَيْهَا: أَخْرِجِي فَسَلِّي فَأَخْبَرَتِ أَنَّه قَدْ قُتِلَ وَإِذَا جَنَّتْ تَنُوحُ:

أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي بِجَهْدٍ وَمَنْ يَبْكِي عَلَى الشَّهْدَاءِ بَعْدِي؟

١ . العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٠.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩، المحن: ص ١٥٣، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤، منير الأحرار: ص ٨٢ تقيلاً عن البلاذري في مختاره وكلاهما نحوه، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٦ الرقم ٧٣١ وفي الثلاثة الأخيرة بزيادة «عبيط» في آخرها.

٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٦ الرقم ١٣٧٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٩، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٤ الرقم ٤٦٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢١ الرقم ٢٨٦٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤١، الإصابة: ج ٢ ص ٧٢، المحن: ص ١٥١، ذخائر العقبى: ص ٢٥٥ وليس في الستة الأخيرة صدره.

عَلَى رَهْطٍ تَقْوُدُهُمُ الْمَنَايَا إِلَى مُتَحَيِّرٍ^١ فِي مُلْكٍ عَبْدٍ^٢.
٢١٠٨ . كامل الزيارات عن علي بن الحزور: سَمِعْتُ لَيْلَى وَهِيَ تَقُولُ: سَمِعْتُ نَوْحَ الْجَنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^٣ وَهِيَ تَقُولُ:

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْذُمُوعِ فَإِنَّمَا يَبْكِي الْحَزِينُ بِحُرْقَةٍ وَتَفْجُعِ
يَا عَيْنُ أَلْهَاكِ الرُّقَادُ بِطَيْبِهِ مِنْ ذِكْرِ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَوْجُعِ
بَاتَتْ ثَلَاثًا بِالصَّعِيدِ^٤ جُسُومُهُمْ بَيْنَ الْوُحُوشِ وَكُلُّهُمْ فِي مَصْرَعٍ^٥.
٢١٠٩ . كامل الزيارات عن داود الرقي عن جدته: إِنَّ الْجِنَّ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ^٦ بَكَتْ عَلَيْهِ بِهَذِهِ
الْآيَاتِ:

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْعَبْرِ وَابْكِي فَقَدْ حَقَّ الْحَبْرُ
إِبْكِي ابْنَ فَاطِمَةَ الَّذِي وَرَدَ الْفُرَاتُ فَمَا صَدَّرُ
الْجِنَّ تَبْكِي شَجْوَهَا لَمَّا أَتَى مِنْهُ الْحَبْرُ
قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَرَهْطُهُ نَعْسًا لِذَلِكَ مِنْ حَبْرٍ
فَلَا بَكِيَّتَكَ حُرْقَةً عِنْدَ الْعِشَاءِ وَبِالسَّحَرِ

- ١ . كذا في المصدر ، والصواب : «مُتَحَيِّرٌ» كما في بعض نسخ المصدر الخطية وكثير من المصادر .
- ٢ . في كامل الزيارات: «من نَسِلِ عَبْدٍ» .
- ٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٢ الرقم ٢٨٦٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤١، تذكرة الخواص: ص ٢٦٩ نحوه، مقتل الحسين^٧ للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٥، كفاية الطالب: ص ٤٤٢؛ الأنالي للصدوق: ص ٢٠٢ الرقم ٢١٨، كامل الزيارات: ص ١٨٩ الرقم ٢٦٨ ، روضة الواعظين: ص ١٨٨، مثير الأحزان: ص ١٠٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٢ وفي الخمسة الأخيرة نحوه، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٧ الرقم ١١٠٧ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٨ الرقم ٨؛ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٧٠ .
- ٤ . الصَّعِيدُ: وجه الأرض؛ تراباً كان أو غيره (المصباح المنير: ص ٣٣٩ «صعد»).
- ٥ . كامل الزيارات: ص ١٩٢ الرقم ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤١ الرقم ١٣ .

وَلَا بَكَيْتُكَ مَا جَرَى عِرْقٌ وَمَا حَمَلَ الشَّجَرُ^١
٢١١٠ . تذكرة الخواص عن الزهري: نَاخَتْ عَلَيْهِ [أَي عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام] الْجَنُّ فَقَالَتْ :

خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنِّ^٢ يَبْكِينَ شَجِيَاتٍ
وَيَلْطِمْنَ خُدُوداً كَالدَّنَانِيرِ نَقِيَّاتٍ
وَيَلْبِسْنَ ثِيَابَ السَّوِ دَبْعَدَ الْقَصِيَّاتِ^٣

٢١١١ . المناقب لابن شهر آشوب عن أبانة ابن بطة: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ نَوَاحِيهِمْ :

أَيَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَجْمُدِي
فَبِالطَّفِّ أَمْسَى صَرِيحاً فَقَدْ
وَمِنْ نَوَاحِيهِمْ :

نِسَاءُ الْجَنِّ يَبْكِينَ مِنَ الْحُزَنِ شَجِيَّاتٍ
وَيُسْعِدْنَ بِنَوْحٍ لَدَى نِسَاءِ الْهَاشِجِيَّاتِ
وَيَنْدُبْنَ حُسَيْنَاً ظَمَّتْ تِلْكَ الرُّزِيَّاتِ
وَيَلْطِمْنَ خُدُوداً كَالدَّنَانِيرِ نَقِيَّاتِ
وَيَلْبِسْنَ ثِيَابَ السَّوِ دَبْعَدَ الْقَصِيَّاتِ

وَمِنْ نَوَاحِيهِمْ :

إِحْمَرَّتِ الْأَرْضُ مِنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ كَمَا اخْضَرَّتْ عِنْدَ سُقُوطِهِ الْجَوْنَةُ الْعَلْقُ

١ . كامل الزيارات: ص ١٩٧ الرقم ٢٧٧ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٨ الرقم ٧ .

٢ . كذا في المصدر ، وهو غير مستقيم الوزن . وفي بعض المصادر : «لقد جئن نساء الجن» .

٣ . الْقَصَبُ: ثياب ناعمة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٨١ «قصب»).

٤ . تذكرة الخواص: ص ٢٦٩ ، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ عن علي بن أخي شعيب بن حرب ؛ مشير الأحران:

ص ١٠٩ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٥ الرقم ٢ .

يَا وَيْلَ قَاتِلِهِ يَا وَيْلَ قَاتِلِهِ فَإِنَّهُ فِي سَعِيرِ النَّارِ يَحْتَرِقُ
وَمِنْ نَوْحِهِمْ:

أَبِي ابْنِ فَاطِمَةَ الَّذِي مِنْ قَتْلِهِ شَابَ الشُّعْرُ
وَلَقَتْلِهِ زُلْزِلْتُمْ وَلَقَتْلِهِ خَسَفَ الْقَمَرُ

وَسَمِعَ نُوحٌ حِينَ قَصَدُوا لِمُؤَاوَزَتِهِ:

وَاللَّهُ مَا جِئْتُمْ حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ بِالطُّفِّ مُنْعَفِرًا^١ الْخَذِينَ^٢ مَنحُورًا^٣

٢١١٢ . تاريخ دمشق عن أبي مريد الفقيمي: كَانَ الْجَصَّاصُونَ^٤ إِذَا خَرَجُوا فِي السَّحَرِ سَمِعُوا نُوحَ
الْجِنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بُرُوقٌ فِي الْخُدُودِ
أَبَوَاهُ فِي عَلِيَا قَرِي يَسُ جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ
قَالَ: فَأَجَبْتُهُمْ:

خَرَجُوا بِهِ وَفَدَا إِلَيْ بِهِ فَهُمْ لَهُ شَرُّ الْوُفُودِ
قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ سَكَنُوا بِهِ نَارَ الْخُلُودِ^٥

١ . العفرة: وهي الغبرة ولون التراب (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٣ «عفر»).

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٦ الرقم ٣ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٧ الرقم ١١٠٨.

٣ . رَجُلٌ جَصَّاصٌ: صَانِعٌ لِلْجِصِّ. وَالْجِصُّ معروف: الذي يُطْلَى بِهِ (لسان العرب: ج ٧ ص ١٠ «جصص»).

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٢ الرقم ٢٨٦٦، البدء والتاريخ: ص ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٦، كفاية الطالب: ص ٤٤٢ كلها عن أبي جناب الكلبي، وليس فيها ذيلها من «فأجبتهم»، تذكرة الخواص: ص ٢٦٩؛ الملهوف: ص ٢٢٥ عن أبي جناب الكلبي، كامل الزيارات: ص ١٩٢ الرقم ٢٧٠ عن أبي زياد القندي، مشير الأحرار: ص ١٠٨ عن أبي حبيب، الأمالي

٢١١٣ . تهذيب الكمال عن أبي جناب الكلبي: أَتَيْتُ كَرْبَلَاءَ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ بِهَا: بَلِّغْنِي أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ نَوْحَ الْجَنِّ؟

قَالَ: مَا تَلْقَى حُرّاً وَلَا عَبْدًا إِلَّا أَخْبَرَكَ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ.

قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي مَا سَمِعْتَ أَنْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ

أَبَوَاهُ مِنْ عَلِيٍّ قَرِيٍّ شِجْءُهُ خَيْرُ الْجُدُودِ^١

٢١١٤ . الأُمَالِي لِلْمُفِيدِ عَنْ مُحْفُوظِ بْنِ الْمُنْذَرِ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ يَسْكُنُ الرَّايَّةَ^٢، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا شَعَرْنَا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى كَانَ مَسَاءَ لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ، فَأَتَيْتُ لَجَالِسٍ بِالرَّايَّةِ، وَمَعِيَ رَجُلٌ مِنَ الْحَيِّ، فَسَمِعْنَا هَاتِفًا يَقُولُ:

وَاللَّهِ مَا جِئْتُكُمْ حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ بِالطَّفِّ مُنْعَفِرَ الْحَدَّيْنِ مَنحُورًا

وَحَوْلَهُ فِتْيَةٌ تُدْمِي نُحُورَهُمْ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ يَعْلُونَ الدُّجَى نُورًا

وَقَدْ خَشَّتْ قُلُوصِي^٣ كَيْ أَصَادِفَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْلِقُوا الْخُرْدَ^٤ الْحُورًا

» للشجري: ج ١ ص ١٦٥ عن أبي حباب الكلبي وليس في الأربعة الأخيرة ذيله من «فأجبتهم» وص ١٧٣ عن ناجية المطار. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٢٩ الرقم ٦٩٣ عن أبي سعيد الثعلبي وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤١ الرقم ١١.

١ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢١ الرقم ٢٨٦٥ نحوه، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ وفيه الأبيات فقط، نور القبس المختصر من المقتبس، ص ٢٦٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٠ عن أبي حباب الكلبي، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٩ عن أبي حباب وكلهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

٢ . الرايّة: هي المرتفع من الأرض، والسياق يحكى أنه اسم مكان خاص (هامش المصدر).

٣ . القُلُوص: الناقة الشابة (النهاية: ج ٤ ص ١٠٠ «قلص»).

٤ . الْخُرَيْدِ وَالْخَرِيدَةُ وَالْخُرُود: البكر لم تُمَسَّس، وجمعها خُرَائد وخُرْد وخُرْد (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٩١ «خرد»).

فَعَاقَنِي قَدَرٌ وَاللَّهُ بِالسَّيِّئَةِ
وَكَانَ أَمْرًا قَضَاهُ اللَّهُ مَقْدُورًا
كَانَ الْحُسَيْنُ سِرَاجًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ زُورًا
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى جِسْمِ تَضَمَّنَتْهُ
قَبْرِ الْحُسَيْنِ خَلِيفِ الْخَيْرِ مَقْبُورًا
مُجَاوِرًا لِرَسُولِ اللَّهِ فِي عُزْرِ
فَقُلْنَا لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا وَأَبِي مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ^١، أَرَدْنَا مُوَازَرَةَ
الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَمُوَاسَاةَهُ بِأَنْفُسِنَا، فَانْصَرَفْنَا مِنَ الْحَجِّ فَأَصْبَنَاهُ قَتِيلًا^٢.
٢١١٥. تهذيب الكمال عن محمد المصقلي: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) سَمِعَ مُنَادٍ يُنَادِي لَيْلًا،
يُسْمَعُ صَوْتُهُ وَلَمْ يُرَ شَخْصُهُ:

عَفَرَتْ ثُمُودٌ نَاقَةً فَاسْتَوْصِلُوا
وَجَرَتْ سَوَانِحُهُمْ بِغَيْرِ الْأَسْعَدِ
فَبَنَوْا رَسُولَ اللَّهِ أَعْظَمَ حُرْمَةً
وَأَجَلٌ مِنْ أُمِّ الْفَضِيلِ^٣ الْمُقْصَدِ
عَجَبًا لَهُمْ وَلِئِمَّا أَتَوْا لَمْ يُسَخِّحُوا
وَاللَّهُ يُعْلِي لِبَطْغَةِ الْجَحْدِ^٤

٢١١٦. تذكرة الخواص عن الشعبي: سَمِعَ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَائِلًا يَقُولُ فِي اللَّيْلِ:

أَبْكِي قَتِيلًا بِكَرْبَلَاءَ
مُضَرَّجَ الْجِسْمِ بِالدِّمَاءِ
أَبْكِي قَتِيلَ^٥ الطُّغَاةِ ظُلْمًا
بِغَيْرِ جُرْمٍ سِوَى الْوَفَاءِ

١. نصيبين: مدينة تقع شمال العراق، وهي اليوم في جنوب تركيا (راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلد).

٢. الأُمِّي للمفيد: ص ٣٢٠ الرقم ٧، الأُمِّي للطوسي: ص ٩٠ الرقم ١٤١ وفيه «بطفون» بدل «يعلون»، كامل الزيارات: ص ١٩٠ الرقم ٢٦٩ نحوه. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٣ وفيه البيت الأول فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٩ الرقم ٩.

٣. الفَصِيلُ: ولد الناقة إذا فَصِلَ عَنْ أُمِّهِ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩١ «فصل»).

٤. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٢، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٢، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٥٤.

٥. في المصدر: «قتيلًا»، والصواب ما أثبتناه كما في شرح إحقاق الحق: ج ٢٧ ص ٥٠١.

أَبَكَى قَتِيلًا بَكَى عَلَيْهِ مَنْ سَاكِنُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
هُنِكَ أَهْلُوهُ وَاسْتَجَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْأِمَاءِ
يَا أَبَايَ جِسْمُهُ الْمُعَرَّى إِلَّا مِنَ الدِّينِ وَالْحَيَاءِ
كُلُّ الرِّزَايَا لَهَا عَرَاءٌ وَمَا لِيذَا الرُّزَاءِ مِنْ عَرَاءٍ^١

٢١١٧ . شرح الأخبار عن عبد الله بن زواق: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُحَدِّثُ مُعَمَّرًا قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، (مِنْ رَجُلٍ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فِي مَنَى، فَسَمِعَ)^٢ صَوْتًا عَلَى كَبْكَبٍ^٣ كَأَنَّهُ صَوْتُ امْرَأَةٍ تَنُوحُ:
إِبِكِ إِبِكِ حُسَيْنًا أَيُّمًا. فَأَجَابَتْهَا أُخْرَى فِي نَبِيرٍ تَقُولُ: إِبِكِ إِبِكِ ابْنَ الرَّسُولِ أَيُّمًا.
قَالَ الرَّجُلُ: فَكَتَبْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَإِذَا هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَلُوهُ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ
الْحُسَيْنُ عليه السلام .^٤

١١ / ٢

نِدَاءُ الْمَلِكِ

٢١١٨ . الكافي عن رزين عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ رَأْسُهُ^٥، ثُمَّ ابْتَدَرَ لِيَقْطَعَ رَأْسَهُ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَلَا أَيُّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا! لَا وَفَقَكُمُ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا لِفَطْرِ.

١ . تذكرة الخواص: ص ٢٦٩، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ نحوه .

٢ . كذا في المصدر .

٣ . ككب - كجعفر - اسم جبل بمكة (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٥٠ «كب»).

٤ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١١٣ .

٥ . كذا في المصدر، ولا توجد كلمة «رأسه» في كتاب من لا يحضره الفقيه و علل الشرائع، والظاهر أنه الصواب، وفي بقية المصادر لا توجد جملة: «فسقط رأسه» .

قال: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَلَا جَزَمَ وَاللَّهِ، مَا وَفَّقُوا وَلَا يُوفَّقُونَ حَتَّى يَنَازَ ثَائِرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^١

٢١١٩. علل الشرائع عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام [الجواد] عليه السلام: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا تَقُولُ فِي الْعَامَّةِ، فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُمْ لَا يُوفَّقُونَ لِصَوْمٍ؟ فَقَالَ لِي: أَمَا إِنَّهُ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَةُ الْمَلِكِ فِيهِمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟
قال: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام أَمَرَ اللَّهُ تعالى مَلَكًا يُنَادِي: أَيُّهَا الْأُمَّةُ الظَّالِمَةُ الْقَاتِلَةُ عِتْرَةَ نَبِيِّهَا، لَا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِصَوْمٍ وَلَا فِطْرٍ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: لِفِطْرٍ وَلَا أَضْحَى.^٢

١٢ / ٢

صُرَاحُ حَبْرَنِيْل عليه السلام

٢١٢٠. كامل الزيارات عن الحلبي: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا يَقُولُ بِالْمَدِينَةِ: الْيَوْمَ نَزَلَ الْبَلَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَلَا تَزُونَ فَرَحًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُكُمْ، فَيَسْفِي صُدُورَكُمْ، وَيَقْتُلَ عُدُوكُمْ، وَيَنَالِ بِالْوَتْرِ^٣ أَوْتَارًا.
فَفَزِعُوا مِنْهُ وَقَالُوا: إِنَّ لِهَذَا الْقَوْلِ لِحَادِثًا قَدْ حَدَّثَ مَا لَا نَعْرِفُهُ، فَأَتَاهُمْ خَبِيرٌ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَسَبُوا ذَلِكَ، فَإِذَا هِيَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَكَلَّمُ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ.

١. الكافي: ج ٤ ص ١٧٠ ح ٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٠٥٩، علل الشرائع: ص ٢٨٩ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٢ ح ٢٤٤ عن عبد الله بن لطيف التقيسي، روضة الواعظين: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ ح ٤٢.
٢. علل الشرائع: ص ٣٨٩ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٨١٢ وليس فيه صدره إلى «إِنَّ النَّاسَ»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٨ ح ٤٣.
٣. الوتر بالكسر: الذحل والتأر، فيقال: طلب بذخله، أي بشاره (المصباح المنير: ص ٦٤٧ «وتر»، و ص ٢٠٦ «ذحل»).

فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِلَى مَتَى أَنْتُمْ وَنَحْنُ فِي هَذَا الْقَتْلِ وَالْخَوْفِ وَالشَّدَّةِ؟
فَقَالَ: حَتَّى يَأْتِيَ سَبْعُونَ فَرَجاً أَجَوَاباً^١، وَيَدْخُلُ وَقْتُ السَّبْعِينَ، فَإِذَا دَخَلَ
وَقْتُ السَّبْعِينَ أَقْبَلَتِ الرِّايَاتُ تَتْرَى كَأَنَّهَا نِظَامٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الْوَقْتَ قَرَّتْ عَيْنُهُ،
إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ أَتَاهُمْ آتٍ وَهُمْ فِي الْعَسْكَرِ فَصَرَخَ، فَزُبِرَ.
فَقَالَ لَهُمْ: وَكَيْفَ لَا أَصْرُخُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً وَإِلَى
حِزْبِكُمْ مَرَّةً، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَهْلِكَ فِيهِمْ.
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا إِنْسَانٌ مَجْنُونٌ.

فَقَالَ النَّوَابُونَ: تَاللَّهِ، مَا صَنَعْنَا لِأَنْفُسِنَا، قَتَلْنَا لِابْنِ سُمَيَّةَ سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
فَخَرَجُوا عَلَى عُبيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ.
قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَنْ هَذَا الصَّارِخُ؟ قَالَ: مَا نَرَاهُ إِلَّا جَبْرِئِلَ عليه السلام، أَمَا
إِنَّهُ لَوْ أَدْنَى لَهُ فِيهِمْ لَصَاحَ بِهِمْ صَيْحَةً يَخْطِيفُ بِهِ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَلَكِنْ
أُمْهَلْ لَهُمْ لِيَزِدَادُوا إِثْماً؛ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^٢.

١٣ / ٢

نِدَاءُ مُنَادٍ بِالْمَدِينَةِ لِابْنِ شَخْصَةٍ

٢١٢١. تاريخ الطبري عن عمرو بن عكرمة: أَصْبَحْنَا صَبِيحَةَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا مَوْلَى
لَنَا يُحَدِّثُنَا، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَارِحَةَ مُنَادِياً يُنَادِي، وَهُوَ يَقُولُ:
أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسِيناً

١. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «حَتَّى مَاتَ سَبْعُونَ فَرَجاً أَخَوَاب»، وكلاهما لا يخلو من
تصحيح.

٢. كامل الزيارات: ص ٥٥٣ ح ٨٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٢ ح ٢١.

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيِّ وَمَلَأِكٍ^١ وَقَبِيلٍ
 قَدْ لَعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ
 دَ وَمُوسَى وَحَامِلِ الْإِنْجِيلِ^٢
 ٢١٢٢ . الإِرشاد: لَمَّا كَانَ اللَّيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي خَطَبَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيٍّ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ، سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مُنَادِيًا يُنَادِي، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ
 وَلَا يَرَوْنَ شَخْصَهُ:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا
 كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُوا عَلَيْكُمْ
 مِنْ نَبِيِّ وَمَلَأِكٍ وَقَبِيلٍ
 قَدْ لَعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ
 دَ وَمُوسَى وَصَاحِبِ الْإِنْجِيلِ^٣

١٤ / ٢

يُبْسُ شَجَرًا أَمْ مَعْبُدًا

٢١٢٣ . ربيع الأبرار عن هند بنت الجون: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَمَةَ خَالَتِي أُمِّ مَعْبُدٍ، فَقَامَ مِنْ رَقَدَتِهِ،
 فَدَعَا بِمَاءٍ، فَفَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ تَمَضَّضَ، وَمَجَّ فِي عَوْسَجَةٍ^٤ إِلَى جَانِبِ الْخِيَمَةِ،

١ . مَلَأَك: أَيُّ مَلَك، والأصل فيه الهمز، ثُمَّ حذفت همزته لكثرة الاستعمال، (راجع: النهاية: ج ٤ ص ٣٥٩ «ملك»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧ و ص ٣٩٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠ بزيادة «ومكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنما تُلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع» في آخره، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٠، كفاية الطالب: ص ٤٤٣ كلاهما عن أُمِّ سلمة وفيهما «تنوح الجفن» بدل «منادياً ينادي»: كامل الزيارات: ص ١٩٦ الرقم ٢٧٦، مثير الأحرار: ص ١٠٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١٠٩ عن أبي جرثومة الكلبي، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٣ وفيه «سمع نوح الملائكة في أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام: أيها...» وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٨ الرقم ٦.

٣ . الإِرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٨٠، الملهوف: ص ٢٠٨ نحوه، روضة الواعظين: ص ٢١٣ وليس فيه صدره إلى «بالمدينة»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٣.

٤ . العَوْسَجُ: شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق، واجِدُّهُ عَوْسَجَةٌ ۞

فَأَصْبَحْنَا وَهِيَ كَأَعْظَمِ دَوْحَةٍ، وَجَاءَتْ بِشَمْرِ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ فِي لَوْنِ الْوَرَسِ، وَرَائِحَةِ الْعَنْبَرِ، وَطَعْمِ الشَّهْدِ، مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ، وَلَا ظَمَانٌ إِلَّا رَوِيَ، وَلَا سَقِيمٌ إِلَّا بَرِيَ، وَلَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا بَعِيرٌ وَلَا شَاءَ إِلَّا دَرَّ لَبَنُهَا، فَكُنَّا نُسَمِّيْهَا الْمُبَارَكَةَ، وَيَتَنَاوِنَا مِنَ الْبَوَادِي مَنْ يَسْتَسْقِي بِهَا، وَيُرَوِّدُ مِنْهَا.

حَتَّى أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَدْ تَسَاقَطَ ثَمَرُهَا، وَصَغُرَ وَرَقُهَا، فَفَرَعْنَا، فَمَا رَاعَنَا إِلَّا نَعْيُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَصْبَحَتْ ذَاتَ شَوْكٍ، مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا، وَتَسَاقَطَ ثَمَرُهَا، وَذَهَبَتْ نَضْرَتُهَا، فَمَا شَعَرْنَا إِلَّا بِمَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام، فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَكُنَّا نَنْتَفِعُ بِوَرَقِهَا.

ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَإِذَا بِهَا قَدْ نَبَعَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ غَبِيظٌ، وَقَدْ ذَبَلَ وَرَقُهَا، فَبَيْنَا نَحْنُ فَرَعِينَ إِذْ أَتَانَا خَبَرُ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَبَسَسَتِ الشَّجَرَةُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ وَذَهَبَتْ.^١

٢١٢٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارمي عن هند بنت الجون: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخِيَمَةِ خَالَتِي، وَمَعَهُ أَصْحَابُ لَهُ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ فِي الشَّاءِ مَا قَدْ عَرَفَهُ النَّاسُ، فَقَالَ^٢ فِي الْخِيَمَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَبْرَدَ، وَكَانَ الْيَوْمُ قَائِظًا^٣ شَدِيداً حَرُّهُ.

فَلَمَّا قَامَ مِنْ رَقْدَتِهِ دَعَا بِمَاءٍ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ، فَأَتَقَاهُمَا، ثُمَّ مَضَمَضَ فَاؤَهُ، وَمَجَّهَ عَلَى عَوْسَجَةٍ كَانَتْ إِلَى جَنْبِ خِيَمَةِ خَالَتِي ثَلَاثَ مَرَاتٍ... ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِهَذِهِ الْعَوْسَجَةِ شَأْنًا.

١. (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢٤ «عسج»).

٢. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٢٨٥؛ كشف الغمة: ج ١ ص ٢٥ وفيه «يستشفى» بدل «يستسقى»، الناقب في المناقب: ص ١١١ ح ١٠٧، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١١ كلاهما نحوه.

٣. القيلولة: نومة نصف النهار، قال يقي (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٧٧ «قيل»).

٣. القَيْظُ: شدة الحر، والقَيْظُ: الفصل الذي يسميه الناس الصيف (المصباح المنير: ص ٥٢١ «قبط»).

ثُمَّ فَعَلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَعَجِبْتُ أَنَا وَفَتَيَاتُ الْحَيِّ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا كَانَ عَهْدُنَا بِالصَّلَاةِ، وَلَا رَأَيْنَا مُصَلِّيًا قَبْلَهُ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَصْبَحْنَا وَقَدْ عَلَتِ الْعَوْسَجَةُ، حَتَّى صَارَتْ كَأَعْظَمِ دَوْحَةٍ عَالِيَةٍ وَأَبْهَى، وَقَدْ خَضَدَ^١ اللَّهُ شَوْكَهَا، وَوَشَجَتْ عُرُوقُهَا وَكَثُرَتْ أَفْنَانُهَا^٢، وَاخْضَرَّ سَائِهَا وَوَرَقُهَا، ثُمَّ أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَيْنَعَتْ بِشَمْرِ^٣ كَانَ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَمَاءِ فِي لَوْنِ الْوَرَسِ الْمَسْحُوقِ، وَرَائِحَةِ الْعَنْبَرِ، وَطَعْمِ الشَّهْدِ.

وَاللَّهُ، مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ، وَلَا ظَمَأَنٌ إِلَّا رَوِيَ، وَلَا سَقِيمٌ إِلَّا بَرَأَ، وَلَا ذَوْحَاجَةٌ وَفَاقَةٌ إِلَّا اسْتَفْنَى، وَلَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا بَعِيرٌ وَلَا نَاقَةٌ وَلَا شَاةٌ إِلَّا سَمِنَتْ، وَدَرَّ لَبْنُهَا، فَرَأَيْنَا النَّمَاءَ وَالْبَرَكَهَ فِي أَمْوَالِنَا مُنْذُ يَوْمِ نَزَلَ^٤ ﷺ، وَأَخْصَبَتْ بِلَادُنَا وَأَمْرَعَتْ، فَكُنَّا نُسَمِّي تِلْكَ الشَّجَرَةَ الْمُبَارَكَةَ، وَكَانَ يَنْتَابُنَا مَنْ حَوْلَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي، يَسْتَظِلُّونَ بِهَا، وَيَنْتَزِدُونَ مِنْ وَرَقِهَا فِي الْأَسْفَارِ، وَيَحْمِلُونَ مَعَهُمْ لِلْأَرْضِ الْقِفَارِ، فَيَقُومُ لَهُمْ مَقَامَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ وَعَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَدْ تَسَاقَطَ ثِمَارُهَا، وَاصْفَرَّ وَرَقُهَا، فَأَحْزَنَّا ذَلِكَ، وَفَرِغْنَا مِنْ ذَلِكَ، فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى جَاءَ نَعِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قُبِضَ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تُثْمِرُ ثَمَرًا دُونَ ذَلِكَ فِي الْعِظَمِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ، فَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَصْبَحْنَا، وَإِذَا بِهَا قَدْ شَاكَتْ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، وَذَهَبَتْ نَضَارَةُ عِيدَانِهَا، وَتَسَاقَطَتْ جَمِيعُ ثَمَرَتِهَا، فَمَا كَانَ إِلَّا يَسِيرٌ حَتَّى وَافَى خَبْرُ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^٥، فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ.

١. الخضد: نزع الشوك عن الشجر (العين: ص ٢٢٨ «خضد»).

٢. الفتن: الغصن، جمعه أفنان (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٥٦ «فتن»).

لَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، وَانْقَطَعَ ثَمَرُهَا، وَلَمْ نَزَلْ نَحْنُ وَمَنْ حَوْلَنَا نَأْخُذُ مِنْ وَرَقِهَا،
وَنُدَاوِي بِهِ مَرْضَانَا، وَنَسْتَشْفِي بِهِ مِنْ أَسْقَامِنَا. فَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً طَوِيلَةً.

ثُمَّ أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَإِذَا بِهَا قَدْ انْبَعَثَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ عَبِيْطٌ، وَإِذَا بِأَوْرَاقِهَا ذَابِلَةً
تَقْطُرُ دَمًا كَمَا لَللَّحْمِ، فَقُلْنَا: قَدْ حَدَثَتْ حَادِثَةٌ عَظِيمَةٌ، فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا فَرَعَيْنَ مَهْمُومِينَ
نَتَوَقَّعُ الْحَادِثَةَ، فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا سَمِعْنَا بُكَاءً وَعَوِيلاً مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ، وَجَلْبَةً
شَدِيدَةً وَرَجَّةً، وَسَمِعْنَا صَوْتَ نَائِحٍ يَقُولُ:

يَا بَنَ النَّبِيِّ وَيَا بَنَ الْوَصِيِّ بَقِيَّةُ سَادَاتِنَا الْأَكْرَمِينَ

وَكَثُرَ الرَّيْنُ وَالْأَصْوَاتُ، فَلَمْ نَفْهَمْ كَثِيرًا مِمَّا كَانُوا يَقُولُونَ، فَأَتَانَا بَعْدَ ذَلِكَ خَبَرُ
قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَيَبَسَتِ الشَّجَرَةُ وَجَفَّتْ، وَكَسَرَتْهَا الْأَرْيَاحُ وَالْأَمْطَارُ، فَذَهَبَتْ
وَدَرَسَ أَثَرُهَا.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ: فَلَقِيتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ فِي مَدِينَةِ
الرَّسُولِ ﷺ، فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ.^١

٢١٢٥. الخرائج والجرائح: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَارَ حَتَّى نَزَلَ خِيْمَةً أُمِّ مَعْبِدٍ، فَطَلَبُوا عِنْدَهَا قِرَى^٢،
فَقَالَتْ: مَا يَحْضُرُنِي شَيْءٌ. فَتَنَظَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي نَاحِيَةِ الْخِيْمَةِ قَدْ تَخَلَّفَتْ
مِنَ الْغَنَمِ لِضْرِّهَا، فَقَالَ: تَأْذِنِينَ فِي حَلِبِهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَا خَيْرَ فِيهَا. فَمَسَحَ يَدَهُ
عَلَى ظَهْرِهَا، فَصَارَتْ أَسْمَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْغَنَمِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى ضَرْعِهَا، فَأَرَخَتْ
ضَرْعًا عَجَبِيًّا، وَدَرَّتْ لَبَنًا كَثِيرًا.

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٤٨ عن هند بنت

النجدود نحوه: بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٣ ح ١.

٢. القيرى: الضيافة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٧٥ «قري»).

فَقَالَ: يَا أُمَّ مَعْبِدٍ! هَاتِي الْعُسَّ^١، فَشَرَبُوا جَمِيعاً حَتَّى رَوَوْا.
فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ مَعْبِدٍ ذَلِكَ، قَالَتْ: يَا حَسَنَ الْوَجْهِ، إِنَّ لِي وَلِذَا لَهُ سَبْعُ سِنِينَ، وَهُوَ
كَقِطْعَةِ لَحْمٍ لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَقُومُ، فَأَتَتْهُ بِهِ، فَأَخَذَتْ تَمْرَةً قَدْ بَقِيَتْ فِي الْوِعَاءِ، وَمَضَعَهَا
وَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَتَهَضَّضَ فِي الْحَالِ، وَمَشَى وَتَكَلَّمَ، وَجَعَلَ نَوَاهَا فِي الْأَرْضِ،
فَصَارَتْ فِي الْحَالِ نَخْلَةً، وَقَدْ تَهَدَّلَ الرُّطْبُ مِنْهَا، وَكَانَ كَذَلِكَ صَيْفًا وَشِتَاءً، وَأَشَارَ
مِنَ الْجَوَانِبِ، فَصَارَ مَا حَوْلَهَا مَرَاعِي، وَرَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.
وَلَمَّا تُوفِّيَ ﷺ لَمْ تُرْطَبِ تِلْكَ النَّخْلَةُ، وَكَانَتْ خَضْرَاءَ، فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ ﷺ لَمْ
تَخْضَرْ، وَكَانَتْ بَاقِيَةً، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ سَالَ مِنْهَا الدَّمُ وَبَيَسَتْ^٢.

١٥/٢

الآيَاتُ الظَاهِرَةُ فِي مَا أَتَاهُ

٢١٢٦. كشف الغمة عن عيسى بن الحارث الكندي عن زكريا بن يحيى بن عمر الطائي^٣: سَمِعْتُ غَيْرَ
وَاحِدٍ مِنْ مَشِيخَةٍ طَيٍِّ يَقُولُ: وَجَدَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي ثَقَلِ الْحُسَيْنِ ﷺ ذَهَبًا،
فَدَفَعَ بَعْضَهُ إِلَى ابْنَتِهِ، وَدَفَعَتْهُ إِلَى صَائِغٍ يَصُوغُ لَهَا مِنْهُ خَلِيًّا، فَلَمَّا أَدْخَلَهُ النَّارَ صَارَ
هَبَاءً - قَالَ وَسَمِعْتُ غَيْرَ زَكْرِيَّا يَقُولُ: صَارَ نُحَاسًا - .
فَأَخْبَرْتُ شِمْرًا بِذَلِكَ، فَدَعَا بِالصَّائِغِ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ بَاقِيَ الذَّهَبِ، وَقَالَ: أَدْخِلْهُ النَّارَ
بِحَضْرَتِي، فَفَعَلَ الصَّائِغُ، فَعَادَ الذَّهَبُ هَبَاءً - وَقَالَ غَيْرُهُ: عَادَ نُحَاسًا -^٤.

١. العُسَّ: القدح الكبير (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٦ «عس»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٤٦ ح ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٧٥ ح ٢٦.

٣. في المصدر: «الطائي»، وهو تصحيف، وهو زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي الكوفي
(راجع: تهذيب الكمال: ج ٩ ص ٣٨٣).

٤. كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٨ وراجع: منير الأحرار: ص ٨٢.

٢١٢٧ . عيون الأخبار لابن قتيبة عن سنان بن حكيم عن أبيه: **إِنْتَهَبَ النَّاسُ وَرْساً^١ فِي عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ ، فَمَا تَطَيَّبَتْ مِنْهُ امْرَأَةٌ إِلَّا بَرِصَتْ^٢.**

٢١٢٨ . دلائل النبوة عن سفیان: **حَدَّثَنِي جَدَّتِي قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْوَرْسَ عَادَ رَمَاداً، وَلَقَدْ رَأَيْتُ اللَّحْمَ كَأَنَّ فِيهِ النَّارَ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام.**^٤

٢١٢٩ . تهذيب الكمال عن يزيد بن أبي زياد: **قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَلِي أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَصَارَ الْوَرْسُ الَّذِي كَانَ فِي عَسْكَرِهِمْ رَمَاداً، وَاحْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ، وَنَحَرُوا نَاقَةً فِي عَسْكَرِهِمْ، فَكَانُوا يَرَوْنَ فِي لَحْمِهَا النَّيِّرَانَ.**^٥

٢١٣٠ . تهذيب الكمال عن أبي حميد الطحان: **كُنْتُ فِي خُرَاعَةٍ، فَجَاؤُوا بِشَيْءٍ مِنْ تَرَكَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقِيلَ لَهُمْ: نَنَحِّرُ أَوْ نَبِيعُ فَتَنْقِسِمُ؟ قَالُوا: إِنَّحَرُوا.**

١ . الورس: نبتٌ أصفر يكون باليمن، تتخذ منه الفمرة للوجه، وغمرت المرأة وجهها: أي طلّت به وجهها ليفسدها (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٥٤ «ورس» و ج ٥ ص ٣٢ «غمر»).

٢ . البرص: بياض يقع في الجسد (لسان العرب: ج ٧ ص ٥ «برص»).

٣ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١٢، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٩ عن يسار بن عبد الحكيم وفيه «طيب» بدل «ورساً»؛ الثاقب في المناقب: ص ٣٣٧ الرقم ٢٨١ عن سيّار بن الحكم، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١٠٩٨ عن بشّار بن حكم عن أمّه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٦ عن محمّد بن الحكم عن أمّه وفيهما «استعملته» بدل «تطيّب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ الرقم ١.

٤ . دلائل النبوة للسيهقي: ج ٦ ص ٤٧٢، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦ كلّها عن ابن عيينة عن جدّه، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ الرقم ٢٨٥٨ وليس فيه ذيله من «ولقد»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠ وفيه «المرار» بدل «النار» و«زيادة» وذلك ورس وإبل كانت للحسين عليه السلام ونهبت لما قتل «في آخره» بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٠ الرقم ١٢.

٥ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٥ عن زيد بن أبي زياد، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٠، المحاسن والمساوي: ص ٦٣ نحوه وليس فيه صدره إلى «صار»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩١ عن زيد بن أبي الزناد وفيه «المرار» بدل «النيران» بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٠ الرقم ١٢ وراجع: تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٥٣ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٣ الرقم ٧٢٨ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٥.

قال: فَجُعِلَ عَلَى جَفَنِهِ^١، فَلَمَّا وُضِعَتْ فَارَتْ ناراً.^٢

٢١٣١. بغية الطلب في تاريخ حلب عن يزيد بن هارون: أَخْبَرَتْنِي أُمِّي عَنْ جَدِّهَا، قَالَتْ: أَدْرَكْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا قُتِلَ خَرَجَ نَاشٍ إِلَى إِبِلٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَانْتَهَبُوهَا، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ رَأَيْتُ فِيهَا النَّيْرَانَ تَلْتَهَبُ، فَاحْتَرَقَ كُلُّ مَا أَخَذَ مِنْ عَسْكَرِهِ.^٣

٢١٣٢. تهذيب الكمال عن جميل بن مَرَّة: أَصَابُوا إِبِلًا فِي عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ، فَنَحَرُوهَا وَطَبَّخُوهَا، قَالَ: فَصَارَتْ مِثْلَ الْعَلَقَمِ، فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُسَيِّغُوا مِنْهَا شَيْئًا.^٤

٢١٣٣. مثير الأحزان: نُحِرَتِ الْإِبِلُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَمْ يُؤْكَلْ لَحْمُهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ^٥. وَعَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ يَعْفُورٍ الْجُعْفِيِّ: أَنَّهُ لَمَّا جُعِلَ اللَّحْمُ فِي الْقَدْرِ صَارَ ناراً.

وَكَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَرْشٌ وَطِيبٌ، فَاقْتَسَمُوهُ، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ صَارَ رَمَادًا.^٦

٢١٣٤. المناقب لابن شهر آشوب عن أبي مخنف في رواية: لَمَّا دُخِلَ بِالرَّأْسِ عَلَى يَزِيدَ كَانَ لِلرَّأْسِ

١. الْجَفَنَةُ: معروفة، أعظم ما يكون من القِصَاع (لسان العرب: ج ١٣ ص ٨٩ «جفن»).

٢. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٥، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢١ الرقم ٢٨٦٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣١ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٦.

٣. بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٠ و ص ٢٦٤٠.

٤. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٥، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٢ عن حميد بن مَرَّة، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ نحوه وليس فيهما ذيله من «فما استطاعوا»: إعلام الوری: ج ١ ص ٤٣٠. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٠ الرقم ١١ وراجع: المناقب في المناقب: ص ٣٣٧ الرقم ٢٨٣.

٥. الصَّبْرُ: عصارة شجر مَرَّ، واحدته صبيرة (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٤٢ «صبر»).

٦. مثير الأحزان: ص ٨٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦١ وفيه «لَمَّا نَحَرَ الْجَمَلُ الَّذِي حَمَلَ عَلَيْهِ رَأْسَ الْحُسَيْنِ كَانَ لَحْمُهُ أَمْرًا مِنَ صَبْرٍ» فقط. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٣.

طَيْبٌ قَدْ فَاحَ عَلَى كُلِّ طَيْبٍ، وَلَمَّا نُحِرَ الْجَمَلُ الَّذِي حُمِلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ لَحْمُهُ أَمَرَ مِنَ الصَّيْرِ^١.

٢١٣٥ . الأماشي للطوسي عن ناصح أبي عبد الله عن قريبة جارية لهم: كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ جَاءَ بِجَمَلٍ وَزَعْفَرَانٍ، قَالَتْ: فَلَمَّا دَقُّوا الرَّعْفَرَانِ صَارَ نَارًا. قَالَتْ: فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَأْخُذُ مِنْهُ الشَّيْءَ، فَتَلَطَّخُهُ عَلَى يَدِهَا فَيَصِيرُ مِنْهُ بَرَصٌ. قَالَتْ: وَنَحَرُوا الْبَعِيرَ، قَالَتْ: فَكُلَّمَا حَزُّوا بِالسَّكِينِ صَارَ مَكَانَهَا نَارًا. قَالَتْ: فَجَعَلُوا يَسْلَخُونَهُ، فَيَصِيرُ مَكَانَهُ نَارًا. قَالَتْ: فَقَطَّعُوهُ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ النَّارُ. قَالَتْ: فَطَبَّخُوهُ، فَكُلَّمَا أَوْقَدُوا النَّارَ فَارَتْ الْقِدْرُ نَارًا. قَالَتْ: فَجَعَلُوهُ فِي الْجَفَنَةِ فَصَارَ نَارًا.

قَالَتْ: وَكُنْتُ صَبِيَّةً يَوْمَئِذٍ، فَأَخَذْتُ عَظْمًا مِنْهُ، فَطَيَّنْتُ عَلَيْهِ^٢، فَسَقَطَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ امْرَأَةً، فَأَخَذَنَاهُ نَصْنَعُ مِنْهُ اللَّعَبَ^٣. قَالَتْ: فَلَمَّا حَزَزْنَاهُ بِالسَّكِينِ صَارَ مَكَانَهُ نَارًا، فَعَرَفْنَا أَنَّهُ ذَلِكَ الْعَظْمُ، فَدَفَنَاهُ^٤.

١٦/٢

بَلَدُ الْأَيَّامِ

٢١٣٦ . تهذيب الكمال عن أم حيان: يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَظْلَمَتْ عَلَيْنَا ثَلَاثًا، وَلَمْ يَمَسَّ أَحَدٌ مِنْ

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٣.

٢ . أي أخذت طيناً وجعلت العظم فيه؛ من قولهم تطيَّن الرجل: أي تلطَّخ به. وطَيَّنَ الكتاب: ختمه بالطين (راجع: تاج العروس: ج ١٨ ص ٣٦١ «طين»).

٣ . الظاهر أن في العبارة خللاً، ولعله من تصحيف النساخ، وأن الصواب ما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر حيث جاء فيه: «... فطَيَّنْتُ عليه، فوجدته بعد زمان، فلما حززنه بالسكين...».

٤ . الأماشي للطوسي: ص ٧٢٧ الرقم ١٥٢٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٧ عن أحاديث بن الحاشر وليس فيه ذيله من «قالت: فجعلوه». بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٢ الرقم ١٦.

زَعَفَرَانِهِمْ شَيْئاً، فَجَعَلَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا احْتَرَقَ، وَلَمْ يَقْلِبْ حَجَرًا^١ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا أُصِيبَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ.^٢

٢١٣٧ . كامل الزيارات عن أبي نصر عن رجل من أهل بيت المقدس: والله، لقد عَرَفْنَا - أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَنَوَاحِيهَا - عَشِيَّةَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مَا رَفَعْنَا حَجَرًا وَلَا مَدْرَأً وَلَا صَخْرًا إِلَّا وَرَأَيْنَا تَحْتَهَا دَمًا عَبِيطًا يَغْلِي، وَاحْمَرَّتِ الْحِيطَانُ كَالْعَلَقِ، وَمُطِرْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ دَمًا عَبِيطًا، وَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، يَقُولُ:

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا	شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ
مَعَاذَ اللَّهِ لَا نِلْنُمُ يَقِينَا	شَفَاعَةَ أَحْمَدَ وَأَبِي ثَرَابٍ
فَتَلْتُمُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا	وَحَيْرَ الشَّيْبِ طُرًّا وَالشَّبَابِ

وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ تَجَلَّتْ عَنْهَا، وَانْشَبَكَتِ النُّجُومُ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ أَرْجَفْنَا بِقَتْلِهِ، فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْنَا كَثِيرٌ شَيْءٍ حَتَّى نُعِيَّ إِلَيْنَا الْحُسَيْنُ عليه السلام.^٣

٢١٣٨ . مصباح الزائر - في زيارَةِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ -: لَقَدْ صُرِعَ بِمَصْرَعِكَ الْإِسْلَامُ، وَتَعَطَّلَتِ الْخُدُودُ وَالْأَحْكَامُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَيَّامُ، وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَأَظْلَمَ الْقَمَرُ، وَاحْتَبَسَ الْغَيْثُ وَالْمَطَرُ، وَاهْتَزَّ الْعَرْشُ وَالسَّمَاءُ، وَاقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَالْبَطْحَاءُ.^٤

راجع: ص ١٢٥ (الفصل الخامس: ما ظهر من الكرامات من رأس سيِّد الشهداء عليه السلام).

١. كذا في المصدر، وفي تاريخ دمشق: «وَلَمْ يَقْلِبْ حَجَرًا» وهو الأنسب.

٢. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠ عن أُمِّ حَسَنَ، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦ الرقم ٣٩.

٣. كامل الزيارات: ص ١٦٠ الرقم ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٤ الرقم ٦.

٤. مصباح الزائر: ص ٢٢٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٣ ح ٣٨.

تَوْضِيحُ حَوْلِ الْحَوَادِثِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ شَهَادَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هناك بعض الملاحظات حول الحوادث الخارقة للعادة التي روي وقوعها بعد شهادة الإمام عليه السلام، مثل مطر السماء دماً وما إلى ذلك، نذكرها خلال النقاط التالية :

١. لا استحالة في تحقق هذه الأمور من الناحية العقلية ؛ ولذا فإن حدوثها قابل للإثبات استناداً إلى الأدلة النقلية المعتمدة .

٢. إن الحوادث الخارقة للعادة والحادثة منذ ولادة الإمام الحسين عليه السلام والمروية في المصادر الشيعية والسنية المعتمدة ، - ومن جملتها الحوادث التي سبقت الإشارة إليها - تبلغ حداً من الكثرة بحيث إن الباحث المنصف يمكنه من خلال التأمل فيها الاطمئنان بوقوعها بشكل إجمالي .

٣. توجد الآن في منطقة زراباد^١ التابعة لمدينة قزوين شجرة صنار يبلغ عمرها مئات

١ . « زراباد » قرية من قرى « الموت قزوين »، وفيها قبر ابن الإمام موسى الكاظم علي الأصغر عليه السلام ، وفي قرب المقبرة شجرة عظيمة تسمى بالفارسية بـ « چنار خونبار »، ويعتقد الناس بأن كل سنة يوم العاشر تنكسر جذعة منها ويخرج دم من موضع الكسر ، وهذا هو المعروف قديماً وحديثاً ، وكتب ذلك الأكابر في كتبهم ؛ منهم الحجة آية الله العظمى السيد موسى زرابادي القزويني جامع العلوم العقلية والنقلية ، صاحب التأليف النافعة في الفقه والأصول والتفسير والكلام وغير ذلك ، المتوفى في سنة ١٣٥٣ هـ . كل ذلك عند ابنه الحجة السيد جليل زرابادي مدظله ، ومن جملة تأليفاته ما سماه بالكرامات ، وذكر في الكرامة السادسة ما إجماله بالعريية : إن جريان الدم من الشجرة يوم عاشور لم يتخلف إلى سنة ١٣٢٢ هـ . ثم نقل عن والده الحجة السيد علي عليه السلام أنه رأى قريب ثلاثين سنة ، وهو أيضاً نقل عن والده الحجة السيد مهدي عليه السلام أنه أيضاً رأى في كل سنة ، وهو أيضاً نقل عن والده الأغا مير بزرگ أنه أيضاً رأى في كل سنة . ثم قال الحجة السيد موسى عليه السلام :

السنين، وتفيد الأخبار المتواترة أنّ سائلاً يشبه الدم يقطر من بعض أغصانها كلّ سنة في العاشر من محرّم (يوم عاشوراء)، حيث يتوجّه آلاف الأشخاص سنوياً في عاشوراء إلى هذا المكان لمشاهدة هذه الظاهرة الخارقة للعادة.

يقول المؤلّف: رأيت أنا شخصياً بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني ١٤٢٨ الشجرة المذكورة عن قرب، وسمعت شهادة مجموعة من أهالي زرباد بتكرّر الظاهرة المذكورة كلّ سنة، وخاصة أحد الشيوخ البالغ من العمر ٨٥ عاماً، الذي شرح لي كيفيّة تكرار هذه الظاهرة سنوياً ومن دون استثناء.

كما أنّ أحد المدرّسين المعروفين على نطاق الحوزة العلميّة في قمّ وهو المرحوم آية الله وجداني فخر السراي (١٣١١ - ١٣٧٥ هـ ش)، وخلال سفره إلى الحجّ قبل سنة من وفاته تقريباً، نقل لاثنتين من زملائي الموثوقين (أحدهما حجّة الإسلام والمسلمين السيّد علي أكبر أجاج نجاد) أنّ العلامة الطباطبائي (مؤلّف الميزان في تفسير القرآن) أظهر له كيفيّة بكاء الأرض دماً في يوم عاشوراء^١.

«إنّا ذهبنا إلى قرية «زرباد» في سنة ١٣١٦ هـ مع جمع من العلماء، منهم: السيّد إبراهيم التنكابني، والآخوند ملاّ علي الطارمي، والآخوند ملاّ محمّد زين آبادي، وجمع من الطلّاب والكسبة، ورأينا جريان الدم من الشجرة قريب الظهر من العاشر.

وأرسل السيّد إبراهيم أحداً ليأخذ الدمّ بالقطن وجاء به، وكان معطراً جداً. ثمّ نقل أحد المعمرين - وهو الحاج حسن السيمباري - أنّه قال لي: إنّي تشرّفت إلى الزيارة مع جدّكم السيّد مهدي عليه السلام إذ سمعنا صوتاً كصوت كسر البندق، وخرج دُمّ عن موضع الكسر كخروجه من العرق حين الفصد. ثمّ قال: عميت عيناوي لو كذبت في ذلك (إيضاح الحجّة في شرح العروة: ج ٢ ص ٢٠٨).

١. نقل آية الله وجداني فخر السيّد علي أكبر أجاج نجاد قائلاً: كنت في أحد أيّام عاشوراء أمرّاً بالقرب من «مقبرة نو» (أي المقبرة الجديدة) في قمّ، فرأيت أستاذي العلامة الطباطبائي، وبعد أن سلّمت عليه وسألته عن حاله، قال لي: هل تعلم أيّ يوم هذا؟ فقلت: نعم. فقال: هل تعلم أنّ الأرض والسماء تبكيان على الإمام الحسين عليه السلام؟ فقلت: نعم، فقال: هل تعلم أنّ الطيور في البراري تبكي عليه؟ فقلت: نعم، فقال: هل تعلم أنّ الأحجار في الصحراء تبكي عليه؟ فقلت: نعم (وبالطبع فقد كنت أصدّق كلّ ما كان الأستاذ يقول لي احتراماً له)، ثمّ مدّ يده والتقط حجراً من الأرض وكسره بيديه كما تكسر قطعة الجبن، ثمّ أراني قطرة دم فيه وقال: هكذا!

الفصل الثالث

دَفْنُ الشُّهَدَاءِ

١ / ٣

حُضُورُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ دَفْنِ الشُّهَدَاءِ

٢١٣٩ . الأُمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أَصْبَحَتْ يَوْمَ أُمِّ سَلَمَةَ

تَبْكِي، فَقِيلَ لَهَا: وَمِمَّ بُكَاءُكِ؟

فَقَالَتْ: لَقَدْ قُتِلَ ابْنِي الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّيْلَةَ، وَذَلِكَ أَنَّنِي مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ قُبُضِ إِلَّا اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُهُ شَاحِباً كَثِيباً.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا لِي أَرَاكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - شَاحِباً كَثِيباً؟

قَالَ: «مَا زِلْتُ اللَّيْلَةَ أَحْفَرُ قُبُوراً لِلْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ»^١.

٢١٤٠ . الأُمالي للطوسي عن أم سلمة: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّامِ السَّاعَةِ شَعْنًا مَذْعُوراً، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ ذَلِكَ.

فَقَالَ: «قُتِلَ ابْنِي الْحُسَيْنُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْيَوْمَ، فَدَفَنْتُهُمْ، وَالسَّاعَةُ فَرَعْتُ مِنْ

١ . الأُمالي للمفيد: ص ٣١٩ ح ٦، الأُمالي للطوسي: ص ٩٠ ح ١٤٠، الأُمالي للصدوق: ص ٢٠٢ ح ٢١٧
عن أبي البختری وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن أم سلمة، روضة الواعظين:
ص ١٨٨ وفيه «روى: أصبحت...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ١.

دَفَنِهِمْ»^١.

٢١٤١. الأُمالي للطوسي عن أم سلمة: فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِي أَغْبَرَ أَشْعَثَ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ.

فَقَالَ لِي: «أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي فَرَعْتُ مِنْ دَفْنِ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ؟»^٢.

راجع: ص ٢٧ (الفصل الثاني / رؤيا أم سلمة).

٢ / ٣

مَنْ تَوَلَّى دَفْنَ الْإِمَامِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ

٢١٤٢. رجال الكشي عن إسماعيل بن سهل عن بعض أصحابنا: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا ﷺ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَزَةَ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَابْنُ الْمُكَارِي، ...

قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَزَةَ: إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ آبَائِكَ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَلِي أَمْرَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ كَانَ إِمَاماً أَوْ كَانَ غَيْرَ إِمَامٍ؟ قَالَ: كَانَ إِمَاماً.

قَالَ: فَمَنْ وَلِيَ أَمْرَهُ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ.

قَالَ: وَأَيْنَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ مَحْبُوساً بِالْكُوفَةِ فِي يَدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: خَرَجَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وَلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: إِنَّ هَذَا [الَّذِي] أَمَكَّنَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ

١. الأُمالي للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٥ وليس فيه ذيله، الشاقب

في المناقب: ص ٣٣١ ح ٢٧٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار وهو موجود أيضاً في الطبعة الأخرى من المصدر.

كَرْبَلَاءَ فَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ، فَهُوَ يُمَكِّنُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَأْتِيَ بَغْدَادَ، فَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفَ، وَلَيْسَ فِي حَبْسٍ، وَلَا فِي إِسَارٍ^١.

٢١٤٣. بصائر الدرجات عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ وَمَعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ الَّذِينَ كَانُوا يَهْبِطُونَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

قَالَ: فَفُتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَصَرُهُ، فَرَأَاهُمْ فِي مُنْتَهَى السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ يُغْسِلُونَ النَّبِيَّ ﷺ مَعَهُ، وَيُصَلُّونَ مَعَهُ عَلَيْهِ، وَيَحْفِرُونَ لَهُ، وَاللَّهُ مَا حَفَرَ لَهُ غَيْرَهُمْ، حَتَّى إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ نَزَلُوا مَعَهُ مِنْ نَزَلٍ، فَوَضَعُوهُ، فَتَكَلَّمُوا وَفُتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَمْعُهُ، فَسَمِعَهُ يوصيهم بِهِ، فَبَكَى، وَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: لَا نَأْلُوهُ جُهْدًا، وَإِنَّمَا هُوَ صَاحِبُنَا بَعْدَكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُعَايِنُنَا بِبَصَرِهِ بَعْدَ مَوْتِنَا هَذِهِ.

حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَأَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليه السلام مِثْلَ ذَلِكَ الَّذِي رَأَى، وَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ أَيْضًا يُعِينُ الْمَلَائِكَةَ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوهُ بِالنَّبِيِّ.

حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحَسَنُ عليه السلام رَأَى مِنْهُ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَعَلِيًّا عليه السلام يُعِينَانِ الْمَلَائِكَةَ.

حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحُسَيْنُ عليه السلام رَأَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ عليه السلام يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ.

حَتَّى إِذَا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليه السلام يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ.

حَتَّى إِذَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَأَى جَعْفَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَعَلِيًّا

١. رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٦٣ ح ٨٨٣، إثبات الوصية: ص ٢٢٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٩ ح ١٦.

وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ، حَتَّى إِذَا مَاتَ جَعْفَرُ رَأَى
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ، هَكَذَا يَجْرِي إِلَى آخِرِنَا.^١

٢١٤٤. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: دَفَنَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ أَهْلَ الْغَاضِرِيَّةِ^٢ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
بَعْدَمَا قُتِلُوا يَوْمَ^٣.

٢١٤٥. أنساب الأشراف: دَفَنَ أَهْلَ الْغَاضِرِيَّةِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ جُثَّةَ الْحُسَيْنِ، وَدَفَنُوا جُثَّتْ أَصْحَابِهِ
رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَمَا قُتِلُوا يَوْمَ^٤.

٢١٤٦. المناقب لابن شهر آشوب: دَفَنَ جُثَّتَهُمْ [أَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ] بِالطَّفِّ أَهْلَ الْغَاضِرِيَّةِ
مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَعْدَمَا قَتَلُوهُ يَوْمَ، وَكَانُوا يَجِدُونَ لِأَكْثَرِهِمْ قُبُوراً، وَيَزُونَ طُبُوراً بَيْضاً.^٥

٢١٤٧. الملهوف: لَمَّا انْفَصَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ كَرْبَلَاءَ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَصَلُّوا عَلَى تِلْكَ
الْجُثَّةِ الطَّوَاهِرِ، الْمُرْمَلَةِ^٦ بِالْذَّمِّ، وَدَفَنُوهَا عَلَى مَا هِيَ الْآنَ عَلَيْهِ.^٧

٢١٤٨. الأخبار الطوال: اجْتَمَعَ أَهْلُ الْغَاضِرِيَّةِ، فَدَفَنُوا أَجْسَادَ الْقَوْمِ.^٨

٢١٤٩. مروج الذهب: دَفَنَ أَهْلَ الْغَاضِرِيَّةِ^٩ - وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عَاضِرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ - الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١. بصائر الدرجات: ص ٢٢٥ ح ١٧، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٧٨ ح ١٠٢ عن عبد الرحمن بن كثير
عن أبي الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥١٣ ح ١٢.

٢. الغاضرية: هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد (معجم
البلدان: ج ٤ ص ١٨٣) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩؛
الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٠ كلها نحوه.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٦. رَمَلَةٌ بِالذَّمِّ فَتُرْمَلُ: أَيِ تَلَطَّخَ (الصحيح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٧. الملهوف: ص ١٩٠، مثير الأحزان: ص ٨٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧.

٨. الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٩. الظاهر أنه تصحيف، وقد تقدّم «الغاضرية».

وَأَصْحَابُهُ بَعْدَ قَتْلِهِمْ يَوْمًا^١.

٢١٥٠ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: وَأَقَامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَهُ ذَلِكَ إِلَى الْعَدِ، فَجَمَعَ قَتْلَاهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَفَنَهُمْ، وَتَرَكَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَصْحَابَهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلُوا [أَيَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَأَصْحَابَهُ] إِلَى الْكُوفَةِ وَتَرَكُوهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ، عَمَدَ أَهْلُ الْغَاضِرِيَّةِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَكَفَّنُوا أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَصَلُّوا عَلَيْهِمْ وَدَفَنُوهُمْ، وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا^٢.

٢١٥١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): كَانَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ قَدْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ لِعَلَامٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ شَجَرَةٌ: انْطَلِقِ فَكُنِّي مَوْلَاكَ.
قَالَ: فَجِئْتُ فَرَأَيْتُ حُسَيْنًا عليه السلام مُلْقًى، فَقُلْتُ: أَكُنِّي مَوْلَايَ وَأَدْعُ حُسَيْنًا!! فَكَفَّنْتُ حُسَيْنًا عليه السلام.

ثُمَّ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: أَحْسَنْتِ، وَأَعْطَتْنِي كَفْنًا آخَرَ، وَقَالَتْ: انْطَلِقِ فَكُنِّي مَوْلَاكَ، فَفَعَلْتُ^٣.

٣ / ٣

مَوَاضِعُ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ

٢١٥٢ . الإرشاد - بَعْدَ ذِكْرِ مَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: فَهَؤُلَاءِ سَبْعَةٌ عَشَرَ نَفْسًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رِضَاؤُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، إِخْوَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَبَنُو أَخِيهِ، وَبَنُو عَمِّهِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ، وَهُمْ كُلُّهُمْ مَدْفُونُونَ مِمَّا يَلِي رِجْلَيَّ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي مَشْهَدِهِ، خُفِرَ لَهُمْ حَفِيرَةٌ وَأُلْقُوا فِيهَا جَمِيعًا، وَسُوِّيَ عَلَيْهِمُ التُّرَابُ إِلَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ

١ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٢.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥، تذكرة الخواص: ص ٢٥٦ نحوه.

رضوانُ الله عليه، فَإِنَّهُ دُفِنَ فِي مَوْضِعٍ مَقْتَلِهِ عَلَى الْمُسْنَاةِ بِطَرِيقِ الْغَاضِرِيَّةِ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ، وَلَيْسَ لِقُبُورِ إِخْوَتِهِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ أَثَرٌ، وَإِنَّمَا يَزُورُهُمُ الزَّائِرُ مِنْ عِنْدِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَيَوْمِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي نَحْوَ رِجْلَيْهِ بِالسَّلَامِ، وَعَلَيْهِ بِنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي جُمْلَتِهِمْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَقْرَبُهُمْ دَفْناً إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام.

فَأَمَّا أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ، فَأَيُّهُمْ دُفِنُوا حَوْلَهُ، وَلَسْنَا نَحْصِلُ لَهُمْ أَجْدَاءً^١ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالتَّفْصِيلِ، إِلَّا أَنَّا لَا نَشْكُ أَنَّ الْحَائِرَ مُحِيطٌ بِهِمْ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، وَأَسْكَنَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ^٢.

٢١٥٣. الإرشاد: لَمَّا رَحَلَ ابْنُ سَعْدٍ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، كَانُوا نُزُولاً بِالْغَاضِرِيَّةِ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَصَلُّوا عَلَيْهِمْ، وَدَفَنُوا الْحُسَيْنِ عليه السلام حَيْثُ قَبْرُهُ الْآنَ، وَدَفَنُوا ابْنَهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرَ عليه السلام^٣ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَحَفَرُوا لِلشَّهَدَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ صُرِعُوا حَوْلَهُ مِمَّا يَلِي رِجْلَيْ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَجَمَعُوهُمْ، فَدَفَنُوهُمْ جَمِيعاً مَعاً، وَدَفَنُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلَى طَرِيقِ الْغَاضِرِيَّةِ، حَيْثُ قَبْرُهُ الْآنَ^٤.

٤ / ٣

جَسَدُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢١٥٤. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ الدِّيزْجِي: بَعَثَنِي الْمُتَوَكِّلُ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِتَغْيِيرِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام،

١. الْجَدْتُ: الْقَبْرُ. وَيَجْمَعُ عَلَى أَجْدَادٍ (النهاية: ج ١ ص ٢٤٣ «جدت»).

٢. الْإِرْشَاد: ج ٢ ص ١٢٦، إِعْلَامُ الْوَرَى: ج ١ ص ٤٧٦، مَجْمُوعَةُ نَفِيسَةٍ: ص ١٠٧ (تاج المواليد)

كِلَاهُمَا نَحْوَهُ وَرَاجِعْ: إِثْبَاتُ الْوَصِيَّةِ: ص ١٧٨. الْمُنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: ج ٤ ص ٧٧.

٣. وَالْمَرَادُ: عَلِيُّ الْأَكْبَرِ.

٤. الْإِرْشَاد: ج ٢ ص ١١٤، إِعْلَامُ الْوَرَى: ج ١ ص ٤٧٠، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ١٠٨.

وَكَتَبَ مَعِيَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ الْقَاضِي، أَعْلِمُكَ أَنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرَجَ إِلَى كَرْبَلَاءَ؛ لِنَبَشِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (ع)، فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَقِفْ عَلَى الْأَمْرِ حَتَّى تَعْرِفَ فَعَلَ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ.

قَالَ الدَّيْرَجُ: فَعَرَّفَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ، فَقَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرْتَ بِهِ، فَلَمْ أَرِ شَيْئاً، وَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً. فَقَالَ لِي: أَفَلَا عَمَّقْتَهُ؟ قُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ وَمَا رَأَيْتُ، فَكَتَبْتُ إِلَى السُّلْطَانِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرَجَ قَدْ نَبَشَ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً، وَأَمَرْتُهُ فَمَخَرَهُ^١ بِالماءِ، وَكَرَبَهُ بِالبَقْرِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَمَّارِيُّ: فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ الدَّيْرَجُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَوْرَةِ الْأَمْرِ، فَقَالَ لِي: أَتَيْتُ فِي خَاصَّةٍ غِلْمَانِي فَقَطَّ، وَإِنِّي نَبَشْتُ، فَوَجَدْتُ بَارِيَّةً جَدِيدَةً وَعَلَيْهَا بَدَنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع)، وَوَجَدْتُ مِنْهُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ، فَتَرَكْتُ الْبَارِيَّةَ عَلَى حَالَتِهَا وَبَدَنُ الْحُسَيْنِ (ع) عَلَى الْبَارِيَّةِ، وَأَمَرْتُ بِطَرْحِ الثَّرَابِ عَلَيْهِ، وَأَطْلَقْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَأَمَرْتُ بِالْبَقْرِ لَتَمَخَرَهُ وَتَحَرُّثَهُ، فَلَمْ تَطَّأهُ الْبَقَرُ، وَكَانَتْ إِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ رَجَعَتْ عَنْهُ، فَخَلَفْتُ لِغِلْمَانِي بِاللَّهِ وَبِالْإِيمَانِ الْمُغْلَظَةِ لَيْنَ ذَكَرَ أَحَدٌ هَذَا لِأَقْتُلْتَهُ^٢.

١. مخزوث الأرض: أي أرسلت فيها الماء (الصالح: ج ٢ ص ٨١٢ «مخر»).

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٣٢٦ الرقم ٦٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٤ الرقم ٢.

كَلَامٌ حَوْلَ تَكْفِينِ الشُّهَدَاءِ وَكَفْنِهِمْ

يرى فقهاء الشيعة أنَّ الشهيد لا يغسَّل ولا يكفَّن، بل يدفن بلباسه، إلَّا إذا كان عارياً ففي هذه الحالة صرَّح عدد من الفقهاء بوجوب تكفينه.^١

رواية حول دفن الإمام عليه السلام

بناءً على الروايات السالفة والتي أفادت أنَّ الأعداء سلبوا الإمام الحسين عليه السلام ملابسه، وداسوا بحوافر الخيول جسمه، فإنَّ تكفين الإمام سيكون له مفهومه الخاصّ. وذكر صاحب الطبقات الكبرى في رواية أنَّ أبا خالد استأذن ابن زياد وقام بتكفين رؤوس الشهداء وأجسادهم ودفنها:

قال ذُكوان (أبو خالد) [لابن زياد]: خَلَّ بيني وبين هذه الرؤوس فأدفنها، ففعل. فكفَّنها ودفنها بالجبانة،^٢ وركب إلى أجسادهم، فكفَّتهم ودفنهم.^٣

لكن لا يمكن قبول هذه الرواية؛ فإنَّها معارضة للنقل المشهور،^٤ مضافاً إلى أنَّ صدور

١. راجع: جواهر الكلام: ج ٤ ص ٩١.

٢. الجبانة: الجبان في الأصل: الصحراء، وأهل الكوفة يسمُّون المقابر الجبانة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٩).

٣. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٤.

٤. المشهور أنَّ بني أسد هم الذين دفنوا الأجساد. راجع: ص ٧٦ ح ٢١٤٤ فما بعده (من تولَّى دفنهم).

هذا الإذن من ابن زياد يبدو مستبعداً.

كما أنّ تكفين غلام زهير لجسد الإمام والذي جاء في رواية أخرى في كتاب الطبقات الكبرى^١، لا يخلو من الاستبعاد أيضاً.

دفن الشهداء

روي دفن سيّد الشهداء وأصحابه بشكّلين:

الأوّل: إنّهم دفن بشكّل إعجازي على يد الإمام زين العابدين عليه السلام وبحضور رسول الله ﷺ والإمام علي عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام والملائكة^٢. وهذه الرواية تنسجم مع الروايات الدالة على أنّ الأمور المتعلقة بتجهيز أئمة أهل البيت عليه السلام ودفنهم لا تتمّ إلّا على يد الإمام اللاحق^٣.

الثاني: إنّ أهل الغاضرية من بني أسد هم الذين دفنوا أجساد الشهداء المطهّرة^٤. ويمكن الجمع بين هاتين الروايتين بأن نقول: إنّ بني أسد لم يلتفتوا إلى حضور الإمام السجّاد عليه السلام نظراً إلى حدوث ذلك بشكّل إعجازي، وهكذا الحال بالنسبة إلى حضور النبي ﷺ والملائكة فإنّهم لم يلتفتوا إليهم، أو إنّهم رأوا الإمام السجّاد ولكنّهم لم يعرفوه.

• الإمام عليه السلام وأصحابه.

١. راجع: ص ٧٧ ح ٢١٥١.

٢. راجع: ص ٧٤ (من تولّى دفن الإمام عليه السلام وأصحابه).

٣. مثل الروايات التي تقول: لا يلي (تجهيز) الوصي إلّا الوصي (الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥٠، الفقيه للطوسي: ص ٥٧ ح ٥٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٤ ح ١٠٣) أو «أنّ الإمام لا يلي أمره إلّا إمام مثله». (راجع: ص ٧٤ ح ٢١٤٢).

٤. راجع: ص ٧٦ ح ٢١٤٧ وما بعدها.

يوم دفن الشهداء

ذكرت المصادر القديمة أنّ دفن الشهداء كان بعد يوم من شهادتهم.

فإن كان المراد هو اليوم الحادي عشر - كما ذكر ذلك المحدث القمي^١ -، فمن المستبعد أن تكون هذه الرواية صحيحة؛ لأنّ عمر بن سعد بقي في كربلاء تمام اليوم الحادي عشر أو - على الأقلّ - حتّى الظهر؛ لأجل دفن القتلى من عسكره^٢، كما أنّ أهل الغاضرية من بني أسد - والذين كانوا يقطنون - كما يفترض - على بعدٍ من ساحة القتال - يبعد أيضاً أن يجرؤوا أو يتمكّنوا من المجيء خلال هذه الفترة القصيرة، إلّا إذا قلنا: إنّ المراد من اليوم التالي للشهادة هو اليوم الثاني عشر.

وفيما يتعلّق بدفن سيّد الشهداء وأصحابه اشتهرت بعض الأمور وجرت على الألسنة، إلّا إنها لم تُذكر في المصادر الحديثيّة والتاريخيّة القديمة والمعتبرة. نعم، جاء في كتاب الدمعة الساجدة في رواية مفصّلة:

إنّ بني أسد عندما جاؤوا لدفن الإمام وأصحابه، رأوا أعرابياً فأرشدهم لدفن الشهداء، حتّى انتهى إلى جسد سيّد الشهداء، فبكى بكاءً شديداً، ولم يدعمه يدفونه، وقال: معي من يُعِينُنِي. ثمّ أنّه بسط كَفِيّه تحت ظهره الشريف، وقال: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ». ثمّ أنزله وحده ولم يشرك معه أحداً منّا، ثمّ وضع خَدّه بنحره الشريف وهو يبكي، ويقول: «طوبى لأَرْضٍ تَضَمَّنَتْ جَسَدَكَ الشَّرِيفَ، أُمَّا الدُّنْيَا فَبَعْدَكَ مُظْلِمَةٌ، وَالْآخِرَةُ فَبِنُورِكَ مُشْرِقَةٌ، أُمَّا الْحُزْنُ فَسَرْمَدٌ، وَاللَّيْلُ فَمَسْهَدٌ، حَتَّى يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ مُقِيمٌ بِهَا، فَعَلَيْكَ مَتَى السَّلَامُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

١. منتهى الآمال: ص ٤٨١.

٢. راجع: ص ١٣٥ (الفصل السادس / إشخاص أهل البيت إلى الكوفة).

ثم شرح عليه اللبن وأهال عليه التراب، ثم وضع كفه على القبر وخطه بأنامله وكتب:
«هَذَا قَبْرُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي قَتَلُوهُ عَطْشَانًا غَرِيبًا».

ثم دفنوا العباس بعد أن أرشدهم إليه، وأخيراً خاطب بنو أسد الأعرابي قائلين:
يا أخا العرب، نسألك بحق الجسد الذي واريته بنفسك وما أشركت معك أحداً
متاً، من أنت؟ فبكى بكاءً شديداً، وقال: «أَنَا إِمَامُكُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام»، فقلنا:
أنت علي! فقال: «نعم»، فغاب عن إبصارنا.^١

ولكن ينبغي الالتفات إلى أن كتاب الدمعة الساكية وسائر المصادر التي نقلت هذه
الرواية، لا يمكن الوثوق بها، كما أوضحنا ذلك في مبحث بليوغرافية تاريخ عاشوراء.^٢

١. الدمعة الساكية: ج ٥ ص ١١ - ١٤.

٢. راجع: ج ١ ص ٨٨ (المدخل / المصادر غير الصالحة للاعتماد).

الفصل الرابع

مَا جَرَى عَلَى رُؤُوسِ الشَّهَدَاءِ

١ / ٤

رَأْسُ إِمَامٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِ خَوْلِيٍّ

٢١٥٥ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: ما هو إلا أن قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسُرَّحَ بِرَأْسِهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ مَعَ خَوْلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ وَحُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَأَقْبَلَ بِهِ خَوْلِيٌّ، فَأَرَادَ الْقَصْرَ، فَوَجَدَ بَابَ الْقَصْرِ مُغْلَقًا، فَأَتَى مَنْزِلَهُ، فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَانَةِ^١ فِي مَنْزِلِهِ، وَلَهُ امْرَأَتَانِ: امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَالْأُخْرَى مِنَ الْخَضَرَمِيِّينَ يُقَالُ لَهَا النَّوَارُ ابْنَةُ مَالِكِ بْنِ عَقْرِبٍ، وَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْخَضَرَمِيَّةِ.

قَالَ هِشَامٌ: فَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّوَارِ بِنْتِ مَالِكٍ، قَالَتْ: أَقْبَلَ خَوْلِيٌّ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَانَةِ فِي الدَّارِ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَأَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْخَبَرُ؟ مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: جِئْتُكَ يَغْنَى الدَّهْرُ، هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ مَعَكَ فِي

الدَّارِ!!

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَيْلَكَ! جَاءَ النَّاسُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجِئْتُ بِرَأْسِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! لَا وَاللَّهِ، لَا يَجْمَعُ رَأْسِي وَرَأْسُكَ بَيْتَ أَبَدًا.

١ . الإِجَانَةُ: إِنَاءٌ يُغْسَلُ فِيهِ الثِّيَابُ (المصباح المنير: ص ٦ «أجن»).

قَالَتْ: فَفُتُّ مِنْ فِرَاشِي، فَخَرَجْتُ إِلَى الدَّارِ، فَدَعَا الْأَسَدِيَّةُ، فَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ، وَجَلَسْتُ أَنْظُرُ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ، مَا زِلْتُ أَنْظُرُ إِلَى نُورٍ يَسْطَعُ مِثْلَ الْعَمُودِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْإِجَانَةِ، وَرَأَيْتُ طَيْرًا^١ بَيْضًا تُزْفِرُ حَوْلَهَا.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا بِالرَّأْسِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ^٢.

٢١٥٦. أنساب الأشراف: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ يَوْمِهِ مَعَ خَوْلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ مِنْ حَمِيرَ، وَحُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَأَقْبَلَا بِهِ لَيْلًا، فَوَجَدَا بَابَ الْقَصْرِ مُغْلَقًا، فَأَتَى خَوْلِيٌّ بِهِ مَنْزِلَهُ، فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَانَةٍ فِي مَنْزِلِهِ، وَكَانَ فِي مَنْزِلِهِ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا النَّوَارُ بِنْتُ مَالِكِ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا الْخَبْرُ؟ قَالَ: جِئْتُ بِغَنَى الدَّهْرِ، هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ مَعَكَ فِي الدَّارِ!!

فَقَالَتْ: وَيْلَكَ! جَاءَ النَّاسُ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَجِئْتَ بِرَأْسِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ!! وَاللَّهِ، لَا يَجْمَعُ رَأْسِي وَرَأْسَكَ شَيْءٌ أَبَدًا^٣.

٢١٥٧. مثير الأحزان: لَمَّا قَارَبُوا [أَيَ حَمَلَةَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] الْكُوفَةَ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِالنُّخَيْلَةِ - وَهِيَ الْعَبَّاسِيَّةُ - وَدَخَلَ لَيْلًا.

وَرُويَتْ: أَنَّ النَّوَارَ ابْنَةَ مَالِكِ زَوْجَةَ خَوْلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ، قَالَتْ: أَقْبَلَ خَوْلِيٌّ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَانَةٍ، وَأَوَى إِلَى فِرَاشِهِ.

فَقُلْتُ: مَا الْخَبْرُ؟ قَالَ: جِئْتُكَ بِغَنَاءِ الدَّهْرِ، بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ!!

قُلْتُ: وَيْحَكَ! جَاءَ النَّاسُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجِئْتَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَسُولِ

١. كذا في المصدر، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والبداية والنهاية: «طيوراً».

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٠١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩ كلها نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٥ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٠.

٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١١.

اللَّهُ ﷻ!! وَاللَّهُ، لَا جَمَعَ رَأْسِي وَرَأْسَكَ شَيْءٌ أَبَدًا، وَوُثِّبَتْ مِنْ فِرَاشِي، وَقَعَدْتُ عِنْدَ
الْإِجَانَةِ، فَوَاللَّهِ، مَا زِلْتُ أَنْظُرُ إِلَى نُورٍ مِثْلَ الْعَمُودِ يَسْطَعُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْإِجَانَةِ،
وَرَأَيْتُ طُيُورًا بَيضًا تُرْفِرُ حَوْلَهَا.^١

٢ / ٤

مَجِيَّ كُلِّ قَبِيلَةٍ رُؤُوسٍ مَنِ قَتَلَتْ

٢١٥٨. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ جِيءَ بِرُؤُوسٍ مَنِ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ وَشِيعَتِهِ وَأَنْصَارِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ.

فَجَاءَتْ كِنْدَةُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا، وَصَاحِبُهُمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ. وَجَاءَتْ هَوَازِنُ
بِعِشْرِينَ رَأْسًا، وَصَاحِبُهُمْ شِعْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ. وَجَاءَتْ تَمِيمٌ بِسَبْعَةِ عَشَرَ رَأْسًا،
وَجَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ بِسِتَّةِ أَرُوسٍ، وَجَاءَتْ مَذْحِجٌ بِسَبْعَةِ أَرُوسٍ، وَجَاءَ سَائِرُ الْجَيْشِ
بِسَبْعَةِ أَرُوسٍ، فَذَلِكَ سَبْعُونَ رَأْسًا.^٢

٢١٥٩. الأخبار الطوال: أَقَامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِكَرْبَلَاءَ بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ﷺ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي
النَّاسِ بِالرَّحِيلِ، وَحُمِلَتِ الرُّؤُوسُ عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ، وَكَانَتِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
رَأْسًا.

جَاءَتْ هَوَازِنُ مِنْهَا بِاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ رَأْسًا. وَجَاءَتْ تَمِيمٌ بِسَبْعَةِ عَشَرَ رَأْسًا مَعَ
الْحُصَيْنِ بْنِ نُصَيْرٍ. وَجَاءَتْ كِنْدَةُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا مَعَ قَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ. وَجَاءَتْ

١. منير الأحزان: ص ٨٥ وراجع: جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ وليس فيه
ذيله من «وجاء سائر الجيش»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤
ص ١١٢ وفيه «وجاءت بنو أسد بتسعة رؤوس» وفيهما «وجاء سائر الجيش بتسعة رؤوس»، بحار
الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

بنو أسدٍ بِسِتَّةِ رُؤُوسٍ مَعَ هِلَالٍ الْأَعْوَرِ. وَجَاءَتْ الْأَزْدُ بِخَمْسَةِ^١ رُؤُوسٍ مَعَ عِبْهَمَةَ بْنِ زُهَيْرٍ. وَجَاءَتْ ثَقِيفٌ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَأْسًا مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرِو^٢.
 ٢١٦٠. الملهوف: رُوي أَنَّ رُؤُوسَ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَتْ ثَمَانِيَّةً وَسَبْعِينَ رَأْسًا، فَأَقْسَمَتْهَا الْقَبَائِلُ؛ لِتَتَقَرَّبَ بِذَلِكَ إِلَى عُبيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَإِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
 فَجَاءَتْ كِنْدَةُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا، وَصَاحِبُهُمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ. وَجَاءَتْ هَوَازِنُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَأْسًا، وَصَاحِبُهُمْ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ. وَجَاءَتْ تَمِيمٌ بِسَبْعَةِ عَشَرَ رَأْسًا.

وَجَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ بِسِتَّةِ عَشَرَ رَأْسًا، وَجَاءَتْ مَذْحِجٌ بِسَبْعَةِ رُؤُوسٍ، وَجَاءَ سَائِرُ النَّاسِ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا^٣.

٢١٦١. الفصول المهمة: كَانَتْ عِدَّةُ رُؤُوسِ الْقَتْلَى الَّتِي حُمِلَتْ إِلَى عُبيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ مَعَ صُحْبَةِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام سَبْعِينَ رَأْسًا، وَذَلِكَ أَنَّ كِنْدَةَ جَاءَتْ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا مَعَ مُقَدَّمِهِمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَجَاءَتْ هَوَازِنُ بِعِشْرِينَ رَأْسًا، وَجَاءَتْ أَخْلَاطُ مِنَ الْعَسْكَرِ بِسِتَّةِ رُؤُوسٍ^٤.

٣ / ٤

حَمَلُ الرُّؤُوسِ عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ

٢١٦٢. الأخبار الطوال: حُمِلَتْ الرُّؤُوسُ عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ، وَكَانَتْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ

١. في المصدر: «بخمسة»، وهو تصحيف.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٠ وفيه «بأربعة عشر» بدل «بسبعة عشر».

٣. الملهوف: ص ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٤. الفصول المهمة: ص ١٩٥.

رأساً^١.

٢١٦٣. تاريخ الطبري عن زر بن حبیش: أَوَّلُ رَأْسٍ رُفِعَ عَلَى حَشَبَةٍ، رَأْسُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِهِ^٢.

٢١٦٤. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَسُرَّحَ بِرَأْسِهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ [يَوْمِ عَاشُورَاءَ] مَعَ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ وَحُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ^٣.

٢١٦٥. تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي: وَقُطِفَ رُؤُوسُ الْبَاقِينَ، فَسُرَّحَ بِأَثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَأْساً مَعَ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ، وَقَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ، وَعَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ، وَعَزْرَةَ بْنِ قَيْسٍ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدِمُوا بِهَا عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ^٤.

٢١٦٦. الأخبار الطوال: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مَعَ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ^٥.

٢١٦٧. تاريخ اليعقوبي: بَادَرَ الْقَوْمُ، فَاحْتَزَّوْا رَأْسَهُ [أَيَّ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام]، وَبَعَثُوهُ إِلَى عُبَيْدِ

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٤، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٣ الرقم ٤٤٥، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ الرقم ٢٨٧٦ عن الشعبي، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، مثير الأحران: ص ٧٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٧، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٤ عن الشعبي والخمسة الأخيرة نحوه.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣، الملهوف: ص ١٨٩، مثير الأحران: ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧ و ص ٦٢.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩ نحوه وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤.

٥. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣ وراجع: مقاتل الطالبين: ص ١١٨ والردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠ والمعن: ص ١٥٠.

الله بن زياد.^١

٢١٦٨. أنساب الأشراف: أُحْتَرَّتْ رُؤُوسُ الْقَتْلَى، فَحُمِلَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ رَأْسًا، مَعَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ، وَقَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ، وَعَمْرٍو بْنِ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيِّ، وَعَزْرَةَ بْنِ قَيْسِ الْأَحْمَسِيِّ مِنْ بَجِيلَةَ، فَقَدِمُوا بِالرُّؤُوسِ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ.^٢

٢١٦٩. الملهوف: إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ... إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَمَرَ بِرُؤُوسِ الْبَاقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، فَقُطِعَتْ.^٣

٤ / ٤

تَقَدَّمَ رُؤُوسُ الشَّهِدَاءِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ

٢١٧٠. الإرشاد: سَرَّحَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ - وَهُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ - بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ خَوْلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ وَحُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَمَرَ بِرُؤُوسِ الْبَاقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، فَقُطِعَتْ،^٤ وَكَانَتْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَأْسًا، وَسَرَّحَ بِهَا مَعَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ، وَقَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ، وَعَمْرٍو بْنِ الْحَجَّاجِ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدِمُوا بِهَا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ.^٥

٢١٧١. الأخبار الطوال: كَانَتْ الرُّؤُوسُ قَدْ تَقَدَّمَ بِهَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ أَمَامَ عُمَرَ بْنِ

١. تاريخ البقوي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢.

٣. الملهوف: ص ١٨٩، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٤. في المصدر: «فَنظَّمَتْ»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣، منير الأخران: ص ٨٤، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٠، الملهوف: ص ١٨٩ و

ليس فيه «وكانت اثنتين وسبعين رأساً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧ وراجع: جواهر المطالب: ج ٢

ص ٢٩٠.

سعد^١.

٢١٧٢ . تهذيب الكمال عن بواب عبيد الله بن زياد: إِنَّهُ لَمَّا جِيَءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، رَأَيْتُ حَيْطَانًا دَارِ الْإِمَارَةِ تَسَائِلُ دَمًا^٢.

٢١٧٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لَمَّا أَدْخَلَ خَوْلِي الْأَصْبَحِيُّ الرَّأْسَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ - وَكَانَ الَّذِي يَتَوَلَّى حَمَلَهُ بِشِيرُ بْنُ مَالِكٍ - فَقَدَّمَهُ إِلَيْهِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِمْلَأْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَمَّا وَأَبَا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُذَكَّرُونَ النَّسْبَا

فَقَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ مِنْ قَوْلِهِ، وَقَالَ: فَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لِمَ قَتَلْتَهُ؟ وَاللَّهِ، لَا نِلْتُ مِنِّي خَيْرًا، وَلَا لِحَقِّكَ بِهِ، فَقَدَّمَهُ وَضَرَبَ عُنُقَهُ^٣.

٢١٧٤ . الأماشي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين عليه السلام]: أَقْبَلَ سِنَانٌ لَعَنَهُ اللَّهُ حَتَّى أَدْخَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِمْلَأْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَمَّا وَأَبَا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ النَّسْبَا

فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ: وَيْحَكَ! فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ أَبَاً وَأُمًّا، لِمَ قَتَلْتَهُ إِذَنْ؟ فَأَمَرَ بِهِ، فَضْرَبَتْ عُنُقُهُ، وَعَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ^٤.

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٢ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩، بغية الطلب

في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٦ وراجع: إثبات الوصية: ص ١٧٨.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩.

٤ . الأماشي للصدوق: ص ٢٢٧ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤

٢١٧٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): وَنَزَلَ مَعَهُ [أَي مَعَ سِنَانِ بْنِ أَنَسٍ]

خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ، فَاحْتَرَّ رَأْسُهُ، ثُمَّ أَتَى بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَقَالَ:

أَوْفِرْ رِكَابِي فَضَّةً وَذَهَبًا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

فَقَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَبَا

قَالَ: فَلَمْ يُعْطِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ شَيْئًا^١.

٢١٧٦ . الفتوح: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِالرَّأْسِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَجَاءَهُ الرَّجُلُ بِالرَّأْسِ،

وَأَسَمُهُ بِشْرُ بْنُ مَالِكٍ، حَتَّى وَضَعَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ:

إِمْلَأْ رِكَابِي فَضَّةً وَذَهَبًا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

وَمَنْ يُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ فِي الصَّبَا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُذَكَّرُونَ النَّسَبَا

فَقَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا

فَغَضِبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِذْ عَلِمْتَ أَنَّهُ كَذَلِكَ فَلِمَ قَتَلْتَهُ؟ وَاللَّهِ،

لَا نِلْتَ مِنِّي خَيْرًا، وَلَا لِحِقَّتْكَ بِهِ، ثُمَّ قَدَّمَهُ، وَضَرَبَ عُنُقَهُ^٢.

٢١٧٧ . الفصول المهمة: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ - خَذَلَهُ اللَّهُ - بِالرَّأْسِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ مَعَ سِنَانِ بْنِ

أَنَسٍ النَّخَعِيِّ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٣.

١ ص ١١٣ نحوه وكلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٢؛

الفصول المهمة: ص ١٩٠ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام.

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٤، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، سير أعلام

النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢ والثلاثة الأخيرة

عن عتار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام وكلها نحوه.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠، مطالب السؤل: ص ٧٦، الصواعق المحرقة: ص ١٩٧ وليس فيه صدره إلى

«بشر بن مالك»؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٣، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٣ نحوه.

٣ . الفصول المهمة: ص ١٩٠.

٥ / ٤

رَأْسُ الْإِمَامِ عليه السلام فِي مَجْلِسِ ابْنِ زِيَادٍ

٢١٧٨ . تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة: جيء برأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد، فوضع بين يديه، فجعل ينكت بقضيبه، ويقول: إن أبا عبد الله قد كان شمطاً^١.

٢١٧٩ . أنساب الأشراف عن أنس بن مالك: لما جيء برأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد، وضع بين يديه في طست، فجعل ينكت في وجنته بقضيب، ويقول: ما رأيت مثل حسن هذا الوجه قط.

فقلت: إنه كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله.

٢١٨٠ . الأمالي للشجري عن أنس: لم تر عيناً غيراً^٢ مثل يوم أتى برأس الحسين بن علي عليه السلام في طست، فوضع بين يدي عبيد الله بن زياد لعنه الله، فجعل يمسه بقضيبه، ويقول: إن كان لصيحاً، إن كان لجميلاً^٣!

٢١٨١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): لما وضعت الرؤوس بين يدي عبيد الله بن زياد، جعل يضرب بقضيب معه على في الحسين عليه السلام، وهو يقول:

يُفْلَقْنَ^٤ هاماً^٥ من أناس أعزّة

علينا وهم كانوا أعزّ وأظلماً

فقال له زيد بن أرقم: لو نحيث هذا القضيّب، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يضع فاه

١. الشَّمَطُ: بياض شعر الرأس يخالط سواده (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٨ «شمط»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧١.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٣ نحوه.

٤. العَيْرُ: جمع عيرة، وهي كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به (النهاية: ج ٣ ص ١٧١ «عير»).

٥. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٤؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ عن الحسن نحوه.

٦. فَلَئْتُ الشيء: شَقَقْتُهُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٤٤ «فلق»).

٧. الهامة: الرأس (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٣ «هوم»).

عَلَى مَوْضِعِ هَذَا الْقَضِيبِ^١.

٢١٨٢. الأُمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد: أَنَّهُ لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَرَ فَوْضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ عَلَى ثَنَائِهِ، وَيَقُولُ: لَقَدْ أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَهْ! فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْتُمُ حَيْثُ تَضَعُ قَضِيبَكَ.
فَقَالَ: يَوْمَ يَوْمٍ بَدِرٍ^٢.

راجع: ص ١٢٥ (الفصل السادس // أشخاص أهل البيت إلى الكوفة).

٦ / ٤

تَسْيِيرُ رُؤُوسِ الشُّهَدَاءِ فِي الْكُوفَةِ

٢١٨٣. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ نَصَبَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالْكُوفَةِ، فَجَعَلَ يُدَارُ بِهِ فِي الْكُوفَةِ^٣.

٢١٨٤. الإرشاد: لَمَّا أَصْبَحَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَدَرَزَ بِهِ فِي سِكَكِ^٤ الْكُوفَةِ كُلِّهَا وَقَبَائِلِهَا^٥.

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١.

٢. الأُمالي للصدوق: ص ٢٢٩ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ ح ٣.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٤، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٣ وفيه «أمر عبيد الله برأس الحسين، فنصب» فقط، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ وفيه «أمر ابن زياد برأس الحسين، فطيف به في الكوفة» فقط، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١، الرد على المتمصّب العنيد: ص ٤٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١ والثلاثة الأخيرة نحوه.

٤. السُّكَّةُ: الزقاق، والجمع سِكَك (المصباح المنير: ص ٢٨٢ «سكك»).

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٧، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٣، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١.

٢١٨٥ . تذكرة الخواص: إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ نَصَبَ الرُّؤُوسَ كُلَّهَا بِالكُوفَةِ عَلَى الخَشَبِ، وَكَانَتْ زِيَادَةً عَلَى سَبْعِينَ رَأْسًا، وَهِيَ أَوَّلُ رُؤُوسٍ نُصِبَتْ فِي الإِسْلَامِ بَعْدَ رَأْسِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ بِالكُوفَةِ^١.

٢١٨٦ . الملهوف: أَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَطِيفَ بِهِ فِي سِكَكِ الكُوفَةِ، وَيَحِقُّ لِي أَنْ أَتَمَثَّلَ هُنَا أَيْبَاتًا لِبَعْضِ دَوَى العُقُولِ، يَرْتِي بِهَا قَتِيلًا مِنْ آلِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ:

رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ	لِنَاظِرِينَ عَلَى قَنَاةٍ يُرْفَعُ
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَيَسْمَعُ	لَا مُنْكَرَ مِنْهُمْ وَلَا مُتَفَجِّعُ
كُجَلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْعِيُونَ عَمَايَةً	وَأَصَمَّ رُزُوكُ كُلِّ أُذُنٍ تَسْمَعُ
أَيَقُظَتْ أَجْفَانًا وَكُنْتُ لَهَا كَرِيًّا ^٢	وَأَنْمَتَ عَيْنَا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجَعُ
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمُنَّتْ أَنَّهَا	لَكَ حُفْرَةٌ وَلِيَحْطُ قَبْرَكَ مُضْجَعُ ^٣

٧ / ٤

بَعَثَ رُؤُوسَ الشَّهَدَاءِ إِلَى يَزِيدَ

٢١٨٧ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: دَعَا [ابْنُ زِيَادٍ] زَحَرَ بْنَ قَيْسٍ، فَسَرَّحَهُ مَعَهُ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ (عليه السلام) وَرُؤُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مَعَ زَحَرَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ، وَطَارِقُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ الْأَزْدِيُّ، فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا بِهَا الشَّامَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ^٥.

١ . تذكرة الخواص: ص ٢٥٩ نقلاً عن ابن سعد في الطبقات.

٢ . الكزى: النعاس (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٧٢ «كري»).

٣ . الملهوف: ص ٢٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٦ وليس فيه صدره إلى «فقال»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٩.

٤ . سَرَّحْتُ فَلَانًا: إِذَا أُرْسِلَتْهُ (الصحاح: ج ١ ص ٣٧٤ «سرح»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥،

٢١٨٨. تاريخ اليعقوبي: وأخرج عيال الحسين عليه السلام وولده إلى الشام، ونصب رأسه على رُمح.^١
٢١٨٩. تذكرة الخواص: إن ابن زياد حطَّ الرؤوس في يوم الثاني، وجَهَّزَهَا والسَّبايا إلى الشام،

إلى يزيد بن معاوية.^٢

٢١٩٠. الفتوح: دعا ابن زياد زجر بن قيس الجعفي، فسَلَّم إليه رأس الحسين بن علي عليه السلام ورؤوس إخوته، ورأس علي بن الحسين عليه السلام ورؤوس أهل بيته وشيعته رضي الله عنهم أجمعين. ودعا علي بن الحسين عليه السلام أيضاً، فحملته وحمل أخواته وعماته وجميع نسايتهم إلى يزيد بن معاوية.^٣

٢١٩١. الإرشاد: لَمَّا فَارَغَ الْقَوْمُ مِنَ التَّطَوُّافِ بِهِ [أي برأس الحسين عليه السلام] بالكوفة، رَدَّوهُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ، فَدَفَعَهُ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُؤُوسَ أَصْحَابِهِ، وَسَرَّحَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمُ لَعْنَتُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَأَنْفَذَ مَعَهُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ عَوْفٍ الْأَزْدِيَّ، وَطَارِقَ بْنَ أَبِي ظَبْيَانَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، حَتَّى وَرَدُوا بِهَا عَلَى يَزِيدَ بِدِمَشْقَ.^٤

٢١٩٢. البداية والنهاية: مَا قُتِلَ قَتِيلٌ إِلَّا احْتَزَّوْا رَأْسَهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا ابْنُ زِيَادٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الشَّامِ.^٥

«البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٨، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤.

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٢. تذكرة الخواص: ص ٢٦٠.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٥، الرد على المتعصب العنيد: ص ٤٥ نحوه.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٨، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٣ وليس فيه «أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤.

٥. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٠.

٢١٩٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عكرمة بن خالد: أتى برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية بدمشق، فنصب، فقال يزيد: عليّ بالثعمان بن بشير، فلما جاء قال: كيف رأيت ما فعل عبيد الله بن زياد؟

قال: الحرب دُول، فقال: الحمد لله الذي قتله.

قال الثعمان: قد كان أمير المؤمنين - يعني به معاوية - يكره قتله.

فقال: ذلك قبل أن يخرج، ولو خرج عليّ أمير المؤمنين - والله - قتله إن قدر.

راجع: ص ١٩٩ (الفصل السابع / إشخاص حرم الرسول صلى الله عليه وآله إلى الشام)
وج ٤ ص ٤٠٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته) و ص ٤١٦ (الفصل التاسع / ما روي فيمن قتل الإمام عليه السلام).

٨ / ٤

رأس الإمام عليه السلام في مجلس يزيد

٢١٩٤ . الملهوف عن زين العابدين عليه السلام: لما أتوا برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله، كان يتخذ

مجالس الشرب، ويأتي برأس الحسين عليه السلام ويضعه بين يديه ويشرب عليه.

٢١٩٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن يزيد بن أبي زياد: لما أتى يزيد بن معاوية

برأس الحسين بن علي عليه السلام، جعل ينكت بمخضرة معه سنه، ويقول: ما كنت أظن أبا عبد الله يبلغ هذا السن.

قال: وإذا لحيته ورأسه قد فصل من الخضب الأسود.

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٩.

٢ . الملهوف: ص ٢٢٠؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٢ عن زيد بن علي ومحمد ابن الحنفية.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٢٠ نحوه.

٢١٩٦. تاريخ البعقوبي: وَضِعَ الرَّأْسُ بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ، فَجَعَلَ يَزِيدُ يَقْرَعُ ثَنَائَاهُ بِالْقَضِيبِ^١.

٢١٩٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبد السلام بن صالح الهروي: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ أَتَّخَذَ لَهُ الْفُقَّاعُ^٢ فِي الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعْنَهُ اللَّهُ، فَأَحْضَرَ وَهُوَ عَلَى الْمَائِدَةِ، وَقَدْ نَصَبَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَشْرِبُهُ وَيَسْقِي أَصْحَابَهُ، وَيَقُولُ لَعْنَهُ اللَّهُ: إِشْرَبُوا، فَهَذَا شَرَابُ مُبَارَكٍ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَرَكَتِهِ إِلَّا أَنَا أَوَّلُ مَا تَنَاولْنَاهُ وَرَأْسُ عَدُوِّنَا بَيْنَ أَيْدِينَا، وَمَائِدَتُنَا مَنصُوبَةٌ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ^٣ وَنُفَوِّسُنَا سَاكِئَةً، وَقُلُوبُنَا مُطْمَئِنَّةٌ.

فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شَرْبِ الْفُقَّاعِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَرَابِ أَعْدَائِنَا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ مِنَّا، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَلْبَسُوا لِبَاسَ أَعْدَائِي، وَلَا تَطْعَمُوا مَطَاعِمَ أَعْدَائِي، وَلَا تَسْلُكُوا مَسَالِكَ أَعْدَائِي، فَتَكُونُوا أَعْدَائِي كَمَا هُمْ أَعْدَائِي^٤.

٢١٩٨. كتاب من لا يحضره الفقيه عن الفضل بن شاذان: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام: لَمَّا حُمِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الشَّامِ، أَمَرَ يَزِيدُ - لَعْنَهُ اللَّهُ - فَوَضَعَ، وَنُصِبَ عَلَيْهِ مَائِدَةٌ، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ، وَيَشْرَبُونَ الْفُقَّاعَ، فَلَمَّا فَرَّغُوا أَمَرَ بِالرَّأْسِ، فَوَضَعَ فِي طَسْتٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، وَبَسِطَ عَلَيْهِ رُقْعَةَ الشُّطْرَنْجِ، وَجَلَسَ يَزِيدُ - لَعْنَهُ اللَّهُ - يَلْعَبُ بِالشُّطْرَنْجِ، وَيَذْكُرُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَأَبَاهُ وَجَدَّهُ ﷺ وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِمْ، فَمَتْنَى قَامَرَ

١. تاريخ البعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٢. الْفُقَّاعُ: شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٥٦ «فقع»).

٣. كَذَا، وَالْأَنْسَبُ: «نَأْكُلُهَا».

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٣ ح ٥١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٦ ح ٢٤.

صَاحِبُهُ تَنَاوَلَ الْفُقَّاعَ فَشَرِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ صَبَّ فَضَلَّتُهُ عَلَى مَا يَلِي الطُّسْتَ مِنَ الْأَرْضِ.

فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ، وَاللَّعْبِ بِالشُّطْرَنْجِ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْفُقَّاعِ أَوْ إِلَى الشُّطْرَنْجِ فَلْيَذْكُرِ الْحُسَيْنَ عليه السلام، وَلْيَلْعَنَ يَزِيدَ وَآلَ زِيَادٍ، يَمْحُو اللَّهُ عَنْكَ بِذَلِكَ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ بِعَدَدِ التُّجُومِ.^١

٢١٩٩. مشير الأحزان: كَانَ يَزِيدُ يَتَّخِذُ مَجَالِسَ الشَّرَابِ وَاللَّهْوِ وَالْقِيَانِ^٢ وَالطَّرَبِ، وَيُحْضِرُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ.^٣

٢٢٠٠. الكامل في التاريخ: أَدْخَلَ نِسَاءَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَيْهِ [أَيَ عَلَى يَزِيدَ] وَالرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ وَسُكَيْنَةُ ابْنَتَا الْحُسَيْنِ عليه السلام تَتَطَاوَلَانِ لِنَظَرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَجَعَلَ يَزِيدُ يَتَطَاوَلُ لِيَسْتَرَّ عَنْهُمَا الرَّأْسَ.

فَلَمَّا رَأَى الرَّأْسَ صَحَنَ، فَصَاحَ نِسَاءَ يَزِيدَ، وَوَلَوْلَ بَنَاتُ مُعَاوِيَةَ.^٤

٢٢٠١. تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي: لَمَّا نَظَرَ يَزِيدُ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ:

يُفْلَقَنَّ هَامَأَ مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَنَّا وَأَظْلَمَا

ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَى هَذَا [أَيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام]؟ قَالَ: أَبِي عَلِيٍّ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ، وَأُمِّي فَاطِمَةُ خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ، وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ جَدِّهِ، وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُ.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢ ح ٥٠. جامع

الأخبار: ص ٤٣٢ ح ١٢٠٨، الدعوات: ص ١٦٢ ح ٤٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٦ ح ٢٣.

٢. الْقَيْنَةُ: كَثِيرًا مَا تُطْلَقُ عَلَى الْمَغْنَمَةِ مِنَ الْإِمَاءِ (النهاية: ج ٤ ص ١٣٥ «قَيْن»).

٣. مشير الأحزان: ص ١٠٣.

٤. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧.

فَأَمَّا قَوْلُهُ أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْ أَبِي فَقَدْ حَاجَّ أَبِي أَبَاهُ، وَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُمَا حُكِمَ لَهُ،
وَأَمَّا قَوْلُهُ: أُمِّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ، فَلَعَمْرِي فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ مِنْ أُمِّي، وَأَمَّا
قَوْلُهُ: جَدِّي خَيْرٌ مِنْ جَدِّهِ، فَلَعَمْرِي مَا أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ
فِينَا عَدْلًا وَلَا نِدًّا، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا أَتَى مِنْ قَبْلِ فَقْهِهِ، وَلَمْ يَقْرَأْ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَنَّكَ الْمُلُوكُ تَوْتَى
الْمُلُوكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٢٠١.

٢٢٠٢. الفتح: أُرِي بِالرَّأْسِ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي طَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ:
فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ:

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعْرَافٍ
عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقًا وَأَظْلَمًا
قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ مَجْلِسِهِ، وَقَالَ: هَذَا كَانَ يَفْتَخِرُ عَلَيَّ وَيَقُولُ: أَبِي خَيْرٌ
مِنْ أَبِي يَزِيدَ، وَأُمِّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ، وَجَدِّي خَيْرٌ مِنْ جَدِّ يَزِيدَ، وَأَنَا خَيْرٌ مِنْ يَزِيدَ،
فَهَذَا الَّذِي قَتَلَهُ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ أَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي يَزِيدَ، فَقَدْ حَاجَّ أَبِي أَبَاهُ، فَقَضَى اللَّهُ لِأَبِي عَلَى
أَبِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ أُمِّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّ يَزِيدَ، فَلَعَمْرِي إِنَّهُ صَدَقَ، إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ مِنْ أُمِّي.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: بِأَنَّ جَدِّي خَيْرٌ مِنْ جَدِّ يَزِيدَ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يَقُولُ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ.

١. آل عمران: ٢٦.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧، الفصول المهمة: ص ١٩١، البداية
والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ كلها نحوه.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: خَيْرٌ مِنِّي، فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ - إِلَى - قَدِيرٌ﴾^{٢٠١}

٩ / ٤

بَعَثَ يَزِيدُ رَأْسَ الْأَمِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى نِسَائِهِ

٢٢٠٣. أنساب الأشراف: بَعَثَ يَزِيدُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى نِسَائِهِ، فَأَخَذَتْهُ عَاتِكَةُ ابْنَتُهُ وَهِيَ أُمُّ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَغَسَلَتْهُ وَدَهَنَتْهُ وَطَيَّبَتْهُ.

فَقَالَ لَهَا يَزِيدُ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ بِرَأْسِ ابْنِ عَمِّي شَعْبًا، فَلَمَّمْتُهِ وَطَيَّبْتُهُ.^٣
٢٢٠٤. شرح الأخبار عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: أَمَرَ [يَزِيدُ] بِالنِّسْوَةِ فَأَدْخَلَ إِلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَرَفَعَ عَلَى سِنِّ قَنَازٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نِسَاؤُهُ أَعْوَلْنَ. فَدَخَلَ - اللَّعِينُ - يَزِيدُ عَلَى نِسَائِهِ، فَقَالَ: مَا لَكُنَّ لَا تَبْكِينَ مَعَ بَنَاتِ عَمِّكُنَّ؟ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يُعْوِلْنَ مَعَهُنَّ؛ تَمْرُدًا عَلَى اللَّهِ تعالى، وَاسْتِهْزَاءً بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تعالى ثُمَّ قَالَ:

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَفْرِينُ هَامًا وَمِعْصَمَا
وَجَعَلَ يَسْتَفْرِهُ الطَّرَبَ وَالسُّرُورَ، وَالنِّسْوَةُ يَبْكِينَ وَيَنْدُبْنَ، وَنِسَاؤُهُ يُعْوِلْنَ مَعَهُنَّ، وَهُوَ يَقُولُ:

شَجِيٍّ^٥ بَكَى شَجْوَةً فَاجِعًا قَتِيلًا وَبَاكِ عَلَى مَنْ قَتَلَ

١. آل عمران: ٢٦.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٧.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٦١.

٤. الفَرْيُّ: الْقَطْعُ (النهاية: ج ٣ ص ٤٤٢ «فرا»).

٥. شَجِيٍّ: حَزِنَ، وَشَجِيٍّ بِالتَّثْقِيلِ: حَزِنَ (المصباح المنير: ص ٣٠٦ «شجي»).

فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي مَائِمٍ كَانَ الظُّبَا بِهِ وَالنَّفْلُ ٢.١

١٠ / ٤

رَأْسُ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَصْلُوباً بِدِمَشْقَ ٢

- ٢٢٠٥ . سير أعلام النبلاء عن أبي حمزة بن يزيد الحضرمي: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِنَا أَنَّهُ رَأَى رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَصْلُوباً بِدِمَشْقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ٢.
- ٢٢٠٦ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عكرمة بن خالد: أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِدِمَشْقَ ، فَنُصِبَ ٤.
- ٢٢٠٧ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره: إِنَّ يَزِيدَ أَمَرَ أَنْ يُصَلَّبَ الرَّأْسُ الشَّرِيفُ عَلَى بَابِ دَارِهِ ٥.
- ٢٢٠٨ . صبح الأعشى: وَعُلِّقَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [فِي دِمَشْقَ] عِنْدَ قَتْلِهِ ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي عُلِّقَ عَلَيْهِ رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ٦.

١١ / ٤

تَسْيِيرُ رَأْسِ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبُلْدَانِ

- ٢٢٠٩ . الملهوف عن بشير بن حذلم عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى -وَلَهُ الْحَمْدُ

١ . النَّفْلُ : الغنيمة (النهاية: ج ٥ ص ٩٩ «نفل»).

٢ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٨ ح ١٠٨٩.

٣ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥ نحوه: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٦.

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٩ وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ١٨٠.

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣: بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٢.

٦ . صبح الأعشى: ج ٤ ص ٩٧.

- ابتلانا بِمَصَائِبَ جَلِيلَةٍ، وَتُلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ عَظِيمَةٍ، قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعِترَتُهُ، وَسُيِّي نِسَاؤُهُ وَصِيبَتُهُ، وَدَارُوا بِرَأْسِهِ فِي الْبُلْدَانِ مِنْ فَوْقِ عَامِلِ السَّنَانِ، وَهَذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتِي لَا مِثْلَهَا رَزِيَّةٌ^١.

٢٢١٠. شرح الأخبار: أَمَرَ يَزِيدُ اللَّعِينُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَطُفِفَ بِهِ فِي مَدَائِنِ الشَّامِ وَغَيْرِهَا^٢.

راجع: ص ٩٤ (تسيير رؤوس الشهداء في الكوفة)
وص ١٢٥ (الفصل الخامس / قراءة القرآن على الرمح).

١٢ / ٤

مَارُويٌّ فِي مَدْفِنِ رَأْسِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ﷺ

١ - ١٢ / ٤

النَّجَفُ جَنْبُ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ

٢٢١١. كامل الزيارات عن علي بن أسباط رفعه: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقُ] ﷺ: إِنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ الْغُرِّيَّ رَأَيْتَ قَبْرَيْنِ، قَبْرًا كَبِيرًا، وَقَبْرًا صَغِيرًا، فَأَمَّا الْكَبِيرُ فَقَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا الصَّغِيرُ فَرَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ^٣.

٢٢١٢. الكافي عن يزيد بن عمر بن طلحة: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقُ] ﷺ: وَهُوَ بِالْحِيرَةِ^٤: أَمَا تُرِيدُ مَا وَعَدْتُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى - يَعْنِي الذَّهَابَ إِلَى قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ

١. الملهوف: ص ٢٢٩، مثير الأحرار: ص ١١٣ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٨.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩.

٣. كامل الزيارات: ص ٨٤ ح ٨٢، فرحة الغري (طبعة مركز الغدير): ص ٣٢ - ٨٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٢ ح ٢٢.

٤. الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٢٨) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤.

عَلَيْهِ - قَالَ: فَرَكِبَ وَرَكِبَ إِسْمَاعِيلُ وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا، حَتَّى إِذَا جَارَ الثَّوْبَةُ^١، وَكَانَ بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَالتَّجَفِّ عِنْدَ ذُكُوتِ^٢ بَيْضٍ، نَزَلَ وَنَزَلَ إِسْمَاعِيلُ وَنَزَلْتُ مَعَهُمَا، فَصَلَّيْ وَصَلَّيْ إِسْمَاعِيلُ وَصَلَّيْتُ.

فَقَالَ لِإِسْمَاعِيلَ: قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ جَدُّكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى الشَّامِ سَرَقَهُ مَوْلَى لَنَا، فَدَفَنَهُ بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام^٣.

٢٢١٣. تهذيب الأحكام عن عبد الله بن طلحة النهدي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقِ] عليه السلام - فَذَكَرَ حَدِيثًا، فَحَدَّثَنَاهُ - قَالَ: فَمَضَيْنَا مَعَهُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْغُرِيِّ، قَالَ: فَأَتَيْ مَوْضِعًا، فَصَلَّيْ.

ثُمَّ قَالَ لِإِسْمَاعِيلَ: قُمْ فَصَلِّ عِنْدَ رَأْسِ أَيْبِكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ ذُهِبَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ فُلَانٌ مَوْلَانَا سَرَقَهُ، فَجَاءَ بِهِ، فَدَفَنَهُ هَاهُنَا^٤.

٢٢١٤. الكافي عن أبان بن تغلب: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقِ] عليه السلام، فَمَرَّ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ، فَنَزَلَ فَصَلَّيْ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا، فَصَلَّيْ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَارَ قَلِيلًا، فَنَزَلَ فَصَلَّيْ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَوْضِعُ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَالْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ صَلَّيْتُ فِيهِمَا؟

١. الثَّوْبَةُ: ويقال بلفظ التصغير، موضع قريب من الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٨٧).

٢. الذُّكُوتُ: جمع ذُكُوة: الجمرة المُلْتَهَبَةُ من الحصى، ومنه الحديث: قبر علي عليه السلام بين ذُكُوتِ بَيْضٍ (معجم البحرين: ج ١ ص ٦٤٢ «ذكا»).

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٧١ ح ١، كامل الزيارات: ص ٨٣ ح ٨٠، الفارات: ج ٢ ص ٨٥٢، فرحة الغري: ص ٦٤ كلاهما عن زيد بن طلحة، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٨ ح ٢٨.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ح ٧٢، روضة الواعظين: ص ٤٥٠ عن عبد الله بن طلحة النهدي، فرحة الغري: ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٩ ح ٤٠.

قال: مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَوْضِعُ مَنْزِلِ الْقَائِمِ عليه السلام ^١.

٢٢١٥. كامل الزيارات عن يونس بن ظبيان: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام [الصَّادِقِ عليه السلام] بِالْحِيرَةِ أَيَّامَ مَقْدَمِهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي لَيْلَةِ صَحْيَانَةٍ ^٢ مُقِمَّةٍ، قَالَ: فَتَنَظَّرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: يَا يُونُسُ، أَمَا تَرَى هَذِهِ الْكَوَاكِبَ مَا أَحْسَنَهَا، أَمَا إِنَّهَا أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَنَحْنُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا يُونُسُ، فَمَرَّ بِإِسْرَاجِ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ، فَلَمَّا أُسْرِجَا، قَالَ: يَا يُونُسُ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ الْبَغْلُ أَوْ الْحِمَارُ؟ قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّ الْبَغْلَ أَحَبُّ إِلَيْهِ لِقُوَّتِهِ، فَقُلْتُ: الْحِمَارُ، فَقَالَ: أَحَبُّ أَنْ تُؤْثِرَنِي بِهِ، قُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، فَرَكِبَ وَرَكِبْتُ.

وَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْحِيرَةِ، قَالَ: تَقَدَّمْ يَا يُونُسُ، قَالَ: فَأَقْبَلَ يَقُولُ: تَيَّامَن، تَيَّاسِر، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الذَّكَوَاتِ الْحُمْرِ، قَالَ: هُوَ الْمَكَانُ، قُلْتُ: نَعَمْ، فَتَيَّامَن، ثُمَّ قَصَدَ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ مَاءٌ وَعَيْنٌ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَنَا مِنْ أَكْمَةٍ ^٣ فَصَلَّى عِنْدَهَا، ثُمَّ مَالَ عَلَيْهَا وَبَكَى، ثُمَّ مَالَ إِلَى أَكْمَةٍ دُونَهَا، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا يُونُسُ، افْعَلْ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ.

فَلَمَّا تَفَرَّغْتُ قَالَ لِي: يَا يُونُسُ، تَعْرِفُ هَذَا الْمَكَانَ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: الْمَوْضِعُ الَّذِي صَلَّيْتُ عِنْدَهُ أَوَّلًا هُوَ قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَالْأَكْمَةُ الْأُخْرَى رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، إِنَّ الْمَلْعُونَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، لَمَّا بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الشَّامِ رُدَّ إِلَى الْكُوفَةِ، فَقَالَ: أَخْرِجُوهُ عَنْهَا لَا يُفْتَنَ بِهِ أَهْلُهَا، فَصَيَّرَهُ

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٢ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٨٣ ح ٨١، فرحة الغري: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤١ ح ٢٠.

٢. صحيانة: أي لا نعيم فيها (راجع: الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٩ «صحا»).

٣. الأكمة: التل... أو هي دون الجبال، أو الموضع الذي يكون أشد ارتفاعاً ممّا حوله، وهو غليظ (تاج العروس: ج ١٦ ص ٢٣ «أكم»).

الله عند أمير المؤمنين عليه السلام، فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس^١.
 ٢٢١٦. تهذيب الأحكام عن مبارك الخباز: قال لي أبو عبد الله [الصادق عليه السلام]: أسرجوا البغل
 والحمار في وقت ما قدم، وهو في الحيرة، قال: فركب وركبت حتى دخل
 الجرف^٢، ثم نزل، فصلّى ركعتين، ثم تقدم قليلاً آخر، فصلّى ركعتين، ثم تقدم قليلاً
 آخر، فصلّى ركعتين، ثم ركب ورجع، فقلت له: جعلت فداك، ما الأولتين
 والثانيتين والثالثتين؟

قال: [إن]^٣ الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيتين
 موضع رأس الحسين عليه السلام، والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام^٤.
 ٢٢١٧. المزار للشهيد الأول عن صفوان: سألت الصادق عليه السلام كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام؟
 فقال: يا صفوان، إذا أردت ذلك فاغتسل... فإذا بلغت العلم - وهي الحنّانة -
 فصلّ ركعتين.

فقد روى محمد بن أبي عمير، عن الفضل بن عمر، قال: جاز الصادق عليه السلام بالقائم
 المائل في طريق الغري، فصلّى ركعتين، فقيل له: ما هذه الصلاة؟ فقال: هذا موضع
 رأس جدّي الحسين بن علي عليه السلام وضعوه هاهنا لما توجهوا من كربلاء، ثم

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: «فالرأس مع الجسد»، أي بعدما دفن الرأس هنا ألحقه الله بالجسد،
 وإنما يزّار ويصلى هاهنا لكونه محلاً للرأس المقدس وقتاً ما، ويحتمل على بعد أن يكون المراد أن
 جسد أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لهذا الرأس الشريف، فكان الرأس لم يفارق الجسد، والله
 يعلم (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٣ ح ٢٦).

٢. كامل الزيارات: ص ٨٦ ح ٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٣ ح ٢٦.

٣. الجرف: موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٢٨) وراجع: الخريطة رقم ٣
 في آخر المجلد ٣.

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من فرحة الغري.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ح ٧١، فرحة الغري: ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٧ ح ٣٥.

حَمَلُوهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ١.

٢٢١٨. المزار الكبير: زِيَارَةُ أُخْرَى لَهُ [أَيِ لِلْحُسَيْنِ] مُخْتَصَرَةٌ يُزَارُ بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَفِي كُلِّ شَهْرٍ، وَيُزَارُ بِهَا عِنْدَ قَائِمِ الْغُرَيِّ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ: أَنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ هُنَاكَ، وَأَنَّ الصَّادِقَ جَعَفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ زَارَهُ هُنَاكَ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ، وَصَلَّى عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ.

تَأْتِي مَشْهُدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، بَعْدَ اغْتِسَالِكَ، وَلِبَاسِكَ أَطْهَرُ ثِيَابِكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى قَبْرِهِ فَاسْتَقْبِلْهُ بِوَجْهِكَ، وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ، وَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.... ٢

٢٢١٩. الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو: جَازَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ بِالْقَائِمِ الْمَائِلِ فِي طَرِيقِ الْغُرَيِّ، فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: هَذَا مَوْضِعُ رَأْسِ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَضَعُوهُ هَاهُنَا. ٣

٢ - ١٢ / ٤

كَرْبَلَاءُ

٢٢٢٠. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ: إِنَّ زَيْدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ، فَحُسَيْنَ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي مَحْبَسٍ لَا يَكُنُّهُمْ مِنْ حَرٍّ وَلَا قَرٍّ، حَتَّى تَقَشَّرَتْ

١. المزار للشهيد الأول: ص ٢٩-٣٢، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٨١ ح ١٨.

٢. المزار الكبير: ص ٥١٧ ح ١١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥٦ ح ٤٠ وراجع: هذه الموسوعة ج ٧ ص ٣٨٧ (القسم الثالث عشر / الفصل التاسع: ما يزار به الإمام وأنصاره / الزيارة الثامنة).

٣. الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٦٨٢ ح ١٤٥٠، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٥٤ ح ٢٨ وفي ص ٤٥٥ «بيان: أقول: رأيت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي نقلاً من خط الشهيد قدس الله روحهما: ولعل موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنّانة قرب النجف».

٤. الكِنُ: مَا يَزِدُّ الْحَرَ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِنِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦ «كنن»).

٥. الْقَرُّ: الْبُرْدُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٨ «قرر»).

وُجُوهُهُمْ، وَلَمْ يُرْفَعْ بَيْتُ الْمَقْدِسِ حَجَرٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ،
وَأَبْصَرَ النَّاسُ الشَّمْسَ عَلَى الْحِطَّانِ حَمَاءَ كَأَنَّهَا الْمَلَا حِفُّ الْمُعْصِفَةِ^١، إِلَى أَنْ
خَرَجَ عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالنِّسْوَةِ، وَرَدَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى كَرْبَلَاءَ^٢.

٢٢٢١. الملهوف: أَمَّا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَزُوي أَنَّهُ أُعِيدَ، فَذُفِنَ بِكَرْبَلَاءَ مَعَ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَانَ عَمَلُ الطَّائِفَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ^٣.

٢٢٢٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: إِنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام صُلِبَ بِدِمَشْقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَمَكَثَ فِي
خَزَائِنِ بَنِي أُمَيَّةَ، حَتَّى وَلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَطَلَبَهُ فَجِئَ بِهِ - وَهُوَ عَظْمٌ
أَبْيَضٌ قَدْ قَحَلَ^٤ - فَجَعَلَهُ فِي سَفَطٍ^٥ وَطَبَّيْتُهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ ثَوْبًا، وَدَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ
الْمُسْلِمِينَ بَعْدَمَا صَلَّى عَلَيْهِ.

فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعَثَ إِلَى الْمَكَانِ يَطْلُبُهُ مِنْهُ، فَأَخْبِرَ بِخَبَرِهِ، فَسَأَلَ
عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ، فَتَبَّشَهُ وَأَخَذَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ بِهِ، وَالظَّاهِرُ مِنْ دِينِهِ
أَنَّهُ بَعَثَهُ إِلَى كَرْبَلَاءَ، فَذُفِنَ مَعَ جَسَدِهِ^٦.

٢٢٢٣. عجائب المخلوقات: الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ [أَي مِنْ صَفَرٍ] عِيدُ بَنِي أُمَيَّةَ، أُدْخِلَتْ فِيهِ رَأْسُ
الْحُسَيْنِ عليه السلام بِدِمَشْقَ، وَالْعِشْرُونَ مِنْهُ رُدَّتْ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى جُثَّتِهِ^٧.

١. العُصْفُرُ: صِبْغٌ، وَقَدْ عَصَفَرَتِ الثُّوبَ فَتَعَصَفَرَ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٧٥٠ «عصفر»).

٢. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢٣١ ح ٢٤٣، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ص ٢١٢، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٣. الملهوف: ص ٢٢٥، مَثَرُ الْأَحْزَانِ: ص ١٠٧ نحوه، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ١٤٤.

٤. قَحَلَ الشَّيْءُ: يَبِسَ (المصباح المنير: ص ٤٩١ «قحل»).

٥. السَّفَطُ: مَا يُخَبَّأُ فِيهِ الطَّيْبُ وَنَحْوُهُ (المصباح المنير: ص ٢٧٩ «سقط»).

٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥؛ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ١٤٥.

٧. عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات - بهامش حياة الحيوان الكبرى -: ج ١ ص ١١٥.

٣ - ١٢ / ٤

دمشق

٢٢٢٤ . أنساب الأشراف عن الكلبي: بَعَثَ يَزِيدُ بِرَأْسِهِ [أَي رَأْسِ الْحُسَيْنِ ١] إِلَى الْمَدِينَةِ، فَنُصِبَ عَلَى خَشَبَةٍ، ثُمَّ رُدَّ إِلَى دِمَشْقَ، فَدُفِنَ فِي حَائِطٍ^١ بِهَا، وَيُقَالُ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ، وَيُقَالُ فِي الْمَقْبَرَةِ^٢.

٢٢٢٥ . أنساب الأشراف: دُفِنَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ ١ فِي حَائِطٍ بِدِمَشْقَ، إِمَّا حَائِطُ الْقَصْرِ وَإِمَّا غَيْرُهُ. وَقَالَ قَوْمٌ: دُفِنَ فِي الْقَصْرِ، حُفِرَ لَهُ وَأُعْمِقَ^٣.

٢٢٢٦ . ربيع الأبرار: قَبِرَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ١ بِكَرْبَلَاءَ، وَرَأْسُهُ بِالشَّامِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ عَلَى رَأْسِ أُسْطُوَانَةٍ^٤.

٢٢٢٧ . تاريخ دمشق عن أبي حرب: حَكِيَ عَنْهُ أَبُو أُمَيَّةَ الْكَلَاعِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ نَهَبَ خَزَائِنَ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بِدِمَشْقَ...: قَالَ: كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ دَخَلُوا يُرِيدُونَ قَتْلَ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: وَكُنْتُ فِيمَنْ نَهَبَ خَزَائِنَهُ بِدِمَشْقَ، فَدَخَلْتُ إِلَى خِزَانَةِ لَهُمْ، فَرَأَيْتُ فِيهَا سَفَطًا مَرْفُوعًا، فَأَخَذْتُهُ، قُلْتُ: فِي هَذَا غِنَايَ، قَالَ: فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَخَرَجْتُ مِنْ بَابِ تَوْمًا^٥، فَعَدَلْتُ عَنْ يَمِينِي، وَفَتَحْتُ قَفْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِحَرِيرَةٍ^٦ فِي دَاخِلِهَا رَأْسٌ، مَكْتُوبٌ عَلَى بِطَاقَةٍ فِيهَا: هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

١ . الحَائِطُ: البُستان من النخيل إذا كان عليه حائط، وهو الجدار (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢ «حوط»).

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٩.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦.

٤ . ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٣٤٩.

٥ . باب توما: هو أحد أبواب مدينة دمشق القديمة، وذلك من الجهة الشرقية وما زال قائماً إلى يومنا هذا (راجع: تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٠٧).

٦ . الْحَرِيرَةُ: واحدة الحرير من الثياب، وهي من إبريسم (تاج العروس: ج ٦ ص ٢٦٧ «حرر»).

فَقُلْتُ: مَا لَكُمْ! لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ، فَحَفَرْتُ لَهُ بِسِيفِي حَتَّى وَارَيْتُهُ.^١

٢٢٢٨. تاريخ دمشق عن حمزة بن يزيد: فَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ حَدَّثَنُ: أَنَّ رِيًّا^٢ حَدَّثَنُ: أَنَّ الرَّأْسَ مَكَتَ فِي خَزَائِنِ السَّلَاحِ حَتَّى وَلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ بِهِ، وَقَدْ قَحَلَ، وَبَقِيَ عَظْمٌ أبيضٌ، فَجَعَلَهُ فِي سَفْطٍ وَطَيَّبَهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ تَوْبًا، وَدَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.

فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعَثَ إِلَى الْخَازِنِ - خَازِنِ بَيْتِ السَّلَاحِ -: وَجَّهْ إِلَيَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ سُلَيْمَانَ أَخَذَهُ، وَجَعَلَهُ فِي سَفْطٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَدَفَنَهُ، فَصَحَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمُسَوَّدَةُ^٣ سَأَلُوا عَنْ مَوْضِعِ الرَّأْسِ، فَتَبَشَّوْهُ وَأَخَذُوهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا ضُيْعَ بِهِ.^٤

٢٢٢٩. تهذيب التهذيب عن حمزة بن يزيد: رَأَيْتُ امْرَأَةً عَاقِلَةً مِنْ أَعْقَلِ النِّسَاءِ، يُقَالُ لَهَا: رِيًّا، حَاضِنَةٌ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، يُقَالُ: بَلَغَتْ مِئَةَ سَنَةٍ، قَالَتْ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى يَزِيدَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبَشِّرْ فَأَمَكَتَكَ اللَّهُ مِنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قِيلَ وَجِيءَ بِرَأْسِهِ إِلَيْكَ، وَوُضِعَ فِي طَسْتٍ، فَأَمَرَ الْغُلَامَ، فَكَشَفَهُ، فَحِينَ رَأَاهُ خَمَّرَهُ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ يَشْمُ مِنْهُ رَائِحَةً.

وَأَنَّ الرَّأْسَ مَكَتَ فِي خَزَائِنِ السَّلَاحِ، حَتَّى وَلِيَ سُلَيْمَانُ، فَبَعَثَ فَجِيءَ بِهِ، فَقَدْ بَقِيَ عَظْمًا، فَطَيَّبَهُ، وَكَفَّنَهُ، وَدَفَنَهُ، فَلَمَّا وَصَلَتِ الْمُسَوَّدَةُ سَأَلُوا عَنْ مَوْضِعِ الرَّأْسِ،

١. تاريخ دمشق: ج ٦٧ ص ١٥٩ الرقم ٨٧٨٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٠ كلاهما نحوه.

٢. مرضعة يزيد بن معاوية، وبقيت على قيد الحياة حتى أدركت حكم العباسيين (راجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٥٩).

٣. الْمُسَوَّدَةُ: أي لابس السواد، يعني أصحاب الدعوة العباسية (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٠٥ «سود»).

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥ بزيادة «والظاهر من دينه أنه بعثه إلى كربلاء، فدفن مع جسده» في آخره: الأماشي للشجري: ج ١ ص ١٧٦ كلاهما نحوه.

٥. التخميم: التغطية، يقال: خَمَّرَ وَجْهَكَ (الصالح: ج ٢ ص ٦٥٠ «خمر»).

وَنَبَشَوْهُ وَأَخَذُوهُ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا صُنِعَ بِهِ.^١

٢٢٣٠. البداية والنهاية: ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ فِي تَرْجَمَةِ رَيَّا حَاضِنَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: إِنَّ يَزِيدَ حِينَ وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ يَدَيْهِ، تَمَثَّلَ بِشَعْرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، يَعْنِي قَوْلَهُ:

لَيْتَ أَشِياخِي يَبْدِرُ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ

قَالَ: ثُمَّ نَصَبَهُ بِدِمَشْقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ وَضَعَ فِي خَزَائِنِ السِّلَاحِ، حَتَّى كَانَ زَمَنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ جِيَءَ بِهِ إِلَيْهِ، وَقَدْ بَقِيَ عَظْمًا أَبْيَضَ، فَكَفَّنُوهُ وَطَيَّبُوهُ وَصَلَّوْا عَلَيْهِ، وَدَفَنُوهُ فِي مَقْبَرَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْمُسَوَّدَةُ - يَعْنِي بَنِي الْعَبَّاسِ - نَبَشَوْهُ وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ.

وَذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ بَقِيَتْ بَعْدَ دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَقَدْ جَاوَزَتِ الْمِئَةَ سَنَةً، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.^٢

٢٢٣١. الرد على المتعصب العنيد عن محمد بن عمر بن صالح: إِنَّهُمْ وَجَدُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ فِي خِزَانَةِ لِيَزِيدَ، فَكَفَّنُوهُ، وَدَفَنُوهُ بِدِمَشْقَ عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ^٣.

٢٢٣٢. الحدائق الوردية: كَانَتْ مَدَّةُ ظُهُورِهِ [أَيِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ] وَانْتِصَابُهُ لِلْأَمْرِ إِلَى قَتْلِهِ عَلَيْهِ شَهْرًا وَاحِدًا وَيَوْمَيْنِ، وَدُفِنَ جَسَدُهُ فِي كَرْبَلَاءَ وَرَأْسُهُ فِي الشَّامِ، وَعَلَيْهِمَا مَشْهُدَانِ مَرْوَرَانِ، وَتَرَكَ بَنُو أُمَيَّةَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ فِي خِزَانَتِهِمْ، فَأَقَامَ فِيهَا إِلَى أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَعْظِيمِهِ.^٤

١. تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩ نحوه.

٢. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٤؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٩ وليس فيه ذيله من «فلما جاء» وراجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٥٩.

٣. الفَرَادِيسُ: موضع بقرب دمشق. وباب الفَرَادِيسِ: باب من أبواب دمشق (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٤٢).

٤. الرد على المتعصب العنيد: ص ٥٠، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤ كلاهما نقلًا عن ابن أبي الدنيا.

٥. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٨.

٢٢٣٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَبْرُهُ وَيَلْطِفُهُ، فَدَعَا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ، وَقَصَّ عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ عَنْ تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: لَعَلَّكَ اصْطَنَعْتَ إِلَى أَهْلِهِ مَعْرُوفًا.

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: إِنِّي وَجَدْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي خِزَانَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَكَسَوْتُهُ خَمْسَةً مِنَ الدِّيَابِجِ،^١ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي، وَقَبَّرْتُهُ. فَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ عَنْكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، فَأَحْسَنَ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَوَائِزٍ.^٢

٢٢٣٤ . الثقات لابن حبان: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ؛ وَاخْتُلِفَ فِي مَوْضِعِ رَأْسِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ رَأْسَهُ عَلَى رَأْسِ عَمُودٍ فِي مَسْجِدِ جَامِعِ دِمَشْقَ عَنْ يَمِينِ الْقِبْلَةِ، وَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْعَمُودَ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ رَأْسَهُ فِي الْبُرْجِ الثَّالِثِ مِنَ السُّوَرِ عَلَى بَابِ الْفَرَادِيسِ بِدِمَشْقَ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ رَأْسَهُ بِقَبْرِ مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ يَزِيدَ دَفَنَ رَأْسَهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ، وَقَالَ: أَحْصِنُ بَعْدَ الْمَمَاتِ، فَأَمَّا جُثَّتُهُ فَبِكَرْبَلَاءَ.^٣

٤ / ١٢ - ٤

الْمَدِينَةُ

٢٢٣٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): بَعَثَ يَزِيدُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ عَامِلٌ لَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَمْرُو: وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَيَّ، فَقَالَ مَرْوَانُ: أَسْكُتْ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الرَّأْسَ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ

١ . الدِّيَابِجُ: الشَّيَابُ الْمُتَّخَذَةُ مِنَ الْإِبْرِسِمِ، فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ (النهاية: ج ٢ ص ٩٧ «ديج»).

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.

٣ . الثقات لابن حبان: ج ٣ ص ٦٩.

يَدِيهِ، وَأَخَذَ بِأَرْبَبِهِ^١ فَقَالَ:

يَا حَبْذَا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ وَلَوْ أَنَّكَ الْأَحْمَرُ فِي الْحَدَيْنِ

كَأَنَّمَا بَاتَا بِمُجَسَّدَيْنِ^٢

وَاللَّهِ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ. وَسَمِعَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الصَّيْحَةَ مِنْ دَوْرِ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَالَ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْبِ^٣

وَالشَّعْرُ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرْبٍ فِي وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَ بَنِي زُبَيْدٍ وَبَيْنَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ.

ثُمَّ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ إِلَى الْمَنْبَرِ، فَخَطَبَ النَّاسَ، ثُمَّ ذَكَرَ حُسَيْنًا وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَوُدِدْتُ أَنَّ رَأْسَهُ فِي جَسَدِهِ وَرَوْحَهُ فِي بَدَنِهِ يَسُبُّنَا وَنَمْدَحُهُ، وَيَقْطَعُنَا وَنَصِلُهُ كَمَا دَتَنَا وَعَادَتِيهِ!

فَقَامَ ابْنُ أَبِي حُبَيْشٍ - أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ - فَقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ^٤ حَيَّةً لَأَحْزَنَهَا مَا تَرَى!

فَقَالَ عَمْرُو: أَسَكْتُ لَا سَكْتُ، أَتُنَازِعُنِي فَاطِمَةَ وَأَنَا مَنْ عَفَّرَ ظِلَابَهَا،^٥ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَابْنُهَا، وَإِنَّ أُمَّهُ لَابْنَتُنَا، أَجَلَ وَاللَّهِ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ حَيَّةً لَأَحْزَنَهَا قَتْلُهُ. ثُمَّ لَمْ تَلَمْ مَنْ

١. الْأَرْبَبَةُ: طَرَفُ الْأَنْفِ (الصَّحاح: ج ١ ص ١٤٠ «رَب»).

٢. ثَوْبٌ مُجَسَّدٌ وَمُجَسَّدٌ: مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرَانِ (الْقَامُوسُ الْمَحِيط: ج ١ ص ٢٨٣ «جَسَد»).

٣. الْأَرْبُ: وَقْعَةٌ كَانَتْ لِبَنِي زُبَيْدٍ عَلَى بَنِي زِيَادٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَهَذَا الْبَيْتُ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ (تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ: ج ٥ ص ٤٦٦، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ: ج ٢ ص ٥٧٩). وَسَيَأْتِي فِي بَعْضِ النُّقُولِ: «الْأَرْبُ» وَ«الْأَذْيَبُ» بِدَلِّ «الْأَرْبُ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ.

٤. عَفَّرَ ظِلَابَهَا: أَيَّ سَلَّ سَيْفِهِ وَضَرَبَ بِهِ عَدُوَّهُ حَتَّى مَرَّغَهُ وَدَسَّهُ فِي التَّرَابِ (رَاجِع: لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٤ ص ٥٨٣ «عَفَّرَ» وَ ج ١ ص ٥٦٨ «ظَب»).

قَتَلَهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ! فَقَالَ ابْنُ أَبِي حُبَيْشٍ: إِنَّهُ ابْنُ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَفَاطِمَةُ ابْنَتْ خَدِيجَةَ ابْنَتِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى.

ثُمَّ أَمَرَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَكُفِّنَ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ ^١.
 ٢٢٣٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: إِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ حِينَ قُدِمَ عَلَيْهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعِيَالِهِ، بَعَثَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ، وَضَمَّ إِلَيْهِمْ عِدَّةً مِنْ مَوَالِي آلِ أَبِي سُفْيَانَ، ثُمَّ بَعَثَ بِنَقْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِهِ مَعَهُمْ، وَجَهَّزَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَمْ يَدْعَ لَهُمْ حَاجَةً بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَمَرَ لَهُمْ بِهَا، وَبَعَثَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ - وَهُوَ إِذْ ذَاكَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ -.

فَقَالَ عَمْرُو: وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَيَّ، ثُمَّ أَمَرَ عَمْرُو بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَكُفِّنَ وَدُفِنَ فِي الْبَقِيعِ عِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ فَاطِمَةَ عليها السلام ^٢.

٢٢٣٧. انساب الأشراف ^٣: لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، كَثُرَ التَّوَائِحُ وَالصَّوَارِخُ عَلَيْهِ، وَاسْتَدَّتْ الْوَاعِيَةُ فِي دُورِ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْدَقُ: وَاعِيَةُ بِوَاعِيَةِ عُثْمَانَ، وَقَالَ مَرَوَانُ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْبِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ: وَدِدْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْنَا بِرَأْسِهِ. فَقَالَ مَرَوَانُ: يَسَسَ مَا قُلْتَ هَاتِيهِ:

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٠، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٠ كلاهما نحوه.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥.

٣. تتحدث النصوص من هنا فما بعد عن بعث الرأس إلى المدينة فقط، لا دفنه فيها. وإن كان أصل مسألة البعث برأسه عليه السلام أيضاً يبدو أمراً بعيداً جداً إذا لاحظنا ما للإمام من مكانة في المدينة، وما يتمتع به من احترام بين أهلها.

يا حَبْذا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ وَلَوْ أَنَّكَ الْأَحْمَرُ فِي الْحَدَيْنِ

وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ: رَعَفَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَقَالَ بَيَّازُ الْأَسْلَمِيِّ - وَكَانَ زَاجِراً -: إِنَّهُ لَيَوْمٌ دَمٍ، قَالَ: فَجِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَخُصِبَ، فَصَرَخَ نِسَاءُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ مَرَوَانُ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِجِ نِسَوَاتِنَا غَدَاةَ الْأَرْيَبِ

ثُمَّ صَحَنَ أَيْضاً، فَقَالَ مَرَوَانُ:

ضَرَبْتَ دَوْسَرًا فِيهِمْ ضَرْبَةً أَثْبَتَتْ أَرْكَانَ^٢ مُلِكٍ فَاسْتَقَرَّ

وَقَامَ ابْنُ أَبِي حُبَيْشٍ وَعَمْرُو يَخْطُبُ، فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ فَاطِمَةَ، فَمَضَى فِي خُطْبَتِهِ شَيْئاً، ثُمَّ قَالَ: وَاعْجَباً لِهَذَا الْأَلْفَغِ^٣، وَمَا أَنْتَ وَفَاطِمَةُ؟ قَالَ: أُمُّهَا خَدِيجَةُ، يُرِيدُ أَنَّهَا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ. قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ، وَابْنَةُ مُحَمَّدٍ، أَخَذْتُهَا يَمِيناً، وَأَخَذْتُهَا شِمَالاً، وَوَدِدْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ نَحَاهُ عَنِّي، وَلَمْ يُرْسِلْ بِهِ إِلَيَّ، وَوَدِدْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ كَانَ عَلَى عُنُقِي، وَرَوْحُهُ كَانَتْ فِي جَسَدِهِ.^٤

٢٢٣٨. مثير الأحزان: لَمَّا وَافَى رَأْسُ الْحُسَيْنِ ﷺ الْمَدِينَةَ، سَمِعَتِ الْوَاعِيَةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقَالَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ:

١. في المصدر: «ذو شر» والظاهر أنه تصحيف صوابه ما أثبتناه كما سيأتي في النقل اللاحق. ودوسر: اسم كتيبة للنعمان بن المنذر ملك العرب [وكانت أشد كثنائه بطشاً، حتى قيل في المثل: أبطش من دوسراً]. يقال: كتيبة دوسرة ودوسر إذا كانت مجتمعة. والدوسر: الأسد الصلب الموثق الخلق (راجع: تاج العروس: ج ٦ ص ٤٠٢ «دسر»).

٢. في المصدر: «أن كان»، والصواب ما أثبتناه.

٣. اللثغة في اللسان: هو أن يُصَيَّرَ الرَّاءُ غِيناً أو لَاماً والسين ثَاءً، لَثَغَ يَلْثَغُ فهو أَلْثَغُ (الصالح: ج ٤ ص ١٣٢٥ «لثغ»).

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

صَرَبَتْ دَوَسْرٌ فِيهِمْ صَرِبَةً أَثْبَتَتْ أَوْتَادَ حُكْمٍ فَاسْتَقَرَّ
ثُمَّ أَخَذَ يَنْكُتُ وَجْهَهُ بِقَضِيبٍ، وَيَقُولُ:

يَا حَبْذَا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ وَلَوْ أَنَّكَ الْأَحْمَرُ فِي الْخَدَيْنِ
كَأَنَّهُ بَاتَ بِمُجَسَّدَيْنِ شَفَيْتُ مِنْكَ النَّفْسَ يَا حُسَيْنُ^١

٢٢٣٩. شرح الأخبار: لَمَّا أَمَرَ اللَّعِينُ بِأَنْ يُطَافَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي الْبُلْدَانِ أَتَى بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَعَامِلُهُ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْدَقُ، فَسَمِعَ صِيَاحَ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ يَكِينُ لَمَّا رَأَيْنَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَكَانَ عِنْدَهُ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ مَرَوَانُ اللَّعِينُ مَثَلًا:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِجٍ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَذِيبِ
عَنَى اللَّعِينُ عَجِجَ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الشَّمْسِ لِمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.
فَأَمَّا مَا أَقَامُوهُ ظَاهِرًا مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ، فَمَرَوَانُ اللَّعِينُ فَيَمْنُ اللَّبِّ عَلَيْهِ وَشَمَتَ بِمُصَابِهِ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

لَمَّا أَتَاهُ نَعْبُهُ ذِيئُهُ مَنْ كَسَرَ ضِلْعًا كَسَرَ جَنْبَهُ

وَلَكِنْ ذُحُولُ^٢ بَنِي أُمَيَّةٍ بِدِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي طَلَبُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ فِي عِتْرَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ. وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ مَرَوَانُ اللَّعِينُ، قَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ - عَامِلُ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ -: لَوَدِدْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ يَبْعَثُ إِلَيْنَا بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ. فَقَالَ لَهُ مَرَوَانُ: أَسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ، وَقُلْ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

١. مشير الأحرار: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤ وراجع: الأملاني للشجري: ج ١ ص ١٨٥.
٢. في المصدر: «ذحول»، وهو مصحف. والذحل: الحقد والعداوة. يقال: طلب بذحله، أي بشأره، والجمع: ذحول (الصحيح: ج ٤ ص ١٧٠ «ذحل»).

صَرَبُوا رَأْسَ شَرِيحٍ صَرَبَةً اشْتَت أوتادَ مُلْكٍ فاستتر^١
 ثُمَّ أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، وَاسْتَعْظَمَ
 أَمْرَهُ. فَقَالَ مَرَوَانُ اللَّعِينُ لِحَامِلِ الرَّأْسِ: هَاتِيهِ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، وَقَالَ:
 يَا حَبْذَا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ وَلَوْ أَنَّكَ الْأَحْمَرُ فِي الْحَدَيْنِ^٢

٢٢٤٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - في ذكر الأحاديث الموضوعة في ذم علي (عليه السلام) -: وأما
 مَرَوَانُ ابْنُهُ [أَيِ ابْنِ الْحَكَمِ] فَأَخْبَثُ عَقِيدَةً، وَأَعْظَمُ إِحَادَاً وَكُفْراً، وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ
 يَوْمَ وَصَلَ إِلَيْهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُهَا، وَقَدْ حَمَلَ الرَّأْسَ
 عَلَى يَدَيْهِ، فَقَالَ:

يَا حَبْذَا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ وَحُمْرَةُ تَجْرِي عَلَى الْحَدَيْنِ
 كَأَنَّمَا بَتَّ بِمَسْجِدَيْنِ^٣

ثُمَّ رَمَى بِالرَّأْسِ نَحْوَ قَبْرِ النَّبِيِّ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَوْمٌ يَيَّومُ بَدْرٍ. وَهَذَا الْقَوْلُ
 مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ شِعْرُ ابْنِ الزُّبَيْرِ يَوْمَ وَصَلَ
 الرَّأْسَ إِلَيْهِ....

قُلْتُ: هَكَذَا قَالَ شَيْخُنَا أَبُو جَعْفَرٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَرَوَانَ لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ
 يَوْمَئِذٍ، بَلْ كَانَ أَمِيرَهَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَلَمْ يُحْمَلْ إِلَيْهِ الرَّأْسُ، وَإِنَّمَا كَتَبَ
 إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يُبَشِّرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَقَرَأَ كِتَابَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَأَنْشَدَ الرَّجَزَ
 الْمَذْكُورَ، وَأَوْمَأَ إِلَى الْقَبْرِ قَائِلاً: يَوْمٌ يَيَّومُ بَدْرٍ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ.^٤

١. الظاهر أن الصواب: «أُتْبِتَتْ أوتادَ مُلْكٍ فاستقرَّ» كما مر في النقول السابقة.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩ الرقم ١٠٨٩.

٣. الظاهر أن «مسجدين» تصحيف «مسجدين» كما في النقول التي مرّت في هذا الباب عن الطبقات
 الكبرى ومثير الأحران وغيرهما.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧١.

٥ - ١٢ / ٤

مِصْرُ

٢٢٤١ . معجم البلدان: بِالْقَاهِرَةِ مَشْهُدٌ بِهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نُقِلَ إِلَيْهَا مِنْ عَسْقَلَانَ^١ لَمَّا أَخَذَ الْفَرَنْجُ عَسْقَلَانَ، وَهُوَ خَلْفَ دَارِ الْمَمْلَكَةِ يُزَارُ.^٢

٢٢٤٢ . مثير الأحزان: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَنَّ مَشْهُدَ الرَّأْسِ عِنْدَهُمْ يُسَمُّونَهُ «مَشْهُدَ الْكَرِيمِ»، عَلَيْهِ مِنَ الذَّهَبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، يَقْصِدُونَهُ فِي الْمَوَاسِمِ وَيَزُورُونَهُ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَدْفُونٌ هُنَاكَ.^٣

٢٢٤٣ . سيرة الأئمة الاثني عشر: مِمَّنْ رَجَّحَ دَفْنَهُ فِي دِمَشْقَ ابْنُ أَبِي الدِّينَارِ الْبَلَاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ، وَالْوَاقِدِيُّ أَيْضًا، وَهَؤُلَاءِ بَيْنَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ، وَبَيْنَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ دَفَنَهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ، وَبَيْنَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ دُفِنَ فِي الْمَسْجِدِ، وَقِيلَ فِي سُورِ الْبَلَدِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ نُقِلَ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى عَسْقَلَانَ بِوَاسِطَةِ الْفَاطِمِيِّينَ، وَبَقِيَ بِهَا إِلَى الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ.

وَمِمَّنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ عُثْمَانُ مَدُوحٌ فِي كِتَابِهِ «الْعَدْلُ الشَّاهِدُ فِي تَحْقِيقِ الْمَشَاهِدِ»، فَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ - بَعْدَ أَنْ عَرَضَ هَذِهِ الْمَرَاحِلَ -: وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ عَمَدَ إِلَى مَكَانٍ قَدِيمٍ قَرِيبٍ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ، وَشَرَعَ فِي هَدْمِهِ؛ لِيَجْعَلَهُ خِزَانَةً لِحِفْظِ الْكُتُبِ، فَعَثَرَ عَلَى طَائِفٍ فِي الْجِدَارِ مُحْكَمِ السِّدِّ بِحَجَرٍ كَبِيرٍ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ بِالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ، مَا فَهَمُوا مِنْهُ أَنَّ هَذَا مَشْهُدُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ

١ . عَسْقَلَانَ: هِيَ مَدِينَةُ بِالشَّامِ مِنْ أَعْمَالِ فِلَسْطِينَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ غَزَّةَ وَبَيْتِ جَبْرِينَ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٤ ص ١٢٢) وَرَاجِعُ: الْخَرِيطَةُ رَقْم ٥ فِي آخِرِ هَذَا الْمَجْلَدِ.

٢ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٥ ص ١٤٢.

٣ . مِثْرُ الْأَحْزَانِ: ص ١٠٧، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ١٤٤.

السَّبَطِ عليه السلام، فَرَفَعُوا ذَلِكَ إِلَى وَالِي الشَّامِ، فَذَهَبَ وَرَأَى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُحَدِّثُوا فِي الْمَكَانِ شَيْئاً، ثُمَّ رَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى السُّلْطَانِ عَبْدِ الْمَجِيدِ خَانَ بْنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ خَانَ، فَأَمَرَ بِكَشْفِ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِحُضُورِ جُمْهُورٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأُمَرَاءِ وَوُجُوهِ النَّاسِ، وَكَشَفُوا الْحَجَرَ الَّذِي عَلَيْهِ الْكِتَابَةُ، فَوَجَدُوا فَجْوَةً خَالِيَةً لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، وَبَعْدَ أَنْ رَأَاهَا الْحَاضِرُونَ أَمَرَ بِسَدِّهَا كَمَا كَانَتْ، وَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ عَبْدِ الْمَجِيدِ، فَأَمَرَ بِصُنْعِ طَوْقٍ مِنَ الْفِضَّةِ حَوْلَ الْحَجَرِ.

وَمَضَى الْمُؤَلَّفُ يَقُولُ: وَكُنْتُ أَعْلَمُ مِقْدَارَ وَزْنِهِ، وَأَطْنُتُهُ سَبْعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَاسْتَطَرَدَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الْأَمَارَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الرَّأْسَ دُفِنَ بِدِمَشْقَ، وَبَعْدَهَا يَنْحَوِي مِئَةَ عَامٍ ظَهَرَ مَشْهُدٌ عَسْقَلَانَ، وَانْتَقَلَ مِنْ عَسْقَلَانَ إِلَى الْقَاهِرَةِ بِوَسِطَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ طَلَانَعٍ^١ فِي نِصْفِ الْقَرْنِ السَّادِسِ^٢.

٢٢٤٤. لَوَاعِجُ الْأَشْجَانِ: حَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْعُلَوِيَّ بِمِصْرَ أَرْسَلَ إِلَى عَسْقَلَانَ - وَهِيَ مَدِينَةٌ كَانَتْ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَالْآنَ هِيَ خَرَابٌ - فَاسْتَخْرَجَ رَأْساً زَعَمَ أَنَّهُ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَجِيءَ بِهِ إِلَى مِصْرَ، فَدَفَنَ فِيهَا فِي الْمَشْهَدِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ، وَهُوَ مَشْهُدٌ مُعَظَّمٌ يُزَارُ، وَإِلَى جَانِبِهِ مَسْجِدٌ عَظِيمٌ رَأَيْتُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِئَةِ وَأَلْفٍ، وَالْمِصْرِيُّونَ يَتَوَافَدُونَ إِلَى زِيَارَتِهِ أَفْوَاجاً رِجَالاً وَنِسَاءً، وَيَدْعُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ عِنْدَهُ. وَأَخَذَ الْعُلَوِيُّونَ لِذَلِكَ الرَّأْسِ مِنْ عَسْقَلَانَ وَدَفَنُوهُ بِمِصْرَ كَأَنَّهُ لَا رَيْبَ فِيهِ، لَكِنَّ الشَّأْنَ فِي كَوْنِهِ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٣.

٢٢٤٥. الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ادَّعَتْ الطَّائِفَةُ الْمُسَمَّوْنَ بِالْفَاطِمِيِّينَ - الَّذِينَ مَلَكَوا الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ قَبْلَ

١. طَلَانَعُ بْنُ رُزَيْكٍ (ت ٥٥٦ هـ)، الْمُلَقَّبُ بـ «الْمَلِكِ الصَّالِحِ»، كَانَ وَزيراً لِلْفَاطِمِيِّينَ فِي مِصْرَ، وَكَانَ عَلَى

مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ (الْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَلِيِّ: ج ٢ ص ٤٤٩).

٢. سِيرَةُ الْأَنْبِيَاءِ الْاِثْنِي عَشَرَ: ج ٢ ص ٨١.

٣. لَوَاعِجُ الْأَشْجَانِ: ص ١٩١.

سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ إِلَى مَا بَعْدَ سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّمِئَةٍ - أَنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَصَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَدَفَنُوهُ بِهَا، وَبَنَوْا عَلَيْهِ الْمَشْهَدَ الْمَشْهُورَ بِهِ بِمِصْرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ تَاجُ الْحُسَيْنِ، بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِمِئَةٍ.

وَقَدْ نَصَّ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّهُ لَا أَصْلَ لِذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يُرَوِّجُوا بِذَلِكَ بَطْلَانَ مَا ادَّعَوْهُ مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ كَذَبَةٌ خَوْنَةٌ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْقَاضِي الْبَاقِلَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ الْعُلَمَاءِ فِي دَوْلَتِهِمْ فِي حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ^١، كَمَا سَنَبَيْنُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فِي مَوَاضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قُلْتُ: وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ يُرَوِّجُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ هَذَا، فَإِنَّهُمْ جَاؤُوا بِرَأْسِ، فَوَضَعُوهُ فِي مَكَانِ هَذَا الْمَسْجِدِ الْمَذْكُورِ، وَقَالُوا: هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَارَاجَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَاعْتَقَدُوا ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^٢.

١ . جدير بالذكر أن أول ردود فعل العباسيين على ظهور الحكومة الفاطمية في مصر، كان إنكار نسب الفاطمية لهم، وقام الفقهاء والمؤرخون المقربون من العباسيين (من قبيل ابن كثير مؤلف البداية والنهاية) باختيار أو إكراه، وتحقيق أو بغير تحقيق؛ بالترويج لوجهة النظر هذه.

٢ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٤ .

كَلَامٌ حَوْلَ مَدْفِنِ الرَّأْسِ الشَّرِيفِ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُؤُوسِ سَنَائِزِ الشَّهَدَاءِ

كما لاحظنا فإن الروايات المتعلقة بموضع دفن الرأس الشريف لسيد الشهداء يمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات:

المجموعة الأولى: ما دلّ على دفن رأسه إلى جوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام. وهو ما روته غالبية المصادر الروائية المعتبرة مثل: الكافي، وتهذيب الأحكام وكامل الزيارات.^١

على الرغم من أنه يمكن توجيه بعض هذه الروايات بأن يقال: إن المراد بها مكان وضع الرأس الشريف^٢، إلا أن دلالة مجموعها على أن الرأس الشريف دُفن إلى جوار مرقد أبيه، غير قابلة للتشكيك على ما يبدو، ولذلك يقول العلامة المجلسي مشيراً إلى هذه الروايات: اعلم أنه يظهر من الأخبار المتقدمة أن رأس الحسين صلوات الله عليه وآله وجسد آدم ونوح وهود وصالح صلوات الله عليهم مدفونون عنده صلوات الله عليه، فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته عليه السلام.^٣

المجموعة الثانية: الروايات الدالة على أن رأس سيد الشهداء أعيد إلى كربلاء، وألحق

١. راجع: ص ١٠٣ (النصف جنب قبر أمير المؤمنين عليه السلام).

٢. في خصوص الأماكن المعروفة بـ «رأس الحسين» أو «مقام رأس الحسين» راجع: ص ٢٠٣ (الفصل السابع / إيضاح حول مسير سبايا كربلاء من الكوفة إلى الشام ومن الشام حتى المدينة).

٣. بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥١.

بجسده^١. ومما يجدر ذكره أننا لم نجد رواية عن أهل البيت عليه السلام تدلّ على هذا المعنى، إلا أن السيّد ابن طاووس ذكر ذلك قائلاً:

أما رأس الحسين عليه السلام فروي أنّه أعيد دفن بكرلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه^٢.

ويقول في الإقبال:

اعلم إنّ إعادة الرأس المقدّس لمولانا الحسين صلوات الله عليه إلى جسده الشريف يشهد به لسان القرآن العظيم المنيف، حيث قال الله جلّ جلاله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^٣، فهل بقي شكّ حيث أخبر الله من حيث إنّهُ استشهد حيّ عند ربّه مرزوق مصون! فلا ينبغي أن يشكّ في هذا العارفون^٤.

واستدلّاه بالآية ١٦٩ من سورة آل عمران يبدو أنّه غير صحيح، وأمّا ما نسبته إلى الإماميّة، فقد نُقل أيضاً عن القرطبي^٥ والمناوي^٦، ولكنّ العلامة المجلسي يقول:

والمشهور بين علمائنا الإمامية أنّه دُفن رأسه مع جسده، رده عليّ بن الحسين عليه السلام، وقد وردت أخبار كثيرة في أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام^٨.

١. راجع: ص ١٠٧ (كربلاء).

٢. راجع: ص ١٠٨ ح ٢٢٢١.

٣. آل عمران: ١٦٩.

٤. الإقبال: ج ٣ ص ٩٨.

٥. الإماميّة تقول: إن الرأس أعيد إلى الجثّة بكرلاء بعد أربعين يوماً من القتل، وهو يوم معروف عندهم، يسمّون الزيارة فيه زيارة الأربعين (التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢٤٥).

٦. الإماميّة يقولون: الرأس أعيد إلى الجثّة ودُفن بكرلاء بعد أربعين يوماً من القتل (فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٢٠٥).

٧. في شرح الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني على متن الهزمية في مدح خير البرية: ص ٢٧١، وقيل: أعيد [رأس الحسين عليه السلام] إلى الجثّة بكرلاء بعد أربعين يوماً من مقتله.

٨. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.

ويقول السيد المرتضى في الإجابة على السؤال حول صحّة ما روي من أن رأس الإمام عليه السلام حُمل إلى الشام وعدمه :

قد رواه جميع الرواة والمصنّفين في يوم الطفّ وأطبقوا عليه . وقد رَوَوْا أيضاً أنَّ الرأس أُعيد بعد حمله إلى هناك ، ودُفن مع الجسد بالطفّ .

فإن تعجّب متعجّب من تمكين الله تعالى من ذلك من فحشه وعظم قبحه، فليس حمل الرأس إلى الشام أفحش ولا أقبح من القتل نفسه، وقد مكّن الله تعالى منه ومن قتل أمير المؤمنين عليه السلام^١.

المجموعة الثالثة: الروايات الدالّة على أن الرأس الشريف لسيد الشهداء دُفن في دمشق.^٢

المجموعة الرابعة: الروايات الدالّة على أن رأسه الشريف دُفن في المدينة وفي مقبرة

البقيع.^٣

المجموعة الخامسة: الروايات الدالّة على دفن رأسه الشريف في مصر.^٤

ومن خلال التأمل في الروايات المذكورة^٥ يظهر رجحان الاحتمال الأوّل، أي دفن الرأس الشريف إلى جوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام؛ نظراً إلى أنّه نُقل في المصادر المعتبرة وعن أهل البيت عليه السلام، و«أهل البيت أدري بما في البيت».

إلا إذا ثبت أنّ علماء الإماميّة رأوا تلك الروايات، وأعرضوا عنها لوجود الدليل المعتبر على ذلك، ولكن إثبات هذا المعنى يبدو مشكلاً.

١ . رسائل الشريف المرتضى: ج ٣ ص ١٣٠ وراجع: إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٧.

٢ . راجع: ص ١٠٩ (دمشق).

٣ . راجع: ص ١١٢ (المدينة).

٤ . راجع: ص ١١٨ (مصر).

٥ . للاطلاع على تقييم هذه النقول من الناحية التاريخية وكذلك المنفردات التاريخية الأخرى، راجع: نگاهی نو به جریان عاشورا (بالفارسية): ص ٣٥٥ (مقال «رأس الحسين ومقاماته» بقلم مصطفى صادق).

مَلَفَنَ رُؤُوسَ سَنَانِ الشَّهَدَاءِ

تشير النقول المشهورة إلى أنه مضافاً لرأس الحسين عليه السلام فقد أخذت رؤوس الشهداء من أصحابه من الكوفة إلى الشام^١، إلا أنه لا توجد أخبار معتبرة فيما يتعلق بمحل دفنها.

جدير بالذكر أن النصوص الواردة حول سبي أهل بيت الحسين عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة، ومنها إلى الشام، وحضورهم في مجلس يزيد تعرضت لذكر رأس الحسين عليه السلام فقط، ولم تتعرض لرؤوس الشهداء بتاتاً^٢، وقد كتب السيد محسن الأمين في هذا المجال قائلاً:

رأيت بعد سنة ١٣٢١ في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهداً وضع فوق بابه صخرة كتب عليها ما صورته: «هذا مدفن رأس العباس بن علي، ورأس علي بن الحسين الأكبر، ورأس حبيب بن مظاهر»، ثم إنه بعد ذلك بسنين هُدم هذا المشهد وأعيد بناؤه، وأزيلت هذه الصخرة، وبُني ضريح داخل المشهد ونقش عليه أسماء كثيرة لشهداء كربلاء، ولكن الحقيقة أنه منسوب إلى الرؤوس الشريفة الثلاثة المقدّم ذكرها بحسب ما كان موضوعاً على بابه كما مرّ. وهذا المشهد الظنّ قويّ بصحة نسبته؛ لأنّ الرؤوس الشريفة بعد حملها إلى دمشق والطواف بها وانتهاء غرض يزيد من إظهار الغلبة والتكثير بأهلها والتشفي، لا بدّ أن تُدفن في إحدى المقابر، فدُفنت هذه الرؤوس الثلاثة في مقبرة باب الصغير وحُفظ محلّ دفنها، والله أعلم^٣.

على هذا الأساس، فإنّ المكان المعروف - في العصر الحاضر - في منطقة باب الصغير من دمشق بأنّه مدفن رؤوس الشهداء - والذي يمكن قبوله بالنسبة لبعضهم على الأقلّ - فاقد للمستند التاريخي أو الروائي الواضح والذي يمكن الاطمئنان من خلاله بما ذكر.

١. راجع: ص ٩٥ (الفصل الرابع / بعث رؤوس الشهداء الى يزيد).

٢. راجع: ص ١٩٩ (الفصل السابع: من الكوفة الى الشام).

٣. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٣٦٢٧.

الفصل الخامس

مَا ظَهَرَ مِنَ الْكَرَامَاتِ مِنْ رَأْسِ سَيِّدِ الشُّهُدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٥

فِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَلَى الرَّجُلِ

٢٢٤٦ . الإرشاد: وَلَمَّا أَصْبَحَ عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدِيرَ بِهِ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ كُلِّهَا وَقَبَائِلُهَا، فَرَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ بِهِ [أَيُّ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَيٌّ، وَهُوَ عَلَى رُمَحٍ، وَأَنَا فِي غُرْفَةٍ، فَلَمَّا حَازَنِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»^١، فَقَفَّ^٢ - وَاللَّهِ - شَعْرِي وَنَادَيْتُ: رَأْسُكَ - وَاللَّهِ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ^٣.

٢٢٤٧ . المناقب لابن شهر آشوب عن الشعبي: أَنَّهُ صُلِبَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّيَارِفِ فِي الْكُوفَةِ، فَتَنَحَّحَ الرَّأْسُ، وَقُرَأَ سُورَةُ الْكَهْفِ إِلَى قَوْلِهِ: «إِنَّهُمْ فَتْنَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى»^٤، فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا ضَلَالًا^٥.

١ . الكهف: ٩.

٢ . قَفَّ شَعْرِي: أَيُّ قَامَ مِنَ الْفَرْعِ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٤١٨ «قَفَّ»).

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٩، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١ وراجع: الثاقب في المناقب: ص ٣٣٣ ح ٢٧٣ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٧٣٢.

٤ . الكهف: ١٣.

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٤.

٢٢٤٨ . تاريخ دمشق عن المنهال بن عمرو^١: أَنَا - وَاللَّهِ - رَأَيْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ حُمِلَ، وَأَنَا بِدِمَشْقَ، وَبَيْنَ يَدَيِ الرَّأْسِ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾، قَالَ: فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ بِلِسَانٍ ذَرِبٍ^٢، فَقَالَ: أَعْجَبُ مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ قَتْلِي وَحَمْلِي^٣.

٢٢٤٩ . المناقب لابن شهر آشوب عن الشعبي: لَمَّا صَلَبُوا رَأْسَهُ عَلَى الشَّجَرَةِ سَمِعَ مِنْهُ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٤.

وَسَمِعَ أَيْضاً صَوْتَهُ بِدِمَشْقَ يَقُولُ: ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^٥.
وَسَمِعَ أَيْضاً يَقْرَأُ: ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: أَمْرُكَ أَعْجَبُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ^٦.

٢٢٥٠ . دلائل الإمامة عن الحارث بن وكيدة: كُنْتُ فِيمَنْ حَمَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، فَجَعَلْتُ أَشْكُ فِي نَفْسِي وَأَنَا أَسْمَعُ نِعْمَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
فَقَالَ لِي: يَا بَنَ وَكِيدَةَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَا مَعَشَرَ الْأَيْمَةِ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّنَا نُرْزَقُ؟!

١ . المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، أسد خزيمة مولا هم . صحب الحسين وعلي بن الحسين والباقر والصادق عليه السلام، وروى عن الثلاثة الآخرين عليه السلام، وثقه أكثر العامة، وروى عنه البخاري، إلا أن بعض المتعنتين ذمه لمذهبه . توفي سنة بضع عشرة ومئة، ولا بد أن تكون وفاته بين (١١٥ إلى ١١٩ هـ)؛ لإدراكه وروايته عن الصادق عليه السلام (راجع: رجال البرقي: ص ٨ ورجال الطوسي: ص ١٠٥ و ص ١١٩ و ص ٣٠٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ١٨٤ وتهذيب الكمال: ج ٢٨ ص ٥٦٨ و ج ٣٤ ص ١١٥ والجرح والتعديل: ج ٨ ص ٣٥٦).

٢ . ذَرِبُ الرَّجُلِ: إِذَا فَضَّحَ لِسَانَهُ (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٥ «ذرب»).

٣ . تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٣٧٠: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١. الثاقب في المناقب: ص ٣٣٣ ح ٢٧٤ نحوه، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٧ وليس فيه صدره إلى «الرأس» وفيه «عربي» بدل «ذرب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ ح ٣٢.

٤ . الشعراء: ٢٢٧.

٥ . الكهف: ٣٩.

٦ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٤.

قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَسْرِقُ رَأْسَهُ، فَنَادَى: يَا بَنَ وَكِيدَةً، لَيْسَ لَكَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، سَفَكُهُمْ دَمِي أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ تَسْيِيرِهِمْ رَأْسِي، قَدَرَهُمْ «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» إِذِ الْأَغْلَلُ فِي أَغْنَقِيهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ»^١.

٢٢٥١. تاريخ دمشق عن سلمة بن كهيل: رَأَيْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى الْقَنَا، وَهُوَ يَقُولُ: «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^٢.

٢٢٥٢. حياة الحيوان الكبرى: تَكَلَّمَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَرْبَعَةٌ: يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عليه السلام حِينَ ذُبِحَ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ، حَيْثُ قَالَ: «يَنَالَتِ قَوْمِي يَعْلَمُونَ»^٣، وَجَعْفَرُ الطَّيَّارِ، حَيْثُ قَالَ: «وَلَا تَخْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^٤، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، حَيْثُ قَالَ: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٥.

٢ / ٥

إِسْلَامُ الرَّاهِبِ النَّصْرَانِيِّ

٢٢٥٣. تذكرة الخواص عن عبد الملك بن هشام النحوي البصري: لَمَّا أُنْفَذَ ابْنُ زِيَادٍ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَعَ الْأَسَارَى مُوثَّقِينَ فِي الْجِبَالِ، مِنْهُمْ نِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ وَصَبِيَّاتٌ مِنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، عَلَى أَقْتَابِ الْجِبَالِ مُوثَّقِينَ، مُكَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ

١. غافر: ٧٠ و ٧١.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٨٨ ح ١٣، نوادر المعجزات: ص ١١٠ ح ٧.

٣. البقرة: ١٣٧.

٤. تاريخ دمشق: ج ٢٢ ص ١١٧.

٥. يس: ٢٦.

٦. آل عمران: ١٦٩.

٧. حياة الحيوان الكبرى: ج ١ ص ٥٢.

٨. الْقَتَبُ: رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ السَّامِ (الصَّحاح: ج ١ ص ١٩٨ «قَتَب»).

وَالرُّؤُوسِ، وَكُلَّمَا نَزَلُوا مَنَزِلًا أَخْرَجُوا الرَّأْسَ مِنْ صُنْدُوقٍ أَعَدَّوْهُ لَهُ، فَوَضَعُوهُ عَلَى رُمَحٍ، وَحَرَسُوهُ طَوْلَ اللَّيْلِ إِلَى وَقْتِ الرَّحِيلِ، ثُمَّ يُعِيدُوهُ إِلَى الصُّنْدُوقِ وَيَرْحَلُوا.

فَنَزَلُوا بَعْضَ الْمَنَازِلِ، وَفِي ذَلِكَ الْمَنَزَلِ دَيْرٌ فِيهِ رَاهِبٌ، فَأَخْرَجُوا الرَّأْسَ عَلَى عَادَتِهِمْ، وَوَضَعُوهُ عَلَى الرُّمَحِ، وَحَرَسَهُ الْحَرَسُ عَلَى عَادَتِهِ، وَأَسْنَدُوا الرُّمَحَ إِلَى الدَّيْرِ، فَلَمَّا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ رَأَى الرَّاهِبُ نُورًا مِنْ مَكَانِ الرَّأْسِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْقَوْمِ، وَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَصْحَابُ ابْنِ زِيَادٍ. قَالَ: وَهَذَا رَأْسُ مَنْ؟ قَالُوا: رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: نَبِيِّكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: يَسَسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ، لَوْ كَانَ لِلْمَسِيحِ وَلَدٌ لَأَسْكَنَاهُ أَحَدًا قَنَا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي شَيْءٍ؟ قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: عِنْدِي عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ تَأْخُذُونَهَا، وَتُعْطُونِي الرَّأْسَ يَكُونُ عِنْدِي تَمَامَ اللَّيْلَةِ، وَإِذَا رَحَلْتُمْ تَأْخُذُونَهُ، قَالُوا: وَمَا يَصُرُّنَا، فَنَأْوِلُوهُ الرَّأْسَ، وَنَأْوِلُهُمُ الدَّنَانِيرَ، فَأَخَذَهُ الرَّاهِبُ، فَعَسَلَهُ وَطَيَّبَهُ، وَتَرَكَهُ عَلَى فَخِذِهِ، وَقَعَدَ يَبْكِي اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَلَمَّا أَصْفَرَ الصُّبْحُ قَالَ: يَا رَأْسُ، لَا أُمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ جَدَّكَ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُكَ.

ثُمَّ خَرَجَ عَنِ الدَّيْرِ وَمَا فِيهِ، وَصَارَ يَخْدُمُ أَهْلَ الْبَيْتِ^١.

٢٢٥٤. المناقب لابن شهر آشوب: لَمَّا جَاؤُوا بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَنَزَلُوا مَنَزِلًا يُقَالُ لَهُ قَنْسَرِينَ^٢,

١. تذكرة الخواص: ص ٢٦٣.

٢. كانت قَنْسَرِينَ مدينة [في الشام] بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وما زالت عامرة أهلة إلى أن كانت سنة ٣٥١ هـ. ق وغلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع ما كان بربضها، فخاف أهل قَنْسَرِينَ، وتفرقوا في البلاد (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٠٤) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلد.

اطَّلَعَ رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ^١ إِلَى الرَّأْسِ، فَوَاضَى نُورًا ساطِعًا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ، وَيَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَتَاهُمْ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَأَخَذَ الرَّأْسَ، وَأَدْخَلَهُ صَوْمَعَتَهُ، فَسَمِعَ صَوْتًا وَلَمْ يَرَ شَخْصًا، قَالَ: طَوْبِي لَكَ، وَطَوْبِي لِمَنْ عَزَفَ حُرْمَتَهُ، فَزَفَعَ الرَّاهِبُ رَأْسَهُ، وَقَالَ: يَا رَبِّ، بِحَقِّ عَيْسَى تَأْمُرُ هَذَا الرَّأْسَ بِالتَّكَلُّمِ مَعِي.

فَتَكَلَّمَ الرَّأْسُ، وَقَالَ: يَا رَاهِبُ، أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، وَأَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَأَنَا الْمَقْتُولُ بِكَرْبَلَاءَ، أَنَا الْمَظْلُومُ، أَنَا الْعَطْشَانُ، فَسَكَتَ.

فَوَضَعَ الرَّاهِبُ وَجْهَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: لَا أَرْفَعُ وَجْهِي عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى تَقُولَ: أَنَا شَفِيعُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَتَكَلَّمَ الرَّأْسُ، فَقَالَ: إِرْجِعْ إِلَى دِينِ جَدِّي مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَالَ الرَّاهِبُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَبِلَ لَهُ الشَّفَاعَةَ.

فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَخَذُوا مِنْهُ الرَّأْسَ وَالذَّرَاهِمَ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْوَادِيَّ نَظَرُوا الذَّرَاهِمَ قَدْ صَارَتْ حِجَارَةً^٢.

٣ / ٥

إِسْلَامُ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ

٢٢٥٥ . مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: إِنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ ﷺ لَمَّا حُمِلَ إِلَى الشَّامِ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ،

١ . الصَّوْمَعَةُ: بَيْتٌ لِلنَّصَارَى وَمَنَارٌ لِلرَّاهِبِ (تاج العروس: ج ١١ ص ٢٨١ «صمغ»).

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٠ نقلاً عن النطنزي في الخصائص، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٣.

فَنَزَلُوا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَلَمَّا شَرِبُوا وَسَكَرُوا، قَالُوا لَهُ: عِنْدَنَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ.
فَقَالَ لَهُمْ: أَرُونِي إِيَّاهُ، فَأَرَوْهُ إِيَّاهُ بِصُنْدُوقٍ يَسْطَعُ مِنْهُ النَّورُ إِلَى السَّمَاءِ، فَعَجِبَ
الْيَهُودِيُّ، وَاسْتَوْدَعَهُ مِنْهُمْ، فَأَوْدَعُوهُ عِنْدَهُ.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ لِلرَّأْسِ وَقَدْ رَأَاهُ بِذَلِكَ الْحَالِ: إِشْفَعْ لِي عِنْدَ جَدِّكَ. فَأَنْطَقَ اللَّهُ
الرَّأْسَ، وَقَالَ: إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِلْمُحَمَّدِيِّينَ وَلَسْتُ بِمُحَمَّدِيٍّ، فَجَمَعَ الْيَهُودِيُّ أَقْرِبَاءَهُ،
ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْسَ وَوَضَعَهُ فِي طَسْتٍ، وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءَ الْوَرْدِ، وَطَرَحَ فِيهِ الْكَافُورَ
وَالْمِسْكَ وَالْعَنْبَرَ.

ثُمَّ قَالَ لِأَوْلَادِهِ وَأَقْرِبَائِهِ: هَذَا رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ قَالَ: وَاهْفَاهُ! لَمْ أَجِدْ
جَدَّكَ مُحَمَّدًا فَأَسْلِمَ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ وَاهْفَاهُ لَمْ أَجِدْكَ حَيًّا فَأَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ وَأَقَاتِلْ
دُونَكَ، فَلَوْ أَسْلَمْتُ الْآنَ أَتَشْفَعُ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ، فَقَالَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ: إِنْ أَسْلَمْتُ فَأَنَا لَكَ شَفِيعٌ. قَالَهَا ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ وَسَكَتْ: فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَأَقْرِبَاؤُهُ^١.

٤ / ٥

إِسْلَامُ رَأْسِ الْيَهُودِيِّ

٢٢٥٦. الخرائج والجرائح عن سليمان بن مهران الأعمش عن رجل: دَخَلَ عَلَيْهِ [أَي عَلَى يَزِيدَ] رَأْسُ
الْيَهُودِ، فَقَالَ: مَا هَذَا الرَّأْسُ؟ فَقَالَ: رَأْسُ خَارِجِيٍّ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْحُسَيْنُ.
قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ عَلِيٍّ. قَالَ: وَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ. قَالَ: وَمَنْ فَاطِمَةُ؟ قَالَ:
بِنْتُ مُحَمَّدٍ. قَالَ: نَبِيِّكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: لَا جَزَائِكُمْ اللَّهُ خَيْرًا، بِالْأَمْسِ كَانَ نَبِيِّكُمْ وَالْيَوْمَ قَتَلْتُمْ ابْنَ بِنْتِهِ! وَيَحْكُ إِنَّ

بَيْنِي وَبَيْنَ دَاوُودَ النَّبِيِّ نَيْفًا وَسَبْعِينَ أَبًا، فَإِذَا رَأَيْتَنِي الْيَهُودُ كَفَّرَتْ لِي. ثُمَّ مَالَ إِلَى الطَّشْتِ، وَقَبَلَ الرَّأْسَ، وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ جَدَّكَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَخَرَجَ، فَأَمَرَ يَزِيدُ بِقَتْلِهِ.^٢

راجع: ص ٤٠٢ (القسم العاشر / الفصل الخامس: صدق واقعة كربلاء في غير المسلمين / رأس الجالوت).

٥ / ٥

فِيضَةُ ذِكْرِهَا بَعْضُ مَنْ حَمَلَ رَأْسَهُ الشَّهِيدَ

٢٢٥٧. المعجم الكبير عن أبي قبيل: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام احْتَرَزُوا رَأْسَهُ، وَقَعَدُوا فِي أَوَّلِ مَرَحَلَةٍ يَشْرَبُونَ التَّبِيدَ يَنْحَيُونَ بِالرَّأْسِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ قَلَمٌ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ حَائِطٍ، فَكَتَبَ بِسَطْرِ دَمٍ:

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

فَهَرَبُوا وَتَرَكُوا الرَّأْسَ، ثُمَّ رَجَعُوا.^٣

٢٢٥٨. مثير الأحزان عن سليمان بن مهران الأعمش: بَيْنَمَا أَنَا فِي الطَّوَافِ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَغْفِرُ. فَسَأَلْتُهُ عَنِ السَّبَبِ؟ فَقَالَ: كُنْتُ أَحَدَ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ حَمَلُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ، فَتَزَلْنَا أَوَّلَ مَرَحَلَةٍ رَحَلْنَا مِنْ كَرْبَلَاءَ عَلَى دَبِيرٍ لِلنَّصَارَى، وَالرَّأْسُ مَرْكُوزٌ عَلَى رُمَحٍ، فَوَضَعْنَا الطَّعَامَ، وَنَحْنُ نَأْكُلُ إِذَا يَكْفَى عَلَى حَائِطِ الدَّيْرِ يَكْتُبُ عَلَيْهِ بِقَلَمٍ حَدِيدٍ سَطْرًا بِدَمٍ:

١. التكفير: هو أن ينحني الإنسان ويطأ رأسه قريباً من الركوع (النهاية: ج ٤ ص ١٨٨ «كفر»).

٢. الخرائج والجرائع: ج ٢ ص ٥٨١ الرقم ٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٧ الرقم ٣١.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٣ الرقم ٢٨٧٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٠٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٤.

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلْتَ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

فَجَزَّعْنَا جَزَعًا شَدِيدًا، وَأَهْوَى بَعْضُنَا إِلَى الْكَفِّ لِإِخْذِهِ، فَعَابَ، فَعَادَ أَصْحَابِي.
وَعَنْ مَشَائِخَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: أَنَّهُمْ غَزَوْا الرُّومَ، فَدَخَلُوا بَعْضَ كَنَائِسِهِمْ، فَإِذَا
مَكْتُوبٌ هَذَا الْبَيْتُ، فَقَالُوا لَهُمْ: مُنْذُ مَتَى مَكْتُوبٌ؟ قَالُوا: قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيُّكُمْ
بِثَلَاثِمِئَةِ عَامٍ.^١

٢٢٥٩ . الملهوف عن ابن لهيعة: كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَمَا أَرَاكَ
فَاعِلًا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقُلْ مِثْلَ هَذَا، فَإِنَّ ذُنُوبَكَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ قَطْرِ
الْأَمْصَارِ وَوَرَقِ الْأَشْجَارِ فَاسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ، غَفَرَهَا لَكَ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: أَدْنُ مِنِّي حَتَّى أَخْبِرَكَ بِقِصَّتِي، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: إِعْلَمُ إِنَّنَا كُنَّا خَمْسِينَ
نَفَرًا مِمَّنْ سَارَ مَعَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الشَّامِ، فَكُنَّا إِذَا أُمْسَيْنَا وَضَعْنَا الرُّأْسَ فِي
تَابُوتٍ وَشَرِبْنَا الْخَمْرَ حَوْلَ التَّابُوتِ، فَشَرِبَ أَصْحَابِي لَيْلَةً حَتَّى سَكِرُوا وَلَمْ أَشْرَبْ
مَعَهُمْ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَمِعْتُ رَعْدًا وَرَأَيْتُ بَرْقًا، فَإِذَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ،
وَنَزَلَ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَمَعَهُمْ جَبْرِئِيلُ وَخَلَقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

فَدَنَا جَبْرِئِيلُ مِنَ التَّابُوتِ، فَأَخْرَجَ الرُّأْسَ، وَضَعَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ كَذَلِكَ فَعَلَ
الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ، وَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَعَزَّاهُ الْأَنْبِيَاءُ، وَقَالَ لَهُ
جَبْرِئِيلُ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَطِيعَكَ فِي أَمْرِكَ، فَإِنْ أَمَرْتَنِي زَلَزَلْتُ

١ . مثير الأحران: ص ٩٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ الرقم ٨ نحوه وليس فيه ذيله من «وعن
مشايخ»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٤ الرقم ٤ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥ ومقتل
الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٣ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥
ص ٢٧ (الفصل الثاني: ما ظهر من الآيات).

الْأَرْضَ بِهِمْ، وَجَعَلْتُ عَلَيْهَا سَافِلَهَا كَمَا فَعَلْتُ بِقَوْمِ لُوطٍ .
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَا جَبْرَائِيلُ، فَإِنَّ لَهُمْ مَعِيَ مَوْقِفًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
ثُمَّ جَاءَ الْمَلَائِكَةُ نَحُونَا لِيَقْتُلُونَا، فَقُلْتُ: الْأَمَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: إِذْهَبْ فَلَا
عَفَرَ اللَّهُ لَكَ.^١

١ . الملهوف: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٥ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٩ .

الفصل السادس

مِنْ كَرْبَلَاءَ إِلَى الْكُوفَةِ

١ / ٦

إِشْحَاصُ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُوفَةِ

٢٢٦٠ . الإرشاد: أَقَامَ [عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ] بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَالْيَوْمَ الثَّانِيَّ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَعَهُ بَنَاتُ الْحُسَيْنِ (ع) وَأَخَوَاتُهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) فِيهِمْ وَهُوَ مَرِيضٌ بِالدَّرَبِ^١ وَقَدْ أَشْفَى^٢ . ٣٢

٢٢٦١ . الكامل في التاريخ: أَقَامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ [بَعْدَ قَتْلِهِ (أَيِ الْحُسَيْنِ (ع))] يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَحَمَلَ مَعَهُ بَنَاتِ الْحُسَيْنِ (ع) وَأَخَوَاتِهِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الصَّبِيَّانِ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) مَرِيضٌ^٤ .

١ . الدَّرَبُ - بالتحريك - : الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ، ويفسد فيها ولا تمسكه (لسان

العرب : ج ١ ص ٢٨٥ «درب» .)

٢ . أَشْفَى : أي أشرف على الموت ، ومنه حديث سعد : مرضت مرضاً أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ (راجع :

لسان العرب : ج ١٤ ص ٤٣٧ «شفي» .)

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤ ، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٠ ، مثير الأحرار: ص ٨٣ نحوه .

٤ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤ .

٢٢٦٢. الأخبار الطوال: أقامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِكَرْبَلَاءَ بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَيْنِ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ ... وَأَمَرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِحَمْلِ نِسَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَخَوَاتِهِ وَبَنَاتِهِ وَجَوَارِيهِ وَحَشَمِهِ فِي الْمَحَامِلِ الْمَسْتَوْرَةِ عَلَى الْإِبِلِ^١.

٢٢٦٣. الملهوف: إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، مَعَ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ وَحُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَمَرَ بِرُؤُوسِ الْبَاقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَقُطِّعَتْ، وَسُرِّحَ بِهَا مَعَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ - لَعَنَهُ اللَّهُ - وَقَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَعَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ، فَأَقْبَلُوا بِهَا حَتَّى قَدِمُوا الْكُوفَةَ.

وَأَقَامَ ابْنُ سَعْدٍ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَالْيَوْمَ الثَّانِي إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ، ثُمَّ رَحَلَ بِمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ عِيَالِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَحَمَلَ نِسَاءَهُ عَلَى أَحْلَاسٍ^٢ أَقْتَابٍ^٣ الْجِمَالِ بِغَيْرِ وِطَاءٍ وَلَا غِطَاءٍ، مُكَشِّفَاتِ الْوُجُوهِ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ، وَهُنَّ وَدَائِعُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَسَاقُوهُنَّ كَمَا يُسَاقُ سَبْيُ التُّرْكِ وَالرُّومِ فِي أَسْرِ الْمَصَائِبِ وَالْهُمُومِ، وَلِلَّهِ دُرُّ الْقَائِلِ:

يُصَلِّي عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَيُغْزِي بَنُوهُ إِنَّ ذَا لَعَجِيبٌ^٤

٢٢٦٤. تاريخ الطبري عن هشام: أَقَامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَهُ ذَلِكَ [أَيَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ] وَالْغَدَ، ثُمَّ أَمَرَ حُمَيْدَ بْنَ بُكَيْرٍ الْأَحْمَرِيَّ فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ إِلَى الْكُوفَةِ، وَحَمَلَ مَعَهُ بَنَاتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَخَوَاتِهِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الصَّبْيَانِ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مُرِيضٌ^٥.

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٠.

٢. الحَلَسُ للبعير: وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة (الصالح: ج ٣ ص ٩١٩ «حلس»).

٣. الْقَتَبُ: رحل صغير على قدر السنم (الصالح: ج ١ ص ١٩٨ «قَب»).

٤. الملهوف: ص ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢

ص ٣٩ نحوه وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٥٦ والأمالى للشجري: ج ١ ص ١٩٢.

٢ / ٦

وَدَاعَ أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَ الشُّهَدَاءِ

٢٢٦٥ . تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي: نَظَرْتُ إِلَى تِلْكَ النِّسْوَةِ لَمَّا مَرَرْنَ بِحُسَيْنٍ عليه السلام وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، صَحْنٌ وَلَطْمٌ وَجَوْهَهُنَّ

قَالَ: فَمَا نَسِيتُ مِنَ الْأَشْيَاءِ، لَا أَنْسَ قَوْلَ زَيْنَبَ ابْنَةِ فَاطِمَةَ حِينَ مَرَّتْ بِأَخِيهَا الْحُسَيْنِ عليه السلام صَرِيحاً، وَهِيَ تَقُولُ: يَا مُحَمَّدَاهُ، يَا مُحَمَّدَاهُ، صَلِّ عَلَىكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، هَذَا الْحُسَيْنُ بِالْعَرَاءِ، مُرْمَلٌ^١ بِالدَّمَاءِ، مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ، يَا مُحَمَّدَاهُ، وَبَنَاتُكَ سَبَايَا، وَذُرِّيَّتُكَ مُقْتَلَةٌ تَسْفِي^٢ عَلَيْهَا الصَّبَا^٣.

قَالَ: فَأَبَكْتُ وَاللَّهِ كُلَّ عَدُوٍّ وَصَدِيقٍ^٤.

٢٢٦٦ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن حميد بن مسلم: أَدْنَى عُمْرُ بِنْتِ سَعْدٍ بِالنَّاسِ فِي الرَّحِيلِ إِلَى الْكُوفَةِ، وَحَمَلَ بَنَاتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَخَوَاتِهِ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَذَرَارِيَهُمْ، فَلَمَّا مَرَّوْا بِجَنَّةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَجَثَّتْ أَصْحَابُهُ، صَاحَتِ النِّسَاءُ وَلَطْمُنَ وَجَوْهَهُنَّ، وَصَاحَتِ زَيْنَبُ عليها السلام: يَا مُحَمَّدَاهُ، صَلِّ عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعَرَاءِ، مُرْمَلٌ^٥ بِالدَّمَاءِ، مُعْفَرٌ بِالتُّرَابِ، مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ، يَا مُحَمَّدَاهُ! بَنَاتُكَ فِي الْعَسْكَرِ سَبَايَا، وَذُرِّيَّتُكَ قَتْلَى تَسْفِي عَلَيْهِمُ الصَّبَا، هَذَا ابْنُكَ مَحْرُورُ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفَا، لَا هُوَ غَائِبٌ

١. رُمِلَ بِالْدَمِ فَتَرْمَلُ: أَي تَلَطَّخَ (الصحيح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٢. سَفَّتَ الرِّيحُ الثَّرَابَ: إِذَا أَذْرَتْهُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٣٧٧ «سفى»).

٣. الصَّبَا: رِيحٌ وَمِهْبَاتُهَا الْمُسْتَوِي أَنْ تَهْبَّ مِنْ مَوْضِعِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٣٩٨ «صبا»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤،

البداءة والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣ كلها نحوه؛ مثير الأحرار: ص ٨٣ و ٨٤ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة

الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١ وتذكرة الخواص: ص ٢٥٦.

٥. زَمَلُوهُمْ بِشَاهِيهِمْ وَدِمَائِهِمْ: أَي لَفَّوْهُمْ فِيهَا (النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ «زمل»).

فَیْرِجِیْ وَلَا جَرِیْحُ فِیْدَاوِیْ.

وَمَا زَالَتْ تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، حَتَّى أَبْكَتَ وَاللَّهُ كُلَّ صَدِیقٍ وَعَدُوٍّ، وَحَتَّى رَأَيْنَا دُمُوعَ الْخَيْلِ تَنْحَدِرُ عَلَى حَوَافِرِهَا.^١

٢٢٦٧. الملهوف - في ذكر مقتل الإمام عليه السلام وأهل بيته -: أَخْرَجُوا النِّسَاءَ مِنَ الْخِيَمَةِ وَأَشْعَلُوا فِيهَا النَّارَ، فَخَرَجْنَ حَوَاسِرَ مُسْلَبَاتٍ حَافِيَاتٍ بِأَكْيَافٍ، يَمَشِينَ سَبَايَا فِي أَسْرِ الذَّلَّةِ، وَقُلْنَ: بِحَقِّ اللَّهِ إِلَّا مَا مَرَرْتُمْ بِنَا عَلَى مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ. فَلَمَّا نَظَرَتِ النِّسَاءُ إِلَى الْقَتْلَى صَحْنٌ وَضَرَبْنَ وُجُوهَهُنَّ.

قَالَ [الرَّوَايَ]: قَوَّالُهُ لَا أُنْسَى زَيْنَبَ ابْنَةَ عَلِيٍّ وَهِيَ تَدُبُّ الْحُسَيْنَ عليه السلام، وَتُنَادِي بِصَوْتٍ حَزِينٍ وَقَلْبٍ كَنِيْظٍ: وَامُحَمَّدَاهُ، صَلَّى عَلَيْكَ مَلِكُ السَّمَاءِ، هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعَرَاءِ، مُرْمَلٌ بِالدَّمَاءِ، مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ، وَتُكَلِّاهُ، وَبَنَاتُكَ سَبَابَا، إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى، وَإِلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَإِلَى عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَإِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَإِلَى حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ.

وَامُحَمَّدَاهُ، وَهَذَا حُسَيْنٌ بِالْعَرَاءِ، تَسْفِي عَلَيْهِ رِيحُ الصَّبَا، قَتِيلُ أَوْلَادِ الْبَغَايَا. وَاحْزَنَاهُ، وَكَرْبَاهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، الْيَوْمَ مَاتَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّةُ الْمُصْطَفَى يُسَاقُونَ سَوْقَ السَّبَايَا.

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: وَامُحَمَّدَاهُ، بَنَاتُكَ سَبَابَا، وَذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ تَسْفِي عَلَيْهِمْ رِيحُ الصَّبَا، وَهَذَا حُسَيْنٌ مَحْزُورُ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفَا، مَسْلُوبُ الْعِمَامَةِ وَالرِّدَاءِ.

يَأْبِي مَنْ أَضْحَى عَسْكَرُهُ فِي يَوْمِ الْإِتْنَيْنِ نَهْبًا، يَأْبِي مَنْ فُسْطَاطُهُ مُقَطَّعُ الْعُرَى، يَأْبِي مَنْ لَا غَائِبٌ فِئْرَتَجِي، وَلَا جَرِیْحُ فِیْدَاوِیْ، يَأْبِي مَنْ نَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ، يَأْبِي الْمَهْمُومُ حَتَّى قَضَى، يَأْبِي الْعَطْشَانُ حَتَّى مَضَى، يَأْبِي مَنْ يَقْطُرُ شَبِيهُهُ بِالدَّمَاءِ. يَأْبِي

مَنْ جَدُّهُ رَسُولُ إِلَهِ السَّمَاءِ، بِأَبِي مَنْ هُوَ سَبِطُ نَبِيِّ الْهُدَى....

قَالَ الزَّائِي: فَأَبَكَتَ وَاللَّهِ كُلَّ عَدُوٍّ وَصَدِيقٍ.

ثُمَّ إِنَّ سَكِينَةَ اعْتَنَقَتْ جَسَدَ الْحُسَيْنِ (ع)، فَاجْتَمَعَ عِدَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ حَتَّى جَرَّوْهَا عَنْهُ.^١

٢٢٦٨. مثير الأحران: خَرَجَ بَنَاتُ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَفُرَّةٌ عَيْنِ الزَّهْرَاءِ، حَاسِرَاتٍ مُبْدِيَاتٍ لِلنِّيَاحَةِ وَالْعَوِيلِ، يَنْدُبْنَ عَلَى الشَّبَابِ وَالْكُهُولِ، وَأُضْهِمَتِ النَّارُ فِي الْفُسْطَاطِ^٢ فَخَرَجْنَ هَارِبَاتٍ، وَهُنَّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَتَرَى الْيَتَامَى صَارِخِينَ بِعَوْلَةٍ نَحْنُو التُّرَابَ لِفَقْدِ خَيْرِ إِمَامٍ
وَتَقْمَنَ رَبَاتٍ^٣ الْخُدُورِ خَوَاسِرًا يَمَسَحْنَ عُرْضَ ذَوَائِبِ^٤ الْأَيْتَامِ
وَتَرَى النِّسَاءَ أَرَامِلًا وَتَوَاجِلًا نَبْكِينَ كُلَّ مُهْذَبٍ وَهَمَامٍ

وَمَرَرْنَ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ (ع) وَهُوَ مُعَفَّرٌ بِدِمَائِهِ مَفْقُودٌ مِنْ أَحِبَّائِهِ، فَتَدَبَّتْ عَلَيْهِ زَيْنَبُ بِصَوْتٍ مُشْجٍ وَقَلْبٍ مَفْرُوحٍ: يَا مُحَمَّدَاهُ صَلِّ عَلَىكَ مَلِكُ السَّمَاءِ، هَذَا حُسَيْنٌ مُرْمَلٌ بِالْذَّمَاءِ، مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ، وَبَنَاتُكَ سَبَايَا. إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكِي وَإِلَى عَلِيِّي الْمُرْتَضَى وَإِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَإِلَى حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ. هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعَرَاءِ تَسْفِي عَلَيْهِ الصَّبَا، قَتِيلُ أَوْلَادِ الْأَدْعِيَاءِ، وَاحْزَنَاهُ وَكَرَبَاهُ، الْيَوْمَ مَاتَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ. يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدَاهُ، هَذَا ذُرِّيَّةُ الْمُصْطَفَى يُسَاقُونَ سَوْقَ السَّبَايَا.

فَأَذَابَتْ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ وَهَدَّتِ الْجِبَالَ الرَّاسِيَةَ.^٥

١. الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٢. الفسطاط: بيت من الشعر (الصاح: ج ٣ ص ١١٥ «نسط»).

٣. في المصدر: «رباب»، والصواب ما أثبتناه.

٤. الذوائب جمع ذؤابة وهي الشعر المظفور من شعر الرأس (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).

٥. مثير الأحران: ص ٧٧.

٢٢٦٩ . المصباح للكفعمي: قَالَتْ سُكَيْنَةُ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: [لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، اعْتَنَقَتْهُ فَأُغْمِيَ عَلَيَّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

شَيْعَتِي مَا إِنْ شَرِبْتُمْ رَيِّ عَذَبٍ فَادْكُرُونِي أَوْ سَمِعْتُمْ بِغَرِيبٍ أَوْ شَهِيدٍ فَانْدُبُونِي
فَقَامَتْ مَرَعُوبَةً قَدْ قَرَحَتْ مَا قِيَهَا، وَهِيَ تَلَطُّمٌ عَلَى خَدَّيْهَا، وَإِذَا يَهَاتِفُ يَقُولُ:
بَكَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ عَلَيْهِ بِدُمُوعٍ غَزِيرَةٍ وَدُمَاءٍ
تَبْكِيَانِ الْمَقْتُولَ فِي كَرْبَلَاءَ بَيْنَ غَوَاةٍ أُمَّةٍ أَدْعِيَاءِ
مُنِعَ الْمَاءَ وَهُوَ عَنْهُ قَرِيبٌ عَيْنُ ابْنِكِي الْمَمْنُوعِ شَرِبَ الْمَاءَ^١

٣ / ٦

كَيْفِيَّةُ دُخُولِ حِجْرِ الرَّسُولِ ﷺ الْكُوفَةِ

٢٢٧٠ . تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبی: قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَجِيءَ بِالْأَثْقَالِ^٢ وَالْأَسَارِى، حَتَّى وَرَدُوا بِهِمُ الْكُوفَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ^٣.

٢٢٧١ . الأمالي للمفيد عن حذلم بن سثير: قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ، عِنْدَ مُنْصَرَفِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالنِّسْوَةِ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَمَعَهُمُ الْأَجْنَادُ مُحِيطُونَ بِهِمْ، وَقَدْ خَرَجَ النَّاسُ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَقْبَلَ بِهِمْ عَلَى الْجَمَالِ بَغِيرِ وَطَاءٍ، جَعَلَ نِسَاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَبْكِينَ وَيَتَذَبَّرْنَ.

فَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ - وَقَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ وَفِي عُنُقِهِ الْجَامِعَةُ وَيَدُهُ مَقْلُوعَةٌ إِلَى عُنُقِهِ -: أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةَ يَبْكِينَ، فَمَنْ قَتَلْنَا؟^٤

١ . المصباح للكفعمي: ص ٩٦٧.

٢ . الثقل: واحد الأثقال، مثل حمل وأحمال (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٤٧ «ثقل»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣.

٤ . الأمالي للمفيد: ص ٣٢١ ح ٨، الأمالي للطوسي: ص ٩١ ح ١٤٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٩.

٢٢٧٢ . بلاغات النساء عن حذام الأسدي - ومرة أخرى حذيم - قَدِمْتُ الكوفةَ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَرَأَيْتُ نِسَاءَ أَهْلِ الكوفةِ يَوْمَئِذٍ يَلْتَدِمْنَ^١ مُهْتَكَاتِ الْجُيُوبِ، وَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ ضَّئِيلٍ وَقَدْ نَحَلَ مِنَ الْمَرَضِ: يَا أَهْلَ الكوفةِ، إِنَّكُمْ تَبْكَونَ عَلَيْنَا فَمَنْ قَتَلَنَا غَيْرُكُمْ؟

ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهُوَ عَلَى لَفْظِ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، وَأَخْبَرَ هَارُونَ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ سَعْدَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، قَالَ:

لَمَّا أَدْخَلَ بِالنِّسْوَةِ مِنْ كَرْبَلَاءَ إِلَى الكوفةِ، كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ضَّئِيلاً قَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ، وَرَأَيْتُ نِسَاءَ أَهْلِ الكوفةِ مُشَقَّاتِ الْجُيُوبِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَرَفَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكِينَ فَمَنْ قَتَلَنَا؟^٢

٢٢٧٣ . الفتوح: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ... سَاقِ الْقَوْمَ حَرَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرْبَلَاءَ كَمَا تُسَاقُ الْأَسَارَى، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا بِهِمْ إِلَى الكوفةِ، خَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ.

قَالَ: وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي وَقْتِهِ ذَلِكَ قَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ مِنْ أَجْلِنَا، فَمَنْ قَتَلَنَا؟^٣

٢٢٧٤ . الملهوف: سَارَ ابْنُ سَعْدٍ بِالسَّبْيِ ... فَلَمَّا قَارَبُوا الكوفةَ اجْتَمَعَ أَهْلُهَا لِلنَّظَرِ إِلَيْهِمْ.

«ح ١٧٠ عن حذيم بن شريك نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٤ ح ٨ وراجع: تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

١ . الإلتذام: ضرب النساء وجوههن في النياحة (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٥ «لدم»).

٢ . بلاغات النساء: ص ٣٧.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٠، الفصول المهمة: ص ١٩٠؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٣، الحقائق الوردية: ص ١٢٤ كلها نحوه.

قال الراوي: فأشرفت امرأة من الكوفيات، فقالت: من أي الأسارى أنتن؟
فقلن: نحن أسارى آل محمد ﷺ. فنزلت من سطحها، فجمعت ملاء وأزراراً
ومقانع فأعطتهن فتعطين.

وكان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام، قد نهكته العلة، والحسن بن الحسن
المثنى، وكان قد واسى عمه وإمامه في الصبر على الرماح، وإنما ارتث^١ وقد أثنى
بالجراح.

وكان معهم أيضاً زيد وعمرو ولدا الحسن السبط عليه السلام، فجعل أهل الكوفة ينوحون
ويبكون.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: أتنوحون وتبكون من أجلنا؟ فمن ذا الذي قتلنا؟^٢
٢٢٧٥. مثير الأحزان: لما قاربوا [أي حمله رؤوس الحسين عليه السلام وأصحابه] الكوفة، كان عبيد الله
بن زياد بالتخيلة وهي العباسية، ودخل ليلاً... واجتمع الناس للنظر إلى سبي آل
الرسول وقرّة عين البتول، فأشرفت امرأة من الكوفة.
وقالت: من أي الأسارى أنتن؟ فقلن: نحن أسارى محمد ﷺ، فنزلت وجمعت
ملاء وإزاراً ومقانع، وأعطتهن فتعطين.^٣

٤ / ٦

خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة

٢٢٧٦. الأُمالي للمفيد عن حذلم بن ستير: رأيت زينب بنت علي عليه السلام ولم أر خفراً قط أنطق منها.

١. ارتث: أي حبل من المعركة رثيثاً، أي جريحاً وبه رمق (الصالح: ج ١ ص ٢٨٣ «رث»).

٢. الملهوف: ص ١٩٠. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٨.

٣. مثير الأحزان: ص ٨٥.

٤. الخفر: شدة الحياة (الصالح: ج ٢ ص ٦٤٩ «خفر»).

كَأَنَّهُا تُفْرِغُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

قَالَ: وَقَدْ أَوْمَأَتْ إِلَى النَّاسِ أَنْ اسْكُنُوا، فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ، وَسَكَتَتِ الْأَصْوَاتُ، فَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى أَبِي رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَيَا أَهْلَ الْخَنْدَلِ^١ وَالْخَذَلِ^٢ رَقَاتِ^٣ الْعَبْرَةِ، وَلَا هَذَاتِ الرَّنَّةِ، فَمَا مَنَلَكُمْ إِلَّا ﴿كَالْتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ أَرْبَعِ قُوَّةٍ أَنْكُنَّا تَتَّخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾^٤.

أَلَا وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلَفُ^٥ النَّطْفُ^٦، وَالصَّدْرُ الشَّنْفُ^٧، خَوَارُونَ فِي اللَّقَاءِ، عَاجِزُونَ عَنِ الْأَعْدَاءِ، نَاكِثُونَ لِلْبَيْعَةِ، مُضِيعُونَ لِلذِّمَّةِ، فَيْسَسَ مَا قَدَّمْتَ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ.

أَتَبْكُونَ! إِي وَاللَّهِ فَاكَبُوا كَثِيرًا وَاضْحَكُوا قَلِيلًا، فَلَقَدْ فُرِثَ بِعَارِهَا وَسَنَارِهَا^٨، وَلَنْ تَغْسِلُوا دَنَسَهَا عَنْكُمْ أَبَدًا. فَسَلِيلَ خَاتِمِ الرُّسَالَةِ، وَسَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَلَاذَ خَيْرَتِكُمْ، وَمَفْزَعَ نَازِلَتِكُمْ، وَأَمَارَةَ مَحَجَّتِكُمْ، وَمَدْرَجَةَ حُجَّتِكُمْ خَذَلْتُمْ، وَلَهُ قَتَلْتُمْ! أَلَا سَاءَ مَا تَزُرُونَ، فَتَعَسَا وَنُكْسَا، فَلَقَدْ خَابَ السَّعْيُ، وَتَرَبَّتِ الْأَيْدِي^٩، وَخَسِرَتِ الصَّفَقَةُ، وَبُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمْ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ.

وَيَلَكُمْ، أَتَدْرُونَ أَيَّ كَيْدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرِيتُمْ؟^{١٠} وَأَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ؟ وَأَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ

١. خَنْدَلُهُ: خَذَعَهُ وَزَاوَعَهُ (النهاية: ج ٢ ص ٩ «ختل»).

٢. رَقَاتِ الدَمْعَةِ: جَفَّتْ وَانْقَطَعَتْ (لسان العرب: ج ١ ص ٨٨ «رقأ»).

٣. النحل: ٩٢.

٤. الصلف: التمدح بما ليس عندك (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٢٧ «صلف»).

٥. النَّطْفُ: التَّلَطُّخُ بِالْعَيْبِ، وَقَدْ نَطَفَ الرَّجُلُ: إِذَا أَتَاهُمْ بِرَبِيَّةٍ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٣٤ «نطف»).

٦. الشَّنْفُ: الْبَغْضُ وَالتَّنَكُّرُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٣ «شنف»).

٧. الشَّنَارُ: الْعَيْبُ وَالْعَارُ (الصحاح: ج ٢ ص ٧٠٤ «شنر»).

٨. تَرَبَّتْ: خَسِرَتْ وَافْتَقَرَتْ. وَتَرَبَّتْ يَدَاهُ: لَا أَصَابَ خَيْرًا (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٩ «ترب»).

٩. الفري: القَطْعُ (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٥٣ «فرا»).

أَصَبْتُمْ ؟ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا * تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطُرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾^١، وَلَقَدْ أَتَيْتُمْ بِهَا خَرَقَاءَ^٢ شَوْهَاءَ، طِلَاعَ^٣ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

أَفْعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا ! ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى﴾، فَلَا يَسْتَخِفُّكُمْ الْمَهْلُ، فَإِنَّهُ لَا يُخَفِّرُهُ الْبِدَارُ^٤، وَلَا يُخَافُ عَلَيْهِ قَوْتُ النَّارِ، كَلَّا ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمِرْصَادٍ﴾^٥.

قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ حَيَارَى، قَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَرَأَيْتُ شَيْخًا قَدْ بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

كُھولُھُم خیرُ الكُھولِ ونسلُھُم
إذا عُدَّ نسلٌ لا یخیب ولا یخزی^٦

٢٢٧٧. الاحتجاج عن حذيم بن شريك الأسدي: لَمَّا أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام بِالنِّسْوَةِ مِنْ كَرْبَلَاءَ، وَكَانَ مَرِيضًا، وَإِذَا نِسَاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَنْتَدِبْنَ مُشَقَّاتِ الْجُيُوبِ، وَالرِّجَالُ مَعَهُنَّ يَبْكُونَ.

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام - بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ وَقَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ -: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكُونَ عَلَيْنَا! فَمَنْ قَتَلَنَا غَيْرَهُمْ؟ فَأَوَمَّاتُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى النَّاسِ بِالسُّكُوتِ. قَالَ حَذِيمُ الْأَسَدِيُّ: لَمْ أَرِ وَاللَّهِ خَفِيرَةً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا، كَأَنَّهَا تَنْطِقُ وَتُفْرِغُ عَلَى

١. مريم: ٨٩ و ٩٠.

٢. خرقاء: أي حمقاء جاهلة (النهاية: ج ٢ ص ٢٦ «خرق»).

٣. طلاع الأرض: ملؤها (الصالح: ج ٣ ص ١٢٥٤ «طلع»).

٤. الحفز: الحث والإعجال (النهاية: ج ١ ص ٤٠٧ «حفز»).

٥. يَدَّرْتُ إِلَى الشَّيْءِ: أَسْرَعْتُ إِلَيْهِ (الصالح: ج ٢ ص ٥٨٦ «يدر»).

٦. الفجر: ١٤.

٧. الأمالي للمفيد: ص ٣٢١ الرقم ٨، الأمالي للطوسي: ص ٩٢ الرقم ١٤٢، الملهورف: ص ١٩٢ عن بشير بن خزيمة الأسدي، مثير الأحزان: ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٥ الرقم ٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢١ عن خزيمة الأسدي، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٠ عن بشير بن خزيمة الأسدي وكلها نحوه.

لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَقَدْ أَشَارَتْ إِلَى النَّاسِ بِأَنْ أَنْصِتُوا، فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَسَكَتَتِ الْأَجْرَاسُ^١، ثُمَّ قَالَتْ - بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ -:

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، يَا أَهْلَ الْخَتْلِ وَالْغَدْرِ وَالْخَذَلِ وَالْمَكْرِ، أَلَا فَلَا رَقَاتٍ الْعَبْرَةُ وَلَا هَدَاتٍ الرَّفْرَةُ، إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ «الَّتِي تَقْضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بُعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا تَتَّخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ»^٢، هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلَفُ وَالْعُجْبُ، وَالشَّنْفُ وَالْكَذِبُ، وَمَلِكُ^٣ الْإِمَاءِ، وَغَمَزُ الْأَعْدَاءِ، أَوْ كَمَرَعِي عَلَى دِنَةٍ أَوْ كَفِضَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ، أَلَا يَنْسُ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ.

أَتَبْكُونَ أَخِي؟! أَجَلٌ وَاللَّهِ فَابْكُوا فَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ أَحْرِيَاءُ^٥ بِالْبُكَاءِ، فَابْكُوا كَثِيرًا وَاضْحَكُوا قَلِيلًا، فَقَدْ بُلَيْتُمْ بِعَارِهَا، وَمُنَيْتُمْ بِشَنَارِهَا وَلَنْ تَرَحَّضُوهَا^٦ أَبَدًا، وَأَنْتُمْ تَرَحَّضُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتِمِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنِ الرُّسَالَةِ، وَسَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَلَاذِ حَرِيمِكُمْ، وَمَعَاذِ حِزْبِكُمْ، وَمَقَرِّ سَلِيمِكُمْ، وَآسِي^٧ كَلِمِكُمْ^٨، وَمَفْزَعِ نَازِلَتِكُمْ، وَالْمَرْجِعِ إِلَيْهِ عِنْدَ مُقَاتَلَتِكُمْ، وَمَذْرَعَةٍ^٩ حُجَجِكُمْ، وَمَنَارٍ مَحَجَّتِكُمْ.

أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ، وَسَاءَ مَا تَزِرُونَ لِيَوْمٍ بَعَثَكُمْ. فَتَعَسَّأَ تَعَسَّأَ!

١. الجرس: الصوت الخفي (الصالح: ج ٣ ص ٩١٢ «جرس»).

٢. النحل: ٩٢.

٣. الملق: أن يعطي بلسانه ما ليس في قلبه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٤٧ «ملق»).

٤. الدمنة: هي ما تدمنه الإبل والغنم بأبعارها... فرما تَبَّتْ فيها النباتات الحسن النضير (النهاية: ج ٢ ص ١٣٤ «دمن»).

٥. أحرياء: جمع حري؛ وهو الخليق (راجع: لسان العرب: ج ١٤ ص ١٧٣ «حري»).

٦. ترحضوها: أي تفسلوها (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحض»).

٧. الآسي: الطبيب (الصالح: ج ٦ ص ٢٢٦٩).

٨. الكلم: الجراحة (الصالح: ج ٥ ص ٢٠٢٣ «كلم»).

٩. المدرة: زعيم القوم والمتكلم عنهم (الصالح: ج ٦ ص ٢٢٣١ «دره»).

وُنَكْسًا نُكْسًا! لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ، وَتَبَّتِ الْأَيْدِي، وَخَسِرَتِ الصَّفَقَةُ، وَبُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ، وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ.

أَتَدْرُونَ وَيْلَكُمْ أَيَّ كَيْدٍ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَرِثْتُمْ؟! وأيَّ عَهْدٍ نَكَسْتُمْ؟! وأيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ؟! وأيَّ حُرْمَةٍ لَهُ هَتَكْتُمْ؟! وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ؟! «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا * تَكَادُ السَّمَنَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَذَا».^١

لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ صَلْعَاءَ^٣، عَنَقَاءَ^٤، سُدَاءَ، فَقَمَاءَ^٥، خَرَقَاءَ، طِلَاعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. أَفَعَجِبْتُمْ أَنْ تَمَطَّرَ السَّمَاءُ دَمًا، «وَلَعَذَابُ الْأَخِزَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ»^٦ فَلَا يَسْتَخَفُّنَكُمْ الْمَهْلُ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخَفِّرُهُ الْبِدَارُ وَلَا يُخْشِي عَلَيْهِ قُوَّةُ النَّارِ، كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لَنَا وَلَهُمْ لِبَالِإِرْصَادٍ.

ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ ﷺ:

مَآذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ	مَآذَا صَنَعْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأَمَمِ
بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَوْلَادِي وَتَكْرِمَتِي	مِنْهُمْ أَسَارَى وَمِنْهُمْ ضُرْجُوا بِدَمٍ
مَا كَانَ ذَلِكَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ	أَنْ تَحْلُقُونِي بِسَوْءٍ فِي ذَوِي رَجَمِي
إِنِّي لَأُخْشِي عَلَيْكُمْ أَنْ يَجِلَّ بِكُمْ	مِثْلُ الْعَذَابِ الَّذِي أودَى عَلَى إِرَمٍ
ثُمَّ وَلَّتْ عَنْهُمْ.	

١. الفرث : تفتيت الكبد بالغم والأذى (لسان العرب: ج ٢ ص ١٧٦ «فرث»).

٢. مريم: ٨٩ - ٩٠.

٣. الصلعاء عند العرب: كلّ خُطّة مشهورة (تاج العروس: ج ١١ ص ٢٧٨ «صلع»).

٤. العنقاء: الداهية (العين: ص ٥٨٤ «عنق»).

٥. الفقماء: المائلة الحنك، وقيل: تقدّم التنايا حتى لا تقع عليها العليا (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٥٧ «فقم»).

٦. فصلت: ١٦.

قَالَ حَزِينٌ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ حَيَارَى قَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، فَالْتَفَتَ إِلَى شَيْخٍ إِلَى جَانِبِي يَبْكِي وَقَدْ اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْبُكَاءِ، وَيَدُهُ مَرْفُوعَةٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَبِي وَأُمِّي كُھُولُكُمْ خَيْرُ الْكُھُولِ، وَنِسَاؤُكُمْ خَيْرُ النِّسَاءِ، وَشَبَابُكُمْ خَيْرُ الشَّبَابِ، وَنَسْلُكُمْ نَسْلٌ كَرِيمٌ، وَفَضْلُكُمْ فَضْلٌ عَظِيمٌ، ثُمَّ أُنْشَدَ:

كُھُولُكُمْ خَيْرُ الْكُھُولِ وَنَسْلُكُمْ
إِذَا عُدَّ نَسْلٌ لَا يَبُورُ وَلَا يَخْزَى

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا عَمَّةُ! أَسْكُتِي فِيهِ الْبَاقِي عَنِ الْمَاضِي اعْتِبَارًا، وَأَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلِّمَةٍ، فَهَمَّةٌ غَيْرُ مُفْهَمَةٍ، إِنَّ الْبُكَاءَ وَالْحَنِينَ لَا يَزْدَانِ مَنْ قَدْ أَبَادَهُ الدَّهْرُ. فَسَكَتَتْ، ثُمَّ نَزَلَ عليه السلام وَضَرَبَ قُسطَاطَهُ، وَأَنْزَلَ نِسَاءَهُ وَدَخَلَ الْقُسطَاطَ ١.

٢٢٧٨ . بلاغات النساء عن جعفر بن محمد [الصادق] عن آبائه عليهم السلام: لَمَّا أَدْخَلَ بِالنِّسْوَةِ مِنْ كَرْبَلَاءَ إِلَى الْكُوفَةِ، كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ضَمِيلًا قَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ، وَرَأَيْتُ نِسَاءَ أَهْلِ الْكُوفَةِ مُشَفِّقَاتِ الْجُيُوبِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَرَفَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكِينَ، فَمَنْ قَتَلَنَا؟

وَرَأَيْتُ أُمَّ كُلثُومٍ عليها السلام وَلَمْ أَرْ خَفِرَةً وَاللَّهُ أَنْطَقَ مِنْهَا، كَأَنَّمَا تَنْطِقُ وَتُفْرَغُ عَلَى لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَقَدْ أَوْمَأَتْ إِلَى النَّاسِ أَنْ اسْكُتُوا. فَلَمَّا سَكَتَتِ الْأَنْفَاسُ، وَهَدَأَتِ الْأَجْرَاسُ، قَالَتْ:

أَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ، أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، يَا أَهْلَ الْخَتَرِ ٢ وَالْخَذَلِ، أَلَا فَلَا رَقَابَةَ الْعِبْرَةَ، وَلَا هَدَاةَ الرُّنَّةِ، إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ «الَّتِي

١ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٧٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٥ نحوه وليس فيه ذيله من «ثم ولت عنهم»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٤.

٢ . الْخَتَرُ: الْعَذْرُ (الصالح: ج ٢ ص ٦٤٢ «ختر»).

نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ»^١.

ألا وهل فيكم إلا الصِّلَفُ وَالشَّنْفُ، وملقُ الإِماءِ، وعَمَزُ الأعداءِ؟ وهل أنتم إلا كَمَرَعَى عَلَى دِمَتِهِ، وكَفِصَتِهِ عَلَى مَلْحودَةٍ، ألا ساء ما قَدَّمْت أنفُسَكم أن سَخِطَ اللهُ عَلَيْكم، وفي العذاب أنتم خالِدونَ.

أَنْبِكونَ؟ إِي وَاللهِ فابكوا! وإنَّكم وَاللهِ أَحْرِياءُ بِالْبُكَاءِ، فابكوا كثيراً واضْحَكُوا قليلاً، فَلَقَدْ فُزْتُمْ بِعَارِهَا وَسَنَارِهَا، وَلَنْ تَرْخُضوها بِغَسْلِ بَعْدِهَا أَبَداً، وَأَنْتَى تَرْخُضُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتِمِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرُّسَالَةِ، وَسَيِّدِ شُبَّانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنَارِ مَحَجَّتِكُمْ، وَمَدَرَةِ حُجَّتِكُمْ، وَمَفْرَخِ نَارِ لَيْتِكُمْ، فَتَعَسَّأَ وَنُكْسَأَ، لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ وَخَسِرَتِ الصَّفَقَةُ، وَبُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الدَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا»^٢.

أَتَدْرُونَ أَيَّ كَيْدٍ لِرَسُولِ اللهِ فَرِيتُمْ؟ وَأَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ؟ وَأَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ؟ لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ خَرَقَاءَ، شَرُّهَا طِلَاعُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أَفَعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتْ السَّمَاءُ دَمًا؟ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْظَرُونَ، فَلَا يَسْتَخِفُّكُمْ الْمَهْلُ فَإِنَّهُ لَا تَحْفِزُهُ الْمُبَادَرَةُ، وَلَا يُخَافُ عَلَيْهِ قَوْتُ الثَّارِ، كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لَنَا وَلَهُمْ لِبَالِإِرْصَادٍ. ثُمَّ وُلَّتْ عَنْهُمْ.

قال: فَزَأَيْتُ النَّاسَ حَيَارَى وَقَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَرَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا مِنْ بَنِي جُعْفِيٍّ، وَقَدْ اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

كُھولُھُم خَیرُ الكُھولِ وَنَسلُھُم
إذا عُدَّ نَسلُ لا یَبورُ ولا یَخزى^٣

١. اقتباس من الآية ٩٢ من سورة النحل.

٢. مريم: ٨٩-٩٠.

٣. بلاغات النساء: ص ٣٧ عن يحيى بن الحجاج.

٥/٦

خُطْبَةُ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ

٢٢٧٩ . الملهوف عن زيد بن موسى: ^١ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي [الصَّادِقِ] عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَطَبَتْ فَاطِمَةُ الصُّغْرَى بَعْدَ أَنْ وَرَدَتْ مِنْ كَرْبَلَاءَ، فَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى، وَزِنَةَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى، أَحَمَدُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ دُرِّيَّتَهُ دُحِبُوا بِشَطِّ الْفُرَاتِ بِغَيْرِ دَحْلِ ^٢ وَلَا تِرَاتٍ ^٣.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَرِيَ عَلَيْكَ الْكَذِبَ، وَأَنْ أَقُولَ عَلَيْكَ خِلَافَ مَا أَنْزَلْتَ مِنْ أَخِيذِ الْهُودِ لَوْصِيَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، الْمَسْلُوبِ حَقَّهُ، الْمَقْتُولِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ - كَمَا قُتِلَ وَلَدُهُ بِالْأَمْسِ - فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، فِيهِ مَعَشَرٌ مُسْلِمَةٌ بِالسِّنْتِهِمْ. تَعَسَّأَ لِرُؤُوسِهِمْ، مَا دَفَعْتَ عَنْهُ ضِمَامًا فِي حَيَاتِهِ وَلَا عِنْدَ مَمَاتِهِ، حَتَّى قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ مَحْمُودَ النَّقِيبَةِ ^٥، طَيِّبَ الْعَرِيكََةِ ^٦، مَعْرُوفَ الْمَنَاقِبِ، مَشْهُورَ الْمَذَاهِبِ، لَمْ تَأْخُذْهُ اللَّهُمَّ فِيكَ لَوْمَةً لَا تَمُوتُ وَلَا عَذْلٌ عَاذِلٌ.

هَدَيْتَهُ يَا رَبِّ لِلْإِسْلَامِ صَغِيرًا، وَحَمِدْتَ مَنَاقِبَهُ كَبِيرًا، وَلَمْ يَزَلْ نَاصِحًا لَكَ

١ . زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ العلوي الطالبي ، يلقب بزيد النار ، شاعر ، خرج في العراق مع أبي السرايا ، توفي حوالي سنة ٢٥٠ هـ (راجع: الأعلام للزركلي: ج ٣ ص ٦١).

٢ . الدَّخْلُ: الثَّارُ ، وقيل: طلب مكافأةً بجناية جُنيت عليك أو عداوة أُتيت إليك ، يقال: طلب بِدَحْلِهِ ؛ أي بشأره (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٥٦ «دحل»).

٣ . الْوِترَ وَالْتَرَةَ: الظلم في الدَّحْلِ ، وقيل: هو الدَّحْلُ عامةً . وكلٌّ من أدركته بمكروه فقد وَتَرَتْهُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٧٤ «وتر»).

٤ . ضَامَةٌ حَقُّهُ ضِمَامًا: نَقَصَ إِيَّاهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٥٢ «ضم»).

٥ . النَّقِيبَةُ: النَّفْسُ ، وقيل: الطبيعة والخلقة (النهاية: ج ٥ ص ١٠٢ «نقب»).

٦ . الْعَرِيكََةُ: الطبيعة (الصالح: ج ٤ ص ١٥٩٩ «عرك»).

وَلِرَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ، زَاهِداً فِي الدُّنْيَا، غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَيْهَا، رَاغِباً فِي الْآخِرَةِ، مُجَاهِداً لَكَ فِي سَبِيلِكَ، رَضِيئَةً فَاخْتَرْتَهُ وَهَدَيْتَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

أَمَّا بَعْدُ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ وَالْخِيَلَاءِ^١! فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ ابْتِلَاءِ اللَّهِ بِكُمْ وَابْتِلَاءِكُمْ بِنَا، فَجَعَلَ بِلَاءَنَا حَسَنًا، وَجَعَلَ عِلْمَهُ عِنْدَنَا وَفَهْمَهُ لَدَيْنَا، فَتَحْنُ عَيْبُهُ^٢ عَلَيْهِ، وَوِعَاءُ فَهْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فِي بِلَادِهِ لِعِبَادِهِ، أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ، وَفَضَّلَنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً بَيِّنًا.

فَكَذَّبْتُمُونَا وَكَفَرْتُمُونَا، وَرَأَيْتُمْ قِتَالَنَا حَلَالًا وَأَمْوَالَنَا نَهَبًا! كَانْنَا أَوْلَادُ تُرْكٍ أَوْ كَابِلٍ^٣، كَمَا قَتَلْتُمْ جَدَّنَا بِالْأَمْسِ، وَسُيُوفُكُمْ تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، لِحِقْدٍ مُتَقَدِّمٍ، قَرَرْتَ لِذَلِكَ عُيُونُكُمْ، وَفَرِحَتْ قُلُوبُكُمْ، افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَمَكْرًا مَكْرَتُمْ، «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ»^٤.

فَلَا تَدْعُونَكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِلَى الْجَدَلِ^٥ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ دِمَائِنَا، وَنَالَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا، فَإِنَّ مَا أَصَابَنَا مِنَ الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَةِ وَالرَّزَايَا الْعَظِيمَةِ «فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نُنَبِّأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ^٦.

١. الخيلاء - بالضم والكسر -: الكبر والعجب (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٢٨ «خول»).

٢. العيبة: الوعاء (راجع: لسان العرب: ج ١ ص ٦٣٤ «عيب»).

٣. لم يكن الترك والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين، بل كانوا أعداء الحكومة الإسلامية.

٤. آل عمران: ٥٤.

٥. الجدل - بالتحريك -: الفرع (الصالح: ج ٤ ص ٦٥٤ «جدل»).

٦. الحديد: ٢٢ - ٢٣.

تَبَّأَ لَكُمْ، فَاتَّظَرُوا اللَّعْنَةَ وَالْعَذَابَ، فَكَأَنَّ قَدْ حَلَّ بِكُمْ، وَتَوَاتَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ نَقِمَاتٌ، فَيُسْحِتُكُمْ بِعَذَابٍ وَيُذِيقُ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، ثُمَّ تُخَلَّدُونَ فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا ظَلَمْتُمُونَا، ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^١.

وَيْلَكُمْ، أَتَدْرُونَ آيَةً يَدٍ طَاعَتَنَا مِنْكُمْ؟! وَآيَةً نَفْسٍ نَزَعَتْ إِلَى قِتَالِنَا؟! أَمْ بِآيَةِ رَجُلٍ مَشَيْتُمْ إِلَيْنَا تَبْغُونَ مُحَارَبَتَنَا؟!

قَسَتْ وَاللَّهِ قُلُوبُكُمْ، وَغَلُظَتْ أَكْبَادُكُمْ، وَطَبَعَ عَلَى أَفْئِدَتِكُمْ، وَخَتِمَ عَلَى أَسْمَاعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ، وَسَوَّلَ لَكُمْ الشَّيْطَانُ وَأَمْلَى لَكُمْ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِكُمْ غِشَاوَةً فَأَنْتُمْ لَا تَهْتَدُونَ.

فَتَبَّأَ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَيُّ تِرَاثٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَكُمْ، وَدُحُولٍ لَهُ لَدَيْكُمْ، بِمَا عِنْدْتُمْ بِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ جَدِّي، وَبَنِيهِ وَعِتْرَةِ النَّبِيِّ الْأَخْيَارِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَافْتَخَرَ بِذَلِكَ مُفْتَخِرُكُمْ فَقَالَ:

نَحْنُ قَتَلْنَا عَلِيًّا وَبَنِي عَلِيٍّ بِسُيُوفِ هِنْدِيَّةٍ وَرِمَاحِ
وَسَبِينَا نِسَاءَهُمْ سَبِي تَرْكِ وَنَطَحْنَاهُمْ فَأَيَّ نِطَاحِ

بِفَيْكِ أَيُّهَا الْقَائِلُ الْكَشْكُ^٢ وَالْأَثْلُبُ، افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ رَزَاَهُمُ اللَّهُ وَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا! فَاكْظِمِ وَأَقِمِ كَمَا أَقْعَى^٣ أَبُوكَ، فَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ وَمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ.

١. هود: ١٨.

٢. الْكَشْكُ وَالْكَشْكُ: فُتَاتُ الْحَجَارَةِ وَالتَّرَابِ، مِثْلُ الْأَثْلُبِ وَالْإِثْلُبِ (الصحاح: ج ١ ص ٢٩٠ «كش»).

٣. أَقْعَى: أَلْصَقَ إِلَيْنِيهِ بِالْأَرْضِ، وَنَصَبَ سَاقِيهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ (المصباح المنير: ص ٥١٠

«قعى»).

أَحْسَدْتُمُونَا - وَيَلَا لَكُمْ - عَلَيَّ مَا فَضَّلَنَا اللَّهُ؟

فَمَا ذَنْبُنَا أَنْ جَاشَ ذَهْرًا بُحُورُنَا وَبَحْرُكَ سَاحٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا^٢
 ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^٣، «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا
 فَمَأَلَهُ مِنَ النُّورِ»^٤.

قَالَ: وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ، وَقَالُوا: حَسْبُكَ يَا بِنْتَ الطَّيِّبِينَ، فَقَدْ أَحْرَقَتْ
 قُلُوبَنَا، وَأَنْضَجَتْ نُحُورَنَا، وَأَضْرَمَتْ أَجْوَافَنَا. فَسَكَتَتْ^٥.

٦ / ٦

خُطْبَةُ أُمِّ كُلْثُومٍ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ

٢٢٨٠ . الملهوف عن زيد بن موسى: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي [الصَّادِقِ] عليه السلام: خُطِبَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ ابْنَتُ
 عَلِيٍّ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَرَاءِ كِلْتَاهَا، رَافِعَةً صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ، فَقَالَتْ:
 يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، سَوْءَ لَكُمْ، مَا لَكُمْ خَذَلْتُمْ حُسَيْنًا وَقَتَلْتُمُوهُ، وَأَنْتَهَبْتُمْ أَمْوَالَهُ
 وَوَرِثَتُمُوهُ، وَسَبَّيْتُمْ نِسَاءَهُ وَنَكَبْتُمُوهُ؟! فَتَبَّأَ لَكُمْ وَسُحْقًا.
 وَيَلَكُمْ، أَتَدْرُونَ أَيُّ دَوَاهٍ دَهَتْكُمْ؟ وَأَيُّ وَزِرٍ عَلَيَّ ظَهْرُكُمْ حَمَلْتُمْ؟ وَأَيُّ دِمَائٍ

١ . سَاحٍ: أَيُّ سَاكِنٍ (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سجا»).

٢ . الدَّعَامِصُ: جَمْعُ دَعْمُوسٍ؛ وَهِيَ دَوِيبَةٌ تَكُونُ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَاءِ (النهاية: ج ٢ ص ١٢٠ «دعمص»).

٣ . الحديد: ٢١.

٤ . النور: ٤٠.

٥ . الملهوف: ص ١٩٤، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٦٩ عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن
 آبائه عليه السلام، منير الأحزان: ص ٨٧ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥
 ص ١١٠.

٦ . ثَمَّةٌ غَمُوضٌ يَكْتَنِفُ شَخْصِيَةَ أُمِّ كُلْثُومِ الَّتِي كَانَتْ فِي كَرْبَلَاءَ، وَهِيَ أَنَّهَا هِيَ نَفْسُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ، أَوْ أَنَّهَا
 بِنْتُ أُخْرَى لِلْإِمَامِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ عليه السلام، أَوْ أَنَّهَا مِنْ بَنَاتِهِ مِنْ غَيْرِ فَاطِمَةَ عليه السلام، آراءٌ اخْتَلَفَ فِيهَا، رَاجِعٌ:
 ص ١٩١ (كلام حول الأسرى ومن تبقى بعد واقعة كربلاء / أُمُّ كُلْثُومٍ عليه السلام بنت أمير المؤمنين عليه السلام).

سَفَكْتُمُوهَا؟ وَأَيَّ كَرِيمَةٍ اهْتَضَمْتُمُوهَا^١؟ وَأَيَّ صِبْيَةٍ سَلَبْتُمُوهَا؟ وَأَيَّ أَمْوَالٍ نَهَبْتُمُوهَا؟ قَتَلْتُمْ خَيْرَ رِجَالٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَزَعْتِ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ، وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ.
ثُمَّ قَالَتْ:

قَتَلْتُمْ أَخِي صَبْرًا فَوَيْلٌ لَكُمْ سَتُحْزَنُ نَارًا حَرُّهَا يَتَوَقَّدُ
سَفَكْتُمْ دِمَاءَ حَرَّمَ اللَّهُ سَفَكَهَا وَحَرَّمَهَا الْقُرْآنُ ثُمَّ مُحَمَّدٌ
أَلَا فَابْشِرُوا بِالنَّارِ إِنَّكُمْ غَدًا لَفِي قَعْرِ نَارٍ حَرُّهَا يَتَصَعَّدُ
وَإِنِّي لَأُبْكِي فِي حَيَاتِي عَلَى أَخِي عَلَى خَيْرٍ مَنِ بَعْدَ النَّبِيِّ سَيُولَدُ
بِدَمْعٍ غَزِيرٍ مُسْتَهْلٍ مُكَفَكَفٍ عَلَى الْخُدِّ مِنِّي دَائِبٌ لَيْسَ يُحْمَدُ^٢
قَالَ الرَّايِي: فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَالنُّوحِ، وَنَشَرَ النِّسَاءُ شَعُورَهُنَّ،
وَحَثَّيْنَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ، وَخَمَشْنَ^٣ وَجُوهَهُنَّ، وَلَطَمْنَ خُدُودَهُنَّ، وَدَعَوْنَ
بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ، وَبَكَى الرِّجَالُ وَتَنَفَّوْا لِحَاهُمْ، فَلَمْ يَزِ بِأَكْيَةٍ وَبَاكِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
الْيَوْمِ.^٤

٧ / ٦

خُطْبَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ

٢٢٨١. الملهوف: إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ﷺ أَوْمَأَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اسْكُتُوا، فَسَكُتُوا، فَقَامَ قَائِمًا، فَحَمِدَ

١. هَضَمَهُ: دَفَعَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَقِيلَ: كَسَرَهُ، وَهَضَمَهُ حَقَّهُ: نَقَصَهُ (المصباح المنير: ص ٦٣٨ «هضمه»).

٢. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «ذَائِبًا لَيْسَ يُحْمَدُ» بَدَل «دَائِبٌ لَيْسَ يُحْمَدُ».

٣. فِي الْمَصْدَرِ: «وُخْمَشَ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٤. الْمَلْهُوفُ: ص ١٩٨، مِثَرُ الْأَحْزَانِ: ص ٨٨ نَحْوَهُ مِنْ دُونِ إِسْنَادٍ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، بَحَارِ

الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ١١٢.

الله وأنتى عليه، وذكر النبي بما هو أهله فصلى عليه، ثم قال:

أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسى: أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير دخل ولا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله، أنا ابن من قُتل صبراً وكفى بذلك فخراً.

أيها الناس! ناشدتكم الله، هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، وأعطيتكموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتكموه وخدلتكموه؟! فتباً لما قدمتم لأنفسكم وسوءاً لرايكم، بإية عين تنظرون إلى رسول الله ﷺ إذ يقول لكم: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمّتي؟!

قال الراوي: فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكنم وما تعلمون.

فقال ﷺ: رحم الله امرأً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته، فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة.

فقالوا بإجماعهم: نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون، حافظون لإمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فأمرنا بأمرك يرحمك الله، فإنّا حرب لحربك وسلم لإسليمك، لناخذنّ يزيد ونبرأ من ظلمك وظلمنا.

فقال ﷺ: هيئات هيئات! أيها الغدر المكره، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، تريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتكم إلى أبي من قبل؟! كلا ورب الزاقيات، فإن الجرح لما يندمل، قيل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه، ولم يُسنني ثكل

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُكَلِّ أَبِي وَبَنِي أَبِي، وَوَجَدُهُ بَيْنَ لَهَوَاتِي، وَمَرَارَتُهُ بَيْنَ حَنَا جَرِي وَحَلَقِي، وَغُصَصُهُ تَجْرِي فِي فِرَاشِ صَدْرِي، وَمَسْأَلَتِي أَنْ لَا تَكُونُوا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا. ثُمَّ قَالَ:

لَا غَرَوَ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَشَيْخُهُ قَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حُسَيْنٍ وَأَكْرَمًا
فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَانِ بِالَّذِي أَصَابَ حُسَيْنًا كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمًا
قَتِيلَ بِسَطِّ النَّهْرِ رُوحِي فِدَاؤُهُ جَزَاءُ الَّذِي أَرَادَهُ نَارُ جَهَنَّمَ
ثُمَّ قَالَ ﷺ: رَضِينَا مِنْكُمْ رَأْسًا بِرَأْسِ، فَلَا يَوْمَ لَنَا وَلَا عَلَيْنَا.^١

٨ / ٦

إِحْتِجَاجُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ

٢٢٨٢. الإرشاد: لَمَّا وَصَلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ ﷺ، وَوَصَلَ ابْنُ سَعْدٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - مِنْ غَدِ يَوْمِ وُصُولِهِ وَمَعَهُ بَنَاتُ الْحُسَيْنِ ﷺ وَأَهْلُهُ، جَلَسَ ابْنُ زِيَادٍ لِلنَّاسِ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ إِذْنًا عَامًّا، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الرَّأْسِ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ وَفِي يَدِهِ قَضِيبٌ يَضْرِبُ بِهِ تَنَايَاهُ، وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ يَضْرِبُ بِالْقَضِيبِ تَنَايَاهُ قَالَ لَهُ:

إِرْفَعْ قَضِيبَكَ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمَا مَا لَا أَحْصِيهِ كَثْرَةُ تَقَبُّلُهُمَا.^٢ ثُمَّ انْتَحَبَ بِأَكْبَا.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَيْكَ، أَتَبْكِي لِفَتْحِ اللَّهِ؟ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ

١. الملهوف: ص ١٩٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٧١ عن حذيم بن شريك الأسدي، مشير الأحرار: ص ٨٩ كلاهما نحوه. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٢ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٥.
٢. كذا في المصدر والصواب «يَقْبَلُهُمَا» كما في بحار الأنوار وكما في النص الآتي.

خَرِفَتْ وَذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرْبَتْ عُقُقَكَ. فَهَضَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَصَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ.^١

٢٢٨٣. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: دَعَانِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَسَرَّحَنِي إِلَى أَهْلِهِ لِابْتِشَارِهِمْ بِفَتْحِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبِعَافِيَّتِهِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَهْلَهُ فَأَعْلَمْتُهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى أَدْخُلَ فَأَجَدَ ابْنَ زِيَادٍ قَدْ جَلَسَ لِلنَّاسِ، وَأَجَدَ الْوَقْدَ قَدْ قَدِمُوا عَلَيْهِ، فَأَدْخَلَهُمْ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ، فَدَخَلْتُ فِيمَنْ دَخَلَ، فَإِذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَوْضُوعٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِذَا هُوَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ بَيْنَ تَيْتِيهِ سَاعَةً.

فَلَمَّا رَأَاهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ لَا يُنْجِمُ عَنْ نَكْتِهِ بِالْقَضِيبِ، قَالَ لَهُ: أَعْلُ بِهَذَا الْقَضِيبِ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّيْتَيْنِ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ يُقْبِلُهُمَا، ثُمَّ انْفَضَّ^٢ الشَّيْخُ يَكِي، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ وَذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرْبَتْ عُقُقَكَ.

قَالَ: فَهَضَّ فَخَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَوْلًا لَوْ سَمِعَهُ ابْنُ زِيَادٍ لَقَتَلَهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ قَالُوا: مَرَّ بِنَا وَهُوَ يَقُولُ: مَلِكٌ عَبْدٌ عَبْدًا فَاتَّخَذَهُمْ تُلْدًا^٣، أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْعَبِيدُ بَعْدَ الْيَوْمِ، قَتَلْتُمْ ابْنَ فَاطِمَةَ وَأَمَرْتُمْ ابْنَ مَرْجَانَةَ، فَهُوَ يَقْتُلُ خِيَارَكُمْ وَيَسْتَعِيدُ شِرَارَكُمْ، فَرَضِيتُمْ بِالذُّلِّ، فَبُعْدًا لِمَنْ رَضِيَ بِالذُّلِّ.^٤

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧١، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٦ وراجع: جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩١.

٢. انْفَضَّ: بكى شديداً (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٠٢ «فضخ»).

٣. التليد: ما وُلِدَ عند غيرك ثم اشترته صغيراً فثبت عندك (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٦٩ «تلد»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤.

٢٢٨٤ . سير أعلام النبلاء عن زيد بن أرقم: كُنْتُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَأَتَيْتُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَخَذَ قَضِيًّا، فَجَعَلَ يَفْتَرُ بِهِ عَنْ شَفِئِهِ^١، فَلَمْ أَرْ تَغْرًا كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ كَأَنَّهُ الدُّرُّ، فَلَمْ أَمْلِكْ أَنْ رَفَعْتُ صَوْتِي بِالْبُكَاءِ.

فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ أَتَيْهَا الشَّيْخُ؟ قُلْتُ: يُبْكِينِي مَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، رَأَيْتُهُ يَمَسُّ مَوْضِعَ هَذَا الْقَضِيبِ، وَيَلْتَمِسُهُ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْهُ^٢.

٢٢٨٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): لَمَّا وُضِعَتِ الرُّؤُوسُ بَيْنَ يَدَيِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، جَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ مَعَهُ عَلَى فِيِّ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ:

يُفْلَقَنَّ^٣ هَامَأُ مِنْ أَنَاسٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَنَّا وَأَظْلَمَا

فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: لَوْ نَحَيْتُ هَذَا الْقَضِيبَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ هَذَا الْقَضِيبِ^٥.

٢٢٨٦ . الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ الثَّقَفِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ حَضَرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حِينَ أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ ثَنَائِيًا وَيَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ لِحَسَنِ الثَّغْرِ.

فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: اِرْفَعْ قَضِيبَكَ، فَطَالَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَلْتَمِسُ مَوْضِعَهُ. قَالَ: إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ، فَقَامَ زَيْدٌ يَجْرُ ثِيَابَهُ....

٥. أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٠ كلها

نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٠.

١. أي يكشف به عن شفثيه حتى تبدو أسنانه (راجع: النهاية: ج ٣ ص ٢٧ «فر»).

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٥ نحوه.

٣. فَلَقْتُ الشَّيْءَ: شَفَقْتُهُ (الصاح: ج ٤ ص ١٥٤٤ «فلق»).

٤. الهامة: الرأس (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٣ «هوم»).

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١.

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ أَفْطَحَ^١ مِنْ إِقَاءِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يَنْكُتُهُ^٢.

٢٢٨٧. مثير الأحزان: عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَعُمَرَ بْنِ سَهْلٍ، أَنَّهُمَا حَضَرَا عُبَيْدَ اللَّهِ يَضْرِبُ بِقَضِيئِهِ أَنْفَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعَيْنَيْهِ، وَيَطْعَنُ فِي فَمِهِ.

فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: اِرْفَعْ قَضِيئَكَ، إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعًا شَفَتَيْهِ عَلَى مَوْضِعِ قَضِيئِكَ. ثُمَّ انْتَحَبَ بَاكِيًا.

فَقَالَ لَهُ: أَبَكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، لَوْلَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ وَذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عُتْقَكَ.

فَقَالَ زَيْدٌ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا هُوَ أَغْلَظُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْعَدَ حَسَنًا عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَحُسَيْنًا عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَافُوخِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَقَالَ: إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهُمَا وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَيْفَ كَانَتْ وَدِيعَتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟!^٣

٢٢٨٨. شرح الأخبار عن حزام بن عثمان: جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ^٤ ثَنَائِيَهُ بِقَضِيئِ يَدَيْهِ، وَيَقُولُ: مَا أَحْسَنَ ثَغَرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ قَدْ أَجْلَسَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، فَقَالَ: نَحْ قَضِيئَكَ،

١. في المصدر: «أَفْزَعَ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٥٢ ح ٤٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٧ ح ١٠؛ تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٥ وراجع: الخرائج والجرائع: ج ٢ ص ٥٨١.

٣. مثير الأحزان: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨؛ الرد على المتعصب العنيد: ص ٤٣، الصواعق المحرقة: ص ١٩٨، تذكرة الخواص: ص ٢٥٧ والثلاثة الأخيرة نقلاً عن ابن أبي الدنيا نحوه وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٦.

٤. نَكَتَ الْأَرْضَ بِالْقَضِيْبِ: هُوَ أَنْ يُؤْثِرَ فِيهَا بِطَرَفِهِ (لسان العرب: ج ٢ ص ١٠٠ «نكت»).

أَتَضَعُهُ مَوْضِعاً طَالَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْتَمِسُهُ؟ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: إِنَّكَ قَدْ خَرِفْتَ.
فَوَتَّبَعَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ عَنِ السَّرِيرِ وَلَصِقَ بِالْأَرْضِ، وَقَالَ: أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنَ ﷺ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِهِ، وَالْحُسَيْنَ ﷺ عَلَى
فَخِذِهِ الْيُسْرَى وَيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى رَأْسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمَا وَصَالِحِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَكَيْفَ كَانَ حِفْظُكَ لَوَدِيعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِناً؟^١

٢٢٨٩. تذكرة الخواص: قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ: لَمَّا وُضِعَ الرَّأْسُ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ زِيَادٍ، قَالَ لَهُ
كَاهِنُهُ^٢: قُمْ فَضَعْ قَدَمَكَ عَلَى فَمِ عَدُوِّكَ. فَقَامَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِرَزِيدِ بْنِ
أَرْقَمَ: كَيْفَ تَرَى؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً فَاةَ حَيْثُ وَضَعْتَ
قَدَمَكَ^٣.

٩ / ٦

أَحْجَبَ النَّسَبُ بِنِ مَالِكٍ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ

٢٢٩٠. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أنس بن مالك: شَهِدْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ
حَيْثُ أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ﷺ قَالَ: فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيْبٍ مَعَهُ عَلَى أَسْنَانِهِ وَيَقُولُ: إِنْ
كَانَ لِحَسَنِ النَّعْرِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَسْوَأُ نَكَ، فَقُلْتُ: أَمَا إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ مَوْضِعَ
قَضِيْبِكَ مِنْ فِيهِ^٤.

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٠ ح ١١١٧.

٢. الكاهن: العربُ تُسَمَّى كُلُّ مَنْ يَتَعَاطَى عِلْماً دَقِيقاً: كَاهِناً، ومنهم من كَانَ يُسَمَّى الْمُنْجِمَ وَالطَّيِّبَ
كَاهِناً (النهاية: ج ٤ ص ٢١٥ «كهن»).

٣. تذكرة الخواص: ص ٢٥٧.

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٢ ح ٤٤٤، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٠

٢٢٩١ . صحيح البخاري عن محمد عن أنس بن مالك: أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُثُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئاً.

فَقَالَ أَنَسُ: كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوباً بِالْوَسْمَةِ^١.

٢٢٩٢ . سنن الترمذي عن أنس بن مالك: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَجَعَلَ يَقُولُ^٢ بِقَضِيبٍ لَهُ فِي أَنْفِهِ وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْناً.

قَالَ: قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٣

١٠ / ٦

مُؤَاجَهَةُ ابْنِ زِيَادٍ وَزَيْنَبِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

٢٢٩٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): قُدِّمَ بِهِمْ [أَيِ الْأَسْرَى] عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: مَنْ هَذِهِ؟

١. ص ١٢٥ ح ٢٨٧٨، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٣٩٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥ كلها نحوه؛ مثير الأحرار: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨. الوسيمة: هي - بكسر السين وقد تُسَكَّنُ -، نبت، وقيل: شجر باليمن يُخَضَّبُ بِوَرَقِهِ الشَّعْرُ، أَسْوَدُ (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسم»).

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧٠ الرقم ٣٥٣٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٢٠ الرقم ١٣٧٥٠، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٦ عن محمد بن سيرين عن أنس، الرد على المتعصب العنيد: ص ٤١ عن محمد بن سيرين، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٠؛ العمدة: ص ٣٩٦ الرقم ٧٩٨، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢٣. العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٩ الرقم ٣٧٧٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ الرقم ٢٨٧٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥ نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٧٣ الرقم ٣٧٧١٨ نقلاً عن أبي نعيم: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٣، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٣ نحوه.

فَقَالُوا: زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! فَقَالَ: فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَنَعَ بِأَهْلِ بَيْتِكَ؟
قَالَتْ: كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَسَيِّجَمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ.
قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكَمُ وَأَكْذَبَ حَدِيثَكُمْ.

قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً^١.

٢٢٩٤. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: لَمَّا دُخِلَ بِرَأْسِ حُسَيْنٍ عليه السلام وَصِيبَانِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَنِسَائِهِ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، لَبِسَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ فَاطِمَةَ عليها السلام أَرْدَلَ ثِيَابِهَا، وَتَنَكَّرَتْ، وَحَفَّتْ بِهَا إِمَائُهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ جَلَسَتْ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ: مَنْ هَذِهِ الْجَالِسَةُ؟ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ لَا تُكَلِّمُهُ، فَقَالَ بَعْضُ إِمَائِهَا: هَذِهِ زَيْنَبُ ابْنَةُ فَاطِمَةَ عليها السلام.

قَالَ: فَقَالَ لَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَحَكُمْ وَقَتَّلَكُمْ وَأَكْذَبَ أُحْدُوْتَكُمْ!
فَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً، لَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ، إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ، وَيُكَذِّبُ الْفَاجِرُ.

قَالَ: فَكَيْفَ رَأَيْتَ صُنَعَ اللَّهِ بِأَهْلِ بَيْتِكَ؟

قَالَتْ: كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ، فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَسَيِّجَمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَتَحَاجُّونَ إِلَيْهِ، وَتَخَاصُمُونَ عِنْدَهُ.

قَالَ: فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ وَاسْتَشَاطَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ، وَهَلْ تُؤَاخِذُ الْمَرْأَةُ بِشَيْءٍ مِنْ مَنَاطِقِهَا؟ إِنَّهَا لَا تُؤَاخِذُ بِقَوْلٍ، وَلَا تُلَامُ عَلَى خَطْلٍ^٢.

١. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١.

٢. الخطل: المنطق الفاسد (النهاية: ج ٢ ص ٥٠ «خطل»).

فَقَالَ لَهَا ابْنُ زِيَادٍ: قَدْ أَشْفَى اللَّهُ نَفْسِي مِنْ طَاعِنِكَ، وَالْعُصَاةِ الْمَرَدَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ.

قَالَ: فَبَكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: لَعَمْرِي لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلِي، وَأَبْرَتِ أَهْلِي، وَقَطَعْتَ فَرْعِي، وَاجْتَشَمْتَ أَصْلِي، فَإِنْ يَشْفِكَ هَذَا فَقَدْ اشْتَفَيْتَ.

فَقَالَ لَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ: هَذِهِ شَجَاعَةٌ^١، قَدْ لَعَمْرِي كَانَ أَبُوكَ شَاعِراً شَجَاعاً. قَالَتْ: مَا لِلْمَرْأَةِ وَالشَّجَاعَةِ! إِنَّ لِي عَنِ الشَّجَاعَةِ لَشُغْلاً، وَلَكِنَّ نَفْسِي^٢ مَا أَقُولُ^٣.

٢٢٩٥. الملهوف: إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَلَسَ فِي الْقَصْرِ، وَأَذِنَ إِذْناً عَامّاً، وَجِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأُدْخِلَ نِسَاءَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَصِيبَانُهُ إِلَيْهِ.

فَجَلَسَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مُتَنَكِّرَةً، فَسَأَلَ عَنْهَا، فَقِيلَ: هَذِهِ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ عليه السلام. فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَحَكُمْ وَأَكْذَبَ أَحَدُوتَكُمْ!

فَقَالَتْ: إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ وَيُكَذِّبُ الْفَاجِرُ، وَهُوَ غَيْرُنَا.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ بِأَخِيكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ؟

فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتِ إِلَّا جَمِيلاً، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، فَبَرَزُوا إِلَى

١. أَبْرَتِ الْقَوْمَ: أَهْلَكَهُمْ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦١ «أبر»).

٢. في الإرشاد وإعلام الوري وكشف الغمة: «سجاعة» بدل «شجاعة» في هذا المورد وما بعده، والظاهر أَنَّهُ الصواب، ويؤيده السياق والنقل التالي له.

قال الفيومي: سَجَعَ الرجل كلامه: نظممه إذ جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزوناً (المصباح المنير: ص ٢٦٧ «سجع»).

٣. نَفَتْ فِي رُوعِي: أَيِ أَوْحَى وَأَلْقَى (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نفث»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٥، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧١، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٧٥ كُلُّهَا نحوه وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٥٨.

مُضَاجِعِهِمْ، وَسَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَتُحَاجُّ وَتُخَاصِمُ، فَاَنْظُرْ لِمَنِ الْقَلْبُ^١ يَوْمَئِذٍ، هَبْلَتَكَ^٢ أُمَّكَ يَا بَنَ مَرْجَانَةَ.

قَالَ الرَّاوي: فَغَضِبَ وَكَانَتْ هَمَّ بِهَا.

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّهَا امْرَأَةٌ، وَالْمَرَأَةُ لَا تُؤَاخِذُ بِشَيْءٍ مِنْ مَنْطِقِهَا.

فَقَالَ لَهَا ابْنُ زِيَادٍ: لَقَدْ شَفَى اللَّهُ قَلْبِي مِنْ طَاغِيَتِكَ الْحُسَيْنِ وَالْعُصَاةِ الْمَرْدَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ!

فَقَالَتْ: لَعَمْرِي لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلِي، وَقَطَعْتَ فَرْعِي، وَاجْتَنَثْتَ أَصْلِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا شِفَاؤَكَ فَقَدْ اشْتَفَيْتَ.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ: هَذِهِ سَجَاعَةٌ، وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ شَاعِرًا (سَجَاعًا)^٣، فَقَالَتْ: يَا بَنُ زِيَادٍ مَا لِلْمَرَأَةِ وَالسَّجَاعَةِ^٤.

٢٢٩٦. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ عَنْ حَاجِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ: إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَعَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنِّسْوَةَ، وَأَحْضَرَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَحَكُمْ وَقَتْلَكُمْ، وَأَكْذَبَ أَحَادِيثَكُمْ.

فَقَالَتْ زَيْنَبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا، إِنَّمَا يَفْضَحُ اللَّهُ الْفَاسِقَ وَيُكْذِبُ الْفَاجِرَ.

١. الْقَلْبُ: الطَّفَرُ وَالْقَوْرُ (الصَّحاح: ج ١ ص ٣٣٥ «فلج»).

٢. هَبْلَتَهُ أُمُّهُ: أَيِ تَكَلُّفَتْهُ... وَالتَّكْوُلُ: مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٠ «تكل»).

٣. مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ أَتْبَتْنَاهُ مِنْ بَعْضِ نَسْخِ الْمَصْدَرِ.

٤. الْمَلْهُوفُ: ص ٢٠٠، مَثِيرُ الْأَحْزَانِ: ص ٩٠، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ١١٥؛ الْفَتْوحُ: ج ٥ ص ١٢٢،

مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ج ٢ ص ٤٢ كُلُّهَا نَحْوَهُ وَرَاجِعُ: الْحَدَائِقُ الْوَرْدِيَّةُ: ج ١ ص ١٢٤.

قال: كَيْفَ رَأَيْتِ صُنَعَ اللَّهِ بِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟

قالت: كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ، فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَسَيِّجَمُعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَتَتَحَاكَمُونَ عِنْدَهُ. فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَهَمَّ بِهَا، فَسَكَنَ مِنْهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ.

فَقَالَتْ زَيْنَبُ عليها السلام: يَا بَنَ زِيَادٍ، حَسْبُكَ مَا ارْتَكَبْتَ مِنَّا، فَلَقَدْ قَتَلْتَ رِجَالَنَا، وَقَطَعْتَ أَصْلَنَا، وَأُبَحَّتْ حَرِيمَتُنَا، وَسَبَّيْتَ نِسَاءَنَا وَذَرَارِيَّنَا، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِإِشْتِفَاءٍ فَقَدْ اشْتَفَيْتَ.

فَأَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِرَدِّهِمْ إِلَى السَّجَنِ وَبَعَثَ الْبَشَائِرَ إِلَى النَّوَاحِي بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ أَمَرَ بِالسَّبَايَا وَرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَحُمِلُوا إِلَى الشَّامِ.^١

١١ / ٦

مُؤَاجَهَةُ ابْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

٢٢٩٧. تاريخ الطبري عن عمار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: سَرَّحَ عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ بِحَرَمِهِ وَعِيَالِهِ إِلَى عُيَيْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا غُلَامٌ كَانَ مَرِيضاً مَعَ النِّسَاءِ، فَأَمَرَ بِهِ عُيَيْدُ اللَّهِ لِيُقْتَلَ، فَطَرَحَتْ زَيْنَبُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا يُقْتَلُ حَتَّى تَقْتُلُونِي! فَرَقَّ لَهَا، فَتَرَكَهُ وَكَفَّ عَنْهُ.^٢

٢٢٩٨. أنساب الأشراف عن بعض الطالبين: إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَعَلَ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام جُعلاً^٣

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٩ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ الرقم ٣.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢.

٣. الجعل: هو الأجرة على الشيء، فعلاً أو قولاً (النهاية: ج ١ ص ٢٧٦ «جعل»).

فَأْتَيْتَنِي بِهِ مَرْبُوطاً، فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ يَقْتُلِ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟

فَقَالَ: كَانَ أَخِي يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَإِنَّمَا قَتَلَهُ النَّاسُ، قَالَ: بَلِ قَتَلَهُ اللَّهُ.
فَصَاحَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليها السلام: يَا بَنَ زِيَادٍ حَسْبُكَ مِنْ دِمَائِنَا، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَأَقْتُلْنِي
مَعَهُ، فَتَرَكَهُ^١.

٢٢٩٩. الإرشاد: وعرض عليه [أي على ابن زياد] علي بن الحسين عليه السلام فقال له: من أنت؟
فقال: أنا علي بن الحسين. فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟ فقال له
علي عليه السلام: قد كان لي أخ يسمى علياً قتلته الناس. فقال له ابن زياد: بل الله قتلته. فقال
علي بن الحسين عليه السلام: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.

فغضب ابن زياد وقال: وبك جراءة لجوابي؟ وفيك بقية للرد علي! اذهبوا به
فاضربوا عنقه.

فتعلقت به زينب عمته، وقالت: يا بن زياد، حسبك من دمائنا، واعتنقتة وقالت:
والله لا أفارقهُ، فإن قتلته فأقتلني معه.

فطَظَر ابن زياد إليها وإليه ساعة، ثُمَّ قَالَ: عَجَبًا لِلرَّحِمِ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّهَا وَدَّتْ أَنِّي
قَتَلْتُهَا مَعَهُ، دَعَوْهُ فَإِنِّي أَرَاهُ لَمَّا بِهِ. ثُمَّ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ^٢.

٢٣٠٠. الملهوف: التفت ابن زياد لعنه الله إلى علي بن الحسين عليه السلام، فقال: من هذا؟ فقيل:
علي بن الحسين. فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟! فقال له علي: قد كان
لي أخ يسمى علي بن الحسين قتلته الناس. فقال: بل الله قتلته. فقال علي عليه السلام:

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٦، مثير الأحزان: ص ٩١، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٢، كشف النعمة: ج ٢
ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٥ نحوه وراجع: تاريخ
الطبري: ج ٥ ص ٤٧٥.

«اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا». فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: وَبِكَ جُرْأَةٌ عَلَى جَوَابِي؟ إِذْهَبُوا بِهِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ.

فَسَمِعَتْ بِهِ عَمَّتُهُ زَيْنَبُ عليها السلام، فَقَالَتْ: يَا بَنَ زِيَادٍ، إِنَّكَ لَمْ تُبْقِ مِنَّا أَحَدًا، فَإِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِهِ فَأَقْتُلْنِي مَعَهُ.

فَقَالَ عَلِيُّ لِعَمَّتِهِ: أَسْكُتِي يَا عَمَّةُ حَتَّى أَكَلِّمَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أِبَالَقْتَلِ تَهْدِدُونِي يَا بَنَ زِيَادٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَتْلَ لَنَا عَادَةٌ وَكَرَامَتُنَا الشَّهَادَةُ؟

٢٣٠١. تذكرة الخواص عن هشام: لَمَّا حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرَ عليه السلام مَعَ النِّسَاءِ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ وَكَانَ مَرِيضًا، قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: كَيْفَ سَلِمَ هَذَا؟! أَقْتُلُوهُ.

فَصَاحَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليها السلام: يَا بَنَ زِيَادٍ حَسْبُكَ مِنْ دِمَائِنَا، إِنْ قَتَلْتَهُ، فَأَقْتُلْنِي مَعَهُ، وَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: يَا بَنَ زِيَادٍ إِنْ كُنْتَ قَاتِلِي فَأَنْظِرْ إِلَى هَذِهِ النِّسْوَةِ، مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ قَرَابَةٌ يَكُونُ مَعَهُنَّ؟! فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَنْتَ وَذَلِكَ.^٢

٢٣٠٢. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة) عن علي بن حسين [زين العابدين] عليه السلام: فَغَيَّبَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ وَأَكْرَمَ تُزْلِي وَاحْتَضَنَنِي، وَجَعَلَ يَبْكِي كُلَّمَا خَرَجَ وَدَخَلَ، حَتَّى كُنْتُ أَقُولُ: إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَفَاءٌ فَعِنْدَ هَذَا. إِلَى أَنْ نَادَى مُنَادِي^٣ ابْنَ زِيَادٍ: أَلَا مَنْ وَجَدَ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ فَلْيَأْتِ بِهِ، فَقَدْ جَعَلْنَا فِيهِ ثَلَاثِمِةَ دِرْهَمٍ.

قَالَ: فَدَخَلَ - وَاللَّهِ - عَلِيٌّ وَهُوَ يَبْكِي، وَجَعَلَ يَرِيطُ يَدَيَّ إِلَى عُنُقِي! وَهُوَ يَقُولُ: أَخَافُ! فَأَخْرَجَنِي وَاللَّهِ إِلَيْهِمْ مَرْبُوطًا حَتَّى دَفَعَنِي إِلَيْهِمْ، وَأَخَذَ ثَلَاثِمِةَ

١. الملهوف: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٧؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣ نحوه وراجع: مقاتل الطالبين: ص ١١٩.

٢. تذكرة الخواص: ص ٢٥٨.

٣. في المصدر: «مناد»، والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق.

دِرْهِمٍ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا.

فَأَخَذْتُ فَأَدْخِلْتُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، قَالَ: أَوْ لَمْ يَقْتُلِ اللَّهُ عَلِيًّا؟ قَالَ: قُلْتُ كَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ أَكْبَرُ مِنِّي قَتَلَهُ النَّاسُ، قَالَ: بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ، قُلْتُ: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»^١ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ.

فَصَاحَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ يَا بْنَ زِيَادٍ: حَسْبُكَ مِنْ دِمَائِنَا، أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِنْ قَتَلْتَهُ إِلَّا قَتَلْتَنِي مَعَهُ، فَتَرَكَهُ^٢.

٢٣٠٣. شرح الأخبار - في بيان الوقائع ما بعد الشهادة - ... وَمَضُوا بِعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرِ الباقي من ولده وهو شديد العلة ... وقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: فَمَا فَهَمَّتُهُ وَعَقَلَتْهُ مَعَ عَلْتِي وَشِدَّتْهَا أَنَّهُ أُبَيُّ بِي إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِي أَعْرَضَ عَنِّي، فَبَقِيتُ مطروحاً لِمَا بِي.

فَاتَانِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَاحْتَمَلَنِي، فَمَضَى بِي وَهُوَ يَبْكِي، وَقَالَ لِي: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فَكُنْ عِنْدِي. وَمَضَى بِي إِلَى رَحْلِهِ وَأَكْرَمَ نُزُلِي، وَكَانَ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَيَّ يَبْكِي. فَكُنْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي: إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ فَعِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ. فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ سَأَلَ عَنِّي. فَقِيلَ: قَدْ تَرَكَ. وَطَلِبْتُ فَلَمْ أَوْجِدْ، فَتَنَادَى مُنَادٍ: مَنْ وَجَدَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، فَلْيَأْتِ بِهِ وَلَهُ ثَلَاثُمِئَةِ دِرْهِمٍ.

فَدَخَلَ عَلِيُّ الرَّجُلُ الَّذِي كُنْتُ عِنْدَهُ - وَهُوَ يَبْكِي - وَجَعَلَ يَرْبِطُ يَدَيَّ إِلَى

١. الزمر: ٤٢.

٢. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٧.

عُنْقِي، وَيَقُولُ: أَخَافُ عَلَى نَفْسِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنْ سَتَرْتُكَ عَنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُونِي.
فَدَفَعَنِي إِلَيْهِمْ مَرْبُوطاً، وَأَخَذَ الثَّلَاثِمِئَةَ دِرْهَمٍ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ.
وَمُضِيَ بِي إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ اللَّعِينِ، فَلَمَّا صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟
قُلْتُ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ.

قَالَ: أَوْ لَمْ يَقْتُلِ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟
قُلْتُ: كَانَ أَخِي، وَقَدْ قَتَلَهُ النَّاسُ.
قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ: بَلْ قَتَلَهُ اللَّهُ.
فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^١.
فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ اللَّعِينُ بِقَتْلِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.
فَصَاحَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليه السلام: يَا بَنَ زِيَادٍ، حَسْبُكَ مِنْ دِمَائِنَا، أُنَاشِدُكَ اللَّهَ إِنْ قَتَلْتَهُ
إِلَّا قَتَلْتَنِي مَعَهُ^٢.

١. الزمر: ٤٢.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٦ و ص ٢٥٠ نحوه.

كَلَامُ حَوْلَ الرِّوَايَاتِ الْمُنْعَلَقَةِ بِاخْتِفَاءِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

جاء في عدد من الروايات السالفة أنه بعد واقعة كربلاء أخذ أحد أفراد العدو الإمام علي بن الحسين عليه السلام إلى بيته بشكل سرّي ومنفصل عن الأسرى الآخرين، واستضافه أياماً حتى عبّ بن زياد جائزة للعثور عليه، فسلم الإمام إلى ابن زياد وهو موثق بالحبال خوفاً من أن يقتل.^١

ولكن هذا القسم من الروايات لا يبدو صحيحاً؛ لأنه يتعارض مع جميع الروايات الدالة على حضور علي بن الحسين عليه السلام مع سائر الأسرى،^٢ لا سيّما الرواية المتعلقة بإسكات عمته الفاضلة،^٣ ورواية خطبته في الكوفة،^٤ المتقدّمتين.

مضافاً إلى ذلك، فإنّ من المستبعد أن يغفل عن غياب شخصيّة مثل علي بن الحسين عليه السلام من بين الأسرى، والأبعد من ذلك موافقة الإمام عليه السلام على الاختفاء منفصلاً عن سائر أهل البيت!

١. راجع: ص ١٦٦ ح ٢٣٠٢ وص ١٦٧ ح ٢٣٠٣.

٢. راجع: ص ١٣٥ (إشخاص أهل البيت إلى الكوفة) وص ١٣٧ (وداع أهل البيت مع الشهداء).

٣. راجع: ص ١٤٢ (خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة).

٤. راجع: ص ١٥٣ (خطبة الإمام علي بن الحسين عليه السلام في أهل الكوفة).

١٢ / ٦

وَفُوفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيفٍ أَمَامَ ابْنِ زِيَادٍ وَفَوْزَةَ بِالشَّهَادَةِ^١

٢٣٠٤ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: لَمَّا دَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَصْرَ وَدَخَلَ النَّاسُ ، نُوْدِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ابْنُ زِيَادٍ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ ، وَنَصَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَحِزْبَهُ ، وَقَتَلَ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَشِيعَتَهُ .

فَلَمَّ يَفْرُغِ ابْنُ زِيَادٍ مِنْ مَقَالَتِهِ ، حَتَّى وَثَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيفٍ الْأَزْدِيُّ ثُمَّ الْغَامِديُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَالْبَةِ ، وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ الْيُسْرَى ذَهَبَتْ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صَفِّينَ ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةٌ وَأُخْرَى عَلَى حَاجِبِهِ فَذَهَبَتْ عَيْنُهُ الْأُخْرَى ، فَكَانَ لَا يَكَادُ يُفَارِقُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ ، يُصَلِّي فِيهِ إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ .

قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالََةَ ابْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : يَا بَنَ مَرْجَانَةَ ! إِنَّ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَالَّذِي وَلَّاكَ وَأَبُوهُ ، يَا بَنَ مَرْجَانَةَ ! اتَّقُتْلُونَ أَبْنَاءَ النَّبِيِّينَ وَتَكَلِّمُونَ بِكَلَامِ الصَّادِّيقِينَ ؟!

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ : عَلَيَّ بِهِ ، قَالَ : فَوُثِّبَتْ عَلَيْهِ الْجَلَاوِزَةُ^٢ فَأَخَذُوهُ .

قَالَ : فَنَادَى بِشِعَارِ الْأَزْدِ : يَا مَبْرُورُ ، قَالَ : وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَخْنَفٍ الْأَزْدِيُّ جَالِسٌ ، فَقَالَ : وَيَحَ غَيْرُكَ ! أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَتَ قَوْمَكَ ! قَالَ : وَحَاضِرُ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَزْدِ سَبْعُمِئَةِ مُقَاتِلٍ ، قَالَ : فَوُثِّبَ إِلَيْهِ فَنِيَّةٌ مِنَ الْأَزْدِ فَانْتَزَعُوهُ ، فَأَتَوْا

١ . وقعت هذه الحادثة بعد صدامات ابن زياد مع أهل البيت في دار الإمارة كما في الإرشاد .

٢ . الجلاوز : الشرطي ، والجمع الجلاوزة (الصباح : ج ٣ ص ٨٦٩ «جلز»).

بِهِ أَهْلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ أَتَاهُ بِهِ فَقَتَلَهُ، وَأَمَرَ بِصَلْبِهِ فِي السَّبْخَةِ، فَصُلِبَ هُنَالِكَ.^١
 ٢٣٠٥. الإرشاد: دَخَلَ [ابنُ زِيَادٍ] الْمَسْجِدَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقَّ
 وَأَهْلَهُ، وَنَصَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ وَحِزْبَهُ، وَقَتَلَ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ وَشِيعَتَهُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيْفٍ الْأَزْدِيُّ - وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - فَقَالَ: يَا
 عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الْكَذَّابَ أَنْتَ وَأَبُوكَ، وَالَّذِي وَلَّاكَ وَأَبُوهُ، يَابْنَ مَرْجَانَةَ، تَقْتُلُ أَوْلَادَ
 النَّبِيِّينَ وَتَقُومُ عَلَى الْمِنْبَرِ مَقَامَ الصِّدِّيقِينَ!

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: عَلَيَّ بِهِ، فَأَخَذَتْهُ الْجَلَاوِزَةُ، فَنَادَى بِشِعَارِ الْأَزْدِ، فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ
 سَبْعُمِئَةِ رَجُلٍ فَانْتَرَعُوهُ مِنَ الْجَلَاوِزَةِ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ مَنْ أَخْرَجَهُ
 مِنْ بَيْتِهِ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَصَلَبَهُ فِي السَّبْخَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ.^٢

٢٣٠٦. أنساب الأشراف: خَطَبَ ابْنُ زِيَادٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ الْحُسَيْنَ
 وَشِيعَتَهُ. فَوُتِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيْفٍ الْأَزْدِيُّ ثُمَّ الْغَامِديُّ، وَكَانَ شِيعِيًّا، وَكَانَتْ عَيْنُهُ
 الْيُسْرَى ذَهَبَتْ يَوْمَ الْجَمَلِ وَالْيُمْنَى يَوْمَ صَفِّينَ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ،
 فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالََةَ ابْنِ زِيَادٍ، قَالَ لَهُ: يَابْنَ مَرْجَانَةَ! إِنَّ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ أَنْتَ وَأَبُوكَ
 وَالَّذِي وَلَّاهُ وَأَبُوهُ! يَابْنَ مَرْجَانَةَ! أَتَقْتُلُونَ أَبْنَاءَ النَّبِيِّينَ وَتَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ الصِّدِّيقِينَ؟!
 فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: عَلَيَّ بِهِ، فَنَادَى بِشِعَارِ الْأَزْدِ: مَبْرُورُ يَا مَبْرُورُ! وَحَاضِرُوا الْكُوفَةَ
 مِنَ الْأَزْدِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُمِئَةِ فَوُتِبُوا فَتَخَلَّصُوا حَتَّى أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ لِلْأَشْرَافِ: أَمَا رَأَيْتُمْ مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَاسْيرُوا

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٢؛
 الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٤ كلها نحوه وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٥٩ والبداسة والنهاية: ج ٨
 ص ١٩١.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٧، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١.

أَنْتُمْ - يَا أَهْلَ الْيَمَنِ - حَتَّى تَأْتُونِي بِصَاحِبِكُمْ، وَامْتَثِلْ صَنِيعَ أَبِيهِ فِي حُجْرٍ حِينَ بَعَثَ أَهْلَ الْيَمَنِ.

وَأَشَارَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ بِأَنْ يُحْبَسَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الْأَزْدِ، فَحُبِسُوا وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مِخْنَفٍ وَغَيْرُهُ، فَاقْتَتَلَتِ الْأَزْدُ وَأَهْلُ الْيَمَنِ قِتَالاً شَدِيداً.

وَاسْتَبْطَأَ ابْنُ زِيَادٍ أَهْلَ الْيَمَنِ، فَقَالَ لِرَسُولٍ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ: أَنْظِرْ مَا بَيْنَهُمْ؟ [فَأَتَاهُمْ] فَرَأَى أَشَدَّ قَتْلٍ، فَقَالُوا: قُلْ لِلْأَمِيرِ إِنَّكَ لَمْ تَبْعَثْنَا إِلَى نَبْطِ^١ الْجَزِيرَةِ وَلَا جَرَامِقَةَ^٢ الْمَوْصِلِ، إِنَّمَا بَعَثْنَا إِلَى الْأَزْدِ، إِلَى أَسْوَدِ الْأَجَمِ^٣، لَيْسُوا بِبَيْضَةٍ تُحْسَى وَلَا حَرْمَلَةٍ^٤ تَوْطَأُ^٥.

فَقُتِلَ مِنَ الْأَزْدِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَازَةَ الْوَالِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَكْرِيُّ، وَكَثُرَتْ الْقَتْلَى بَيْنَهُمْ، وَقَوِيَتْ الْيَمَانِيَّةُ عَلَى الْأَزْدِ، وَصَارُوا إِلَى خُصٍّ^٥ فِي ظَهْرِ دَارِ ابْنِ عَفِيفٍ فَكَسَرُوهُ وَاقْتَحَمُوا، فَنَاولَتْهُ ابْنَتُهُ سَيْفَهُ فَجَعَلَ يَذُبُّ بِهِ، وَشَدَّوْا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَنَاطَلَتْهُ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْسِمُ لَوْ يُفْسَخَ لِي مِنْ بَصْرِي شَقٌّ عَلَيْكُمْ مَوْرِدِي وَصَدْرِي

وَخَرَجَ سُفْيَانُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمُغَفَّلِ لِيُدْفَعَ عَنْ ابْنِ عَفِيفٍ، فَأَخَذُوهُ مَعَهُ، فَقُتِلَ ابْنُ عَفِيفٍ وَصُلِبَ بِالسَّبْحَةِ.

١. النَّبْطُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ كَانُوا يَنْزِلُونَ سُودَ الْعِرَاقِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي أَخْلَاطِ النَّاسِ وَعَوَامِهِمُ (المصباح المنير: ص ٥٩٠ «نبط»).

٢. الجرامقة: قوم بالموصل أصلهم من العجم (الصالح: ج ٤ ص ١٤٥٤ «الجرامقة»).

٣. الْأَجَمَةُ: مِنَ الْقَصَبِ، وَالْجَمْعُ أَجَمَاتٌ وَأَجَمٌ وَأُجَمٌ (الصالح: ج ٥ ص ١٨٥٨ «أجم»).

٤. حرملة: اسم نبات (راجع: تاج العروس: ج ١٤ ص ١٤٧ «حرملة»).

٥. الْخُصُّ: بَيْتٌ يَعْمَلُ مِنَ الْخَشَبِ وَالْقَصَبِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٧ «خصص»).

وَأَتَى بِجُنْدٍ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: وَاللَّهِ لَا تُقَرِّبَنَّ إِلَى اللَّهِ بِدْمِكَ. فَقَالَ:
إِنَّمَا تَتَّبَعُدُ مِنَ اللَّهِ بِدْمِي.^١

٢٣٠٧. الفتوح: صَعِدَ ابْنُ زِيَادٍ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ، وَنَصَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْيَاعَهُ، وَقَتَلَ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ.
قَالَ: فَمَا زَادَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ شَيْئاً وَوَقَفَ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيْفٍ الْأَزْدِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الشَّيْعَةِ وَكَانَ أَفْضَلَهُمْ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنُهُ الْيُسْرَى فِي
يَوْمِ الْجَمَلِ وَالْأُخْرَى فِي يَوْمِ صَقِينٍ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ يُصَلِّي فِيهِ إِلَى
اللَّيْلِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ.

فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالََةَ ابْنِ زِيَادٍ، وَتَبَّ قَائِماً ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ مَرْجَانَةَ، الْكَذَّابُ ابْنُ الْكَذَّابِ
أَنْتَ وَأَبُوكَ وَمَنْ اسْتَعْمَلَكَ وَأَبُوهُ، يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَتَقْتُلُونَ أَبْنَاءَ النَّبِيِّينَ وَتَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا
الْكَلَامِ عَلَى مَنَابِرِ الْمُؤْمِنِينَ؟!

قَالَ: فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟ فَقَالَ: أَنَا الْمُتَكَلِّمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَتَقْتُلُ
الذَّرِّيَّةَ الطَّاهِرَةَ الَّتِي قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهَا الرَّجْسَ فِي كِتَابِهِ، وَتَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى دِينِ
الْإِسْلَامِ؟ وَاعُونَاهُ، أَيْنَ أَوْلَادُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، لِيَتَنَقِّمُوا مِنْ طَاغِيَتِكَ^٢ اللَّعِينِ
ابْنِ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟

قَالَ: فَازْدَادَ غَضَباً عَدُوَّ اللَّهِ حَتَّى انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ بِهِ، قَالَ:
فَتَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْجَلَاوِزَةُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِيَأْخُذُوهُ، فَقَامَتِ الْأَشْرَافُ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ بَنِي
عَمِّهِ فَخَلَّصُوهُ مِنْ أَيْدِي الْجَلَاوِزَةِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى
مَنْزِلِهِ.

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٣.

٢. في الملهوف: «منك ومن طاعتك...».

وَنَزَلَ ابْنُ زِيَادٍ عَنِ الْمِنْبَرِ وَدَخَلَ الْقَصْرَ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَشْرَافُ النَّاسِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَا أَصْلَحَ اللَّهِ الْأَمِيرَ، إِنَّمَا الْأَزْدُ فَعَلَتْ ذَلِكَ فَشَدَّ يَدَيْكَ بِسَادَاتِهِمْ، فَهُمْ الَّذِينَ اسْتَنْقَذُوهُ مِنْ يَدِكَ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ الْأَزْدِيِّ، فَأَخَذَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَزْدِ فَحَبَسَهُمْ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا خَرَجْتُمْ مِنْ يَدِي أَوْ تَأْتُونِي بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيْفٍ.

قَالَ: ثُمَّ دَعَا ابْنُ زِيَادٍ لِعَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ الرُّيْدِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَشَبَّثِ بْنِ الرَّبِيعِيِّ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِذْهَبُوا إِلَى هَذَا الْأَعْمَى، أَعْمَى الْأَزْدِ الَّذِي قَدْ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ كَمَا أَعْمَى عَيْنَيْهِ، ائْتُونِي بِهِ.

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ رُسُلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيْفٍ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَزْدَ فَاجْتَمَعُوا، وَاجْتَمَعَ مَعَهُمْ أَيْضاً قَبَائِلُ الْيَمَنِ لِيَمْنَعُوا عَنْ صَاحِبِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيْفٍ. وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ زِيَادٍ، فَجَمَعَ قَبَائِلَ مُضَرَ وَضَمَّهُمْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَأَمَرَهُ بِقِتَالِ الْقَوْمِ.

قَالَ: فَأَقْبَلْتُ قَبَائِلَ مُضَرَ نَحْوَ الْيَمَنِ وَدَنْتُ مِنْهُمْ الْيَمَنُ، فَأَقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ زِيَادٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ يُؤْتِيهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ يُخْبِرُهُ بِاجْتِمَاعِ الْيَمَنِ عَلَيْهِمْ. قَالَ: وَبَعَثَ إِلَيْهِ شَبَّثُ بْنُ الرَّبِيعِيِّ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّكَ قَدْ بَعَثْتَنَا إِلَى أُسُودِ الْأَجَامِ فَلَا تَعْجَلْ، قَالَ: وَاشْتَدَّ قِتَالُ الْقَوْمِ حَتَّى قُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مِنَ الْعَرَبِ.

قَالَ: وَدَخَلَ أَصْحَابُ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى دَارِ ابْنِ عَفِيْفٍ، فَكَسَرُوا الْبَابَ وَاقْتَحَمُوا عَلَيْهِ، فَصَاحَتْ بِهِ ابْنَتُهُ: يَا أَبَتِ! أَتَاكَ الْقَوْمُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُ، فَقَالَ: لَا عَلَيْكَ يَا ابْنَتِي، نَاوِلِينِي السَّيْفَ: قَالَ: فَنَاوَلَتْهُ فَأَخَذَهُ وَجَعَلَ يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ ذِي الْفَضْلِ الْعَفِيفِ الطَّاهِرِ عَفِيفٌ شَيْخِي وَابْنُ أُمِّ عَامِرٍ
كَمْ دَارِعٍ مِنْ جَمْعِهِمْ وَحَاسِرٍ وَبَطْلٍ جَنْدَلْتُهُ مُغَادِرٍ
قَالَ: وَجَعَلْتَ ابْنَتَهُ تَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَجُلًا فَاقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْيَوْمَ هَؤُلَاءِ
الْفَجَرَةَ، قَاتِلِي الْعِتْرَةَ الْبَرَزَةَ. قَالَ وَجَعَلَ الْقَوْمُ يَدُورُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ
وَعَنْ شِمَالِهِ، وَهُوَ يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ بِسَيْفِهِ، وَلَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ.
قَالَ: وَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى أَخَذُوهُ. فَقَالَ جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَزْدِيُّ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أَخَذُوا وَاللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَفِيفٍ، فَقُبِّحَ وَاللَّهِ الْعَيْشُ مِنْ
بَعْدِهِ.

قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَخْرَاكَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيفٍ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ بِهَذَا أَخْرَانِي، وَاللَّهِ لَوْ فَرَّجَ اللَّهُ عَن
بَصْرِي لَضَاقَ عَلَيْكَ مَوْرِدِي وَمَصْدَرِي.

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ، مَا تَقُولُ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْدِ
بَنِي عِلَاجٍ، يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ وَسُمَيَّةَ، مَا أَنْتَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ؟ عُثْمَانُ أَسَاءٌ أَمْ أَحْسَنٌ،
وَأَصْلَحٌ أَمْ أَفْسَدٌ، وَاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلِيُّ خَلْقِهِ، يَقْضِي بَيْنَ خَلْقِهِ وَبَيْنَ عُثْمَانَ بْنِ
عَفَّانَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ، وَلَكِنْ سَلَنِي عَن أَبِيكَ، وَعَن يَزِيدَ وَأَبِيهِ.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: وَاللَّهِ لَا سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ أَوْ تَذَوَّقَ الْمَوْتَ.
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيفٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَا إِنِّي كُنْتُ أَسْأَلُ رَبِّي ﷻ أَنْ
يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ، وَالْآنَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي إِيَّاهَا بَعْدَ الْإِيَّاسِ مِنْهَا، وَعَرَّفَنِي
الْإِجَابَةَ مِنْهُ لِي فِي قَدِيمِ دُعَائِي.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: إِضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ وَصُلِبَ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.^١

١٣/٦

أَهْلُ الْبَيْتِ فِي سَجْنِ ابْنِ زِيَادٍ

٢٣٠٨ . الكامل في التاريخ: قيل: إِنَّ آلَ الْحُسَيْنِ ﷺ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ حَبَسَهُمْ ابْنُ زِيَادٍ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَزِيدَ بِالْخَبَرِ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي الْحَبْسِ إِذْ سَقَطَ عَلَيْهِمْ حَجَرٌ فِيهِ كِتَابٌ مَرْبُوطٌ، وَفِيهِ: إِنَّ الْبَرِيدَ سَارَ بِأَمْرِكُمْ إِلَى يَزِيدَ، فَيَصِلُ يَوْمَ كَذَا وَيَعُودُ يَوْمَ كَذَا، فَإِنْ سَمِعْتُمْ التَّكْبِيرَ^١ فَأَيُّقِنُوا بِالْقَتْلِ، وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا تَكْبِيرًا فَهُوَ الْأَمَانُ.

فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ قُدُومِ الْبَرِيدِ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، إِذَا حَجَرٌ قَدْ أُلْقِيَ وَفِيهِ كِتَابٌ، يَقُولُ فِيهِ: أَوْصُوا وَاعْهَدُوا فَقَدْ قَارَبَ وَصُولُ الْبَرِيدِ. ثُمَّ جَاءَ الْبَرِيدُ بِأَمْرِ يَزِيدَ بِإِرْسَالِهِمْ إِلَيْهِ.^٢

٢٣٠٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): أَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِحَبْسِ مَنْ قَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ أَهْلِ الْحُسَيْنِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَصْرِ.^٣

٢٣١٠ . الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد: أَمَرَ [ابْنُ زِيَادٍ] بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ فَعُلَّ وَحُمِلَ مَعَ النِّسَاءِ وَالسَّبَايَا إِلَى السَّجْنِ، وَكُنْتُ مَعَهُمْ، فَمَا مَرَرْنَا بِزُقَاتٍ إِلَّا وَجَدْنَاهُ مُلَيَّ رِجَالًا وَنِسَاءً، يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَيَبْكُونَ. فَحَسِبُوا فِي سَجْنٍ وَطُبِّقَ عَلَيْهِمْ.^٤

٢٣١١ . الملهوف: أَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَأَهْلِي بَيْتِهِ فَحُمِلُوا إِلَى بَيْتٍ فِي جَنْبِ

«الأحزان: ص ٩٢ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٩.

١ . في المصدر: «النكير». وما في المتن أثبتناه من تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٩٩ (الفصل السابع / إشخاص حرم الرسول ﷺ إلى الشام).

٢ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٤.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٩ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠ وفيه «ضيق» بدل «طبق».

بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ الرقم ٣.

المَسْجِدِ الْأَعْظَمِ.

فَقَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ: لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْنَا عَرَبِيَّةٌ، إِلَّا أُمٌّ وَلَدٍ أَوْ مَمْلُوكَةٌ؛ فَإِنَّهُمْ سُبِينٌ كَمَا سُبِينَا.^١

٢٣١٢. تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة: وحيء ينسائه [أي ينساء الإمام الحسين عليه السلام] وبنائه وأهله، وكان أحسن شيء صنعته أن أمر لهن بمَنَزَلٍ في مكانٍ مُعْتَزَلٍ، وأجرى عليهن رِزْقاً، وأمر لهن بنَقْفَةٍ وكِسْوَةٍ.^٢

١٤/٦

اسْتَشْهَادُ غُلَامَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

٢٣١٣. تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة: فَانْطَلَقَ غُلَامَانِ مِنْهُمْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ - أَوْ ابْنِ ابْنِ جَعْفَرٍ - فَأَتِيَا رَجُلًا مِنْ طَيِّيٍّ فَلَجَا إِلَيْهِ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمَا وَجَاءَ بِرُؤُوسِهِمَا حَتَّى وَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ زِيَادٍ، قَالَ فَهَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَأَمَرَ بِدَارِهِ فَهَدَّمَتْ.^٣

٢٣١٤. أنساب الأشراف: لَجَا ابْنَانِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ إِلَى رَجُلٍ مِنْ طَيِّيٍّ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمَا وَأَتَى ابْنَ زِيَادٍ بِرُؤُوسِهِمَا، فَهَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَأَمَرَ بِدَارِهِ فَهَدَّمَتْ.^٤

٢٣١٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): وَقَدْ كَانَ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لَجَا إِلَى امْرَأَةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُطَبَةَ الطَّائِيِّ ثُمَّ النَّبْهَانِيِّ، وَكَانَا غُلَامَيْنِ لَمْ يَبْلُغَا. وَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ جَاءَ بِرَأْسٍ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ.

١. الملهوف: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٥.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤.

فَجَاءَ ابْنُ قُطَيْبَةَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنَّ غُلَامَيْنِ لَجَا إِلَيْنَا فَهَلْ لَكَ أَنْ تُشْرِفَ بِهِمَا فَتَبْعَتْ بِهِمَا إِلَى أَهْلِهِمَا بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ أَرْنِيهِمَا.

فَلَمَّا رَأَاهُمَا ذَبَحَهُمَا وَجَاءَ بِرُؤُوسِهِمَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ جَاءَنِي بِهِمَا حَتِّينَ فَمَنْتُ بِهِمَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ -.

وَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ جَاءَنِي بِهِمَا فَأَعْطَيْتُهُ أَلْفِي أَلْفٍ.

٢٣١٦. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ شَيْخٍ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام أَسِرَ مِنْ مُعَسَّكِرِهِ غُلَامَانِ صَغِيرَانِ، فَأَتَيَا بِهِمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَدَعَا سَجَاناً لَهُ، فَقَالَ: خُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْكَ، فَمِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمَهُمَا، وَمِنْ الْبَارِدِ فَلَا تَسْقِهِمَا، وَضَيِّقْ عَلَيْهِمَا سِجْنَهُمَا، وَكَانَ الْغُلَامَانِ يَصُومَانِ النَّهَارَ، فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَتَيَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَكَوْزٍ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ.

فَلَمَّا طَالَ بِالْغُلَامَيْنِ الْمَكْتُ حَتَّى صَارَا فِي السَّنَةِ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا أَخِي، قَدْ طَالَ بِنَا مَكْنُنَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَفْنَى أَعْمَارُنَا وَتَبْلَى أَبْدَانُنَا، فَإِذَا جَاءَ الشَّيْخُ فَأَعْلِمُهُ مَكَانَنَا، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ لَعَلَّهُ يُوسِّعُ عَلَيْنَا فِي طَعَامِنَا، وَيَزِيدُ فِي شَرَابِنَا.

فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَقْبَلَ الشَّيْخُ إِلَيْهِمَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَكَوْزٍ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ الصَّغِيرُ: يَا شَيْخُ، أَتَعْرِفُ مُحَمَّدًا؟

قَالَ: فَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ مُحَمَّدًا وَهُوَ نَبِيِّ!

قَالَ: أَتَعْرِفُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟

قَالَ: وَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ جَعْفَرًا، وَقَدْ أَنْبَتَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ
كَيْفَ يَشَاءُ!

قَالَ: أَفَتَعْرِفُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟

قَالَ: وَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ عَلِيًّا، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّي وَأَخُو نَبِيِّي! قَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ، فَنَحْنُ
مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَنَحْنُ مِنْ وَلَدِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، بِيَدِكَ
أُسَارَى، نَسْأَلُكَ مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمْنَا، وَمِنْ بَارِدِ الشَّرَابِ فَلَا تَسْقِنَا، وَقَدْ
ضَيَّقْتَ عَلَيْنَا سِجْنَنَا.

فَانْكَبَّ الشَّيْخُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقَبِّلُهُمَا وَيَقُولُ: نَفْسِي لِنَفْسِكُمَا الْفِدَاءُ، وَوَجْهِي
لِوَجْهِكُمَا الْوَقَاءُ، يَا عِتْرَةَ نَبِيِّ اللَّهِ الْمُصْطَفَى، هَذَا بَابُ السِّجْنِ بَيْنَ يَدَيْكُمَا مَفْتُوحٌ،
فَخُذَا أَيَّ طَرِيقٍ شِئْتُمَا.

فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَتَاهُمَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَكَوْزٍ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ وَوَقَّفَهُمَا عَلَى
الطَّرِيقِ، وَقَالَ لَهُمَا: سِيرَا - يَا حَبِيبَيَّ - اللَّيْلَ، وَاكْمُنَا النَّهَارَ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ ﷻ لَكُمَا
مِنْ أَمْرِكُمَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا. فَفَعَلَ الْغُلَامَانِ ذَلِكَ.

فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ، انْتَهَيَا إِلَى عَجُوزٍ عَلَى بَابٍ، فَقَالَا لَهَا: يَا عَجُوزُ، إِنَّا غُلَامَانِ
صَغِيرَانِ غَرِيبَانِ حَدَثَانِ غَيْرُ خَبِيرَيْنِ بِالطَّرِيقِ، وَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ جَنَّنَا، أَضِيفِنَا سَوَادَ
لَيْلَتِنَا هَذِهِ، فَإِذَا أَصْبَحْنَا لَزِمْنَا الطَّرِيقَ. فَقَالَتْ لَهُمَا: فَمَنْ أَنْتُمَا يَا حَبِيبَيَّ؟ فَقَدْ شَمَمْتُ
الرِّوَائِحَ كُلَّهَا، فَمَا شَمَمْتُ رَائِحَةَ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَتِكُمَا، فَقَالَا لَهَا: يَا عَجُوزُ، نَحْنُ مِنْ
عِتْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ.

قَالَتْ الْعَجُوزُ: يَا حَبِيبَيَّ! إِنَّ لِي حَتْنًا فَاسِقًا، قَدْ شَهِدَ الْوَاقِعَةَ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
زِيَادٍ، أَتُخَوِّفُ أَنْ يُصِيبَكُمَا هَاهُنَا فَيَقْتُلَكُمَا. قَالَا: سَوَادَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ، فَإِذَا أَصْبَحْنَا لَزِمْنَا
الطَّرِيقَ. فَقَالَتْ: سَأَتِيكُمَا بِطَعَامٍ.

ثُمَّ أَتَتْهُمَا بِطَعَامٍ فَأَكَلَا وَشَرَبَا. فَلَمَّا وَلَجَا الْفِرَاشَ قَالَ الصَّغِيرُ لِلْكَبِيرِ: يَا أَخِي، إِنَّا نَرْجُو أَنْ نَكُونَ قَدْ أَمِنَّا لَيْلَتَنَا هَذِهِ، فَتَعَالَ حَتَّى أَعَانَتَكَ وَتُعَانِنِي وَأَشْمَ رَائِحَتَكَ وَتَشْمَ رَائِحَتِي قَبْلَ أَنْ يُفَرِّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا. فَفَعَلَ الْغُلَامَانِ ذَلِكَ، وَاعْتَنَقَا وَنَامَا.

فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَقْبَلَ خَتْنُ الْعَجُوزِ الْفَاسِقُ حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ قَرَعًا خَفِيفًا، فَقَالَتْ الْعَجُوزُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا فُلَانٌ. قَالَتْ: مَا الَّذِي أَطْرَقَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَلَيْسَ هَذَا لَكَ بِوَقْتٍ؟ قَالَ: وَيَخْكِ افْتَحِي الْبَابَ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ عَقْلِي وَتَنْشَقَّ مَرَاتِي فِي جَوْفِي، جَهْدَ الْبَلَاءِ قَدْ نَزَلَ بِي. قَالَتْ: وَيَخْكِ مَا الَّذِي نَزَلَ بِكَ؟ قَالَ: هَرَبَ غُلَامَانِ صَغِيرَانِ مِنْ عَسْكَرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَنَادَى الْأَمِيرُ فِي مُعَسَكَرِهِ: مَنْ جَاءَ بِرَأْسٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ، وَمَنْ جَاءَ بِرَأْسَيْهِمَا فَلَهُ أَلْفَا دِرْهَمٍ، فَقَدْ أُتِيبْتُ وَتَعِبْتُ وَلَمْ يَبْلُغْ فِي يَدَي شَيْءٌ.

فَقَالَتْ الْعَجُوزُ: يَا خَتْنِي! احْذَرِ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصَمَكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ لَهَا: وَيَخْكِ إِنَّ الدُّنْيَا مُحَرَّصٌ عَلَيْهَا. فَقَالَتْ: وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَ مَعَهَا آخِرَةٌ؟ قَالَ: إِنِّي لِأُرَاكِ تُحَامِينَ عَنْهُمَا، كَأَنَّ عِنْدَكَ مِنْ طَلَبِ الْأَمِيرِ شَيْئًا، فَقُومِي فَإِنَّ الْأَمِيرَ يَدْعُوكِ. قَالَتْ: وَمَا يَصْنَعُ الْأَمِيرُ بِي، وَإِنَّمَا أَنَا عَجُوزٌ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ؟ قَالَ: إِنَّمَا لِي الطَّلَبُ، افْتَحِي لِي الْبَابَ حَتَّى أُرِيحَ وَأُسْتَرِيحَ، فَإِذَا أَصْبَحْتُ بَكَرْتُ فِي أَيِّ الطَّرِيقِ أَخَذُ فِي طَلَبِهِمَا. فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ، وَأَتَتْهُ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ فَأَكَلَ وَشَرَبَ.

فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ سَمِعَ غَطِيطَ الْغُلَامَيْنِ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ، فَأَقْبَلَ يَهِيحُ كَمَا يَهِيحُ الْبَعِيرُ الْهَائِجُ، وَيَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ، وَيَلْمِسُ بِكَفِّهِ جِدَارَ الْبَيْتِ حَتَّى وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى جَنْبِ الْغُلَامِ الصَّغِيرِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَصَاحِبُ الْمَنْزِلِ، فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَأَقْبَلَ الصَّغِيرُ يُحَرِّكُ الْكَبِيرَ وَيَقُولُ: قُمْ يَا حَبِيبِي، فَقَدْ وَاللَّهِ وَقَعْنَا فِيمَا كُنَّا نَحَازِرُهُ.

قَالَ لَهُمَا: مَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَا لَهُ: يَا شَيْخُ! إِنْ نَحْنُ صَدَقْنَاكَ فَلَنَّا الْأَمَانُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَا: أَمَانُ اللَّهِ وَأَمَانُ رَسُولِهِ، وَذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَا: وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَا: وَاللَّهِ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ وَشَهِيدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَا لَهُ: يَا شَيْخُ! فَتَحْنُ مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ. فَقَالَ لَهُمَا: مِنَ الْمَوْتِ هَرَبْتُمَا، وَإِلَى الْمَوْتِ وَقَعْتُمَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْفَرَنِي بِكُمَا.

فَقَامَ إِلَى الْغُلَامَيْنِ فَشَدَّ أَكْتَافَهُمَا، فَبَاتَ الْغُلَامَانِ لَيْلَتَهُمَا مُكْتَئِفَيْنِ. فَلَمَّا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ، دَعَا غُلَامًا لَهُ أَسْوَدَ، يُقَالُ لَهُ: فُلَيْحٌ، فَقَالَ: خُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ، فَانْطَلِقْ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، وَاضْرِبْ عُنُقَيْهِمَا، وَائْتِنِي بِرَأْسَيْهِمَا لِأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَآخُذْ جَائِزَةَ الْفِي دِرْهَمٍ.

فَحَمَلَ الْغُلَامُ السَّيْفَ، وَمَشَى أَمَامَ الْغُلَامَيْنِ، فَمَا مَضَى إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْغُلَامَيْنِ: يَا أَسْوَدُ، مَا أَشَبَّهَ سَوَادَكَ بِسَوَادِ بِلَالٍ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! قَالَ: إِنْ مَوْلَايَ قَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكُمَا، فَمَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَا لَهُ: يَا أَسْوَدُ، نَحْنُ مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ: أَضَافَتْنَا عَجُوزُكُمْ هَذِهِ، وَيُرِيدُ مَوْلَاكَ قَتْلَنَا.

فَانْكَبَّ الْأَسْوَدُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقَبِّلُهُمَا وَيَقُولُ: نَفْسِي لِنَفْسِكُمَا الْفِدَاءِ، وَوَجْهِي لَوَجْهِكُمَا الْوِقَاءِ، يَا عِتْرَةَ نَبِيِّ اللَّهِ الْمُصْطَفَى، وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مُحَمَّدٌ ﷺ خَصْمِي فِي الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ عَدَا فَرَمَى بِالسَّيْفِ مِنْ يَدِهِ نَاحِيَةً، وَطَرَحَ نَفْسَهُ فِي الْفُرَاتِ، وَعَبَرَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ، فَصَاحَ بِهِ مَوْلَاهُ: يَا غُلَامُ عَصَيْتَنِي! فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، إِنَّمَا أَطَعْتُكَ مَا دُمْتَ لَا تَعْصِي اللَّهَ، فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ فَأَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَدَعَا ابْنَهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّمَا أَجْمَعُ الدُّنْيَا حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا لَكَ، وَالدُّنْيَا مُحَرَّرٌ

عَلَيْهَا، فَخَذَ هَذَيْنِ الْعُلَامَيْنِ إِلَيْكَ، فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، فَاضْرِبْ عَنْقَيْهِمَا وَائْتِنِي بِرَأْسَيْهِمَا، لِنُطْلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَآخُذَ جَائِزَةَ أَلْفِي دِرْهَمٍ.

فَأَخَذَ الْعُلَامُ السَّيْفَ، وَمَشَى أَمَامَ الْعُلَامَيْنِ، فَمَا مَضَى إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَخَذَ الْعُلَامَيْنِ: يَا شَابُّ، مَا أَخَوْفَنِي عَلَى شَبَابِكَ هَذَا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ! فَقَالَ: يَا حَبِيبِي، فَمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَا: مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ يُرِيدُ وَالِدَكَ قَتَلْنَا.

فَانْكَبَّ الْعُلَامُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقَبِّلُهُمَا، وَهُوَ يَقُولُ لَهُمَا مَقَالَةَ الْأَسْوَدِ، وَرَمَى بِالسَّيْفِ نَاحِيَةً وَطَرَحَ نَفْسَهُ فِي الْفُرَاتِ وَعَبَّرَ، فَصَاحَ بِهِ أَبُوهُ: يَا بُنَيَّ عَصَيْتَنِي! قَالَ: لِأَنْ أَطِيعَ اللَّهَ وَأَعِصِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ وَأَطِيعَكَ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَا يَلِي قَتْلَكُمَا أَحَدٌ غَيْرِي، وَأَخَذَ السَّيْفَ وَمَشَى أَمَامَهُمَا، فَلَمَّا صَارَ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ سَلَّ السَّيْفَ مِنْ جَفْنِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْعُلَامَانِ إِلَى السَّيْفِ مَسْلُولاً اغْرَوْرَقَتْ أَعْيُنُهُمَا، وَقَالَا لَهُ: يَا شَيْخُ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى السُّوقِ وَاسْتَمْتِعْ بِأَثْمَانِنَا، وَلَا تُرِدْ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصَمَكَ فِي الْقِيَامَةِ غَدًا.

فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَقْتُلْكُمَا وَأَذْهَبُ بِرَأْسَيْكُمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَآخُذَ جَائِزَةَ أَلْفِي دِرْهَمٍ.

فَقَالَا لَهُ: يَا شَيْخُ! أَمَا تَحْفَظُ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: مَا لَكُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةٌ.

قَالَا لَهُ: يَا شَيْخُ! فَانْتِ بِنَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حَتَّى يَحْكُمَ فِينَا بِأَمْرِهِ.

قَالَ: مَا إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلُ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِدَمِكُمَا.

قَالَا لَهُ: يَا شَيْخُ! أَمَا تَرَحَّمُ صِغَرِ سِنِّنَا؟

قَالَ: مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمَا فِي قَلْبِي مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْئاً.

قالا: يا شيخُ! إن كان ولا بُدَّ، فدعنا نُصَلِّيَ رَكَعَاتٍ.

قال: فَصَلِّيا ما شِئتما إن نَفَعَتْكُمَا الصَّلَاةُ.

فَصَلَّى الغُلامانِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ رَفَعَا طَرَفَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ فَنَادَا: يا حَيُّ يا حَلِيمُ! يا أَحْكَمَ الحاكِمِينَ! أَحْكُم بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِالْحَقِّ.

فَقَامَ إِلَى الْأَكْبَرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وَأَخَذَ بِرَأْسِهِ وَوَضَعَهُ فِي الْمِخْلَاةِ، وَأَقْبَلَ الغُلامُ الصَّغِيرُ يَتَمَرَّغُ فِي دَمِ أَخِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: حَتَّى أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُخْتَضِبٌ بِدَمِ أَخِي.

فَقَالَ: لا عَلَيْكَ سَوْفَ الْحِقِّكَ بِأَخِيكَ. ثُمَّ قَامَ إِلَى الغُلامِ الصَّغِيرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وَأَخَذَ رَأْسَهُ وَوَضَعَهُ فِي الْمِخْلَاةِ، وَرَمَى بِبَدَنَيْهِمَا فِي الْمَاءِ، وَهُمَا يَقْطُرانِ دَمًا.

وَمَرَّ حَتَّى أَتَى بِهِمَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ لَهُ، وَيَدِيهِ قَضِيبُ خَيْرُزَانَ، فَوَضَعَ الرِّأْسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا قَامَ ثُمَّ قَعَدَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَعَدَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: الْوَيْلَ لَكَ، أَيْنَ ظَفِرتَ بِهِمَا؟ قَالَ: أَصَافَتْهُمَا عَجُورُنَا. قَالَ: فَمَا عَرَفْتَ لَهُمَا حَقَّ الضِّيَافَةِ؟ قَالَ: لا. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَا لَكَ؟ قَالَ: قالَا: يا شيخُ! اذهب بنا إِلَى السُّوقِ فَبِعْنَا وَاتَّفِعْ بِأَمَانِنَا فَلَا تُرَدُّ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ ﷺ خَصَمَكَ فِي الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لَهُمَا؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، وَلَكِنْ أَقْتُلُكُمَا وَأَنْطَلِقُ بِرَأْسَيْكُمَا إِلَى عُبيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَخْذُ جَائِزَةَ أَلْفِي دِرْهَمٍ.

قال: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَا لَكَ؟ قَالَ: قالَا: إِبْتِ بنا إِلَى عُبيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حَتَّى يَحْكُمَ فِينَا بِأَمْرِهِ. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِدَمِكُمَا. قَالَ: أَفَلَا جِئْتَنِي بِهِمَا حَيَّيْنِ، فَكُنْتُ أَضَعُفُ لَكَ الْجَائِزَةَ، وَأَجْعَلُهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: ما رَأَيْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِدَمَيْهِمَا.

قال: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَا لَكَ أَيْضًا؟ قَالَ: قالَ لي: يا شيخُ! احْفَظْ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ

الله. قال: فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لَهُمَا؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا لَكُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةٌ.
 قال: وَيْلَكَ! فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَا لَكَ أَيْضاً؟ قَالَ: قَالَا: يَا شَيْخُ! اِرْحَمِ صِغَرَ سِنِّنَا. قَالَ:
 فَمَا رَحِمْتُهُمَا؟! قَالَ: قُلْتُ: مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمَا مِنَ الرَّحْمَةِ فِي قُلُوبِي شَيْئاً.
 قال: وَيْلَكَ! فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَا لَكَ أَيْضاً؟ قَالَ: قَالَا: دَعْنَا نُصَلِّي رَكَعَاتٍ، فَقُلْتُ:
 فَصَلِّمَا مَا شِئْتُمَا إِنْ نَفَعَتْكُمَا الصَّلَاةُ، فَصَلَّى الْعُلَامَانِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ.
 قال: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَا فِي آخِرِ صَلَاتِهِمَا؟ قَالَ: رَفَعَا طَرَفَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَا: يَا
 حَيُّ يَا حَلِيمُ! يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ! أَحْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِالْحَقِّ.
 قال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ: فَإِنَّ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَكُمْ، مَنْ لِلْفَاسِقِ؟ قَالَ:
 فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: أَنَا لَهُ. قَالَ: فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قُتِلَ
 فِيهِ الْعُلَامَيْنِ، فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، وَلَا تَتْرُكْ أَنْ يَخْتَلِطَ دَمُهُ بِدَمَيْهِمَا، وَعَجَّلَ بِرَأْسِهِ.
 فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ، وَجَاءَ بِرَأْسِهِ فَنَضَبَهُ عَلَى قَنَاءٍ، فَجَعَلَ الصَّبِيَانُ يَرْمُونَهُ بِالْبَلْبَلِ
 وَالْحِجَارَةِ وَهُمْ يَقُولُونَ: هَذَا قَاتِلُ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

نكتة

إنَّ معظم المصادر التاريخية تعتبر - كما لاحظنا - الطفلين المذكورين أولاد عبد الله بن
 جعفر، أو أحفاده، ولم تنسبهما إلى مسلم بن عقيل إلَّا في أمالي الصدوق وبسندٍ ضعيف.
 ومما يجدر ذكره أنَّ روايتي الصدوق والخوارزمي^٢ أشبه ما تكونان بالقصص، فضلاً عن
 ضعف سنديهما، وبناءً على ذلك فإنَّ النصَّ الوارد فيهما محكوم عليه بالضعف.

١. الأمالي للصدوق: ص ١٤٣ الرقم ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٠ الرقم ١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٩ نحوه وفيه «من ولد جعفر الطيار».
 ٢. نقل الخوارزمي في مقتله (ج ٢ ص ٤٩) القصة المروية في الأمالي للصدوق بشكل مقارب إلَّا أنَّه نسب الأطفال إلى جعفر الطيار، وبذلك فهو يوافق المشهور في هذه الناحية.

كَلَامُ حَوْلِ الْأَسْرِ مَنِ تَبَقَّى بَعْدَ وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ

اختلفت النصوص التاريخية بشأن عدد أسرى كربلاء، فذكر في عدد منها أن الأسرى من الرجال أربعة،^١ أو خمسة،^٢ أو عشرة،^٣ أو اثنا عشر.^٤ كما ذكرت أن عدد الأسرى من النساء أربع،^٥ أو ست،^٦ أو عشرون.^٧

وبناءً على ذلك، لا يمكن تقديم رأي قطعي بشأن عدد الأسرى نظير ما قلناه في عدد شهداء كربلاء، ولكننا سنذكر أسماء الأسرى المذكورين في المصادر المختلفة.

الأسرى من رجال بني هاشم

١. الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.
٢. الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.
٣. الحسن بن الحسن المعروف بالحسن المشي،^٩.

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٨.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٦.

٤. راجع: ص ٢٢٩ ح ٢٣٥٧ وص ٢٣٠ ح ٢٣٥٩ وص ٢٤٣ ح ٢٣٨٧.

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٦.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩.

٧. كامل بهائي (بالفارسية): ج ٢ ص ٢٨٧.

٨. راجع: ص ٢٤٣ ح ٢٣٨٧ وص ٢٤٧ ح ٢٣٩٣.

٩. راجع: ص ١٤٢ ح ٢٢٧٤ وج ٦ ص ٢٥٣ ح ٢٨٧٦.

وهو ابن الإمام الحسن عليه السلام، وزوجته فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام^١، وكان يبلغ من العمر عشرين عاماً عند حادثة كربلاء^٢، وقاتل حتى أُغمي عليه على إثر الجراحات،^٣ فحُمِلَ إلى الكوفة و عولج حتى برئ وذهب إلى المدينة،^٤ وتفيد الروايات والنقول أنه استشهد في الخامسة والثلاثين من العمر^٥، أو السابعة والثلاثين، أو الثامنة والثلاثين^٦ على إثر سَمِّ دُسِّ له بأمر الوليد بن عبد الملك، ودُفِنَ في البقيع^٧. وإن كان الجمع بين هذه الأقوال صعباً^٨.

٤. عمرو بن الحسن^٩.

١. راجع: ج ١ ص ٢٤٤ (القسم الأول / الفصل السادس / فاطمة).
٢. الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٣٤، التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٩٠.
٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥، عمدة الطالب: ص ١٠٠، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٣٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٤٢ ح ٢٢٧٤ و ص ٢٠١ ح ٢٣٢٥ و ج ٦ ص ٢٥٣ ح ٢٨٧٦.
٤. عمدة الطالب: ص ١٠٠، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٣٥، التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٩٠.
٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥، عمدة الطالب: ص ١٠٠؛ منتقلة الطالبية: ص ٣٠٨، الأصيلي: ص ٦٢.
٦. الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٣٦ وراجع: الكواكب المشرفة: ج ١ ص ٤٢٥.
٧. المجدي: ص ٣٦، عمدة الطالب: ص ١٠٠، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٣٦.
٨. تسلم الوليد بن عبد الملك زمام الحكم سنة ٨٦، وإذا كان عمر الحسن المثنى في كربلاء ١٥ سنة، (فإنه كان متزوجاً في كربلاء) لذا ينبغي أن يكون عمره حين استشهد حدود ٤٠ سنة (راجع: تنقيح المقال: ج ١ ص ٢٧٣ وقاموس الرجال: ج ٣ ص ٢١٣). لمزيد الاطلاع راجع: الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٠ و ج ٢١ ص ١٢٦، تاريخ قم: ص ٤٩٤، الكواكب المشرفة: ج ١ ص ٤٢٥ - ٤٣٩، وقال بعض أصحاب السيرة: «يبدو أن الذين ترجموا له اشتبهوا في عمره من ٥٣ إلى ٣٥ سنة» (الكواكب المشرفة: ج ١ ص ٤٣٩).
٩. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩ وفيه «ولا ببقية له» و ص ٤٨٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨ و ٥٨٢، الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١٠، سير اعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦ وفيه «استشهد»، الملهوف: ص ١٩١ و ٢٢٣ وفيه «كان عمرو صغيراً، يقال: إن عمره إحدى عشرة سنة» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٢٨٠ (الفصل الثامن / اقتراح يزيد المصارعة بين ابن الإمام الحسن عليه السلام وابنه خالد).
- وورد اسمه في المصادر التالية بشكل «عمر» دون واو (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢ و ٤٦٩، مقاتل الطالبين: ص ١١٩، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ و ٢٦١، سر السلسلة العلوية: ص ٣١، تذكرة

وقد ذكر البعض عمرو بن الحسين، أو عمر بن الحسين، ويبدو أنه هو عمرو بن الحسن نفسه.^١

٥. محمد بن الحسين.^٢

٦. القاسم بن عبد الله بن جعفر.^٣

٧. القاسم بن محمد بن جعفر.^٤

٨. محمد بن عقيل.^٥

• الخواص: ص ٢٥٥؛ مثير الأحزان: ص ٨٥ و ١٠٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢ وذكره في أسماء شهداء على قيل) وراجع أيضاً: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧؛ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ وفيهما «قد كان بلغ أربع سنين»، وص ٢٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨ و ٣٧٠، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢ وفيهما قضية دخول مجلس يزيد، وعلى الرغم من أن الإمام الحسين عليه السلام كان له ولد يدعى محمد، إلا أننا نحتمل أنه كان محمد بن علي بن الحسين وقد صحف (راجع: المحن: ص ١٤٨ وتذكرة الخواص: ص ٢٧٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣). راجع أيضاً هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج ١ ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧.

٤. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧. زوجته أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨).

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج ١ ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧، وقد عدّه ضمن الشهداء. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٦. وردت أسماء أفراد آخرين مثل:

١. زيد بن الحسن (راجع: الملهوف: ص ١٩١، مثير الأحزان: ص ٨٥؛ مقاتل الطالبين: ص ١١٩، سرّ السلسلة العلوية: ص ٢٠ وفيه «تأخّر عن نصره عمّه الحسين عليه السلام»).

٢. ورد اسم عبد الله بن العباس بن علي في بعض نسخ شرح الأخبار (راجع: ج ٣ ص ١٩٦) ويبدو أنه

ومثما ينبغي ذكره أنَّ الصدوق نقل في أماليه بسند غير معتبر قصّة طفلين لمسلم بن عقيل كانا ممّن تبقي بعد وقعة كربلاء، واستشهدا على يد رجل يدعى الحارث، ولكن تفيد رواية الطبري وغيره أنَّ هذين الطفلين كانا ابني عبد الله بن جعفر.^١

الأسرى من نساء بني هاشم

١. السيّدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام.

حاملة رسالة عاشوراء ومبيّنة الملحمة الحسينيّة، وفاضة الأشقياء المدلّسين الناشرين للظلم، ومظهر الوقار، ورمز الحياء، ومثال العزّ والرفعة، وأسوة الثبات والصبر والعبادة.

وبلغت منزلتها الرفيعة ومكانتها السامية في البيت النبويّ مبلغاً يعجز القلم عن بيانه، ويحسر عن تبيان مكارمها ومناقبها وفضائلها عليه السلام.

وقد رسم الفقيه المؤرّخ المصلح الكبير العلامة السيّد محسن الأمين العاملي معالم شخصيّتها بقوله:

كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء، وفضلها أشهر من أن يُذكر، وأبين من أن يسطر. وتعلم جلالة شأنها وعلوّ مكانها، وقوّة حجّتها، ورجاحة عقلها، وثبات جنانها، وفصاحة لسانها، وبلاغة مقالها - حتى كأنّها تُفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام - من خطبها بالكوفة والشام، واحتجاجها على يزيد وابن زياد بما فحهما، حتّى لجأ إلى سوء القول والشتم وإظهار الشماتة والسباب الذي هو سلاح العاجز عن إقامة الحجّة. وليس عجيباً من زينب الكبرى أن تكون كذلك

﴿ نفس عبيد الله بن العباس، الابن المعروف للعباس بن علي والذي كان حياً بعد ذلك (راجع: سرّ السلسلة العلوية: ص ٨٩؛ أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦١٠).

١. راجع: ص ١٧٧ (استشهاد غلامين من أهل البيت) وراجع أيضاً: الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢.

وهي فرع من فروع الشجرة الطيبة

وكانت متزوجة بابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وولد له منها: عليّ الزينبي، وعون، ومحمد، وعباس، وأم كلثوم .

سُميت أم المصائب، وحق لها أن تُسمى بذلك ! فقد شاهدت مصيبة وفاة جدّها رسول الله ﷺ، ومصيبة وفاة أمّها الزهراء ﷺ ومحنتها، ومصيبة قتل أبيها أمير المؤمنين عليّ ﷺ ومحنته، ومصيبة شهادة أخيها الحسن بالسّم ومحنته، والمصيبة العظمى بقتل أخيها الحسين ﷺ من مبتدأها إلى منتهاها ... وحملت أسيرة من كربلاء ... ١.

كانت ﷺ مع أخيها الحسين ﷺ منذ بدء الثورة، وكانت رفيقة دربه وأمينة سرّه. وحوارها مع أخيها ليلة عاشوراء، وحضورها عند جسد ابن أخيها عليّ الأكبر يوم عاشوراء، وورثاؤها المؤلم لأخيها، وجلسها عند جثمانه المدمّى، وخطابها لرسول الله ﷺ يوم الحادي عشر، كلّ أولئك من الصفحات الذهبية الخالدة في حياتها المليئة بالجلالة والرفعة، المصطبغة بالصبر والجلد .

تولّت شؤون السبايا بعد عاشوراء بجلال وثبات، وعندما رأت الكوفيّين يبكون على أبناء الرسول ﷺ، خاطبتهم قائلة :

يا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! يا أَهْلَ الْخَتَلِ وَالْعَدْرِ وَالْغَدَلِ وَالْمَكْرِ ! أَلَا فَلَارَقَاتِ الْعَبْرَةَ وَلَا هَدَاتِ الرَّفْرَفَةِ، إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الْتِي «نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ» ٢،
أَتَدْرُونَ وَيْلَكُمْ أَيَّ كَيْدٍ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَرَضْتُمْ ؟! وَأَيَّ عَهْدٍ نَكَضْتُمْ ؟! وَأَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ ؟! وَأَيَّ حُرْمَةٍ لَهُ هَتَكْتُمْ ؟! وَأَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ ؟! ٣

١. أعيان الشيعة: ج ٧ ص ١٣٧.

٢. النحل: ٩٢.

٣. راجع: ص ١٤٥ ح ٢٢٧٧.

كان لها لسان عليّ حقاً! وحين نظقت بكلماتها الحماسيّة، فإن أولئك الذين طالما سمعوا خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، هاهم يرونه بأُم أعينهم يخطب فيهم! وقال قائل: والله، لم أرَ خفيرةً قطّ أنطق منها! كأنها تنطق وتفرغ عن لسان عليّ عليه السلام. وكان ابن زياد قد أثلّمه التكبر، ومَرَد على الضراوة والتوحّش، فنال من آل الله، فانبرت إليه الحوراء وألقمته حجراً بكلماتها الخالدة التي أخزته، وذلك حينما قال لها: كَيْفَ رَأَيْتِ صُنَعَ اللَّهِ بِأَخِيكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ؟ فَقَالَتْ:

مَا رَأَيْتِ إِلَّا جَمِيلاً، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، فَجَبَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَسَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَتُحَاجُّ وَتُخَاصَمُ، فَانْظُرِي لِمَنِ الْفَلَجُ يَوْمَئِذٍ؟ هَبْلَتِكَ أُمُّكَ يَا بِنَّ مَرْجَانَةَ.^٢

وعندما نظرت إلى يزيد متربّعاً على عرش السلطة ومعه الأكابر ومندوبو بعض البلدان - وكان يتباهى بتسلّطه، ويتحدّث بسفاهة مهوَّلاً على الآخرين، ناسباً قتل الأبرار إلى الله - قامت إليه عقيلة بني هاشم، فصكّت مسامعه بخطبتها البليغة العصماء. ومما قالته فيها:

أَمِنْ الْعَدْلِ - يَا بِنِ الطُّلُقَاءِ - تَخْدِيرُكَ خَرَائِزَكَ وَإِمَاءَكَ، وَسَوْفَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا! قَدْ هَتَكَتِ سُتُورَهُنَّ، وَأَبْدَيْتِ رُجُوهَهُنَّ، يَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ؟^٣

وبتلك الكلمات القصيرة الدامغة ذكّرتَه بماضي أهله حيث كانوا عبيد حرب، ثم أطلقوا بعد أن أسلموا خائفين من القتل، فدلت على عدم جدارته للحكم من جهة، وعلى جورهِ ونشره للظلم من جهة أخرى. واستشهدت أخيراً بآيات قرآنيّة لتعلن بصراحة أنّ موقعه ليس كرامة إلهيّة - كما زعم أو حاول أن يلقّن الناس به - بل هو انغماس ملوّث بالكفر في أعماق الجحود، وزيادة في الكفر، وأمّا الشهادة فهي كرامة لآل الله

١. الخُفَر: الكثير الحياء (النهاية: ج ٢ ص ٥٣).

٢. راجع: ص ١٦٢ ح ٢٢٩٥.

٣. راجع: ص ٢٥٢ ح ٢٣٩٥.

كانت خطب زينب الكبرى في ذروة الفصاحة والبلاغة والتأثير، كما كانت حكيمة في تشخيص الموقف المناسب.

واستناداً إلى ما ورد في بعض المصادر^١ أنها لما ردت إلى المدينة لم تتوقف لحظة عن الاضطلاع برسالة الشهداء، وتنوير الرأي العام، وتوعية الناس وإطلاعهم على ظلم بني أمية، فاضطرّ حاكم المدينة إلى نفيها بعد أن استشار يزيد في ذلك.^٢

يجدر ذكره أننا لم نجد تاريخ ولادتها ووفاتها في المصادر المعتبرة، وقد ذكرت أقوال عديدة في المصادر المتأخرة بشأن ولادتها، نظير: ٥ جمادى الأولى سنة ٥ للهجرة، شعبان سنة ٦ للهجرة، محرّم الحرام عام ٥ للهجرة.^٣ وقيل: إن تاريخ وفاتها هو الخامس عشر من رجب عام ٦٢ للهجرة.^٤

٢. أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام.^٥

وتُسمّى زينب الصغرى أيضاً، فأبوها أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن يبدو أن أمها ليست فاطمة الزهراء عليها السلام؛ ذلك لأنّ أم كلثوم التي هي ابنة الزهراء توفيت في حياة الإمام الحسن عليه السلام على المشهور.^٧

١. مصدر هذا الخبر أخبار الزينيات - المنسوب للعبدي - (ص ١١٨)، إلا أنّ اعتبار هذا الكتاب وانتسابه للعبدي معرض للشك، وراجع: ميراث حديث الشيعة: ج ١٦ ص ٧.
٢. راجع: أخبار الزينيات: ص ١١٨.
٣. راجع: رباحين الشريعة: ج ٣ ص ٣٣.
٤. أخبار الزينيات: ص ١٢٢ وراجع: ميراث حديث الشيعة: ج ١٦ ص ٢١.
٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٨، مقاتل الطالبين: ص ١١٩ وراجع: الملهوف: ص ١٩٨ و ٢١٠، مشير الأحرار: ص ٨٨ و ٩٧، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥، الأخبار الطوال: ص ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨.
٦. مجموعة نفيسة: ص ٩٤ (تاج المواليد).
٧. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٦٤، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٢، أمد الغاية: ج ٧ ص ٣٧٨.

٣. فاطمة بنت الإمام علي عليه السلام^١.

وتُسمى أيضاً فاطمة الصغرى^٢، زوجة أبي سعيد بن عقيل الذي استشهد خلال واقعة كربلاء^٣. وهي من رواة حادثة كربلاء^٤

ويُحتمل أن تكون الخطبة المنسوبة إلى فاطمة بنت الحسين عليه السلام هي خطبتها، كما يُحتمل أن كنيتها أم كلثوم، وأنها هي أم كلثوم التي شهدت كربلاء. وروي أن وفاتها هي وسكينة بنت الحسين كانت عام ١١٧ للهجرة^٥.

٤. فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام^٦.

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٥ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١ والأُمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٢.

٢. تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٦١.

٣. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٦، نسب قريش: ص ٤٦، وفيه «محمد بن أبي سعيد»؛ المجدي: ص ١٨، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٣٤، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٩٧. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٧٤ ح ١٨٨٠.

٤. راجع: ص ٢٦٥ (الفصل السابع / آل الرسول ﷺ في حبس يزيد) وص ٢٨٢ (الفصل الثامن / تأهب آل الرسول ﷺ للرجوع إلى المدينة).

٥. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٩، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٦٢.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٦١، والغالب تسميتها بكنيتها، وكنيتها المشهورة أم عبدالله. راجع: الكافي: ج ١ ص ٤٦٩، الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٥، مجموعة نفيسة: ص ١١٥ (تاج المواليد)، دلائل الإمامة: ص ٢١٧، المجدي: ص ٢٠؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٢٢٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٠٥، نسب قريش: ص ٥٠ و ٥٩، سر السلسلة العلوية: ص ٣٢.

وقد ذكروا لها كُنى أخرى، مثل:

١. أم محمد. (راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٦١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ مجموعة نفيسة: ص ١٨٤ «تاريخ مواليد الأئمة»).

٢. أم الحسن (راجع: دلائل الإمامة: ص ٢١٧، و(تاج المواليد): ص ١١٥، مجموعة نفيسة: ص ١٨٤ «تاريخ مواليد الأئمة» و ص ١١٥ «تاج المواليد»).

هي زوجة الإمام زين العابدين عليه السلام ١. وأمّ الباقر عليه السلام ٢ وجدة سائر أئمة أهل البيت عليهم السلام ،
روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال بشأنها:

كَانَتْ صِدِّيقَةً ، لَمْ تُدْرِكْ فِي آلِ الْحَسَنِ امْرَأَةً مِثْلُهَا ٣.

٥. فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام ٤.

٦. سكينه بنت الإمام الحسين عليه السلام ٥.

٧. الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام ٦.

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٢٢٦، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٦١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٠٥ و ٣٦٢: المجدي: ص ٢٠.
٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٥؛ سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٢، نسب فريش: ص ٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١.

٤. راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٠ و ج ٢١ ص ١٢٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تذكرة الخواص: ص ٢٦٤، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٧٨؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٨ وهذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٤ (القسم الأول / الأولاد / فاطمة).
وقد نُقل عنها قضايا عديدة في أيام أسرها، (راجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٦ (الفصل الأول / نهج ما في الخيام و سلب بنات الرسول) و ص ١٤٩ (الفصل السادس / خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة) و ص ٢٢٩ (الفصل السابع / آل الرسول عليه السلام في مجلس يزيد) و ص ٢٤١ (الفصل السابع / المشادة بين زينب عليها السلام ويزيد) و...).

٥. راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، مقاتل الطالبين: ص ١١٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٩ وهذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٠ (القسم الأول / الأولاد / سكينه) و ج ٥ ص ١٣٨ ح ٢٢٦٧ و ص ١٤٠ ح ٢٢٦٩ (الفصل السادس / وداع أهل البيت مع الشهداء) و ص ٢٢٩ (الفصل السابع / آل الرسول في مجلس يزيد) و ص ٢٤١ (الفصل السابع / المشادة بين علي بن الحسين عليه السلام ويزيد) و ص ٢٧١ (الفصل السابع / ما رأت سكينه عليها السلام في المنام) و ص ٢٧٥ (الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء).

٦. راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تذكرة الخواص: ص ٢٦٠، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٥ وهذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٨ (القسم الأول / الفصل الخامس / الرباب).

وهي أم علي الأصغر عليه السلام. ودلت الروايات المعتبرة على أنها كانت حاضرة في واقعة كربلاء^١.

جدير بالذكر أنه يحتمل أن رقية بنت الإمام علي عليه السلام^٢، والتي كانت زوجة مسلم بن عقيل^٣، قد شهدت كربلاء أيضاً، كما تمّ تقديم الإيضاحات اللازمة حول رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام خلال ذكر أولاده عليه السلام^{٤، ٥}.

المتبقون من غير بني هاشم

١. المرقع بن ثمامة الأسدي^٦.

تفيد إحدى الروايات بأنه جرح في كربلاء وتوفي في الكوفة^٧، وتفيد رواية أخرى أنه نفي إلى زارة بعد واقعة كربلاء^٨، وفي ثالثة أنه نفي إلى الربرة بقي فيها حتى مات يزيد، وذهب إلى الكوفة بعد هروب ابن زياد إلى الشام^٩.

١. خاطبها الإمام في كربلاء. (راجع: ج ٤ ص ٧٨ ح ١٦٠٢).
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٠.
٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ١٨٧ القسم السابع / الفصل الرابع / شهادة مسلم بن عقيل).
٤. راجع: ج ١ ص ٢٢٣ (القسم الأول / الفصل السادس: الأولاد).
٥. كما ذكرت أسماء نساء أخريات؛ مثل أم الحسن بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من منفردات شرح الأخبار (ج ٣ ص ١٩٨)، وكانت زوجة جعدة بن هبيرة ابن أخت الإمام علي عليه السلام، وصارت بعده زوجة جعفر بن عقيل (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٣، المعارف لابن قتيبة: ٢١١، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٤، نسب قريش: ص ٤٥ وفيهما «أم الحسين»؛ الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٤).
٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١ وفيه «المرقع بن قمامة الأسدي»، إكمال الكمال: ج ١ ص ٣٦٩ وفيه «المرقع بن قمامة»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩ وفيه «المرقع بن يمامة».
٧. جمهرة النسب: ص ١٨١، الأنساب للسمعاني: ج ١ ص ٥٠٤، إكمال الكمال: ج ١ ص ٣٦٩.
٨. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١.
٩. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

٢. سوار بن عمير الجابري.^١

جرح في واقعة كربلاء ، وأسر واستشهد بعد ستة أشهر إثر جراحاته ^٢، وقد جاء في زيارة الناحية المقدسة :

السَّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوَّارِ بْنِ أَبِي حَمِيرٍ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ ^٣ .^٤

٣. عمرو بن عبدالله الجندعي.^٥

هو من جرحى واقعة كربلاء واستشهد بعدها بسنة ^٦، وذكر في زيارة الناحية المقدسة كالتالي :

السَّلامُ عَلَى الْمُرْتَّ ^٧ مَعَهُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْدَعِيِّ ^٨ .

١. راجع: ج ٤ ص ٢٦١ (القسم الثامن / الفصل الثالث / كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب)، اختلف في اسم والده نظير: أبو عمير (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣)، أبو حمير (الإقبال: ج ٣ ص ٧٣، المزار الكبير: ص ٤٩٥)، منعم (رجال الطوسي: ص ١٠١، إحصار العين: ص ١٣٥، تنقيح المقال: ج ١ ص ٧٠ الرقم ٥٣٤٩)، حمير (الحدائق الوردية: ص ١٢٢)، حميد (زيارة الناحية برواية مصباح الزائر: ص ٢٨٥).

٢. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «ارتث من همدان سوار بن حمير الجابري فمات لستة أشهر من جراحته» وعده في المناقب لابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأولى (راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٢٥ «القسم الثامن / الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأولى»).

٣. وفي مصباح الزائر: «سوار بن أبي حميد الفهمي الهمداني».

٤. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٥. راجع: ج ٤ ص ٢٦١ (القسم الثامن / الفصل الثالث / كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب).

٦. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢. وعده في المناقب لابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأولى (راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٢٥ «القسم الثامن / الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأولى»).

٧. الارتثات: أن يُحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أُنخِنته الجراح. والرَّثِيث أيضاً: الجريح، كالمُرْتَّ (النهاية: ج ٢ ص ١٩٥ «رثت»).

٨. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٤. عقبة بن سمعان.

هو غلام الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام^١. ذكره الشيخ الطوسي في عداد أصحاب الحسين عليه السلام^٢، وكان يرافق الإمام طيلة سفره، ويعدّ من الرواة المعروفين لواقعة كربلاء^٣.

اعتقل بعد واقعة الطف وحُقق معه، فلمّا قال: «أنا عبد»^٤ أطلق سراحه. وقد ورد في الزيارة الرجبية:

السَّلَامُ عَلَى عَقَبَةَ بْنِ سَمْعَانَ^٥.

٥. الضحّاك بن عبد الله المشرقي^٦.

كان الضحّاك قد اشترط أن تكون مرافقته للإمام ذات جدوى، وبعد أن اتّضح أنّ مصيره سيكون الشهادة لا محالة، طرح هذا الموضوع على الإمام، فوافق الإمام على فراره إن استطاع أن يفلت من محاصرة الأعداء، وبذلك اختار الهروب على البقاء مع الإمام والشهادة^٧.

٦. مسلم بن رباح.

مولي علي بن أبي طالب وكان كاتباً له ومن عتقائه، كما كان مولى الحسين عليه السلام أيضاً^٨.

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ١٨ ح ٩٨٤.

٢. رجال الطوسي: ص ١٠٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨.

٣. راجع: ج ٣ ص ١٨ ح ٩٨٤ وص ٢٤ ح ١٠٠٠ وص ٢٥٢ ح ١٣٢٧ وج ٤ ص ٣٧ ح ١٥٤٤.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

٥. راجع ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٦. كان من رواية حادثة كربلاء (راجع: ج ٤ ص ٦٣ ح ١٥٨٠ وص ٧٢ ح ١٥٩٦ وص ٨٣ ح ١٦٠٥).

٧. راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤.

٨. راجع: رجال الطوسي: ص ١٠٥ و٢٧٣ والاتّحاد في الطبقة شاهد على وحدة الشخص.

ويستفاد من بعض النقول أنّه كان حاضراً في يوم عاشوراء وقاتل إلى جانب الحسين عليه السلام، ولكن يحتمل أنّه بقي في مأمن بسبب كونه مملوكاً^١.

٧. غلام عبد الرحمان بن عبد ربّه الأنصاري.

هو الراوي لقضية استعمال الإمام الحسين عليه السلام وبعض أصحابه النورة صبح عاشوراء، والراوي لمزاحهم^٢، وقد روى بعض أحداث الحرب ومصيره بالشكل التالي :

ثمّ إنّ الحسين ركب جواده ودعا بمصحف فوضعه أمامه، فاقتتل أصحابه بين يديه قتالاً شديداً، فلمّا رأيتُ القوم قد صرعوا، أفلتّ وتركته^٣.

١ . راجع : ج ٤ ص ٣٩٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / سهم على الجبهة).

٢ . راجع : ج ٤ ص ٩١ ح ١٦٠٩ .

٣ . راجع : ج ٤ ص ١٣٤ ح ١٦٥٢ .

الفصل السابع

مَنْ الْكَوْفَةُ إِلَى الشَّامِ

١ / ٧

إِشْخَاصُ حَرَمِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى الشَّامِ

٢٣١٧ . تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَجِيءَ بِالْأَثْقَالِ وَالْأَسَارِ حَتَّى وَرَدُوا بِهِمُ الْكَوْفَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ، فَبَيْنَا الْقَوْمُ مُحْتَبِسُونَ إِذْ وَقَعَ حَجَرٌ فِي السَّجَنِ مَعَهُ كِتَابٌ مَرْبُوطٌ، وَفِي الْكِتَابِ: خَرَجَ الْبَرِيدُ بِأَمْرِكُمْ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ سَائِرُ كَذَا وَكَذَا يَوْمًا، وَرَاجِعٌ فِي كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ سَمِعْتُمْ التَّكْبِيرَ فَأَيُّفُوا بِالْقَتْلِ، وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا تَكْبِيرًا فَهُوَ الْأَمَانُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ قُدُومِ الْبَرِيدِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، إِذَا حَجَرٌ قَدْ أُلْقِيَ فِي السَّجَنِ وَمَعَهُ كِتَابٌ مَرْبُوطٌ وَمَوْسَى، وَفِي الْكِتَابِ: أَوْصُوا وَاعْهَدُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ الْبَرِيدُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَجَاءَ الْبَرِيدُ وَلَمْ يُسْمَعْ التَّكْبِيرُ، وَجَاءَ كِتَابٌ بِأَنْ سَرَّحَ الْأَسَارَى إِلَى.

قَالَ: فَدَعَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مُحَفَّزًا^١ بَنَ ثَعْلَبَةَ وَشِمَرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ، فَقَالَ:

١ . ورد ضبط اسم هذا الشخص بأشكال عديدة في نقول مختلفة، منها: محقر، محقن، مخفر، محقر، محقر، محقر . والأكثر رواية «محقر» والظاهر أنه الصواب .

انْطَلِقُوا بِالثَّقَلِ وَالرَّأْسِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.^١

٢٣١٨ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: دَعَا [عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ] زَحْرَ بْنَ قَيْسٍ، فَسَرَحَ مَعَهُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَرُؤُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مَعَ زَحْرِ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ وَطَارِقُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ الْأَزْدِيُّ، فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا بِهَا الشَّامَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.^٢

٢٣١٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): قَدِمَ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يَأْمُرُ عُبَيْدَ اللَّهِ أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِ بِثَقَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَنْ بَقِيَ مِنْ وَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَنِسَائِهِ. فَأَسْلَفَهُمْ أَبُو خَالِدٍ ذَكَوَانُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَتَجَهَّزُوا بِهَا.^٣

٢٣٢٠ . الأخبار الطوال: إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْحَرَمِ، وَوَجَّهَ بِهِمْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَعَ زَحْرَ بْنِ قَيْسٍ وَمِحْقَنَ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَشِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ.^٤

٢٣٢١ . الأمالي للصدوق عن حاجب بن زياد: أَمَرَ [عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ] بِالسَّبَايَا وَرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَحَمَلُوا إِلَى الشَّامِ، فَلَقَدْ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ كَانُوا خَرَجُوا فِي تِلْكَ الصُّحْبَةِ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ بِاللَّيَالِي نَوْحَ الْجَنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الصَّبَاحِ.^٥

٢٣٢٢ . تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجرشى: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ وَصِيبَانِهِ

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ والمنظوم: ج ٥ ص ٣٤١ وتذكرة الخواص: ص ٢٦٠.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥ وراجع: تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤٢٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩ والرد على المتعصب العنيد: ص ٤٥.

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٥٢ (الفصل الثاني: ما ظهر من الآيات / نباحة الجن).

فَجَهَّزَنَ، وَأَمَرَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَعُلَّ بِغُلٍّ إِلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِمْ مَعَ مُحَقَّرٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيِّ - عَائِذَةَ قَرِيشٍ -، وَمَعَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ، فَانْطَلَقَا بِهِمْ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى يَزِيدَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ بِنُ الْحُسَيْنِ يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمَا فِي الطَّرِيقِ كَلِمَةً حَتَّى بَلَّغُوا^١.

٢٣٢٣. الإرشاد: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بَعْدَ إِنْفَاذِهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) أَمَرَ بِنِسَائِهِ وَصِيبَانِهِ فَجَهَّزُوا، وَأَمَرَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَعُلَّ بِغُلٍّ إِلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِمْ فِي أَثَرِ الرَّأْسِ مَعَ مُجَفِّرٍ^٢ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيِّ وَشِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُمُ الرَّأْسُ. وَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ بِنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنَ الْقَوْمِ فِي الطَّرِيقِ كَلِمَةً حَتَّى بَلَّغُوا^٣.

٢٣٢٤. تاريخ اليعقوبي: أَخْرَجَ عِيَالُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَوُلْدُهُ إِلَى الشَّامِ، وَنُصِبَ رَأْسُهُ عَلَى رُمَحٍ^٤. ٢٣٢٥. مقاتل الطالبين: حُمِلَ أَهْلُهُ [أَيَ أَهْلَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)] أَسْرَى، وَفِيهِمْ: عُمَرُ، وَزَيْدُ، وَالْحَسَنُ، بَنُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَدِ ارْتَهَبَ^٥ جَرِيحاً فَحُمِلَ مَعَهُمْ، وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) الَّذِي أُمُّهُ أُمُّ وَلَدِهِ^٦، وَزَيْنَبُ الْعَقِيلَةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَشَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ^٧.

٢٣٢٦. نور القبس المختصر من المقتبس: لَمَّا حَمَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَلَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٩٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٤ وفيه «محقر بن ثعلبة العائذي» وكلاهما نحوه.
٢. كذا في المصدر وإعلام الوري، وفي مثير الأحران وبحار الأنوار: «مخفر».
٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٣، مثير الأحران: ص ٩٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٠، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٣ نحوه.
٤. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.
٥. ارْتَهَبَ: أَيَ حَمَلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ رَثِيئاً، أَيَ جَرِيحاً وَبِهِ رَمَقُ (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٣ «رثت»).
٦. راجع: ج ١ ص ١٩٧ (القسم الأول / الفصل الخامس / شهر بانو) و ص ٢٣٥ (الفصل السادس / علي الأوسط زين العابدين (عليه السلام)).
٧. مقاتل الطالبين: ص ١١٩.

وَحَرَمَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ شَيَّعَهُمْ جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا بَلَغُوا النَّجَفَ وَقَفُوا لِيُودِعَهُمْ فَأَنْشَأَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرَ الْأُمَمِ
بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَنْصَارِي وَمَحَرَمَتِي مِنْهُمْ أُسَارَى وَقَتْلَى ضُرِّجُوا بِدَمٍ
مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ أَنْ تَخْلُفُونِي بِسَوْءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي
وَالشَّعْرُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ . قَالَ : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ
الْخَاسِرِينَ ﴾ ١ .

نكتة

تفيد روايات تاريخ الطبري و تاريخ دمشق والإرشاد للمفيد^٣، أنه بعد واقعة كربلاء أرسل الرأس الشريف لسيد الشهداء ورؤوس سائر الشهداء إلى الشام أولاً، ثم أرسل الأسرى بعد ذلك.

ولكن هناك عدد آخر من الروايات يفيد بأن رؤوس الشهداء أرسلت مع الأسرى إلى الشام.^٤

كما تفيد بعض الروايات أن الرأس الشريف لسيد الشهداء بعث إلى دمشق أولاً. ثم أرسلت الرؤوس الأخرى بعد ذلك مع الأسرى.^٥

١. الأعراف: ٢٣.

٢. نور القبس المختصر من المقتبس: ص ٩.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٩، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩.

٤. الإقبال: ج ٣ ص ٨٩، الملهوف: ص ٢٠٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ الرقم ٢٤٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦.

٥. الفتوح: ج ٥، ص ١٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٥.

إيضاح حول مسير سبائا كربلاء من الكوفة إلى الشام ومن الشام حتى المدينة

بعد نقل سبائا كربلاء إلى الكوفة أبقوهم فيها لفترة قصيرة، ثم أرسلوهم إلى دمشق عاصمة الدولة الأموية. ولم يعيّن الطريق الذي سلكه هذا الركب في كتب التاريخ والسيرة، ولذلك فإنّ من المحتمل سلوك أيّ من الطرق الممتدة بين الكوفة ودمشق في ذلك العصر. وقد حاول البعض من خلال تقديم بعض الشواهد أن يصوّر قطعية سلوكهم أحد هذه الطرق، إلّا أنّ مجموعة القرائن لا توصلنا إلى الاطمئنان الكافي.^١ وفيما يلي نذكر بدايةً الطرق المؤدية إلى الشام، ثمّ ندرس القرائن المقدّمة.

ومن الضروري قبل الخوض في هذا البحث أن نذكر أنّ الطرق بين الكوفة ودمشق كانت ثلاثة طرق رئيسية، إلّا أنّ كلّاً من هذه الطرق كانت له فروع عديدة قصيرة وطويلة في بعض الطريق، وهو أمر طبيعي.^٢

الطريق الذي سلكه أهل البيت من الكوفة إلى الشام

الطريق الأول: طريق البادية

يبلغ العرض الجغرافي للكوفة حوالي ٣٢، والعرض الجغرافي لدمشق حوالي ٣٣

١ . يقول الشيخ عباس القمي رحمه الله في نفس المهموم: «علم إنّ ترتيب المنازل التي نزلوها في كلّ مرحلة - باتوا بها أم عبروا منها - غير معلوم ولا مذكور في شيء من الكتب المعتمدة، بل ليس في أكثرها سفر أهل بيت الإمام إلى الشام (نفس المهموم: ص ٣٣٨).

٢ . راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر هذا المجلّد.

درجة، وهذا يعني أن الطريق الطبيعي بين هاتين المدينتين يكاد يقع على مدار واحد ولا حاجة إلى الصعود والنزول على الأرض، إلا في مستوى أقل من كسر من الدرجة. وعلى هذا المدار طريق يعرف بـ «طريق البادية» هو أقصر الطرق بين هاتين المدينتين ويبلغ حوالي ٩٢٣ كيلومتراً^١.

والمشكلة الرئيسية لهذا الطريق القصير هي مروره بالصحراء الممتدة بين العراق والشام والمعروفة منذ قديم الأيام باسم «بادية الشام». ومن الواضح أن هذا الطريق لم يكن يسلكه سوى الذين يمتلكون الإمكانيات الكافية - وخاصة الماء - لاجتياز المسافات الطويلة بين منازل الطريق الصحراوي المتباعدة، رغم أن سرعة المسافر كانت تدفعه أحياناً إلى اجتياز هذا الطريق.

ومما يجدر ذكره أن لا وجود للمدن الكبيرة في الصحاري، ولكن هذا لا يعني عدم وجود الطرق، أو بعض القرى الصغيرة.

الطريق الثاني: ضفاف الفرات

يعتبر الفرات أحد نهري العراق الكبيرين، وينبع من تركيا ويصب في الخليج الفارسي بعد اجتياز سوريا والعراق. وكان الكوفيون يسيرون على ضفاف هذا النهر للسفر إلى شمال العراق والشام؛ كي يكون الماء في متناولهم، ولكي يستفيدوا أيضاً من إمكانيات المدن الواقعة على ضفاف الفرات، ولذا كانت الجيوش الجرارة والقوافل الكبيرة التي هي بحاجة إلى كميات كبيرة من المياه مضطرة لسلوك هذا الطريق^٢.

ويتجه هذا الطريق ابتداءً من الكوفة نحو الشمال الغربي بمسافة طويلة، ثم ينحدر من هناك نحو الجنوب وينتهي إلى دمشق بعد اجتيازه الكثير من مدن الشام. وقد كان لهذا الطريق تفرعات عديدة، ويبلغ طوله التقريبي حدود (١١٩٠ إلى ١٣٣٣ كيلومتراً)، وكان

١. المسافة بين الكوفة والشام إذا لوحظت بخط مستقيم بلغت ٨٦٧ كيلومتراً.

٢. سلك عسكر أمير المؤمنين عليه السلام هذا الطريق نفسه أيضاً في معركة صفين.

بديلاً مناسباً لطريق البادية الشاقّ وإن كان قصيراً، ويمكن أن نشبّه مجموع هذا الطريق وطريق البادية بمثلث قاعدته طريق البادية .

الطريق الثالث: ضفاف دجلة

بعدّ دجلة النهر الكبير الثاني في العراق، حيث ينبع هو الآخر من تركيا أيضاً، ولكنه لا يمرّ بالشام، فكان الذي يريد السفر إلى شمال شرقي العراق يختار ضفافه للسفر إلى هناك. ولم يكن هذا الطريق هو الطريق الرئيسي بين الكوفة و دمشق وإنّما يسرون مقداراً منه ثمّ ينحرفون تدريجياً نحو الغرب والالتحاق بطريق ضفاف الفرات بعد اجتياز مسافة ليست بالقصيرة، ثمّ دخول دمشق من ذلك الطريق.

ويمكن اعتبار هذا الطريق ثلاثة أضلاع من مستطيل طوله طريق البادية، والأضلاع الثلاثة الأخرى هي: المسافة المقطوعة من الكوفة نحو الشمال، الطريق المقطوع باتجاه الغرب، ثمّ رجوع قسم من الطريق المقطوع نحو الجنوب، ولذلك فإنّه أطول من جميع الطرق الأخرى، ويبلغ طوله حدود (١٥٤٥ كيلومتراً)، ويُسمّى هذا الطريق بـ«الطريق السلطاني».

نقاط ملفتة للنظر

لم نعثر على دليل واضح ورواية تاريخية معتبرة وقديمة لإثبات مرور سبايا أهل البيت عبر أحد هذه الطرق الثلاثة، كما لم تصلنا رواية عن أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال، والذي وصلنا ما هو إلاّ علامات جزئية وغير كافية جاءت بشكل متفرّق في بعض الكتب أو القصص والتراجم الفاقدة للسند وغير المعتبرة، مع أنّها وردت في كتب غير صالحة للاعتماد؛ كالقتل المنتحل المنسوب إلى أبي مخنف، والذي تکرّر ذكره في الكتب اللاحقة له . وسندرس هنا بعض الدلالات والعلامات الجزئية المشار إليها :

١. ذكر في معجم البلدان - وهو كتاب جغرافي قديم - في التعريف بقسم من مدينة حلب

في الشام:

في غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن بن الحسين عليه السلام ، يزعمون أنه سقط لما جاء بالسبي من العراق ليحمل إلى دمشق، أو طفل كان معهم [مات] بحلب فدفن هنالك.^١

ومن الواضح أن هذه الرواية - في حالة صحتها - تنفي مرور السبايا من طريق البادية؛ لأن حلب لا تقع على هذا الطريق، وبمفردها لا تعين أحد الطريقين: الطريق السلطاني (المحاذي لدجلة) أو ضفاف الفرات؛ ذلك لأن هذين الطريقين يشتركان مع بعضهما لمسافة طويلة، ومدينة حلب تقع في مسار كلا الطريقين.

ومن جهة أخرى فإنّ تعبير مؤلف معجم البلدان كلمة «يزعمون»، دالٌّ على عدم صلاحية هذا الظنّ للاستناد، خاصةً وأننا لا نعرف في أحداث كربلاء ابنًا باسم المحسن أو زوجة حاملًا من الإمام الحسين عليه السلام، ولم يرد شيء عنهما في الكتب، وإنّ الشهرة المحليّة - على فرض صحة الرواية - لا تتجاوز حدّ كونها عقيدة عامّة وعادية.^٢

١. معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٨٤ و١٨٦ وورد في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ١ ص ٤١١ - ٤١٤ بتفصيل أكثر.

٢. إنّ مجرد عرض قضية من القضايا أو جربانها على الألسن لا تكفي في حصول الاطمئنان ما لم يكن لها خلفيّة واضحة وجليّة، خصوصاً في الأزمنة السالفة التي لم يكن فيها تدوين الأحداث والوقائع شأنًا ومتداولًا، ولم تكن على القبور أحجار يكتب عليها اسم المتوفى عادة وما إلى ذلك. ولهذا يكون احتمال الخطأ والالتباس واردًا بل قويًّا؛ ولذلك نجد قبوراً متعدّدة في أماكن مختلفة تُنسب إلى شخص واحد، كما هو الحال في قبر السيّدة زينب عليها السلام مثلاً.

وهذا البحث بحث واسع ومتشعب، ونكتفي هنا بعبارة نقلها من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي عليه السلام (ص ٣٥٨) حيث قال:

«قال أبو نصر هبة الله بن محمد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام، في شارع الميدان، في أوّل الموضع المعروف بدرب جبلة، في مسجد الدرب يمّنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد.

٢. من المحتمل أنَّ البعض أراد أن يثبت مرور السبایا من الطريق السلطاني من خلال اتّحاد مسير حمل رأس الإمام الحسين (عليه السلام) مع مسير السبایا ، استناداً إلى رواية ابن شهر آشوب. فقد روى ابن شهر آشوب نقلاً عن النطنزي^١ قصّة راهب الدير مع رأس الإمام الحسين (عليه السلام) وذلك في قنّسرين الواقعة في شمال الشام.

والجواب هو أنَّ الفرض المسبق لهذا الاستدلال - أي اتّحاد مسير السبایا والرأس الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) - ليس مسلماً به^٢، ومن المحتمل أن يكونوا قد طافوا بالرأس في المدن، ولكنهم أخذوا السبایا عبر طريق أقصر. بل جاء في بعض الأخبار أنَّ الرأس الطاهر للإمام (عليه السلام) طيف به في مدن الشام بعد دخول السبایا هذه المنطقة . يقول صاحب كتاب شرح الأخبار:

ثم أمر يزيد اللعين برأس الحسين (عليه السلام) فطيف به في مدائن الشام وغيرها^٣.
فمن الممكن - واستناداً إلى هذا الخبر - أن يكون الرأس الشريف بعد وصوله إلى الشام أخذ إلى مناطق، مثل: الموصل ونصيبين الواقعتين على الطريق السلطاني .

« قال محمد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب : رأيتُ قبره في الموضع الذي ذكره وكان بُني في وجهه حائط ، وبه محراب المسجد ، وإلى جنبه بابٌ يدخل إلى موضع القبر في بيتٍ ضيّقٍ مظلم ، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرةً ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمئة إلى سنة ثلثين وأربعمئة .

ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج ، وأبرز القبر إلى برّاء ، وعمل عليه صندوقاً ، وهو تحت سقفٍ يدخل إليه من أراده ويزوره ، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون : هو رجلٌ صالحٌ . وربّما قالوا : هو ابن داية الحسين (عليه السلام) ، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه . وهو إلى يومنا هذا - وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمئة - على ما هو عليه» . فنرى هنا أنَّ البعض قد التبس عليهم الأمر في القبر المحدّد لعثمان بن سعيد الذي هو أحد النواب الخاصين للإمام المهدي عجّل الله فرجه ، فعلى الرغم من أنّه لم تمرّ على وفاته فترة طويلة قيل : إنّه قبر ابن مرضعة الإمام الحسين (عليه السلام) .

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٠ .

٢ . راجع: ص ١٨٤ (نكتة).

٣ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩ .

ومن هنا فمن المحتمل أن تكون أمثال هذه الأحداث التي نقلها التاريخ لنا تتعلق بالأيام التي طافوا فيها بالرأس الشريف بعد وصول السبايا إلى الشام أو في زمان حركتهم نحوها. ويأتي الاحتمال نفسه حول الأماكن التي تعرف بـ «رأس الحسين»، والتي يقول عنها ابن شهر آشوب في معرض كلامه حول مناقب الإمام عليه السلام:

ومن مناقبه عليه السلام ما ظهر من المشاهد التي يُقال لها «مشهد الرأس» من كربلاء إلى عسقلان، وما بينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك.^١

وبالنسبة إلى هذه المدن، فضلاً عن عدم تصريح ابن شهر آشوب بمرور السبايا أو الرأس الشريف بها، هناك احتمال آخر باعتبار أنها كانت تحت سيطرة ونفوذ الحكومات الشيعية أو الموالية لأهل البيت عليه السلام على مرّ السنين - كالحمدانيّين والفاطميّين - فقد أحدثت فيها أماكن - ومهما كانت الدوافع والحوافز؛ سواء حقيقة أو رمزية وتذكارية أو عن طريق منامات وغير ذلك - وهذه الأماكن أطلق عليها «رأس الحسين»، كالمقام الموجود في القاهرة إلى يومنا هذا والذي أحدث في زمان الفاطميّين.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن قصة الراهب والرأس ذكرت في بعض المواضع الأخرى أيضاً، وبسبب استبعاد تكرارها، فإن رواية ابن شهر آشوب^٢ تتعرض للتعارض؛ لأن من بين المواضع المذكورة ديراً في أوائل الطريق^٣، وهو لا يتلاءم مع قنّسرين الواقعة في أواخر الطريق.

الجدير بالذكر هو أنه على فرض صحة رواية ابن شهر آشوب، فلا يثبت بها مرور السبايا من الطريق السلطاني؛ لأنّ قسماً من الطريق السلطاني وطريق الفرات كان مشتركاً، ومنطقة

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٢ في خصوص الأماكن المعروفة بـ «رأس الحسين» الموجودة في المناطق المشار إليها بل وخارجها أيضاً وتقييمها من الناحية التاريخية راجع: نگاهی نو به جريان عاشوراء (بالفارسية): ص ٣٥٥ (مقال رأس الحسين ومقاماته) بقلم مصطفى صادقي.

٢. راجع: ص ١٢٨ ح ٢٢٥٤.

٣. راجع: ص ١٣١ ح ٢٢٥٨.

قُسِّرِين تقع على الطريق المحاذي للفرات أيضاً. نعم، لو صَحَّت هذه الرواية فهي تنفي مرور السبايا من طريق البادية.

٣. في تصوّرنا - وخلافاً للرائج في العصر الأخير - أنّ الطريق السلطاني يمثل أقلّ الاحتمالات؛ لأنّه أبعد الطرق، بل لا يمثل طريقاً طبيعياً لركب صغير يُقتاد سبياً، لا للسياحة والتنزّه.

وبالإضافة إلى ذلك، فلا يوجد مصدر معتبر يعضد هذا القول، بل إنّ مستنده هو المقتل المنسوب إلى أبي مخنف^١. ومن جهة أخرى فالمسافة الطويلة للطريق السلطاني لا تتلاءم وقضية الأربعين^٢؛ أي حضور أسارى أهل البيت (عليهم السلام) في الأربعينية الأولى لشهادة أبي عبدالله (عليه السلام) عند قبره الشريف، عند عودتهم من الشام.

نعم، قد يقال بأنّ استعراض الجهاز الحاكم لقوّته كان يقتضي الطواف بالسبايا داخل المدن، ولذلك فقد اختاروا الطريق السلطاني. إلّا أنّ هذا الوجه يتلاءم مع أخذ الأسرى عبر طريق ضفاف الفرات أيضاً؛ ذلك لأنّ هذا الطريق يمرّ بمدنٍ عديدة أيضاً. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ استعراض القوّة كان من الممكن أن يتجلّى بالطواف بالروّوس أيضاً، ولم تكن هناك حاجة إلى الطواف بمجموعة صغيرة مؤلّفة من النساء والأطفال؛ ذلك لأنّ هذا الأمر إذا لم يدلّ على ضعف الجهاز الحاكم، فإنّه لا يدلّ على قوّته، خاصّة وأنّ جهاز الحكم شهد شجاعة وبلاغة الإمام السجّاد (عليه السلام) وزينب الكبرى (عليها السلام) والسبايا الآخرين في الكوفة. وبناءً على ذلك فمقتضى السياسة هو اقتياد الأسرى من الطرق الفرعية ولا يطاف بهم في المدن.

٤. بناءً على ما تقدّم، فإنّ النقطة الوحيدة التي ترجّح الطريق السلطاني أو المحاذي للفرات على طريق البادية، هي قربه من الماء. على أنّ هذه القضية لا تمثّل وجه ترجيح قوي؛ نظراً إلى صِغَر الركب وإمكانية حمل الماء على الجمال.

١. مقتل الحسين (عليه السلام) المنسوب إلى أبي مخنف: ص ١٨٠.

٢. خصوصاً وأنّ هذا المقتل قد ذكر أحداثاً تفصيليّة يستغرق وقوعها وقتاً حدثت أثناء مسير السبايا.

ومما يؤيد هذه الملاحظة عدم ذكر تفاصيل السفر، وعدم توفر رواية حول مرور الركب بالمدن، وعلى الأقل ذكر مدينة أو مدينتين من المدن المهمة الواقعة في الطريق، وهو ما يدلّ بحدّ ذاته على اجتياز الطريق الصحراوي، أو الطرق الفرعية.

٥. هناك بعض القرائن التي يمكن من خلالها القول بترجيح طريق البادية على الطريقين الآخرين، وهي:

أولاً: لو كان مسير الأسارى هو طريق ضفاف الفرات أو الطريق السلطاني اللذين يمرّان عبر مدن كثيرة، لنقلت لنا المصادر المعتبرة بعض الأخبار المتعلقة بكيفية مواجهة أهالي تلك المدن مع أهل البيت عليه السلام، أو على الأقلّ مشاهدتهم فيها؛ كما هو الحال في كربلاء والكوفة والشام، في حين إنّنا لا نجد في هذا المجال خبراً واحد حول هذا الموضوع. بناءً على ذلك، فالظاهر أنّ مسير السبايا كان من طريق قليلة السكّان أو خالية منهم، وهو ما يرجّح طريق البادية.

ثانياً: إنّ الاعتراضات التي كانت تشكّل ضغطاً على الجهاز الحاكم والتي بدأت منذ اللحظة الأولى لشهادة الإمام الحسين عليه السلام؛ حتّى من قبل الموالين للحكومة وأسر المقاتلين الجُناة وأصداء واقعة عاشوراء وانعكاساتها في الكوفة، تشكّل وبطبيعة الحال مانعاً عن نقل السبايا والرأس الشريف عن طريق المدن والقرى العامرة بالسكّان! ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب الكامل للبهائي، حيث قال:

إنّ الأنذال الذين حملوا معهم رأس الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة كانوا خائفين من أن تقوم القبائل العربيّة عليهم وتستعيد الرأس الشريف؛ ولهذا فقد تركوا طريق العراق ولجؤوا إلى الطرق الفرعيّة^١.

ثالثاً: من الأصول المهمة التي تعتمد عليها الحكومات في سياساتها سرعة العمل، وهذا الأصل يستدعي اختيار أخصر الطرق وأسرعها.

الحصيلة النهائية

نستخلص ممّا تقدّم أنّه لا يمكن إبداء رأيٍ بنحو قطعي في هذا الموضوع؛ وذلك بسبب عدم وجود أدلة واضحة يمكن الاعتماد عليها. ولكن يمكن القول بأنّ الأرجح - نظراً للقرائن التي ذكرناها فيما تقدّم - هو طريق البادية .

طريق مسير أهل البيت من الشام إلى المدينة

استناداً إلى الخريطة الخاصّة بموسوعة الإمام الحسين عليه السلام^١، فإنّ المسافة بين دمشق والمدينة تبلغ حدود ١٢٢٩ كيلومتراً، وتشتمل على ٣٢ منزلاً، ومن المسلّم أنّ قافلة سبأيا أهل البيت عليهم السلام قطعت هذه المسافة خلال عودتها من الشام، وإذا كانوا قد ذهبوا إلى كربلاء أيضاً خلال رجوعهم، فسيكونون قد اجتازوا مسافة طويلة للغاية .

وقد بدأ مسير أهل البيت المليء بالعناء من المدينة وانتهى بالمدينة. ويبلغ الحد الأدنى من الطريق الذي ساره هؤلاء السادة العظام ٤١٠٠ كيلومتراً على فرض الذهاب من الكوفة إلى دمشق من أقصر الطرق - وهو طريق البادية - وعدم الذهاب مرّة أخرى إلى كربلاء عند رجوعهم، وفقاً للحساب التالي: (من المدينة إلى مكّة) ٤٣١ كيلومتراً + (من مكّة حتّى كربلاء) ١٤٤٧ كيلومتراً + (من كربلاء حتّى الكوفة) ٧٠ كيلومتراً + (من الكوفة حتّى دمشق - من طريق البادية) ٩٢٣ كيلومتراً + (من دمشق حتّى المدينة) ١٢٢٩ كيلومتراً.

٢ / ٧

صُعُوباتُ السَّفَرِ إِلَى الشَّامِ

٢٣٢٧ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن حُباب بن موسى عن جعفر بن مُحَمَّد بن أبيه عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: حُمِلْنَا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَغَصَّتْ طُرُقُ الْكُوفَةِ بِالنَّاسِ يَبْكُونَ، فَذَهَبَ عَامَّةُ اللَّيْلِ مَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجُوزُوا بِنَا لِكَثْرَةِ النَّاسِ.

فَقُلْتُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلُونَا وَهُمْ الْآنَ يَبْكُونَ!

٢٣٢٨ . الإقبال عن كتاب المصابيح بإسناده عن جعفر بن مُحَمَّد بن أبيه مُحَمَّد بن علي [الباقر] عليه السلام: سَأَلْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ حَمَلِ يَزِيدَ لَهُ، فَقَالَ: حَمَلَنِي عَلَى بَعِيرٍ يَطْلُعُ^٢ بِغَيْرِ وِطَاءٍ، وَرَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى عِلْمٍ، وَنِسْوَتُنَا خَلْفِي عَلَى بِغَالٍ أَكْفٍ^٣، وَالْفَارِطَةُ^٤ خَلْفُنَا وَحَوْلُنَا بِالرَّمَاكِ، إِنْ دَمَعَتْ مِنْ أَحْدِنَا عَيْنٌ قُرِعَ رَأْسُهُ بِالرَّمْحِ، حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا دِمَشْقَ صَاحٍ صَائِحٍ: يَا أَهْلَ الشَّامِ هَؤُلَاءِ سَبَايَا أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَلْعُونِ^٥!

٢٣٢٩ . الملهوف: كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَخَبَرِ أَهْلِ بَيْتِهِ... وَأَمَّا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ لَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ وَوَقَفَ عَلَيْهِ، أَعَادَ الْجَوَابَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِحَمَلِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَرُؤُوسِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ، وَبِحَمَلِ

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠١ ح ٤٦٣.

٢ . هكذا في المصدر، والظاهر أن الصواب: «يطلع»، قال ابن الأثير: الظَّلْعُ (النهاية: ج ٣ ص ١٥٨ «طلع»).

٣ . إكاف الحمار: بَزْدَعْتُهُ، وهو في المراكب شبه الرجال والأفتاب (تاج العروس: ج ١٢ ص ٨٧ «أكف»)
قال المجلسي عليه السلام: أي كانت البغال بإكاف - أي برزعة - من غير سرج (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤).

٤ . فَرَطٌ: شَتَمٌ، وَفَرَطَ عَلَيْهِ: آذَاهُ، وَأَفْرَطَهُ: أَعْجَلَهُ (تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٦٥ «فرط»).

٥ . الإقبال: ج ٣ ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ ح ٣.

أَثْقَالِهِ وَنِسَائِهِ وَعِيَالِهِ .

فَاسْتَدْعَى ابْنَ زِيَادٍ بِمُحَفَّرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيَّ، فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الرُّؤُوسَ وَالْأَسَارَى
وَالنِّسَاءَ، فَسَارَ بِهِمْ مُحَفَّرٌ إِلَى الشَّامِ كَمَا يُسَارُ بِسَبَايَا الْكُفَّارِ، يَتَصَفَّحُ وَجُوهَهُنَّ أَهْلُ
الْأَقْطَارِ^١.

٢٣٣٠ . الكامل في التاريخ: أَرْسَلَ ابْنُ زِيَادٍ رَأْسَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ورؤوس أصحابه مع زحر بن قيس
إلى الشام، إلى يزيد ومعه جماعة، وقيل: مع شمر وجماعة معه، وأرسل معه النساء
والصبيان، وفيهم علي بن الحسين (عليه السلام)، قد جعل ابن زياد الغل في يديه ورقبته،
وحملهم على الأقتاب، فلم يكلمهم علي بن الحسين (عليه السلام) في الطريق حتى بلغوا
الشام^٢.

٢٣٣١ . أنساب الأشراف: أَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَعَلَّ بِغُلٍّ إِلَى عُنُقِهِ، وَجَهَّزَ
نِسَاءَهُ وَصِيبَانَهُ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِمْ مَعَ مُحَفَّرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ عَائِدَةِ قُرَيْشٍ، وَشَمْرِ بْنِ ذِي
الْجَوْشَنِ. وَقَوْمٌ يَقُولُونَ: بُعِثَ مَعَ مُحَفَّرِ بْنِ زِيَادٍ رَأْسُ الْحُسَيْنِ أَيْضاً.
فَلَمَّا وَقَفُوا بِبَابِ يَزِيدَ رَفَعَ مُحَفَّرٌ صَوْتَهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا مُحَفَّرُ بْنُ
ثَعْلَبَةَ أَتَاكَ بِالشَّامِ الْفَجَرَةَ^٣.

٢٣٣٢ . أخبار الدول وآثار الأول: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ
حَرَمِهِ، بِحَيْثُ تَفَشَعَتْ مِنْ ذِكْرِهِ الْأَبْدَانُ وَتَرْتَعِدُ مِنْهُ مَفَاصِلُ الْإِنْسَانِ، إِلَى الْبَغِيضِ
يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ^٤.

١ . الملهوف: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١ - ١٢٤ وفيه «مخفر بن ثعلبة العائذي».

٢ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٩٨، البداية
والنهاية: ج ٨ ص ١٩٤ وفيه «محقر بن ثعلبة العائذي».

٤ . أخبار الدول وآثار الأول: ج ١ ص ٣٢٣.

٢٣٣٣. الثقات لابن حبان: أَنْفَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ مَعَ أَسَارَى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَقْتَابٍ^١، مُكَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ وَالشُّعُورِ^٢.

٢٣٣٤. الفتوح: دَعَا ابْنُ زِيَادٍ زَجَرَ^٣ بَنَ قَيْسِ الْجُعْفِيِّ، فَسَلَّمَ إِلَيْهِ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُؤُوسَ إِخْوَتِهِ، وَرَأْسَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُؤُوسَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَشِيعَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَدَعَا عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضاً فَحَمَلَهُ وَحَمَلَ أَخَوَاتِهِ وَعَمَاتِهِ وَجَمِيعَ نِسَائِهِمْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

فَسَارَ الْقَوْمُ بِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ عَلَى مَحَامِلَ بِغَيْرِ وِطَاءٍ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَمِنْ مَنَزِلٍ إِلَى مَنَزِلٍ، كَمَا تُسَاقُ أَسَارَى التُّرْكِ وَالْدَّيْلَمِ. وَسَبَقَ زَحْرُ بْنُ قَيْسِ الْجُعْفِيِّ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ^٤.

٢٣٣٥. تذكرة الخواص عن عبد الملك بن هشام النحوي البصري: أَنْفَذَ ابْنُ زِيَادٍ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَعَ الْأَسَارَى مُوثَّقِينَ فِي الْجِبَالِ، مِنْهُمْ نِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ وَصَبِيَّاتٌ مِنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَقْتَابِ الْجِمَالِ مُوثَّقِينَ، مُكَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ وَالرُّؤُوسِ، وَكُلَّمَا نَزَلُوا مَنَزِلاً أَخْرَجُوا الرَّأْسَ مِنْ صُنْدُوقٍ أَعَدُّهُ لَهُ، فَوَضَعُوهُ عَلَى رُمَحٍ وَحَرَسُوهُ طَوَلَ اللَّيْلِ إِلَى وَقْتِ الرَّحِيلِ، ثُمَّ يُعِيدُوهُ إِلَى الصُّنْدُوقِ وَيَرْحَلُوا^٥.

١. الْقَتَبُ: رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامٍ (الصحاح: ج ١ ص ١٩٨ «قَتَب»).

٢. الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١٢.

٣. هكذا، ويأتي في ذيل الحديث: «زحر»، وكذلك في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٥.

٥. تذكرة الخواص: ص ٢٦٣.

٢٣٣٦ . الفصول المهمة: أَرْسَلَ [عُبَيْدُ اللَّهِ] بِالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ عَلَى أَقْتَابِ الْمَطَايَا وَمَعَهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، وَقَدْ جَعَلَ ابْنُ زِيَادٍ الْغُلَّ فِي يَدَيْهِ وَفِي عُنُقِهِ، وَلَمْ يَزَالُوا سَائِرِينَ بِهِمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا الشَّامَ.^٢

٢٣٣٧ . المزار الكبير - في زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ -: رُفِعَ عَلَى الْقَنَا رَأْسُكَ، وَسُبِّي أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ، وَصُفِّدُوا^٣ فِي الْحَدِيدِ فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ حَرُّ الْهَاجِرَاتِ^٤، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَلَوَاتِ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ، يُطَافُ بِهِمْ فِي الْأَسْوَاقِ^٥.

٢٣٣٨ . تاريخ البعقوبي: كَتَبَ إِلَيْهِ [أَيُّ إِلَى يَزِيدَ] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: ... أَلَا وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَعَاجِبِ - وَمَا عِشْتَ أَرَاكَ الدَّهْرُ الْعَجِيبَ - حَمَلْتُ بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَغِلْمَةً صِغَاراً مِنْ وَلَدِهِ إِلَيْكَ بِالشَّامِ كَالنِّسَاءِ الْمَجْلُوبِ، تُرِي النَّاسَ أَنَّكَ قَهَرْتَنَا، وَأَنَّكَ تَأْمُرُ عَلَيْنَا، وَلَعَمْرِي لَئِنْ كُنْتُ تُصْبِحُ وَتُمْسِي آمِناً لِيُجْرَحَ يَدِي، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَعْظَمَ جِرَاحُكَ بِلِسَانِي وَنَقْضِي وَإِبْرَامِي، فَلَا يَسْتَقِرُّ بِكَ الْجَذَلُ^٦، وَلَا يُمَهِّلُكَ اللَّهُ بَعْدَ قَتْلِكَ عِتْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً، حَتَّى يَأْخُذَكَ أَخْذاً أَلِيماً، فَيُخْرِجَكَ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا دَمِماً أَلِيماً، فَعِشْ لَا أَباً لَكَ، فَقَدْ وَاللَّهِ أَرَدَاكَ عِنْدَ اللَّهِ مَا اقْتَرَفْتَ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ.^٧

٢٣٣٩ . تذكرة الخواص: كَتَبَ إِلَيْهِ [أَيُّ إِلَى يَزِيدَ] ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا يَزِيدُ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الشَّمَائَةِ

١ . في المصدر «قَتَاب»، والصواب ما أثبتناه كما في نور الأبصار.

٢ . الفصول المهمة: ص ١٩١، نور الأبصار: ص ١٤٤.

٣ . الصفد: القيد (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٥٦ «صفد»).

٤ . الهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ: اشتداد الحرِّ نصف النهار (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٦ «هجر»).

٥ . المزار الكبير: ص ٥٠٥، مصباح الزائر: ص ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤١ و ص ٣٢٢.

٦ . الجذل: الفَرْح (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٧ «جذل»).

٧ . تاريخ البعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٨ - ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٥، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٤٣.

الرقم ١٠٥٩٠ عن أبان بن الوليد نحوه.

حَمَلَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَطْفَالُهُ وَحَرَمِهِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ أُسَارَى مَجْلُوبِينَ
مَسْلُوبِينَ، تُرَى النَّاسُ قُدْرَتَكَ عَلَيْنَا، وَإِنَّكَ قَدْ قَهَرْتَنَا وَاسْتَوْلَيْتَ عَلَى آلِ رَسُولِ
اللَّهِ. ١

٣ / ٧

دُخُولُ آلِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى دِمَشْقَ

٢٣٤٠ . بستان الواعظين: إِنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ اسْتَسْقَى مَاءً حِينَ قُتِلَ؛ فَمُنِعَ مِنْهُ، وَقُتِلَ وَهُوَ عَطْشَانٌ،
وَأَتَى اللَّهُ حَتَّى سَقَاهُ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ، وَذُبِحَ ذَبْحاً، وَسُيِّتَ حَرَمُهُ وَحُمِلْنَ مُكْشَفَاتِ
الرُّؤُوسِ عَلَى الْأَكُفِّ بِغَيْرِ وِطَاءٍ، حَتَّى دَخَلْنَ دِمَشْقَ وَرَأْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَهُنَّ عَلَى
رُمَحٍ، إِذَا بَكَتْ إِحْدَاهُنَّ عِنْدَ رُؤُوسِهِ ضَرْبَهَا حَارِشٌ بِسَوْطِهِ، وَوَقَفَ أَهْلُ الذِّمَّةِ لَهُنَّ
فِي سَوَاقِ دِمَشْقَ يَبْصُقُونَ فِي وُجُوهِهِنَّ، حَتَّى وَقَفْنَ بِبَابِ يَزِيدَ، فَأَمَرَ بِرَأْسِ
الْحُسَيْنِ ﷺ فَنُصِبَ عَلَى الْبَابِ وَجَمِيعِ حَرَمِهِ حَوْلَهُ، وَوُكِّلَ بِهِ الْحَرَسُ، وَقَالَ: إِذَا
بَكَتْ مِنْهُنَّ بَاكِئَةً فَالِطْمُوهَا.

فَظَلَلْنَ وَرَأْسُ الْحُسَيْنِ ﷺ بَيْنَهُنَّ مَصْلُوبٌ تِسْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ. وَإِنَّ أُمَّ كُلثُومٍ
رَفَعَتْ رَأْسَهَا، فَرَأَتْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ ﷺ فَبَكَتْ، وَقَالَتْ: يَا جَدَّاهُ - تُرِيدُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ - هَذَا رَأْسُ حَبِيبِكَ الْحُسَيْنِ مَصْلُوبٌ، وَبَكَتْ، فَارْفَعَ يَدَهُ بَعْضُ الْحَرَسِ
وَلَطَمَهَا لَطْمَةً حَصَرَ وَجْهَهَا، وَشَلَّتْ يَدَهُ مَكَانَهُ.

وفي هذا يقول الأزدِيُّ:

لَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ أَصْبَحُوا فِي تَلْدُدٍ ٢
سَبَابَاهُمْ فِي الْحَرْبِ آلَ مُحَمَّدٍ

١ . تذكرة الخواص: ص ٢٧٦.

٢ . التلددُ: التلفتُ يمينا وشمالاً تحييراً (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٥ «لدد»).

كَمَا ضَلَّ سَعْيَ النَّاكِبِينَ بِعِجْلِهِمْ فَأَعَقَبَهُمْ لَعْنًا بِدِينِ التَّهَوُّدِ
 وَمُوسَى وَعِيسَى بُشْرًا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ مُتَهَجِدِ
 أَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ يَا أُمَّةَ الَّذِي هَدَى اللَّهُ مِنَّا بِالنَّبِيِّ كُلَّ مُهْتَدِ
 وَتَوَبَّ لِأَبْنَاءِ النَّبِيِّ فَلَوْ تَرَى بَتْرُ اللَّعْنِ إِذْ عَنَوَا لَهُم بِالْتَّهْدِ
 بِسَوْقٍ دَمَشَقَ يَبْضُقُونَ وَجُوهَهُمْ فِدَاءً لَهَا نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَدِي
 فَمَا جَرَى دَمْعِي يَا حَبِيبِي بِنَاضِبٍ وَلَا زَنْدٌ وَدَيِّ لِلْحُسَيْنِ بِمُصَلِّدِ^{٢١}

٢٣٤١ . قرب الإسناد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليه السلام: لَمَّا قَدِمَ عَلَى يَزِيدَ
 بِذَرَارِيِّ الْحُسَيْنِ، أَدْخَلَ بِهِنَّ نَهَاراً مَكْشُوفَاتٍ وَجُوهَهُنَّ، فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجَفَاءُ: مَا
 رَأَيْنَا سَبِيّاً أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَمَنْ أَنْتُمْ؟

فَقَالَتْ سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ: نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ.^٣

٢٣٤٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن زيد عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام: إِنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ:

١ . ضَلَّ الزُّنْدُ: إِذَا صَوَّتَ وَلَمْ يَخْرُجْ نَاراً (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٨ «صلد»). إشارة إلى عدم قطع الودِّ
 والمحبة.

٢ . بستان الواعظين: ص ٢٦٣ ح ٤١٩ نقلاً عن كتاب التعازي والعزاء.

٣ . قرب الإسناد: ص ٢٦ ح ٨٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠ كلاهما
 من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ و ص ١٦٩ ح ١٥.

٤ . سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة الأنصاري الساعدي، أبو العباس الأنصاري
 المدني، وقيل أبو يحيى، كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، كان اسمه حزناً فغيَّره
 النبي صلى الله عليه وآله. وكان ممن شهد لعلِّي بحديث القدير في سبعة عشر رجلاً. استشهده الحسين - في خطبته يوم
 عاشوراء - في جماعة على حديث النبي صلى الله عليه وآله أَنَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. عمَّر سهل
 حتَّى أدرك الحجاج وامتحن به في سنة (٧٤ هـ)، وكان ممن ختمه الحجاج في عنقه؛ ليلذَّهم كيلاً يسمع
 الناس من رأيهم. توفي سنة ثمان وثمانين وهو ابن ستِّ وتسعين أو إحدى وتسعين سنة. يقال:
 إِنَّهُ آخِرُ مَنْ تَوَفَّى مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الْمَدِينَةِ (راجع: التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٩٧ وأنساب الأشراف: ج ١

خَرَجْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى تَوَسَّطْتُ الشَّامَ، فَإِذَا أَنَا بِمَدِينَةِ مُطَرِّدَةَ الْأَنْهَارِ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ، قَدْ عَلَّقُوا الشُّتُورَ وَالْحُجُبَ وَالْدِّيَابِجَ^١، وَهُمْ فَرِحُونَ مُسْتَبْشِرُونَ، وَعِنْدَهُمْ نِسَاءٌ يَلْعَبْنَ بِالْدُّفُوفِ وَالطُّبُولِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّ لِأَهْلِ الشَّامِ عِيداً لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ، فَرَأَيْتُ قَوْماً يَتَحَدَّثُونَ، فَقُلْتُ: يَا هَؤُلَاءِ! أَلَكُم بِالشَّامِ عِيدٌ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ؟! قَالُوا: يَا شَيْخُ! نَرَاكَ غَرِيباً.

فَقُلْتُ: أَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَمَلْتُ حَدِيثَهُ. فَقَالُوا: يَا سَهْلُ! مَا أَعْجَبَكَ السَّمَاءُ لَا تَمْطُرُ دَمًا! وَالْأَرْضُ لَا تَخْسِفُ بِأَهْلِهَا! قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ فَقَالُوا هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِتْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُهْدَى مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَسَيَأْتِي الْآنَ.

قُلْتُ: وَاعْجَبَاهُ! يُهْدَى رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالنَّاسُ يَفْرَحُونَ؟! فَمِنْ أَيِّ بَابٍ يُدْخَلُ؟ فَأَشَارُوا إِلَى بَابٍ يُقَالُ لَهُ: بَابُ السَّاعَاتِ، فَسِرْتُ نَحْوَ الْبَابِ، فَبَيْنَمَا أَنَا هُنَالِكَ، إِذْ جَاءَتِ الرَّاياتُ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضاً، وَإِذَا أَنَا بِفَارِسٍ بِيَدِهِ رُمْحٌ مَنْزُوعٌ السِّنَانِ، وَعَلَيْهِ رَأْسٌ مِنْ أَشْبَهِ النَّاسِ وَجْهاً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِذَا يَنْسُوقُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى جِمَالٍ بِغَيْرِ وِطَاءٍ.

فَدَنَوْتُ مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَقُلْتُ لَهَا: يَا جَارِيَّةُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ.

فَقُلْتُ لَهَا: أَلَيْكَ حَاجَةٌ إِلَيَّ؟ فَأَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ مِمَّنْ رَأَى جَدَّكَ وَسَمِعَ حَدِيثَهُ.

١ ص ٢٨٩ وأسد الغابة: ج ٢ ص ٥٧٥ والإصابة: ج ٣ ص ١٦٧ والأخبار الطوال: ص ٣٢٨ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٠ ورجال الطوسي: ص ٤٠ وص ٦٦ وقاموس الرجال: ج ٥ ص ٣٦٢.

١. الديباج: الثياب المُتَّخَذَةُ مِنَ الْإِبْرَيْسَمِ (النهاية: ج ٢ ص ٩٧ «دبج»).

قَالَتْ: يَا سَهْلُ! قُلْ لِصَاحِبِ الرَّأْسِ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِالرَّأْسِ أَمَامَنَا، حَتَّى يَسْتَعْلِ النَّاسُ
بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا، فَتَحْنُ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: فَذَنُوتُ مِنْ صَاحِبِ الرَّأْسِ وَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي وَتَأْخُذَ
مِنِّي أَرْبَعِمِئَةِ دِينَارٍ؟! قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: تَقَدَّمَ بِالرَّأْسِ أَمَامَ الْحَرَمِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ
وَدَفَعْتُ لَهُ مَا وَعَدْتُهُ^١.

٢٣٤٣. الملهوف: سَارَ الْقَوْمُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَنِسَائِهِ وَالْأَسْرَى مِنْ رِجَالِهِ، فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ
دِمَشْقَ دَنَتْ أُمَّ كُلُّوْمٍ مِنَ الشَّمْرِ - وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ - فَقَالَتْ: لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. فَقَالَ:
وَمَا حَاجَتُكَ؟

قَالَتْ: إِذَا دَخَلْتَ بِنَا الْبَلَدَ فَاحْمِلْنَا فِي دَرَبٍ قَلِيلِ النَّظَارَةِ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَنْ
يُخْرِجُوا هَذِهِ الرُّؤُوسَ مِنْ بَيْنِ الْمَحَامِلِ وَيُنَحُّوْنَا عَنْهَا، فَقَدْ خُزِينَا مِنْ كَثَرَةِ النَّظَرِ إِلَيْنَا
وَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَالِ.

فَأَمَرَ فِي جَوَابِ سُؤْلِهَا أَنْ تُجْعَلَ الرُّؤُوسُ عَلَى الرِّمَاحِ فِي أَوْسَاطِ الْمَحَامِلِ
- بَعِيًّا مِنْهُ وَكُفْرًا - وَسَلَكَ بِهِمْ بَيْنَ النَّظَارَةِ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ، حَتَّى أَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِ
دِمَشْقَ، فَوَقَفُوا عَلَى دَرَجِ بَابِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبْيُ^٢.

٢٣٤٤. الفتح: وَأَتَى بِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أُدْخِلُوا مَدِينَةَ دِمَشْقَ مِنْ بَابٍ يُقَالُ لَهُ: بَابُ
تَوْمَاءَ، ثُمَّ أَتَى بِهِمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى دَرَجِ بَابِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبْيُ^٣.

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٧ وراجع: المناقب لابن
شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٠.

٢. الملهوف: ص ٢١٠، مثير الأحزان: ص ٩٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٧.

٣. الفتح: ج ٥ ص ١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١.

٤ / ٧

مُحَاوَرَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ شَيْخِ شَامِيٍّ

٢٣٤٥ . الملهوف: جاءَ شَيْخٌ، فَدَنَا مِنْ نِسَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعِيَالِهِ - وَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ - وَقَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَهْلَكَكُمْ وَأَرَاخَ الْبِلَادَ مِنْ رِجَالِكُمْ، وَأَمَكَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْكُمْ!

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا شَيْخُ! هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟
قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١؟
قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ قَرَأْتُ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: نَحْنُ الْقُرْبَى - يَا شَيْخُ -، فَهَلْ قَرَأْتَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَأَتَا ذَا
الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^٢؟

فَقَالَ الشَّيْخُ: قَدْ قَرَأْتُ ذَلِكَ.

فَقَالَ: فَتَحْنُ الْقُرْبَى - يَا شَيْخُ -، فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ
شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾^٣؟

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ عليه السلام: فَتَحْنُ الْقُرْبَى - يَا شَيْخُ -، وَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٤؟

١ . الشورى: ٢٣.

٢ . الإسراء: ٢٦.

٣ . الأنفال: ٤١.

٤ . الأحزاب: ٣٣.

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال عليه السلام: نحن أهل البيت الذين خصنا الله بآية الطهارة - يا شيخ -.

قال الراوي: بقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلم به، وقال: تالله إنكم هم؟!!

فقال علي بن الحسين عليه السلام: تالله إنا لنحن هم من غير شك، وحق جدنا رسول الله ﷺ إنا لنحن هم.

قال: فبكى الشيخ ورمى عمامته، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إني أبرأ

إليك من عدو آل محمد ﷺ من الجن والإنس. ثم قال: هل لي من توبة؟

فقال له: نعم، إن ثبت تاب الله عليك وأنت معنا.

فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ، فأمر به فقتل^١.

٢٣٤٦. الفتوح: أتى بحرّم رسول الله ﷺ حتى أدخلوا مدينة دمشق من باب يقال له باب ثوماء،

ثم أتى بهم حتى وقفوا على درج باب المسجد حيث يقام السبي. وإذا الشيخ^٢ قد

أقبل حتى دنا منهم، وقال: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح الرجال من

سطورتكم، وأمكن أمير المؤمنين منكم.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا شيخ! هل قرأت القرآن؟

فقال: نعم قد قرأته.

قال: فعرفت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

١. الملهوف: ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٩ وراجع: تفسير الطبري: ج ٩ الجزء ١٥ ص ٧٢

وج ١٣ الجزء ٢٥ ص ٢٥.

٢. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «شيخ» بدل «الشيخ».

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: فَتَحَنُّ الْقُرْبَى - يَا شَيْخُ -! قَالَ: فَهَلْ قَرَأْتَ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَأَنذَرْنَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا﴾؟

قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ قَرَأْتُ ذَلِكَ.

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: نَحْنُ الْقُرْبَى - يَا شَيْخُ -! وَلَكِنْ هَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾؟

قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ قَرَأْتُ ذَلِكَ.

قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: فَتَحَنُّ ذُو الْقُرْبَى - يَا شَيْخُ -! وَلَكِنْ هَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ قَرَأْتُ ذَلِكَ.

قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: فَتَحَنُّ أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ خُصَّصْنَا بِآيَةِ الطَّهَارَةِ.

قَالَ: فَبَقِيَ الشَّيْخُ سَاعَةً سَاكِتًا نَادِمًا عَلَى مَا تَكَلَّمَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي تَائِبٌ إِلَيْكَ مِمَّا تَكَلَّمْتُهُ وَمِنْ بَغْضِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَدُوِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ^١.

٢٣٤٧. الأماشي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد - في ذكرِ مَجِيءِ السَّبَايا -: فَأَقْبِمُوا عَلَيَّ دَرَجَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبَايا، وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام. وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فَتَى شَابٌّ، فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ لَهُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَهْلَكَكُمْ وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ. فَلَمْ يَأَلْ عَنْ شَتْمِهِمْ.

فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ، قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ؟

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١ وليس فيه من «قال: فهل قرأت في سورة بني إسرائيل» إلى «فنحن ذو القربى يا شيخ!».

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَتَحْنُ أَوْلَئِكَ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا قَرَأْتَ: ﴿وَأَنَا ذَا الْقُرْبَى حَقٌّ﴾؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَتَحْنُ هُمْ. قَالَ: فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَتَحْنُ هُمْ.

فَرَفَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ قَتْلَةِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا شَعَرْتُ بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ^١.

٢٣٤٨. الاحتجاج عن ديلم بن عمر: كُنْتُ بِالشَّامِ حَتَّى أَتَيْتُ بِسَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَقِيمُوا عَلَيَّ بَابَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تُقَامُ السَّبَايَا، وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَهْلَكَكُمْ، وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ. فَلَمْ يَأَلْ عَنْ سَبِّهِمْ وَشَتْمِهِمْ.

فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ، قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: إِنِّي قَدْ أَنْصَتُ لَكَ حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ مَنْطِقِكَ، وَأَظْهَرْتَ مَا فِي نَفْسِكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، فَأَنْصِتْ لِي كَمَا أَنْصَتُ لَكَ.

١. الأُمَامِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥.

فَقَالَ لَهُ: هَاتِ .

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ؟

قَالَ: نَعَمْ .

فَقَالَ لَهُ عليه السلام: أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟

قَالَ: بَلَى .

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: فَتَحْنُ أَوْلِيَّكَ، فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَقًّا خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ؟

فَقَالَ: لَا .

فَقَالَ عليه السلام: أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾؟

قَالَ: نَعَمْ .

قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: فَتَحْنُ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ حَقَّهُمْ .

فَقَالَ الشَّامِيُّ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ؟!

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: نَعَمْ نَحْنُ هُمْ، فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ

شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾؟

فَقَالَ لَهُ الشَّامِيُّ: بَلَى .

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: فَتَحْنُ ذُو الْقُرْبَى، فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ حَقًّا خَاصَّةً

دُونَ الْمُسْلِمِينَ؟

فَقَالَ: لَا .

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قَالَ: فَرَفَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -
اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَدَاوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّنْ قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ،
وَلَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مُنْذُ دَهْرٍ فَمَا شَعَرْتُ بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ^١.

٥ / ٧

لَهْنَةُ بَرِيدٍ بِالْفَتْحِ

٢٣٤٩ . تاريخ الطبري عن عمار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام - في بيان إرسال عُبيد الله أهل
البَيْتِ إِلَى الشَّامِ -: فَجَهَّزَهُمْ وَحَمَلَهُمْ إِلَى يَزِيدَ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ جَمَعَ مَنْ كَانَ
يُحْضِرُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ أَدْخَلُوهُمْ، فَهَنَّوْهُ بِالْفَتْحِ^٢.

٢٣٥٠ . تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجرشي: وَاللَّهِ إِنَّا لَعِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِدِمَشْقَ إِذْ أَقْبَلَ
رَحْرُ بْنُ قَيْسٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: وَيْلَكَ مَا وَرَاءَكَ وَمَا
عِنْدَكَ؟

فَقَالَ: أَبَشِرْ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِفَتْحِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ، وَرَدَّ عَلَيْنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ مِنْ شِيعَتِهِ، فَبَسَرْنَا إِلَيْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ
يَسْتَسْلِمُوا وَيَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَوْ الْقِتَالِ، فَاخْتَارُوا
الْقِتَالَ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ، فَعَدَوْنَا عَلَيْهِمْ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ فَأَخْطَنَّا بِهِمْ مِنْ كُلِّ
نَاحِيَةٍ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ السُّيُوفُ مَأْخَذَهَا مِنْ هَامِ الْقَوْمِ يَهْرُبُونَ إِلَى غَيْرِ
وَرَرٍ، وَيَلُودُونَ مِنَّا بِالْأَكَامِ وَالْحُفْرِ لِوَإِذَا كَمَا لَازَ الْحَمَائِمُ مِنْ صَقَرٍ، فَوَّاهُ اللَّهُ

١ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٦ ح ٩ وراجع: العمدة: ص ٥١ ح ٤٦
وتفسير فرات: ص ١٥٣ ح ١٩١.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩؛
الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

يا أمير المؤمنين ما كان إلا جَزَرَ جَزورٍ^١ أو نَوْمَةً قَائِلٍ^٢، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ، فَهَاتَيْكَ أَجْسَادَهُمْ مُجَرَّدَةً، وَثِيَابُهُمْ مُرْمَلَةً، وَخُدُودُهُمْ مُعَفَّرَةٌ، تَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ وَتَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحُ، زُورَاهُمْ الْعِقْبَانُ وَالرَّخْمُ^٣ بَقِيَّ سَبَسَبٍ^٤.

قال: فَدَمَعَتْ عَيْنُ يَزِيدَ، وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ، لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ سُمَيَّةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي صَاحِبُهُ لَعَفَوْتُ عَنْهُ، فَرَجِمَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَصِلْهُ بِشَيْءٍ^٥.

٢٣٥١. مثير الأحزان عن العذري بن ربيعة بن عمرو الجرشي: أَنَا عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، إِذَا أَقْبَلَ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ الْمَذْحِجِيُّ عَلَى يَزِيدَ، فَقَالَ: وَيْلَكَ مَا وَرَاءَكَ؟

قال: أَبَشِّرْ بِفَتْحِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ... فَهَاتَيْكَ أَجْسَادَهُمْ مُجَرَّدَةً، وَوُجُوهُهُمْ مُعَفَّرَةٌ، وَثِيَابُهُمْ بِالْدَّمَاءِ مُرْمَلَةً، تَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ وَتَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحُ، زُورَاهُمْ الْعِقْبَانُ وَالرَّخْمُ^٦، بِقَاعٍ قَرَقَرٍ^٧ سَبَسَبٍ^٨، لَا مُكَفِّينَ وَلَا مُؤَسِّدِينَ^٩.

١. الجَزَرُ: نحر الجَزَارِ الجَزور، والجَزور: الناقة المجزورة (لسان العرب: ج ٤ ص ١٣٤ «جزر»).
٢. القَائِلَةُ: الظهيرة (الصالح: ج ٥ ص ١٨٠٨ «قيل»).
٣. الرَّخْمَةُ: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، والجمع: رَخَمٌ (الصالح: ج ٥ ص ١٩٢٩ «رخم»).
٤. قِيَّ سَبَسَبٍ: القِيَّ: الأرض القفر الخالية. والسَّبَسَبُ: الأرض القفر البعيدة، لا ماء بها ولا أنيس (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢١١ «قوا»، و ج ١ ص ٤٦٠ «سبسب»).
٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٧، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٦ وفيهما «فأطرق يزيد ساعة» بدل «قدمت عين يزيد» والأربعة الأخيرة نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٨ عن عبد الله بن ربيعة الحميري وفيه «فأطرق يزيد هنيهة» بدل «قدمت عين يزيد»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٩.

٦. في المصدر: «الزخم»، وهو تصحيف.

٧. قَرَقَرٌ: المكان المستوي، وقيل للصحراء البارزة: قَرَقَرٌ (النهاية: ج ٤ ص ٤٨ «قرقر»).

٨. مثير الأحزان: ص ٩٨؛ الأخبار الطوال: ص ٢٦١ نحوه وليس فيه ذيله من «بقاع».

٢٣٥٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ زَحَرَ بْنَ قَبِيْسٍ الْجُعْفِيَّ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ . فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ يَزِيدُ: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَشِّرْ بِفَتْحِ اللَّهِ وَبِنَصْرِهِ! وَرَدَّ عَلَيْنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَفِي سَبْعِينَ مِنْ شِيعَتِهِ، فَمِسرْنَا إِلَيْهِمْ فَخَيَّرْنَاهُمْ الْإِسْتِسْلَامَ وَالتَّزُولَ عَلَى حُكْمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَوْ الْقِتَالَ، فَأَخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ.

فَجَعَلُوا يُبْرِقُونَ^١ إِلَى غَيْرِ وَزَرٍ، وَيَلُودُونَ مِنَّا بِالْأَكَامِ وَالْأَمْرِ^٢ وَالْحُفْرِ؛ لَوْذَا كَمَا لَازَ الْحَمَائِمُ مِنْ صَقَرٍ، فَنَصَرْنَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَوَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ إِلَّا جَزَرَ جَزُورٍ أَوْ نَوْمَةٍ قَائِلٍ، حَتَّى كَفَى اللَّهَ الْمُؤْمِنِينَ مُؤَنَّتَهُمْ! فَأَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ، فَهَاتَيْكَ أَجْسَادُهُمْ مُطَرَّحَةً مُجَرَّدَةً، وَخُدُودُهُمْ مُعَفَّرَةً، وَمَنَاخِرُهُمْ مُرْمَلَةً، تَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحُ ذُبُولَهَا بِقِيٍّ سَبَسٍ، تَتَنَابُهُمْ عُرْجُ^٣ الضُّبَاعِ، زُورَاهُمْ الْعِقْبَانُ وَالرَّخْمُ.

قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنَا يَزِيدًا! وَقَالَ: كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ .
وَقَالَ: كَذَلِكَ عَاقِبَةُ الْبَغْيِ وَالْعُقُوقِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ يَزِيدُ:

مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَتْرُكُهُ بِجَعَجَعٍ^٤

٢٣٥٣ . تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجَرَشِيِّ من حمير: لَمَّا انْتَهَوْا [أَيَ السَّبَايَا وَمَنْ مَعَهُمْ]

١ . يَرْقَطُ الرَّجُلُ: إِذَا وَلَّى مُتْلَفَتًا (الصحاح: ج ٣ ص ١١١٦ «برقط»).

٢ . الْأَمْرُ: جَمْعُ أَمْرَةٍ، وَهِيَ الْعِلْمُ الصَّغِيرُ مِنْ أَعْلَامِ الْمَفَاوِزِ مِنَ الْحِجَارَةِ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٢ «أمر»).

٣ . الْعُرْجَاءُ: الضُّعْفُ، وَالْجَمْعُ عُرْجٌ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُهَا بِمَعْنَى الضُّبَاعِ بِمَنْزِلَةِ قَبِيلَةٍ (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢١ «عرج»).

٤ . الْجَعَجَاعُ: الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الْخَشِينُ (النهاية: ج ١ ص ٢٧٤ «جعجع»).

٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥، الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١، تذكرة الخواص: ص ٢٦٠ كلَّهَا نَحْوَهُ وَرَاجِع: سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ج ٣ ص ٣٠٣.

إلى باب يزيد، رفع مُحَفِّزُ بْنُ ثَعْلَبَةَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: هَذَا مُحَفِّزُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، أَسَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّامِ الْفَجْرَةِ.

قال: فَأَجَابَهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: مَا وَلَدَتْ أُمُّ مُحَفِّزٍ شَرًّا وَالْأُمُّ^١.

٢٣٥٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): قَدِمَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مُحَفِّزُ بْنُ ثَعْلَبَةَ العائِذِيُّ - عَائِذَةُ قُرَيْشٍ - عَلَى يَزِيدَ. فَقَالَ: أَتَيْتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِرَأْسِ أَحْمَقِ النَّاسِ وَالْأَمِيهِم!!

فَقَالَ يَزِيدُ: مَا وَلَدَتْ أُمُّ مُحَفِّزٍ أَحْمَقًا وَالْأُمُّ! لَكِنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾^٢.

ثُمَّ قَالَ بِالْخِزْرَانَةِ بَيْنَ شَفَتَيْ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:
يُفْلَقْنَ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقًا وَأَظْلَمًا
وَالشَّعْرُ لِحْصِينَ بْنِ حُمَامٍ الْمُرِّي.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَضَرَ: إِرْفَعَ قَضِيكَ هَذَا، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ الْمَوْضِعَ الَّذِي وَضَعَتْهُ عَلَيْهِ^٣.

٢٣٥٥ . المصباح للكفعمي: وفي أوله [أي أول صفري] أدخل رأس الحسين عليه السلام إلى دمشق، وهو

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠ وص ٤٦٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٩٨ وفيه «محفر بن ثعلبة» وكلها نحوه: الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩ وفيهما «محفر بن ثعلبة» و«أجابه علي بن الحسين عليه السلام» بدل «أجابه يزيد بن معاوية»، مثير الأحران: ص ٩٨ نحوه وفيه «مخفر بن ثعلبة»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٠.

٢ . آل عمران: ٢٦.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٩ وليس فيهما ذيله من «ثم قال» وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ والأمالى للشجري: ج ١ ص ١٦٨.

عِيدٌ عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةَ ١.

٦ / ٧

آل الرسول ﷺ فِي مَجْلِسِ يَزِيدَ

٢٣٥٦ . مثير الأحزان عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: أَدْخِلْنَا عَلَى يَزِيدَ وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مُغْلَلُونَ، فَلَمَّا وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، قُلْتُ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ يَا يَزِيدُ، مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَى عَلِيٌّ هَذِهِ الْحَالِ؟... وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ: يَا يَزِيدُ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا! فَبَكَى النَّاسُ وَبَكَى أَهْلُ دَارِهِ حَتَّى عَلَتْ الْأَصْوَاتُ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: وَأَنَا مَغْلُولٌ، فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ؟
فَقَالَ: قُلْ وَلَا تَقُلْ هُجْرًا.

قُلْتُ: لَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِعًا لَا يَنْبَغِي لِمِثْلِي أَنْ يَقُولَ الْهُجْرَ، مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَى فِي غُلٍّ؟

فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: حُلُّوهُ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالنِّسَاءُ مِنْ خَلْفِهِ؛
إِنَّمَا يَنْظُرْنَ إِلَيْهِ، فَرَأَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَمْ يَأْكُلْ بَعْدَ ذَلِكَ الرَّأْسِ ٢.

٢٣٥٧ . شرح الأخبار عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [الباقر] عليه السلام: قُدِّمَ بِنَا عَلِيُّ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ غُلَامًا، لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، وَفِينَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ٣.

٢٣٥٨ . الملهوف: أَدْخَلَ ثَقُلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَنِسَاؤُهُ وَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِهِ عَلَى يَزِيدَ، وَهُمْ

١ . المصباح للكفمي: ص ٦٧٦.

٢ . مثير الأحزان: ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.

٣ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٧ ح ١١٧٢.

مَقَرَّنُونَ فِي الْجِبَالِ، فَلَمَّا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام:

أَشُكُّكَ اللَّهُ يَا يَزِيدُ، مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ رَأَى عَلِيٌّ هَذِهِ الصِّفَةَ؟!
فَأَمَرَ يَزِيدُ بِالْجِبَالِ فَقَطَّعَتْ ١.

٢٣٥٩. العقد الفريد عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَتَى بَنِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ، وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ غُلَامًا، وَكَانَ أَكْبَرُنَا يَوْمَئِذٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَدْخَلْنَا عَلَيْهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَنَا: أَحَرَزْتَ أَنْفُسَكُمْ عَبِيدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ! وَمَا عَلِمْتُ بِخُرُوجِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَلَا بِقَتْلِهِ ٢.

٢٣٦٠. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ حَاجِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ: أَدْخَلَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَصَحْنَ نِسَاءَ آلِ يَزِيدَ وَبَنَاتُ مُعَاوِيَةَ وَأَهْلُهُ، وَوَلَوْلَنَ وَأَقَمْنَ الْمَأْتَمَ، وَوَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَتْ سَكِينَةُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَقْسَى قَلْبًا مِنْ يَزِيدَ، وَلَا رَأَيْتُ كَافِرًا وَلَا مُشْرِكًا شَرًّا مِنْهُ وَلَا أَجْفَى مِنْهُ، وَأَقْبَلَ يَقُولُ وَيَنْظُرُ إِلَى الرَّأْسِ:

لَيْتَ أَشِيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ ٣

ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَنُصِبَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ ٤.

٢٣٦١. تذكرة الخواص: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالنِّسَاءُ مُؤْتَقِينَ فِي الْجِبَالِ، فَناداهُ عَلِيُّ عليه السلام: يَا يَزِيدُ، مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ رَأَى مُؤْتَقِينَ فِي الْجِبَالِ عُرَايَا عَلَى أَقْتَابِ الْجِبَالِ؟! ٥

١. الملهوف: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣١.

٢. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، المحن: ص ١٤٨ عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَكُلَاهُمَا نَحْوَهُ وَفِيهِمَا «مَغْلُولِينَ فِي الْحَدِيدِ» بَدَلُ «مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ».

٣. الْأَسْلُ: الرِّمَاحُ وَالنَّبْتُ (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٧ «أسل»).

٤. الْأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٣٠ الرِّقْم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥.

فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ بَكَى.^١

٢٣٦٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): أَتَى يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بِتَغْلٍ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ، فَأَدْخِلُوا عَلَيْهِ قَدْرُنَا^٢ فِي الْجِبَالِ، فَوَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ عليه السلام: أَنْشُدْكَ اللَّهَ يَا يَزِيدُ، مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم لَوْ رَأَا مُقَرَّنِينَ فِي الْجِبَالِ، أَمَا كَانَ يَرِيقُ لَنَا؟! فَأَمَرَ يَزِيدُ بِالْجِبَالِ فَقُطِّعَتْ، وَعُرفَ الْإِنْكَسَارُ فِيهِ.

وَقَالَتْ لَهُ سُكَيْنَةُ بِنْتُ حُسَيْنٍ: يَا يَزِيدُ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم سَبَايَا؟!^٣

٢٣٦٣ . سير أعلام النبلاء عن الليث: أَبِي الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنْ يُسْتَأْسَرَ حَتَّى قُتِلَ بِالْأُطْفِ، وَأَنْطَلَقُوا بِبَنِيهِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَسُكَيْنَةَ إِلَى يَزِيدَ، فَجَعَلَ سُكَيْنَةُ خَلْفَ سَرِيرِهِ لئَلَّا تَرَى رَأْسَ أَبِيهَا، وَعَلِيٌّ عليه السلام فِي غُلٍّ.^٤

٢٣٦٤ . تاريخ الطبري عن القاسم بن بُخيت: أذِنَ [يَزِيدُ] لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا وَالرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمَعَ يَزِيدَ قَضِيبٌ فَهُوَ يَنْكُتُ بِهِ فِي نَعْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا وَإِنَّا كَمَا قَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّي:

يُفْلَقْنَ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَحَبَّةٍ إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَاءَ

٢٣٦٥ . مقاتل الطالبين عن هانئ بن ثابت القباضي: لَمَّا أَدْخِلُوا [أَيِ الْأَسْرَى] عَلِيَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ، أَقْبَلَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ:

١ . تذكرة الخواص: ص ٢٦٢.

٢ . الْقُرْنُ: شِدُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ وَوَصْلُهُ إِلَيْهِ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٥٨ «قرن»).

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٨، الرّد على المتعصب العنيد: ص ٤٩.

٤ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٢٤١ (المشادة بين علي بن الحسين عليه السلام ويزيد).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥، الرّد على المتعصب العنيد: ص ٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، وفيه بزيادة «أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت - قواضب في أيماننا تقطر الدما».

أَوْقِرْ أُرْكَابِي فِضَّةً أَوْ ذَهَباً فَقَدْ قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
فَقَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَباً
وَوَضَعَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُهُ عَلَى تَنَايَاهُ
بِالْقُضْبِ، وَهُوَ يَقُولُ:

تَفَلَّقُوا هَاماً مِنْ رِجَالِ أَعْرَافِهِ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقَى وَأَظْلَمَا^٢
٢٣٦٦ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: دَعَا [يَزِيدُ] بِالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَأَجْلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَأَى
هَيْئَةً قَبِيحَةً، فَقَالَ: قَتَحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةٍ، لَوْ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ رَحِمٌ أَوْ قَرَابَةٌ مَا فَعَلَ
هَذَا بِكُمْ، وَلَا بَعَثَ بِكُمْ هَكَذَا.^٣

٢٣٦٧ . جواهر المطالب: قَالَ ابْنُ الْقَفْطِيِّ فِي تَارِيخِهِ: إِنَّ السَّبْيَ لَمَّا وَرَدَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ
خَرَجَ لِتَلْقَائِهِ، فَلَقِيَ الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَالرُّؤُوسَ
عَلَى أَسِنَّةِ الرِّمَاحِ، وَقَدْ أَشْرَفُوا عَلَى ثَنِيَّةِ الْعُقَابِ^٤، فَلَمَّا رَأَاهُمْ أُنْشَدَ:

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ وَأَشْرَقَتْ تِلْكَ الرُّؤُوسُ عَلَى رُبَى جَبْرُونَ^٥
نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ: قُلْ أَوْلا تَقُلْ فَقَدْ اقْتَضَيْتُ مِنَ الرَّسُولِ دُبُونِي^٦
٢٣٦٨ . الاحتجاج عن شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس: إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ

١ . الوُقُرُ: الْجِثْلُ، وَقَدْ أَوْقَرَ بَعِيرَهُ، وَأَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُ الْوُقُرُ فِي جِثْلِ الْبُغْلِ وَالْحِمَارِ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٨٤٨ «وقر»).

٢ . مقاتل الطالبيين: ص ١١٩ وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٦٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١ والخرائج والجرائع: ج ٢ ص ٥٨٠ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٨.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٢ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٠، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦.

٤ . ثَنِيَّةُ الْعُقَابِ: الثَّنِيَّةُ فِي الْأَصْلِ: كُلُّ عَقْبَةٍ فِي الْجَبَلِ مَسْلُوكَةٍ، وَثَنِيَّةُ الْعُقَابِ: هِيَ ثَنِيَّةٌ مَشْرِفَةٌ عَلَى غُوطةِ دِمَشْقَ (معجم البلدان: ج ٢ ص ٨٥).

٥ . جَبْرُونَ: بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَامِعِ بِدِمَشْقَ وَهُوَ بَابُهُ الشَّرْقِيُّ (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٩٩).

٦ . جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣٠٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٩ الرقم ٤٠ نقلاً من خط الشهيد عليه السلام نحوه.

الحُسَيْن عليه السلام وَحَرَمُهُ عَلَى يَزِيدَ، وَجِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ تَنَائِيَهُ بِمِخْصَرَةٍ^١ كَانَتْ فِي يَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَعِبْتَ هَاشِمٌ بِالْمُلْكِ فَلَا	خَبِرْتُ جَاءَ وَلَا وَحْيَ نَزَلَ
لَبِثَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا	جَزَعُ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا	وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُثَلِّ
فَجَزَيْنَاهُمْ بِبَدْرِ مَثَلًا	وَأَقَمْنَا مِثْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلْ
لَسْتُ مِنْ خِنْدَفٍ ^٢ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمِ	مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ ^٣

٢٣٦٩. روضة الواعظين: وَضِعَ الرَّأْسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَقْبَلَ يَزِيدُ يَقُولُ وَيَنْظُرُ إِلَى الرَّأْسِ:

لَبِثَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا	جَزَعُ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
فَاسْتَهْلُوا وَاسْتَطَارُوا فَرَحًا	وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُثَلِّ
مَا أَبَالِي بَعْدَ فِعْلِي بِهِمْ	نَزَلَ الْوَيْلُ عَلَيْهِمْ أَمْ رَحَلَ
لَسْتُ مِنْ خِنْدَفٍ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمِ	مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ
قَدْ قَتَلْنَا الْقَرَمَ ^٤ مِنْ أَبْنَائِهِمْ	وَعَدَلْنَا بِبَدْرِ فَاعْتَدَلْ
فَبِذَاكَ الشَّيْخُ أَوْصَانِي بِهِ	فَأَتْبَعْتُ الشَّيْخَ فِي قَصْدِ سِيلِ
لَعِبْتَ هَاشِمٌ بِالْمُلْكِ فَلَا	خَبِرْتُ جَاءَ وَلَا وَحْيَ نَزَلَ ^٥

٢٣٧٠. الفتوح: جَعَلَ يَزِيدُ يَتَمَثَّلُ بِأَبْيَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ:

١. المِخْصَرَةُ: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه، من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب (النهاية: ج ٢ ص ٣٦ «خصر»).

٢. خندف: فخذ من قبيلة «مضر» وهو لقب أحد أجداد الشاعر (راجع: الأعلام للزركلي: ج ٥ ص ٢٤٨ وتاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ٢٣٩ وج ٣ ص ٤٧).

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٢ الرقم ١٧٣، الملهم: ص ٢١٤، مثير الأحرار: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤، المسترشد: ص ٥١٠، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨٠ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٧ الرقم ٥.

٤. الْقَرَمُ: الْمُقَدَّمُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَتَجَارِبِ الْأُمُورِ (النهاية: ج ٤ ص ٤٩ «قرم»).

٥. روضة الواعظين: ص ٢١١.

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا وَقَعَةَ الْخَزَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحاً ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلِّ
حِينَ أَلَفَتْ بِقَنَاءِ بَرَكِهَا وَاسْتَخَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسَلِ
فَجَزَيْنَاهُمْ بِبَدْرِ مِثْلِهَا وَأَقَمْنَا مِثْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلِ
ثُمَّ زَادَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتَ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ:

لَسْتُ مِنْ عُتْبَةٍ^١ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمِ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلِ^٢

٢٣٧١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن مجاهد: كَشَفَ [يَزِيدُ] عَنْ ثَنَائِي رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِقَضِييهِ ،
وَنَكَّتُهُ بِهِ وَأَنْشَدَ:

أَبَى قَوْمَنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفَتْ قَوَاضِي فِي أَيْمَانِنَا تَقَطَّرُ الدِّمَا
صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا عَزِيمَةً وَأَسْبَاغُنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا
نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ أَنْاسٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَتْقَ وَأَظْلَمَا
فَقَالَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ: إِرْفَعْ قَضِيكَ فَوَاللَّهِ مَا أَحْصَى مَا رَأَيْتُ شَفَتِي مُحَمَّدٍ ﷺ فِي
مَكَانٍ قَضِيكَ يُقْبَلُهُ، فَأَنْشَدَ يَزِيدُ:

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا شِئْتَ فَعُلْ إِنَّمَا تَنْدُبُ أَمراً قَدْ فُعِلَ
كُلُّ مُلْكٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
لَيْتَ أَشْيَاخِي فِي بَدْرِ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحاً ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلِّ
لَسْتُ مِنْ خِنْدِفٍ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمِ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعُلَ
لَعِبْتَ هَاشِمٍ بِالْمُلْكِ فَلَا خَبِيرَ جَاءَ وَلَا وَحْيَ نَزَلَ

١ . عتبة: هو الجد الأعلى ليزيد .

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢ نحوه وراجع: تاريخ الطبري: ج ١٠ ص ٦٠ و
مقاتل الطالبين: ص ١١٩ و المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣ والرد على المتعصب العنيد: ص ٤٧ .

قَدْ أَخَذْنَا مِنْ عَلِيٍّ شَارِئًا وَقَتَلْنَا الْفَارِسَ اللَّيْثَ الْبَاطِلَ
وَقَتَلْنَا الْقَرَمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَا بِبَدْرِ فَاعْتَدَلَ

قَالَ مُجَاهِدٌ: فَلَا نَعْلَمُ الرَّجُلَ إِلَّا قَدْ نَافَقَ فِي قَوْلِهِ هَذَا!!^١

٢٣٧٢. تذكرة الخواص: أَمَّا الْمَشْهُورُ عَنْ يَزِيدَ فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَ الرَّأْسَ
بَيْنَ يَدَيْهِ جَمَعَ أَهْلَ الشَّامِ وَجَعَلَ يَنْكُثُ عَلَيْهِ بِالْخِزْرَانِ، وَيَقُولُ أُبَيَاتَ
ابْنِ الزُّبَيْرِ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا وَقَعَةَ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
قَدْ قَتَلْنَا الْقَرْنَ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَا قَتْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلَ

حَكَى الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي كِتَابِ الْوُجْهِينِ وَالرِّوَايَتَيْنِ أَنَّهُ
قَالَ: إِنْ صَحَّ ذَلِكَ عَنْ يَزِيدَ فَقَدْ فَتَقَ.

قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَزَادَ فِيهَا يَزِيدُ فَقَالَ:

لَعِبْتَ هَاشِمٌ بِالْمُلْكِ فَلَا نَحْبَرَ جَاءَ وَلَا وَحْيَ نَزَلَ
لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمَ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ
قَالَ مُجَاهِدٌ: نَافَقَ.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَمَّا جَاءَتِ الرُّؤُوسُ كَانَ يَزِيدُ فِي مَنْظَرَةٍ عَلَى جَيْرُونَ، فَأَنْشَدَ
لِنَفْسِهِ:

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ وَأَشْرَقَتْ تِلْكَ الشُّمُوسُ عَلَى رُبَى جَيْرُونَ
نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ صَبَحَ أَوْ لَا تَصِحَّ فَلَقَدْ فَضَيْتُ مِنَ الْغَرِيمِ دُيُونِي

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٨. بلاغات النساء: ص ٣٤ نحوه وليس فيه «أبي قومنا» إلى
«يقبله فأنشد يزيد».

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنَّهُ لَمَّا نَكَتَ بِالْقَضِيبِ ثَنَائِيَهُ، أُنْشَدَ لِحُصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ
الْمُرِّي:

صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا تَفْرِينَ هَاماً وَمِعْصَماً
نُقَلِّقُ هَاماً مِنْ رُؤُوسِ أَحِبَّةٍ إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَى وَأَظْلَمَا

قَالَ مُجَاهِدٌ: فَوَ اللَّهِ لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ سَبَّهُ وَعَابَهُ وَتَرَكَهُ.^١

نكتة

تدلّ الروايات السالفة على بلوغ يزيد غاية القسوة والبطش مع سبائاً أهل البيت عليه السلام ورؤوس الشهداء الشريفة، وعلى هذا فإنّ بعض الروايات الدالة على رِقته وإظهاره للندم، يبدو بعيداً عن الواقع، ومن المحتمل أن يكون هذا النوع من الروايات قد انتحلّه بنو أميّة، أو دالاً على ألعاب يزيد السياسيّة.

٢٣٧٣. سير أعلام النبلاء عن حمزة بن يزيد الحضرمي: رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَعْقَلِهِنَّ، يُقَالُ لَهَا: رَيّاً، حَاضِنَةُ يَزِيدَ، يُقَالُ: بَلَغَتْ مِئَةَ سَنَةٍ، قَالَتْ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى يَزِيدَ، فَقَالَ: أَبَشِرْ، فَقَدْ أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنَ الْحُسَيْنِ، وَجِئْتُ بِرَأْسِهِ. قَالَ: فَوُضِعَ فِي طَسْتٍ، فَأَمَرَ الْعَلَامَ فَكُشِفَ، فَحِينَ رَأَاهُ خَمَرَ وَجْهَهُ^٢ كَأَنَّهُ شَمٌّ مِنْهُ.

فَقُلْتُ لَهَا: أَقَرَعَ ثَنَائِيَهُ بِقَضِيبٍ؟ قَالَتْ: إِي وَاللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ حَمَزَةُ: وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِنَا، أَنَّهُ رَأَى رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَصْلُوباً بِدِمَشْقٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.^٣

٢٣٧٤. الكامل في التاريخ: أَدْخَلَ نِسَاءَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَيْهِ [أَيَّ عَلَى يَزِيدَ] وَالرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ،

١. تذكرة الخواص: ص ٢٦١.

٢. خمر وجهه: غطّاه وستره (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٥٤ «خمر»).

٣. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٥٩ - ١٦٠.

فَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ وَسُكَيْنَةُ ابْنَتَا الْحُسَيْنِ عليهما السلام تَتَطَاوَلَانِ لِنَتَظَرَا إِلَى الرَّأْسِ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ يَتَطَاوَلُ لِيَسْتَرَّ عَنْهُمَا الرَّأْسَ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّأْسَ صَحَنَ ، فَصَاحَ نِسَاءُ يَزِيدَ وَوَلَوْلَ بَنَاتُ مُعَاوِيَةَ .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عليها السلام ، وَكَانَتْ أَكْبَرُ مِنْ سُكَيْنَةَ : أَبْنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا يَا يَزِيدُ ؟!

٢٣٧٥ . الملهوف: وَأَمَّا زَيْنُبُ فَإِنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ [أَيَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام] أَهْوَتْ إِلَى جَبِيهَا فَشَقَّتْهُ ، ثُمَّ نَادَتْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ يَفْرَحُ الْقُلُوبَ : يَا حُسَيْنَاهُ ، يَا حَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ ، يَا بِنَّ مَكَّةَ وَمِئَنِي ، يَا بِنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ ، يَا بِنَّ ابْنِ الْمُصْطَفَى .
قَالَ الزَّوَاي: فَأَبَكَتَ وَاللَّهِ كُلَّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا فِي الْمَجْلِسِ ، وَيَزِيدُ سَاكِتٌ .^٢

٧ / ٧

إِحْتِجَاجُ أَبِي بَرَزَةَ عَلَى يَزِيدَ

٢٣٧٦ . تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت: أَدْنَى [يَزِيدُ] لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا وَالرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَعَ يَزِيدَ قَضِيبٌ فَهُوَ يَنْكُتُ بِهِ فِي ثَغْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا وَإِنَّا كَمَا قَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّي:

يُقْلَقَنَّ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَحِبَّةٍ إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَالُ لَهُ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ: أَتَنْكُتُ بِقَضِيبِكَ فِي ثَغْرِ الْحُسَيْنِ؟ أَمَا لَقَدْ أَخَذَ قَضِيبُكَ مِنْ ثَغْرِهِ مَا خَذَا، لَرُبَّمَا رَأَيْتَ رَسُولَ

١ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧ ، الفصول المهمة: ص ١٩٢ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩ .

٢ . الملهوف: ص ٢١٣ ، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٣ ، مشير الأحرار: ص ١٠٠ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢ .

اللَّهُ ﷻ يَرْشِفُهُ، أَمَا إِنَّكَ - يَا يَزِيدُ - تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَابْنُ زِيَادٍ شَفِيعُكَ، وَيَجِيءُ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمُحَمَّدٌ ﷺ شَفِيعُهُ، ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى^١.

٢٣٧٧. تاريخ الطبري عن عمار الدُهْنِي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: أَوْفَدَهُ [أي أَوْفَدَ عَبْدُ اللَّهِ، رَجُلًا مِنْ مَذْحِجٍ] إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَمَعَهُ الرَّأْسُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِالْقَضِيبِ عَلَى فِيهِ وَيَقُولُ:

يُقْلَعْنَ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرَزَةَ: اِرْفَعْ قَضِيبَكَ، فَوَاللَّهِ لَرُبَّمَا رَأَيْتُ فَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى فِيهِ يَلْثِمُهُ^٢.

٢٣٧٨. الفتوح: دَعَا [يَزِيدُ] بِقَضِيبٍ خَيْرَانَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ ثَنَائَا الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَسَنَ الْمَنْطِقِ! فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ أَوْ غَيْرُهُ: فَقَالَ لَهُ: يَا يَزِيدُ وَيْحَكَ! أَتَنْكُتُ بِقَضِيبِكَ ثَنَائَا الْحُسَيْنِ عليه السلام وَتَغْرُهُ؟ أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْشِفُ ثَنَائَاهُ وَثَنَائَا أَخِيهِ وَيَقُولُ: «أَنْتُمْ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَكُمَا وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» أَمَا إِنَّكَ يَا يَزِيدُ تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُ زِيَادٍ شَفِيعُكَ، وَيَجِيءُ هَذَا وَمُحَمَّدٌ ﷺ شَفِيعُهُ.

قَالَ: فَقَضِيبُ يَزِيدُ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ، فَأَخْرَجَ سَحْبًا^٣.

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٦ والرد على المتعصب العنيد: ص ٤٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٨، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٢ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٧، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٨.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٧؛ الملهوف: ص ٢١٤، مثير الأحرار: ص ١٠٠ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢ وراجع: الفصول المهمة: ص ١٩١.

٢٣٧٩ . المناقب لابن شهر آشوب: قَالَ الطَّبْرِيُّ وَالبَلَاذُورِيُّ وَالْكَوْفِيُّ: لَمَّا وُضِعَتِ الرُّؤُوسُ بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ، جَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيئِهِ عَلَى ثَنِيَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَوْمُ يَوْمٍ بَدْرٍ
 قَالَ أَبُو بَرَزَةَ: اِرْفَعْ قَضِيئَكَ يَا فَاسِقُ، فَوَاللَّهِ رَأَيْتُ شَفَتِي رَسُولِ اللَّهِ مَكَانَ قَضِيئِكَ يُقْبَلُهُ! فَرَفَعَ وَهُوَ يَتَدَمَّرُ مُغَضَّباً عَلَى الرَّجُلِ^١.

٨ / ٧

الْمُشَادَّةُ بَيْنَ زَيْنَبَ ع وَبَرِيدَ

٢٣٨٠ . الإرشاد عن فاطمة بنت الحسين: لَمَّا جَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ رَقُّ لَنَا، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحْمَرٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ - يَعْنِينِي - وَكُنْتُ جَارِيَةً وَضِيئَةً، فَأَرَعِدْتُ وَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُمْ، فَأَخَذْتُ بِشِيبِ عَمَّتِي زَيْنَبَ، وَكَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ.

فَقَالَتْ عَمَّتِي لِلشَّامِيِّ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَلَوْ مَتَ، وَاللَّهِ مَا ذَلِكَ لَكَ وَلَا لَهُ.
 فَغَضِبَ يَزِيدُ وَقَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّ ذَلِكَ لِي، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَفَعَلْتُ.
 قَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ، مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَتَدِينَ بِغَيْرِهَا.

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤ وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٦٢ وقد ذكرت بعض المصادر قضية احتجاج أبي برزة على أنها وقعت بينه وبين عبيد الله بن زياد في الكوفة، حيث أورد الشجري في أماليه (ج ١ ص ١٩٣) عن أبي العالية البراء: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَتَى عبيد الله بن زياد برأسه، فأرسل إلى أبي برزة، وكان في أبي برزة بعض العظم - كذا قال السيد وأظنه بعض القصر - قال له عبيد الله: أَيُّ مُحَمَّدِيكُمْ هَذَا الدِّحْدَاحُ؟ قال أبو برزة: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ أَعِيشَ حَتَّى يَعْثُرَنِي إِنْسَانٌ بِصَحْبَةِ مُحَمَّدٍ ص. قال عبيد الله: كيف ترى شأني وشأن الحسين يوم القيامة؟ قال: الله أعلم، وما علمي بذلك؟ قال: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَنْ رَأْيِكَ؟ قال: إِن سَأَلْتَنِي عَنْ رَأْيِي، فَإِنَّ حُسَيْنًا يَشْفَعُ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَبُوهُ وَيَشْفَعُ لَكَ زِيَاد. قال: أَخْرَجَ فَلَوْلَا مَا جَعَلْتَ لَكَ لَضَرَبْتَ عُنُقَكَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَابَ الدَّارِ قَالَ: رُدُّوهُ، فَقَالَ: لَنْ لَمْ تَغْدُو عَلَيَّ وَتَرْوَحَ لِأَضْرِبَ عُنُقَكَ» (راجع: الحداثق الوردية: ج ١ ص ١٢٣ ومقتل الحسين ع للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٤ وبغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٣).

فَاسْتَطَارَ يَزِيدُ غَضَبًا، وَقَالَ: إِنِّي تَسْتَقِيلِينَ بِهَذَا؟! إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّينِ أَبُوكِ وَأَخُوكِ.

قَالَتْ زَيْنَبُ: بِدِينِ اللَّهِ وَدِينِ أَبِي وَدِينِ أَخِي اهْتَدَيْتِ أَنْتَ وَجَدُوكِ وَأَبُوكِ إِنْ كُنْتُ مُسْلِمًا.

قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ.

قَالَتْ لَهُ: أَنْتَ أَمِيرُ تَشْتُمُ ظَالِمًا وَتَقَهَرُ بِسُلْطَانِكَ.

فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا وَسَكَتَ. فَعَادَ الشَّامِيُّ فَقَالَ: هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ!

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: أَغْرُبْ، وَهَبَ اللَّهُ لَكَ حَتْفًا قَاضِيًا.^١

٢٣٨١. الملهوف: نَظَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى فَاطِمَةَ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِعَمَّتِهَا: يَا عَمَّتَاهُ! أُوَيْمْتُ وَأُسْتَحْدَمُ؟

فَقَالَتْ زَيْنَبُ: لَا، وَلَا كَرَامَةَ لِهَذَا الْفَاسِقِ.

فَقَالَ الشَّامِيُّ: مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ فَقَالَ يَزِيدُ: هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَتِلْكَ

عَمَّتُهَا زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ.

فَقَالَ الشَّامِيُّ: الْحُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟! قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ الشَّامِيُّ: لَعَنَكَ اللَّهُ يَا يَزِيدُ! أَتَقْتُلُ عِتْرَةَ نَبِيِّكَ وَتَسْبِي ذُرِّيَّتَهُ، وَاللَّهُ مَا تَوْهَمْتُ

إِلَّا أَنَّهُمْ سَبِي الرُّومِ!

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢١، الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ الرقم ٢٤٢ عن فاطمة بنت علي، الاحتجاج: ج ٢

ص ١٣١، روضة الواعظين: ص ٢١١ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦؛ تاريخ الطبري: ج ٥

ص ٤٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧ والثلاثة الأخيرة عن فاطمة بنت علي

نحوه.

فَقَالَ يَزِيدُ: وَاللَّهِ لَا لِحِقَّتَكَ بِهِمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ.^١

٢٣٨٢. تهذيب الكمال عن عمار بن أبي معاوية الذهني، عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين [الباقر] عليه السلام: لَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ [أي على يزيد] جَمَعَ مَنْ كَانَ يَحْضُرْتِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهِ فَهَنُوهُ بِالْفَتْحِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَحْمَرُ أَزْرَقُ وَنَظَرَ إِلَى وَصِيفَةٍ مِنْ بَنَاتِهِمْ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِي هَذِهِ.

فَقَالَتْ زَيْنَبُ: لَا وَاللَّهِ وَلَا كَرَامَةَ لَكَ وَلَا لَهُ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ.

فَأَعَادَهَا الْأَزْرَقُ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: كُفَّ.^٢

٢٣٨٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: إِنَّ سَبَايَاهُمْ لَنَا حَلَالٌ!

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ عليه السلام: كَذَبْتَ وَلَوْ مَتَّ، مَا ذَاكَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَتَأْتِيَ بِغَيْرِ دِينِنَا.

فَأَطَرَقَ يَزِيدُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ: اجْلِس.^٣

٩ / ٧

المَشَاءُ لَا بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَبَيْنَ

٢٣٨٤. تفسير القمي عن الصادق عليه السلام: لَمَّا أَدْخَلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَبَنَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام

١. الملهوف: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦ و ١٣٧.

٢. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٧؛ الأُمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٥ كلاهما عن مصعب بن عبد الله؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٥٢ كلُّها نحوه.

مَقِيداً مَغْلُولاً، فَقَالَ يَزِيدُ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ.
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ أَبِي. قَالَ: فَغَضِبَ يَزِيدُ وَأَمَرَ بِضَرْبِ
عُنُقِهِ عليه السلام.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: فَإِذَا قَتَلْتَنِي فَبَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَرْدُّهُنَّ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ
وَلَيْسَ لَهُنَّ مَحَرَّمٌ غَيْرِي؟

فَقَالَ: أَنْتَ تَرْدُّهُنَّ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ، ثُمَّ دَعَا بِمِبرِدٍ فَأَقْبَلَ يُبْرِدُ الْجَامِعَةَ مِنْ عُنُقِهِ بِيَدِهِ.
ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَتَدْرِي مَا الَّذِي أُرِيدُ بِذَلِكَ؟
قَالَ: بَلَى، تُرِيدُ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيٍّ مِنْهُ غَيْرُكَ.
فَقَالَ يَزِيدُ: هَذَا وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَفْعَلُهُ.

ثُمَّ قَالَ يَزِيدُ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ «وَمَا أَصَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»^١.
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: كَلَّا مَا هَذِهِ فِينَا نَزَلَتْ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا: «مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» لِكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ^٢ فَتَحْنُ الَّذِينَ لَا تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَنَا وَلَا
نَفْرَحُ بِمَا آتَانَا.^٣

٢٣٨٥. تاريخ الطبري عن أبي عمارة العباسي: لَمَّا جَلَسَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، دَعَا أَشْرَافَ أَهْلِ الشَّامِ
فَأَجْلَسَهُمْ حَوْلَهُ، ثُمَّ دَعَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَصَبِيَّانِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَنَسَائِهِ فَأَدْخَلُوا
عَلَيْهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ.

فَقَالَ يَزِيدُ لِعَلِيِّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، أَبُوكَ الَّذِي قَطَعَ رَحِمِي، وَجَهَلَ حَقِّي، وَنَازَعَنِي

١. الشورى: ٣٠.

٢. الحديد: ٢٢ و ٢٣.

٣. تفسير الفقي: ج ٢ ص ٣٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٨ ح ١٤ وح ١٣ نحوه.

سُلْطَانِي، فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَهَا».

فَقَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِ خَالِدٍ: أَرُدْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَمَا دَرَى خَالِدٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: قُلْ: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»، ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ.^١

٢٣٨٦. الكامل في التاريخ: أَمَرَ [يَزِيدُ] بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَادْخَلَ مَغْلُولاً، فَقَالَ: لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَغْلُولِينَ لَفَكَ عَنَّا. قَالَ: صَدَقْتَ، وَأَمَرَ بِفَكَ غُلِّهِ عَنْهُ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بُعْدَاءَ لَأَحَبَّ أَنْ يُقَرَّبَنَا. فَأَمَرَ بِهِ فَقُرِبَ مِنْهُ. وَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: إِيهَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَبُوكَ الَّذِي قَطَعَ رَحِمِي، وَجَهْلَ حَقِّي، وَنَارَ عَنِّي سُلْطَانِي، فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ مَا رَأَيْتَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ».

فَقَالَ يَزِيدُ: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»، ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ.^٢

٢٣٨٧. الإمامة والسياسة عن محمد بن الحسين بن علي: دَخَلْنَا عَلَى يَزِيدَ، وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ غُلَاماً

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١ و ص ٤٦٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣، الفروع: ج ٥ ص ١٣٠؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٠، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٥.

٢. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، الفصول المهمة: ص ١٩٢ وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٢٠.

مُعَلِّلِينَ فِي الْحَدِيدِ وَعَلَيْنَا قُمْصٌ.

فَقَالَ يَزِيدُ: أَخْلَصْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِعَبِيدِ أَهْلِ الْعِرَاقِ! وَمَا عَلِمْتُ بِخُرُوجِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حِينَ خَرَجَ! وَلَا بِقَتْلِهِ حِينَ قُتِلَ!

قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ».

قَالَ: فَغَضِبَ يَزِيدُ، وَجَعَلَ يَعْثُ بِسِلْحِيَّتِهِ، وَقَالَ: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ».^٢

٢٣٨٨. المعجم الكبير عن الليث: أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ يُسْتَأْسَرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَتَلُوهُ، وَقَتَلُوا بَنِيهِ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَاتَلُوا مَعَهُ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الطَّفُّ، وَانْطَلَقَ بِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عليه السلام وَفَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ وَسُكَيْنَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ قَدْ بَلَغَ، فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَمَرَ بِسُكَيْنَةَ فَجَعَلَهَا خَلْفَ سَرِيرِهِ لِئَلَّا تَرَى رَأْسَ أَبِيهَا وَذَوِي^٣ قَرَابَتِهَا، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي غُلٍّ. فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَضَرَبَ عَلَى نَبِيَّتِي الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ:

تَقَلُّقٌ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَحِبَّةٍ

إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَى وَأَظْلَمَا

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ».

١. في المحن: «لعييد»، وهو المناسب للسياق.

٢. الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، المحن: ص ١٤٨ عن محمد بن الحسن بن علي؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٧ عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وراجع: العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨.

٣. في المصدر: «ذو»، والصحيح ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣١٣ و تاريخ دمشق.

فَقُلَّ عَلَى يَزِيدَ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرِ، وَتَلَا عَلِيُّ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، فَقَالَ يَزِيدُ:
بَلْ ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾.

فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَغْلُولِينَ لِأَحَبِّ أَنْ يُحَلِّتَنَا مِنَ الْغُلِّ.
فَقَالَ: صَدَقْتَ، فَخَلَّوْهُمْ مِنَ الْغُلِّ.

قَالَ: وَلَوْ وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى بُعْدٍ لِأَحَبِّ أَنْ يُقَرَّبَنَا.
قَالَ: صَدَقْتَ، فَقَرَّبَهُمْ.

فَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ وَسُكَيْنَةُ يَتَطَاوَلَانِ لِتَرِيَا رَأْسَ أَبِيهِمَا، وَجَعَلَ يَزِيدُ يَتَطَاوَلُ فِي
مَجْلِسِهِ لِيَسْتَرَّ عَنْهُمَا رَأْسَ أَبِيهِمَا.

ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَجَهَّزُوا، وَأَصْلَحَ إِلَيْهِمْ وَأَخْرَجُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.^١

٢٣٨٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): أَقْبَلَ [يَزِيدُ] عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ

فَقَالَ: أَبُوكَ قَطَعَ رَحِمِي، وَنَارَ عَنِي سُلْطَانِي، فَجَزَاهُ اللَّهُ جَزَاءَ الْقَطِيعَةِ وَالْإِثْمِ.^٢

٢٣٩٠ . الفتوح: تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَجَعَلَ يَقُولُ:

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَتُكْرِمَكُمُ

وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا

فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ

وَلَا نَلُومُكُمْ إِنْ لَمْ تُحِبُّوْنَا

فَقَالَ يَزِيدُ: صَدَقْتَ - يَا غُلَامَ -، وَلَكِنْ أَرَادَ أَبُوكَ وَجَدُّكَ أَنْ يَكُونَا أُمِيرَيْنِ،
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَلَّهُمَا وَسَفَكَ دِمَاءَهُمَا.

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٤ ح ٢٨٠٦، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥
ص ١٨ عن الليث بن سعد: الأُمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٨ وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٦٢ ومثير
الأحزان: ص ٩٩.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣ وليس
فيه ذيله.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا بَنَ مُعَاوِيَةَ وَهِنْدٍ وَصَخْرٍ، لَمْ يَزَالُوا آبَائِي وَأَجْدَادِي فِيهِمْ الْإِمْرَةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَلِدَ، وَلَقَدْ كَانَ جَدِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْأَحْزَابِ فِي يَدِهِ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُوكَ وَجَدُّكَ فِي أَيْدِيهِمَا رَايَاتُ الْكُفَّارِ.

ثُمَّ جَعَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ:

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ	مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ
بِعِزَّتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُنْقَلَبِي	مِنْهُمْ أَسَارَى وَمِنْهُمْ ضُرْجُوا بِدَمٍ
مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُكُمْ	أَنْ تَحْلُقُونِي بِسَوْءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: وَيْلَكَ يَا يَزِيدُ، إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا صَنَعْتَ وَمَا الَّذِي ارْتَكَبْتَ مِنْ أَبِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَأَخِي وَعُمُومَتِي، إِذَا لَهَرَبْتَ فِي الْجِبَالِ وَفَرَشْتَ الرَّمَادَ، وَدَعَوْتَ بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ ابْنِ فَاطِمَةَ وَعَلِيِّ عليه السلام مَنْصُوباً عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ وَدِيعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ، فَأَبْشِرْ بِالْخِزْيِ وَالنَّدَامَةِ غَداً إِذَا جُمِعَ النَّاسُ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ^١.

٢٣٩١. المناقب لابن شهر آشوب: رُوي أَنَّهُ [أَي يَزِيدَ] قَالَ لِزَيْنَبَ: تَكَلَّمِي^٢، فَقَالَتْ: هُوَ الْمُتَكَلِّمُ، فَأَنشَدَ السَّجَّادُ:

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا فَتُكْرِمَكُم	وَأَنْ تَكْفُفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُجِبُكُمْ	وَلَا نَلُومُكُمْ أَنْ لَا تُجِيبُونَا

فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا غُلَامُ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَبُوكَ وَجَدُّكَ أَنْ يَكُونَا أَمِيرَيْنِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَهُمَا وَسَفَكَ دِمَاءَهُمَا.

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٣١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٥.

٢. في المصدر: «تكلّمني»، والتصويب من بحار الأنوار.

فَقَالَ ﷺ: لَمْ تَزَلِ النُّبُوَّةُ وَالْإِمْرَةُ لِأَبَائِي وَأَجْدَادِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ.^١

٢٣٩٢. الدعوات: رُوي أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى يَزِيدَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ، هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَوَقَّفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ لِيَسْتَنْظِفَهُ بِكَلِمَةٍ يَوْجِبُ بِهَا قَتْلَهُ، وَعَلَيْ ﷺ يُجِيبُهُ حَسَبَ مَا يُكَلِّمُهُ، وَفِي يَدِهِ سُبْحَةٌ صَغِيرَةٌ يُدِيرُهَا بِأَصَابِعِهِ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ - عَلَيْهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ -: أَنَا أَكَلُّمُكَ وَأَنْتَ تُجِيبُنِي وَتُدِيرُ أَصَابِعَكَ بِسُبْحَةٍ فِي يَدِكَ، فَكَيْفَ يَجُوزُ ذَلِكَ؟

فَقَالَ ﷺ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَانْفَتَلَ^٢، لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَأْخُذَ سُبْحَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُسَبِّحُكَ وَأُحَمِّدُكَ وَأُهَلِّلُكَ وَأُكَبِّرُكَ وَأُمَجِّدُكَ بَعْدَ مَا أُدِيرُ بِهِ سُبْحَتِي، وَيَأْخُذُ السُّبْحَةَ فِي يَدِهِ وَيُدِيرُهَا وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يُرِيدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالتَّسْبِيحِ، وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مُحْتَسَبٌ لَهُ وَهُوَ حِرْزٌ إِلَى أَنْ يَأْوِيَ إِلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ الْقَوْلِ، وَوَضَعَ سُبْحَتَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَهِيَ مَحْسُوبَةٌ لَهُ مِنَ الْوَقْتِ إِلَى الْوَقْتِ، فَفَعَلْتُ هَذَا اقْتِدَاءً بِجَدِّي ﷺ.

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ: مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، لَسْتُ أَكَلِّمُ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا وَيُجِيبُنِي بِمَا يَفُورُ بِهِ. وَعَفَا عَنْهُ وَوَصَّلَهُ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ^٣.

٢٣٩٣. إثبات الوصية: لَمَّا اسْتُشْهِدَ [الْحُسَيْنُ ﷺ] حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ مَعَ الْحَرِيمِ وَأَدْخَلَ عَلَى اللَّعِينِ يَزِيدَ، وَكَانَ لِابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ سِتْنَانِ وَشُهُورٌ، فَأَدْخَلَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ يَزِيدُ قَالَ لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؟

قَالَ: رَأَيْتُ مَا قَضَاهُ اللَّهُ ﷻ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٥ ح ٢٢.

٢. انْفَتَلَ: انْصَرَفَ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٨٨ «قتل»).

٣. الدعوات: ص ٦١ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ ح ٤١.

فَشَاوَرَ يَزِيدُ جُلَسَاءَهُ فِي أَمْرِهِ فَأَشَارُوا بِقَتْلِهِ، وَقَالُوا لَهُ: لَا تَتَّخِذْ مِنْ كُلِّ سَوَاءٍ جَرَوًا.

فَابْتَدَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام الْكَلَامَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِيَزِيدَ لَعْنَهُ اللَّهُ: لَقَدْ أَشَارَ عَلَيْكَ هَؤُلَاءِ بِخِلَافِ مَا أَشَارَ جُلَسَاءُ فِرْعَوْنَ عَلَيْهِ حَيْثُ شَاوَرَهُمْ فِي مُوسَى وَهَارُونَ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: أَرْجِهْ وَأَخَاهُ، وَقَدْ أَشَارَ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ بِقَتْلِنَا، وَلِهَذَا سَبَبٌ. فَقَالَ يَزِيدُ: وَمَا السَّبَبُ؟

فَقَالَ: إِنَّ أَوْلَئِكَ كَانُوا الرِّشْدَةَ وَهَؤُلَاءِ غَيْرَ رِشْدَةٍ^١، وَلَا يَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَأَوْلَادُهُمْ إِلَّا أَوْلَادُ الْأَدْعِيَاءِ.

فَأَمَسَكَ يَزِيدُ مُطْرِقًا، ثُمَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِمْ عَلَى مَا قُصَّ وَرُوي^٢.

١٠ / ٧

خُطْبَةُ زَيْنَبٍ عليها السلام فِي مَجْلِسِ يَزِيدَ

٢٣٩٤. الملهوف: قَامَتِ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ عليها السلام وَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، صَدَقَ اللَّهُ كَذَلِكَ يَقُولُ: «ثُمَّ كَانَ عَنَقِبَةُ الَّذِينَ أَسْتَوْأَى السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اللَّهُ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ»^٣.

أُظْلِمْتَ يَا يَزِيدُ، حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَأَفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا نُسَاقُ كَمَا تُسَاقُ الْإِمَاءُ، أَنْ بِنَا عَلَى اللَّهِ هَوَانًا وَبِكَ عَلَيْهِ كَرَامَةٌ! وَأَنَّ ذَلِكَ لِعِظَمِ

١. كذا في المصدر، والظاهر أن الصواب: «إِنَّ أَوْلَئِكَ كَانُوا لِرِشْدَةٍ وَهَؤُلَاءِ لَغَيْرِ رِشْدَةٍ». قال الجوهري: الرِّشَادُ خِلَافُ الْعَيِّ؛ تقول: هُوَ لِرِشْدَةٍ، خِلَافُ قَوْلِكَ: لِرِشْدَةٍ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٤٧٤ «رشد»).

٢. إثبات الوصية: ص ١٨١.

٣. الروم: ١٠.

خَطَرِكَ عِنْدَهُ! فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَنَظَرْتَ فِي عِطْفِكَ^١ جَذَلًا مَسْرورًا، حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوِيقَةً^٢، وَالْأُمُورَ مُتَّسِقَةً، وَحِينَ صَفَا لَكَ مُلْكُنَا وَسُلْطَانُنَا.

فَمَهْلًا مَهْلًا، أُنْسِيتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطْلِي لَهُمْ خَيْزٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُطْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»^٣؟

أَمِنْ الْعَدْلِ - يَا بَنَ الطُّلُقَاءِ - تَخْدِيرُكَ إِمَاءَكَ وَنِسَاءَكَ وَسَوْفَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا، قَدْ هَتَكَتِ سُتُورَهُنَّ وَأَبْدَيْتِ وُجُوهَهُنَّ، تَحْدُوا بِهِنَّ الْأَعْدَاءَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَيَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَازِلِ وَالْمَنَاهِلِ، وَيَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَالْدُنْيِيُّ وَالشَّرِيفُ، لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ، وَلَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِيٌّ؟!

وَكَيْفَ تُرْتَجَى مُرَاقَبَةٌ مِنْ لَفْظِ فَوْهٍ أَكْبَادَ الْأَزْكَيَاءِ، وَنَبَتِ لَحْمُهُ بِدِمَائِ الشُّهَدَاءِ؟
وَكَيْفَ يَسْتَظِلُّ فِي ظِلِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ نَظَرَ إِلَيْنَا بِالشَّنْفِ^٤ وَالشَّنَانِ^٥ وَالْإِحْنِ^٥ وَالْأَضْغَانِ؟

ثُمَّ تَقُولُ غَيْرَ مُتَأَنِّمٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ:

لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَنْسَلْ

مُنْتَحِيًا عَلَى ثَنَايَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَنْكُتُهَا بِمِخْصَرَتِكَ، وَكَيْفَ لَا تَقُولُ ذَلِكَ، وَقَدْ نَكَأَتْ^٦ الْقُرْحَةَ وَاسْتَأْصَلَتْ الشَّافَةَ^٧ بِإِرَاقَتِكَ دِمَاءَ ذُرِّيَّةِ

١. عِطْفَا الرَّجُلِ: جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكَيْهِ (الصَّحَاحُ: ج ٤ ص ١٤٠٥ «عُطِفَ»).

٢. اسْتَوِيقَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: أَيِ اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَتِهِ، وَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِ (الْنَهَايَةُ: ج ٥ ص ١٨٥ «وَسُقَ»).

٣. آلِ عِمْرَانَ: ١٧٨.

٤. الشَّنْفُ: الْبَغْضُ وَالتَّنَكُّرُ (الصَّحَاحُ: ج ٤ ص ١٣٨٣ «شَنَفَ»).

٥. الْإِحْنَةُ: الْحَقْدُ وَجَمْعُهَا: الْإِحْنُ (الْنَهَايَةُ: ج ١ ص ٢٧ «أَحْنُ»).

٦. نَكَأَتْ الْقُرْحَةَ: إِذَا قَشَرَتْهَا (الصَّحَاحُ: ج ١ ص ٧٨ «نَكَأَ»).

٧. الشَّافَةُ: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ فَتَكْوِي فَتَذْهَبُ (الصَّحَاحُ: ج ٤ ص ١٣٧٩ «شَافَ»).

مُحَمَّدٍ ﷺ وَنُجُومِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ وَتَهْتَفُ بِأَشْيَاخِكَ، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تُنَادِيهِمْ! فَالْتَرِدَنَّ وَشَيْكَا مُورِدَهُمْ، وَلَتَوَدَّنَّ أَنَّكَ سَلَلْتَ وَبَكِمْتَ^١، وَلَمْ تَكُنْ قُلْتَ مَا قُلْتَ، وَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ.

اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا، وَانْتَقِمْ مِنَّنِ ظَلَمَنَا، وَأَحْلِلْ غَضَبَكَ بِمَنْ سَفَكَ دِمَاءَنَا وَقَتَلَ حُمَاتَنَا.

فَوَاللَّهِ مَا قَرَيْتُ إِلَّا جِلْدَكَ، وَلَا حَزَزْتُ إِلَّا لَحْمَكَ، وَلَتَرِدَنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ سَفَكِ دِمَاءِ ذُرِّيَّتِهِ، وَانْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ فِي عِتْرَتِهِ وَلَحْمَتِهِ، وَحَيْثُ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَهُمْ، وَيَلْتَمَّ شَعْنُهُمْ، وَيَأْخُذُ بِحَقِّهِمْ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^٢.

وَحَسْبُكَ بِاللَّهِ حَاكِمًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ خَصِيمًا وَبِجَبْرِئِيلَ ظَهِيرًا، وَسَيَعْلَمُ مَنْ سَوَّلَ لَكَ وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَمْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا، وَأَيُّكُمْ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا.

وَلَئِنْ جَرَّتْ عَلَيَّ الدَّوَاهِي مُخَاطَبَتَكَ، إِنِّي لَأَسْتَصْغِرُ قَدْرَكَ، وَأَسْتَغْظِمُ تَقْرِيعَكَ، وَأَسْتَكَثِّرُ تَوْبِيخَكَ، لَكِنَّ الْعُيُونَ عَبْرَى وَالصُّدُورَ حَرَى.

أَلَا فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ حِزْبِ اللَّهِ النَّجْبَاءِ بِحِزْبِ الشَّيْطَانِ الطُّلُقَاءِ، فَهَذِهِ الْأَيْدِي تَنْضَحُ مِنْ دِمَائِنَا، وَالْأَفْوَاهُ تَنْحَلِبُ مِنْ لُحُومِنَا، وَتِلْكَ الْجُثَثُ الطَّوَاهِرُ الزَّوَاجِي تَنْهَابُهَا الْعَوَاسِلُ^٣، وَتَعْفُوهَا أُمَهَاتُ الْفَرَاعِلِ^٤.

١. الْبُكْمُ: جَمْعُ أَبْكَمَ، وَهُوَ الَّذِي خُلِقَ آخِرَ لَا يَتَكَلَّمُ (النهاية: ج ١ ص ١٥٠ «بكَم»).

٢. آل عمران: ١٦٩.

٣. الْعَاسِلُ: الذَّبُّ، وَالْجَمْعُ الْعُسْلُ وَالْعَوَاسِلُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٦٥ «عسل»).

٤. الْفَرَعْلُ: وَلَدُ الضَّعِيعِ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٠ «فرعل»).

وَلَئِنْ اتَّخَذْتَا مَغْنَمًا لَتَجِدُنَا وَشِيكًا مَغْرَمًا، حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^١، فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْهِ الْمُعْوَلُ.

فَكِدْ كَيْدَكَ وَاسِعَ سَعْيِكَ وَنَاصِبَ جَهْدِكَ، فَوَاللَّهِ لَا تَمَحُونَنَّ ذِكْرَنَا، وَلَا تُمِثُّ وَحْيَنَا، وَلَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا، وَلَا تَرْحُضُ^٢ عَنْكَ عَارَهَا، وَهَلْ رَأَيْكَ إِلَّا قَنْدُ^٣، وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ، وَجَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ^٤، يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^٥.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَتَمَ لِأَوْلِنَا بِالسَّعَادَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَلِآخِرِنَا بِالشَّهَادَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَيُوجِبَ لَهُمُ الْمَزِيدَ، وَيُحَسِّنَ عَلَيْنَا الْخِلَافَةَ إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^٦.

فَقَالَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ:

بَا صَيْحَةً تُحَمِّدُ مِنْ صَوَائِحِ مَا أَهَوَّنَ الْمَوْتَ عَلَى السَّوَائِحِ^٧

٢٣٩٥ . الاحتجاج عن شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم: قَامَتْ [زَيْنَبُ ٱ] عَلَى قَدَمَيْهَا وَأَشْرَفَتْ عَلَى الْمَجْلِسِ، وَشَرَعَتْ فِي الْخُطْبَةِ، إِظْهَارًا لِكَمَالَاتِ مُحَمَّدٍ ٱ، وَإِعْلَانًا بِأَنَا نَصِيرُ لِرِضَاءِ اللَّهِ، لَا لِيَخَوْفٍ وَلَا دَهْشَةٍ.

فَقَامَتْ إِلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَتْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى جَدِّي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

١. فصلت: ٤٦.

٢. الرِّحْضُ: الْغَسْلُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحض»).

٣. الْقَنْدُ: الْكَذِبُ، وَالْقَنْدُ: ضَعْفُ الرَّأْيِ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٥٢٠ «قند»).

٤. بَدَدًا: أَيِ مُتَفَرِّقِينَ (النهاية: ج ١ ص ١٠٥ «بدد»).

٥. هود: ١٨.

٦. آل عمران: ١٧٣.

٧. الملهوف: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٣؛ بلاغات النساء: ص ٣٥، مقتل الحسين ٱ.

للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٤ كلاهما نحوه وراجع: مثير الأحرار: ص ١٠١.

كَذَلِكَ يَقُولُ: «ثُمَّ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ أَسْأَلُوا أَلْسُوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ»^١ أَظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ حِينَ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ، وَضَيَّقْتَ عَلَيْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ، فَأَصْبَحْنَا لَكَ فِي إِسَارِ الذُّلِّ، نُسَاقُ إِلَيْكَ سَوْقًا فِي قِطَارٍ، وَأَنْتَ عَلَيْنَا دُوْا أَقْتِدَارٍ، أَنْ يَنَا مِنَ اللَّهِ هَوَانًا وَعَلَيْكَ مِنْهُ كَرَامَةٌ وَامْتِنَانًا، وَأَنَّ ذَلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ، وَجَلَالَةِ قَدْرِكَ، فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ، وَنَظَرْتَ فِي عِطْفِكَ، تَضْرِبُ أَصْدْرِيكَ^٢ فَرِحًا وَتَنْفُضُ مِذْرَوِيكَ^٣ مَرِحًا، حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِقَةً، وَالْأُمُورَ لَدَيْكَ مُتْسِقَةً، وَحِينَ صَفَا لَكَ مُلْكُنَا، وَخَلَصَ لَكَ سُلْطَانُنَا؟!

فَمَهْلًا مَهْلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا! أَنْسَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: «وَلَا يَخْسِبُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرًا لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ». أَمِنْ الْعَدْلِ يَا بَنَ الطَّلَقَاءِ! تَخْدِيرُكَ خَرَائِرَكَ وَإِمَاءَكَ، وَسَوْفَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا؟ قَدْ هَتَكَتِ سُتُورَهُنَّ، وَأَبْدَيْتِ وُجُوهَهُنَّ، يَحْدُو بَيْنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَيَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاقِلِ؛ وَيَبْرِزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ^٥، وَيَنْصَفُحُ وُجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَالْغَائِبُ وَالشَّهِيدُ، وَالشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ، وَالذَّنِي وَالزَّفِيعُ، لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ، وَلَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِيمٌ، عَتَوْا مِنْكَ عَلَى اللَّهِ وَجُحُودًا لِرَسُولِ اللَّهِ، وَدَفَعُوا لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَا غَرَوْا مِنْكَ وَلَا عَجَبَ مِنْ فِعْلِكَ، وَأَنْتَ يُرْتَجَى الْخَيْرُ مِمَّنْ لَفَظَ فَوْهُ أَكْبَادَ الشُّهَدَاءِ^٦ وَتَبَّتْ لَحْمُهُ بِدِمَائِ السُّعْدَاءِ، وَنَصَبَ الْحَرْبِ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَمَعَ الْأَحْزَابَ، وَشَهَرَ

١. الروم: ١٠.

٢. أَصْدْرِيهِ: مَنَكَبِيهِ (النهاية: ج ٣ ص ١٦ «صدر»).

٣. فِي الْمَصْدَرِ: «تَنْفُضُ» بِالْقَافِ، وَهُوَ تَصْحِيفُ. وَالْمِذْرَوَانِ: جَانِبَا الْأَيْتِينَ، جَاءَ فَلَانِ يَنْفُضُ مِذْرَوِيهِ: إِذَا جَاءَ بِأَغْيَا يُنْهَدُّ (النهاية: ج ٤ ص ٣١١ «مذر»).

٤. الناقلة: ضَدَّ الْقَاطِنِينَ (تاج العروس: ج ١٥ ص ٧٥٣ «نقل»).

٥. الْمَنْهَلُ: الْمَشْرَبُ وَالشُّرْبُ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ الْمَشْرَبُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦١ «نهل»).

٦. إِشَارَةٌ لِأَفْعَالِ أَبِي سَفْيَانَ وَهَنْدٍ (أجداد يزيد).

الحراب، وهَزَّ السُّيُوفَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَشَدَّ الْعَرَبِ لِلَّهِ جُحُوداً، وَأَنْكَرَهُمْ لَهُ رَسُولاً، وَأَظْهَرَهُمْ لَهُ عُدَوَاناً، وَأَعْتَاهُمْ عَلَى الرَّبِّ كُفْراً وَطُغْيَاناً.

أَلَا إِنَّهَا نَتِيجَةُ خِلَالِ الْكُفْرِ، وَضَبٌ^١ يُجَرِّجُ فِي الصَّدْرِ لِقَتْلَى يَوْمِ بَدْرٍ، فَلَا يَسْتَبْطِئُ فِي بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ كَانَ نَظَرُهُ إِلَيْنَا شَفْأً وَشَتَاءً وَإِخْنًا وَأُطْغَانًا، يُظْهِرُ كُفْرَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَيُفْصِحُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ فَرِحَا بِقَتْلِي وَلَدِهِ وَسَبِي ذُرِّيَّتِهِ، غَيْرَ مُتَحَوِّبٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ، يَهْتَفُ بِأَشْيَاخِهِ:

لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرِحَا وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَسَلْ

مُتَّحِياً عَلَى ثَنَائِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ مُقْبَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْكُتُهَا بِمِخْصَرَّتِهِ، قَدِ التَّمَعَ الشُّرُورُ بِوَجْهِهِ.

لَعَمْرِي لَقَدْ نَكَاتِ الْفُرْحَةَ وَاسْتَأْصَلَتِ الشَّافَةَ، بِإِرَاقَتِكَ دَمَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَابْنِ يَعْسُوبِ الْعَرَبِ، وَشَمْسِ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهَتَفَتْ بِأَشْيَاخِكَ، وَتَقَرَّبَتْ بِدَمِهِ إِلَى الْكُفْرَةِ مِنْ أَسْلَافِكَ، ثُمَّ صَرَخَتْ بِبِنْدَائِكَ، وَلَعَمْرِي لَقَدْ نَادَيْتَهُمْ لَوْ شَهِدَوْكَ! وَوَشِيكَأَ تَشْهَدُهُمْ وَلَمْ يَشْهَدَوْكَ، وَلَتَوَدَّ يَمِينُكَ كَمَا زَعَمْتَ شَلَّتْ بِكَ عَنْ مِرْفَقِهَا وَجُدَّتْ، وَأَحْبَبْتَ أُمَّكَ لَمْ تَحْمِلْكَ، وَأَبَاكَ لَمْ يَلِدْكَ، حِينَ تَصِيرُ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ، وَمُخَاصِمِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا، وَانْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا، وَأَحْلِلْ غَضَبَكَ عَلَيَّ مَنْ سَفَكَ دِمَاءَنَا وَنَقَضَ ذِمَّارَنَا، وَقَتَلَ حُمَاتِنَا، وَهَتَكَ عَنَّا سُدُولَنَا.

وَفَعَلْتَ فَعَلْتَنَّا الَّتِي فَعَلْتَ، وَمَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَكَ، وَمَا جَزَزْتَ إِلَّا لَحْمَكَ، وَسَتَرْدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ دَمِ ذُرِّيَّتِهِ، وَانْتَهَكَتَ مِنْ حُرْمَتِهِ، وَسَفَكَتَ مِنْ دِمَاءِ عِتْرَتِهِ وَلَحْمَتِهِ، حَيْثُ يَجْمَعُ بِهِ شَمْلُهُمْ، وَيَلُمُّ بِهِ شَعْتُهُمْ، وَيَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ،

١. الضَّبُّ: المَضْبُ والِحِقْدُ (النهاية: ج ٣ ص ٧٠ «ضب»).

وَيَأْخُذْ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ.

فَلَا يَسْتَفِزُّكَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِمْ ﴿١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُدْزِقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿٢﴾ وَحَسْبُكَ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَحَاكِمًا، وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَصِيمًا، وَبِجَبْرِئِيلَ ظَهِيرًا، وَسَبْعَلَمَ مَن بَوَّأَكَ وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ، أَنْ يَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا، وَأَيْكُمُ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْلُ سَبِيلًا.

وَمَا اسْتِصْغَارِي قَدْرَكَ، وَلَا اسْتِعْظَامِي تَفْرِيعَكَ تَوْهُمًا لِاتِّجَاعِ الْخِطَابِ فِيكَ، بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ عُيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ عَبْرَى، وَصُدُّوهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَرَى، فَتِلْكَ قُلُوبُ قَاسِيَةٍ، وَنُفُوسٌ طَآغِيَّةٌ، وَأَجْسَامٌ مَحْشُوءَةٌ بِسَخَطِ اللَّهِ وَلَعْنَةِ الرَّسُولِ، قَدْ عَشَّشَ فِيهِ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ، وَمَنْ هُنَاكَ مِثْلُكَ مَا دَرَجَ^٢ وَنَهَضَ.

فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَتْقِيَاءِ، وَأَسْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ، وَسَلِيلِ الْأَوْصِيَاءِ، بِأَيْدِي الطُّلُقَاءِ الْخَبِيثَةِ، وَنَسْلِ الْعَهْرَةِ الْفَجْرَةِ، تَنْطِفُ^٣ أَكْفُهُمْ مِنْ دِمَائِنَا، وَتَتَحَلَّبُ أَفْوَاهُهُمْ مِنْ لُحُومِنَا، تِلْكَ الْجَثُّ الرَّآكِيَةُ عَلَى الْجُيُوبِ الضَّاحِيَةِ، تَنْتَابُهَا الْعَوَاسِلُ وَتُعَفِّرُهَا أُمَهَاتُ الْفَرَاغِلِ فَلَيْنِ اتَّخَذْتَنَا مَغْنَمًا لَتَجِدَ بِنَا وَشَيْكَأً مَغْرَمًا، حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ، وَإِلَيْهِ الْمَلْجَأُ وَالْمُؤَمَّلُ، ثُمَّ كِدْ كَيْدَكَ، وَاجْهَدْ جَهْدَكَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْوَحْيِ وَالْكِتَابِ، وَالنُّبُوءَةِ وَالْإِنْتِجَابِ، لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا، وَلَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا، وَلَا تَمْحُو ذِكْرَنَا، وَلَا يُرْحَضُ عَنْكَ عَارُنَا، وَهَلْ رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدًا، وَأَيَّامَكَ إِلَّا عَدَدًا، وَجَمْعَكَ إِلَّا بَدَدًا، يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِي أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمَ الْعَادِي.

١. آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠.

٢. دَرَجَ: أَي مَشَى (الصحاح: ج ١ ص ٣١٣ «درج»).

٣. تَنْطِفُ: تَقَطُرُ (النهاية: ج ٥ ص ٧٥ «نطف»).

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِالسَّعَادَةِ، وَخَتَمَ لِأَصْفِيَائِهِ بِبُلُوغِ الْإِرَادَةِ، وَنَقَلَهمُ إِلَى الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ، وَالرَّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَلَمْ يَشَقْ بِهِمْ غَيْرُكَ، وَلَا ابْتَلَى بِهِمْ سِوَاكَ. وَنَسَأَلُهُ أَنْ يُكَمِّلَ لَهُمُ الْأَجَرَ، وَيُجْزِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَالذَّخْرَ، وَنَسَأَلُهُ حُسْنَ الْخِلَافَةِ، وَجَمِيلَ الْإِنَابَةِ، إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ.

فَقَالَ يَزِيدُ مُجِيباً لَهَا:

يَا صَبِيحَةَ تُحَمَّدٍ مِنْ صَوَائِحِ مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَى النَّوَائِحِ^١

١١ / ٧

اِحْتِجَاجُ رَسُولِ مَلِكِ الرُّومِ عَلَى بَرِيدِ

٢٣٩٦ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن محمد ابن الحنفية عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: لَمَّا أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى يَزِيدَ كَانَ يَتَّخِذُ مَجَالِسَ الشُّرْبِ، وَيَأْتِي بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ.

فَحَضَرَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي أَحَدِ مَجَالِسِهِ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الرُّومِ وَعُظَمَائِهَا، فَقَالَ: يَا مَلِكَ الْعَرَبِ، رَأْسُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: مَا لَكَ وَلِهَذَا الرَّأْسِ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَلِكِنَا يَسْأَلُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِقِصَّةِ هَذَا الرَّأْسِ وَصَاحِبِهِ، لِيُشَارِكَكَ فِي الْفَرْحِ وَالسُّرُورِ.

فَقَالَ يَزِيدُ: هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: وَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، قَالَ: بِنْتُ مَنْ؟ قَالَ: بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ الرَّسُولُ: أَفَّ لَكَ وَلَدِينِكَ، مَا دِينُ أَخْسَ مِنْ دِينِكَ، اْعْلَمْ أَنِّي مِنْ أَحْفَادِ

١ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٣ الرقم ١٧٣، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٧ الرقم ٥.

داوود عليه السلام وبنيني وبينه آباء كثيرة، والنصارى يعظمونني ويأخذون التراب من تحت قدمي تبركاً، لأنني من أحفاد داود عليه السلام، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله ﷺ وما بينه وبين رسول الله إلا أم واحدة! فأبي دين هذا؟

ثم قال له الرسول: يا يزيد، هل سمعت بحديث كنيسة الحافر؟ فقال يزيد: قل حتى أسمع، فقال: إن بين عمان والصين بحر مسيرته سنة، ليس فيه عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء، طولها ثمانون فرسخاً وعرضها كذلك، ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، ومنها يحمل الكافور والياقوت والعنبر، وأشجارهم العود، وهي في أيدي النصارى لا ملك لأحد فيها من الملوك.

وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر، في محرابها حقة^١ من ذهب معلقة فيها حافر، يقولون: إنه حافر جمار كان يركبه عيسى عليه السلام، وقد زينت حوالي الحقة بالذهب والجواهر والديباج والأبرسم. وفي كل عام يقصدها عالم من النصارى، فيطوفون حول الحقة ويوزرونها ويقبلونها، ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى ببركتها.

هذا شأنهم وذائبهم بحافر جمار يزعمون إنه حافر جمار كان يركبه عيسى عليه السلام نبيهم، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم! لا بارك الله فيكم ولا في دينكم. فقال يزيد لأصحابه: أقتلوا هذا النصراني؛ فإنه يفضحنا إن رجع إلى بلاده ويشتع علينا.

فلما أحس النصراني بالقتل، قال: يا يزيد أتريد قتلي؟ قال: نعم، قال: فاعلم إنني رأيت البارحة نبيكم في منامي وهو يقول لي: يا نصراني أنت من أهل الجنة، فعجبت من كلامه حتى نالني هذا، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله

١. الحقة: وعاء من خشب أو عاج أو غيرها (تاج المروس: ج ١٣ ص ٨٣ «حق»).

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْسَ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي، حَتَّى قُتِلَ^١.

٢٣٩٧. تذكرة الخواص عن عبيد بن عمير: كَانَ رَسُولُ قَيْصَرَ^٢ حَاضِرًا عِنْدَ يَزِيدَ، فَقَالَ لِيَزِيدَ: هَذَا

رَأْسُ مَنْ؟ فَقَالَ: رَأْسُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: وَمَنِ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: ابْنُ فَاطِمَةَ، قَالَ: وَمَنْ

فَاطِمَةُ؟ قَالَ: بِنْتُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَبِيُّكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ أَبُوهُ؟ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ، قَالَ: وَمَنْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا.

فَقَالَ: تَبَّأَ لَكُمْ وَلِدِينِكُمْ، مَا أَنْتُمْ وَحَقُّ الْمَسِيحِ عَلَى شَيْءٍ، إِنَّ عِنْدَنَا فِي بَعْضِ

الْجَزَائِرِ دِيْرًا فِيهِ حَافِرُ جِمَارٍ رَكِبَهُ عِيسَى السَّيِّدُ الْمَسِيحُ، وَنَحْنُ نَحُجُّ إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ

مِنَ الْأَقْطَارِ، وَنَنْذِرُ لَهُ التَّدْوَرَ وَنُعَظِّمُهُ كَمَا تُعَظِّمُونَ كَعْبَكُمْ، فَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ عَلَى بَاطِلٍ.

ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يُعِدْ إِلَيْهِ^٣.

١٢ / ٧

اِحْتِجَاجُ حَبْرٍ مِنْ أَهْبَارِ الْيَهُودِ عَلَى يَزِيدَ

٢٣٩٨. الْفَتْوح: التَّفَتَّ حَبْرٌ مِنْ أَهْبَارِ الْيَهُودِ وَكَانَ حَاضِرًا [أَيَّ عِنْدَ يَزِيدَ] فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْغُلَامُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُ الرَّأْسِ هُوَ أَبُوهُ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ صَاحِبُ الرَّأْسِ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ فَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٢؛ الملهوف: ص ٢٢٠، مشير الأحزان: ص ١٠٣ من دون

إِسْنَادٍ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤١ وراجع: الخرائج

والجرائع: ج ٢ ص ٥٨١.

٢. قَيْصَر: لَقَبُ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١١٨ «قصر»).

٣. تذكرة الخواص: ص ٢٦٣.

٤. الْأَخْبَارُ: الْعُلَمَاءُ جَمَعَ حَبْرٌ وَحَبْرٌ (النهاية: ج ١ ص ٣٢٨ «حبر»).

بِنتِ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ الْحَبِيرُ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ قَتَلْتُمُوهُ فِي هَذِهِ السَّرْعَةِ! بِئْسَ مَا خَلَقْتُمُوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَاللَّهِ لَوْ خَلَفَ فِيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ سِبْطاً مِنْ صُلْبِهِ، لَكُنَّا نَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ! وَأَنْتُمْ إِنَّمَا فَارَقَكُم نَبِيُّكُمْ بِالْأَمْسِ، فَوَثَبْتُمْ عَلَى ابْنِ نَبِيِّكُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ! سَوْءَةٌ لَكُمْ مِنْ أُمَّةٍ.

قَالَ: فَأَمَرَ يَزِيدُ بِكَرٍّ فِي خَلْقِهِ، فَقَامَ الْحَبِيرُ وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ شِئْتُمْ فَاضْرِبُونِي أَوْ فَاقْتُلُونِي أَوْ قَرِّرُونِي، فَإِنِّي أُجِدُّ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ ذُرِّيَّةَ نَبِيٍّ لَا يَزَالُ مَغْلُوباً أَبَداً مَا بَقِيَ، فَإِذَا مَاتَ يُصْلِيهِ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ.^٢

١٣/٧

إِحْيَا جُعْلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خَاطِبِ بَرْدٍ

٢٣٩٩. الملهوف: دَعَا يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ بِالْخَاطِبِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصْعَدَ الْمِنْبَرَ فَيَذِمَّ الْحُسَيْنَ وَأَبَاهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَصَعِدَ وَبَالَغَ فِي ذَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، وَالْمَدْحِ لِمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ.

فَصَاحَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ أَيُّهَا الْخَاطِبُ، اشْتَرَيْتَ مَرْضَاةَ الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ، فَتَبَوَّأَ مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ.^٣

١. الكرُّ: الحبل الغليظ (لسان العرب: ج ٥ ص ١٣٦ «كر»). وفي بحار الأنوار: «فأمر به يزيد لعنه الله فوجئ في خلقه ثلاثاً، فقام...».

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٣٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧١؛ الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٧ كلاهما نحوه وفيهما «ملعوناً» بدل «مغلوباً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٩.

٣. الملهوف: ص ٢١٩، مشير الأحرار: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٧.

١٤ / ٧

خُطْبَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي مَسْجِدِ إِمْشُوقٍ

٢٤٠٠ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: رُوي أَنَّ يَزِيدَ أَمَرَ بِمَنْبَرٍ وَخَطِيبٍ، لِيَذْكُرَ لِلنَّاسِ مَسَاوِيَّ

لِلْحُسَيْنِ وَأَبِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَصَعِدَ الْخَطِيبُ الْمَنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، وَأَكْثَرَ الْوَقِيعَةَ

فِي عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ، وَأَطْنَبَ فِي تَقْرِيطٍ^١ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ.

فَصَاحَ بِهِ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «وَيْلَكَ أَيُّهَا الْخَاطِبُ! اشْتَرَيْتَ رِضَا الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ؟ فَتَبَوَّأَ مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ».

ثُمَّ قَالَ: يَا يَزِيدُ ائْذَنْ لِي حَتَّى أَصْعِدَ هَذِهِ الْأَعْوَادَ، فَأَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ فِيهِنَّ لِلَّهِ رِضًا، وَلِهَؤُلَاءِ الْجَالِسِينَ أَجْرٌ وَثَوَابٌ. فَأَبَى يَزِيدُ.

فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ائْذَنْ لَهُ لِيَصْعَدَ، فَلَعَلَّنَا نَسْمَعُ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ صَعِدَ الْمَنْبَرُ هَذَا لَمْ يَنْزِلْ إِلَّا بِفَضِيحَتِي وَفَضِيحَةِ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالُوا: وَمَا قَدَرُ مَا يُحْسِنُ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ قَدْ زُقُوا الْعِلْمَ زُقًا. وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ بِالصُّعُودِ».

فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ خَطَبَ خُطْبَةً أَبَكَى مِنْهَا الْعُيُونُ؛ وَأَوْجَلَ مِنْهَا الْقُلُوبَ، فَقَالَ فِيهَا:

«أُيُّهَا النَّاسُ، أُعْطِينَا سِتًّا، وَفُضِّلْنَا بِسَبْعٍ: أُعْطِينَا الْعِلْمَ، وَالْحِلْمَ، وَالسَّمَاخَةَ، وَالْفَصَاحَةَ، وَالشَّجَاعَةَ، وَالْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ. وَفُضِّلْنَا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ الْمُخْتَارَ مُحَمَّدًا عليه السلام، وَمِنَّا الصَّدِيقَ، وَمِنَّا الطَّيَّارَ، وَمِنَّا أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ الرَّسُولِ، وَمِنَّا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ الْبَتُولَ، وَمِنَّا سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَسَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ فَمَنْ

١ . التقريظ : المدح (النهاية: ج ٤ ص ٤٢ «قرظ»).

عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي أَنْبَأْتُهُ بِحَسَبِي وَنَسَبِي، أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنِّي، أَنَا ابْنُ زَمَرْمَ وَالصَّفَا، أَنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرِّكَاءَ بِأَطْرَافِ الرِّدَا، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنِ انْتَزَرَ وَارْتَدَى، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنِ انْتَعَلَ وَاحْتَفَى، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ طَافَ وَسَعَى، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ حَجَّ وَلَبَّى، أَنَا ابْنُ مَنْ حُمِلَ عَلَى الثُّرَاقِ^١ فِي الْهَوَا، أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَسُبْحَانَ مَنْ أُسْرِيَ، أَنَا ابْنُ مَنْ بَلَغَ بِهِ جَبْرَائِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، أَنَا ابْنُ مَنْ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ مِنْ رَبِّهِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّى بِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ، أَنَا ابْنُ مَنْ أَوْحَى لَهُ الْجَلِيلُ مَا أَوْحَى، أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ خُرَاطِيمَ الْخَلْقِ حَتَّى قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ بِسَيْفَيْنِ، وَطَعَنَ بِرُمَحَيْنِ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ، وَبَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ، وَصَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ، وَقَاتَلَ بِبَدْرِ وَحُثَيْنِ، وَلَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَنَا ابْنُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ النَّبِيِّينَ، وَقَامِعِ الْمُلْجِدِينَ، وَيَعْسُوبِ الْمُسْلِمِينَ، وَنُورِ الْمُجَاهِدِينَ، وَزَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَتَاجِ الْبَكَّاكِينَ، وَأَصْبَرِ الصَّابِرِينَ، وَأَفْضَلِ الْقَائِمِينَ مِنْ آلِ يَاسِينَ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَنَا ابْنُ الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرَائِيلَ، الْمَنْصُورِ بِمِيكَائِيلَ، أَنَا ابْنُ الْمُحَامِي عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَاتِلِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَالْمُجَاهِدِ أَعْدَاءَهُ النَّاصِبِينَ، وَأَفْخَرِ مَنْ مَشَى مِنْ قُرَيْشٍ أَجْمَعِينَ، وَأَوَّلِ مَنْ أَجَابَ وَاسْتَجَابَ لِلَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَقْدَمِ السَّابِقِينَ، وَقَاصِمِ الْمُعْتَدِينَ، وَمُبِيرِ^٢ الْمُشْرِكِينَ، وَسَهْمِ مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلَى

١. الثُّرَاق: هي الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء. سُمِّيَ بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه. وقيل: لسرعة حركته شبهة فيها بالبرق (النهاية: ج ١ ص ١٢٠ «برق»).

٢. مُبِيرٌ: مُهْلِكٌ (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

المُنافِقِينَ، وَلِسَانِ حِكْمَةِ الْعَابِدِينَ، نَاصِرِ دِينِ اللَّهِ، وَوَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ، وَبُستانِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَعَيْبَةِ^١ عِلْمِ اللَّهِ، سَمِيعِ سَخِيٍّ، بُهْلُولِ^٢ زَكِيِّ أَبْطَحِيٍّ رَضِيٍّ مَرْضِيٍّ، مِقْدَامِ هُمَامٍ، لَاصِبِ صَوَامٍ، مُهَذَّبِ قَوَامٍ، شُجَاعِ قِمَاقٍ^٣، قَاطِعِ الْأَصْلَابِ، وَمُفَرِّقِ الْأَحْزَابِ، أَرْبَطُهُمْ جَنَانًا، وَأَطْبَقُهُمْ عِنَانًا، وَأَجْرَاهُمْ لِسَانًا، وَأَمْضَاهُمْ عَزِيمَةً، وَأَشَدَّهُمْ شَكِيمَةً، أَسَدُ بَاسِلٍ، وَغَيْثُ هَاطِلٍ، يَطْحَنُهُمْ فِي الْحُرُوبِ - إِذَا أَرْدَلَفَتِ الْأَسِنَّةُ، وَقَرَّبَتِ الْأَعِنَّةُ - طَحْنَ الرَّحَى، وَيَذَرُوهُمْ ذَرَوَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ، لَيْثُ الْحِجَارِ، وَصَاحِبُ الْإِعْجَازِ، وَكَبِشُ الْعِرَاقِ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ وَالْإِسْتِحْقَاقِ، مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ، أَبْطَحِيٌّ تَهَامِيٌّ، خَفِيفِي عَقَبِيٍّ، بَدْرِيٌّ أُحْدِيٌّ، شَجَرِيٌّ مُهَاجِرِيٌّ، مِنْ الْعَرَبِ سَيِّدُهَا، وَمِنْ الْوَعْيِ لَيْثُهَا، وَارِثُ الْمَشْعَرِينَ، وَأَبُو السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، مَظْهَرُ الْعَجَائِبِ، وَمُفَرِّقُ الْكُتَائِبِ وَالشُّهَابِ الثَّاقِبِ، وَالتَّوَرُّ الْعَاقِبِ، أَسَدُ اللَّهِ الْغَالِبِ، مَطْلُوبُ كُلِّ طَالِبٍ، غَالِبُ كُلِّ

غَالِبٍ؛ ذَاكَ جَدِّي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، أَنَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، أَنَا ابْنُ الطَّهْرِ الْبَتُولِ، أَنَا ابْنُ بَضْعَةِ الرَّسُولِ.

قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا، حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَخَشِيَ يَزِيدُ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةً، فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنَ أَنْ يُؤَذِّنَ، فَقَطَعَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ وَسَكَتَ.

فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» قَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: كَبَّرْتُ كَبِيرًا لَا يُقَاسُ، وَلَا يُدْرَكُ بِالْخَوَاسِ، لَا شَيْءَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ.

فَلَمَّا قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: شَهِدَ بِهَا شَعْرِي وَبَشْرِي،

١. عَيْبِي: أَيِ خَاصَّتِي وَمَوْضِعِ سَرِّي (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٧ «عيب»).

٢. الْبُهْلُولُ: السَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٢٩ «بهل»).

٣. الْقِمَاقُ: السَّيِّدُ لِكثْرَةِ خَيْرِهِ (الصَّحاح: ج ٥ ص ٢٠١٥ «قم»).

ولحمي ودمي، ومُخَي وعَظْمي.

فَلَمَّا قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» التَفَتَ عَلَيَّ عَلَيْهِ مِنْ أَعْلَى الْمِنْبَرِ إِلَى يَزِيدَ، وَقَالَ: يَا يَزِيدُ! مُحَمَّدٌ هَذَا جَدِّي أَمْ جَدُّكَ؟ فَإِنْ رَعِمْتَ أَنَّهُ جَدُّكَ فَقَدْ كَذَبْتَ، وَإِنْ قُلْتَ إِنَّهُ جَدِّي فَلِمَ قَتَلْتَ عِترته؟!^١

قَالَ: وَفَرَّغَ الْمُؤَدِّنُ مِنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، فَتَقَدَّمَ يَزِيدُ وَصَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ.^١

٢٤٠١. الاحتجاج: رَوِيَ لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ فِي جُمْلَةٍ مَن حُمِلَ إِلَى الشَّامِ سَبَايَا مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ وَأَهَالِيهِ عَلَى يَزِيدَ - لَعْنَهُ اللَّهُ -، قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ! قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ: قَتَلَ أَبِي النَّاسُ.

قَالَ يَزِيدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَهُ فَكَفَانِيهِ!

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ: عَلَى مَنْ قَتَلَ أَبِي لَعْنَهُ اللَّهُ، أَفْتَرَانِي لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟!^٢

قَالَ يَزِيدُ: يَا عَلِيُّ، اصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَأَعْلِمِ النَّاسَ حَالَ الْفِتْنَةِ، وَمَا رَزَقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الظُّفْرِ!

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ: مَا أَعْرِفَنِي بِمَا تُرِيدُ.

فَصْعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أَعْرِفُهُ بِنَفْسِي، أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنَى، أَنَا ابْنُ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا^٢، أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، أَنَا ابْنُ مَنْ لَا يَخْفَى، أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَى فَجَارَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَكَانَ مِنْ رَبِّهِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٩: بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٧ وراجع: الفتوح: ج ٢ ص ١٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٨، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٧.

٢. في بعض النسخ: «أنا ابن زمزم والصفاء» (هامش المصدر).

فَضَحَّ أَهْلُ الشَّامِ بِالْبُكَاءِ حَتَّى خَشِيَ يَزِيدُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ مَقْعَدِهِ، فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ: أَذِّنْ.

فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ» جَلَسَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ١٢ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»، بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ١٢ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ: يَا يَزِيدُ، هَذَا أَبُوكَ أَمْ أَبِي؟ قَالَ: بَلْ أَبُوكَ، فَانْزِلْ، فَانْزَلَ ١٢ فَأَخَذَ نَاحِيَةَ بَابِ الْمَسْجِدِ ١.

٢٤٠٢. الفتوح - بعد ذكر خطبة الإمام زين العابدين ١٢ في دمشق -: لَمَّا فَرَّغَ [يَزِيدُ] مِنْ صَلَاتِهِ، أَمَرَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَخَوَاتِهِ وَعَمَّاتِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَفَرَّغَ لَهُمْ دَاراً فَانْزَلُوها، وَأَقَامُوا أَيَّاماً يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ عَلَى الْحُسَيْنِ ١٢. ٢.

١٥/٧

إِفْرَاحُ قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ١٢

٢٤٠٣. مثير الأحزان عن علي بن الحسين [زين العابدين] ١٢: قَالَ يَزِيدُ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ؟ قَالَ رَجُلٌ: لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ كَلْبٍ سَوْءٍ جَرَوْا! فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: اصْنَعْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَصْنَعُ بِهِمْ لَوْ رَأَاهُمْ بِهَذِهِ الْخَبِيَّةِ ٣.

٢٤٠٤. البداية والنهاية: رُوِيَ أَنَّ يَزِيدَ اسْتَشَارَ النَّاسَ فِي أَمْرِهِمْ، فَقَالَ رِجَالٌ مِمَّنْ قَبَّحَهُمُ اللَّهُ ٤: ... أَقْتُلْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ أَحَدًا!

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦١.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٣٣.

٣. مثير الأحزان: ص ٩٨، الملهوف: ص ٢١٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ١٢، شرح الأخبار:

ج ٣ ص ٢٦٨ الرقم ١١٧٢ عن الإمام الباقر ١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٥.

فَسَكَتَ يَزِيدُ، فَقَالَ التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اْعْمَلْ مَعَهُمْ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ رَأَاهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

فَرَقَّ عَلَيْهِمْ يَزِيدُ، وَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى الْحَمَّامِ، وَأَجْرَى عَلَيْهِمُ الْكَسَاوَى وَالْعَطَايَا وَالْأَطْعِمَةَ، وَأَنْزَلَهُمْ فِي دَارِهِ^١.

٢٤٠٥. تاريخ دمشق عن أبي حمزة الحضرمي: لَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ [أَيُّ لِيْزِيدٍ]: قَدْ أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ وَابْنِ عَدُوِّ أَبِيكَ، فَاقْتُلْ هَذَا الْغُلَامَ يَنْقُطِعَ هَذَا النَّسْلُ، فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا تُحِبُّ وَهُمْ أَحْيَاءُ، آخِرُ^٢ مَنْ يُنَازِعُ فِيهِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، لَقَدْ رَأَيْتَ مَا لَقِيَ أَبُوكَ مِنْ أَبِيهِ وَمَا لَقِيتَ أَنْتَ مِنْهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ، فَاقْطَعْ أَصْلَ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ هَذَا الْغُلَامَ انْقَطَعَ نَسْلُ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً، وَإِلَّا فَالْقَوْمُ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ طَائِلِكَ بِهِمْ، وَهُمْ قَوْمٌ ذَوُو مَكْرٍ، وَالتَّائِسُ إِلَيْهِمْ مَائِلُونَ وَخَاصَّةً غَوَاةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، يَقُولُونَ: ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ابْنُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ! أَقْتُلْهُ، فَلَيْسَ هُوَ بِأَكْرَمَ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الرَّأْسِ.

فَقَالَ: لَا قُتِمَ وَلَا قَعَدَتْ، فَإِنَّكَ ضَعِيفٌ مَهِينٌ، بَلْ أَدْعُهُمْ كُلُّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ طَائِلٌ أَخَذَتْهُ سَيْوِفُ آلِ أَبِي سُفْيَانَ^٣.

١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨ عن الضحَّاك بن عثمان الخزازي، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٣ عن محمد بن الحسين بن علي، المعن: ص ١٤٩ عن محمد بن الحسن بن علي وكلَّها نحوه وراجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٠.

٢. هكذا جاءت العبارة في تاريخ دمشق والأُمالي للشجري، ولعلَّ كلمة «وهو» سقطت بعد كلمة «أحياء».

٣. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٠؛ الأُمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٥ وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩.

١٦/٧

آل الرسول ﷺ فِي حَبْسِ يَزِيدَ

٢٤٠٦ . الخرائج والجرائح عن عمران بن علي الحلبي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا أَتَى بَعْلِيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَنْ مَعَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ - عَلَيْهِمَا لَعْنُ اللهِ - جَعَلُوهُمْ فِي بَيْتٍ خَرَابٍ وَاهِيٍّ الْحِيطَانِ^١.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا جُعِلْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ لِنَقَعَ عَلَيْنَا.

فَقَالَ الْمُؤَكَّلُونَ بِهِمْ مِنَ الْحَرَسِ بِالْقَبِيطَةِ^٢: أَنْظِرُوا إِلَيَّ هَؤُلَاءِ يَخَافُونَ أَنْ يَنْقَعَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْبَيْتُ، وَهُوَ أَصْلَحُ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَخْرُجُوا غَدًا، فَتُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ صَبْرًا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالْقَبِيطَةِ: لَا يَكُونَانِ جَمِيعًا بِإِذْنِ اللهِ. فَقَالَ: وَكَانَ كَذَلِكَ^٣.

٢٤٠٧ . الخرائج والجرائح عن داوود بن فرقد: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَتْلُ الْحُسَيْنِ، وَأَمْرُ عَلِيٍّ - ابْنِهِ عليه السلام - فِي حَمْلِهِ إِلَى الشَّامِ، فَقَالَ:

إِنَّهُ لَمَّا رُدَّ إِلَى السَّجَنِ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لِبَعْضٍ: مَا أَحْسَنَ بُيَانَ هَذَا الْجِدَارِ! وَعَلَيْهِ كِتَابَةٌ بِالرُّومِيَّةِ، فَقَرَأَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَتَرَاظَنَ الرُّومُ بَيْنَهُمْ، وَقَالُوا:

١ . وَهِيَ الْحَائِطُ: إِذَا ضَعُفَ وَهَمَّ بِالسَّقُوطِ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٥٣١ «وهي»).

٢ . الْقَبِيطُ: أَهْلُ مِصر (الصَّحاح: ج ٣ ص ١١٥٠ «قبط»).

٣ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٥٣ ح ٧١، دلائل الإمامة: ص ٢٠٤ ح ١٢٥ عن يحيى بن عمران الحلبي، بصائر الدرجات: ص ٣٢٨ ح ١ عن محمد بن علي الحلبي وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٧ ح ٢٥.

٤ . التَّرَاظَنُ: كَلَامٌ لَا يَفْهَمُهُ الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُوَاضِعَةٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةٍ، وَالْعَرَبُ تَخْصُ بِهَا غَالِبًا كَلَامَ الْعَجْمِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٣ «رطن»).

ما في هؤلاء من هو أولى بدم المقتول - ابن نبيهم - من هذا، يعنون علي بن الحسين عليه السلام^١.

٢٤٠٨ . الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت علي عليه السلام: إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحُسن مع علي بن الحسين عليه السلام في محبس، لا يَكُنُّهُمْ^٢ من حر ولا قر، حتى تَقَشَّرَتْ وجوههم^٣.

٢٤٠٩ . مثير الأحزان: كانت النساء مدةً مقامهنَّ بدمشق يُنَحَّنَ عليه [أي على الحسين عليه السلام] بِشَجْوٍ وَأَيْتٍ، وَيَنْدُبْنَ بِعَوِيلٍ وَرَتَّةٍ، وَمُصَابِ الْأَسْرَى عَظَمَ خَطْبُهُ، وَالْأَسَى لِكَلِمَةٍ الشَّكْلَى^٤ عَالَ طَبَّهُ.

وَأُسْكِنَ فِي مَسَاكِنَ لَا تَقِيهِنَّ مِنْ حَرٍّ وَلَا بَرْدٍ، حَتَّى تَقَشَّرَتْ الْجُلُودُ، وَسَالَ الصَّدِيدُ، بَعْدَ كَرِّ الْخُدُورِ^٥ وَظِلِّ الشُّتُورِ، وَالصَّبْرُ ظَاعِنٌ، وَالْجَزَعُ مُقِيمٌ، وَالْحُزْنُ لَهْنٌ نَدِيمٌ^٦.

٢٤١٠ . شرح الأخبار: قيل: ... أَجْلَسَهُنَّ فِي مَنْزِلٍ لَا يَكُنُّهُنَّ مِنْ بَرْدٍ وَلَا حَرٍّ. فَأَقَامُوا فِيهِ شَهْرًا وَنِصْفًا، حَتَّى أَقَشَّرَتْ وَجُوهُهُنَّ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، ثُمَّ أَطْلَقَهُنَّ^٧.

١ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٥٤ ح ٧٢، بصائر الدرجات: ص ٣٣٩ ح ٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٧ ح ٢٦.

٢ . لَا يَكُنُّهُمْ: أي لا يقيهم ولا يمنعهم من حر ولا قر (انظر: لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦٠ «كن»).

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٣، الملهوف: ص ٢١٩، روضة الواعظين: ص ٢١٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٤ . الْكَلَمُ: الْجَرْحُ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٩ «كلم»).

٥ . الشَّكْلَى: قَعْدُ الْوَلَدِ، امْرَأَةٌ تَأْكُلُ وَتَكَلَّى (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «تكل»).

٦ . الْكَنْ: الصَّوْنُ يُقَالُ: كَنَّهُ يَكْنُهُ: أي صانته (راجع: لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦١ «كن»).

٧ . في المصدر: «الخدود»، وهو تصحيف.

٨ . مثير الأحزان: ص ١٠٢.

٩ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٩ الرقم ١١٧٢.

١٧ / ٧

إِحْجَاجُ نِسَاءِ يَزِيدَ عَلَيْهِ

٢٤١١ . تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت: دَخَلُوا عَلَى يَزِيدَ فَوَضَعُوا الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَدَّثُوهُ الْحَدِيثَ .

قَالَ: فَسَمِعْتُ دَوْرَ الْحَدِيثِ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ - وَكَانَتْ تَحْتَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ - فَتَقَنَّعَتْ بِثَوْبِهَا وَخَرَجَتْ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَأَعُولِي عَلَيْهِ، وَحَدَّثَنِي عَلَى ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَرِيحَةُ قُرَيْشٍ، عَجَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ، قَتَلَهُ اللَّهُ.^٢

٢٤١٢ . مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره: إِنَّ يَزِيدَ أَمَرَ أَنْ يُصَلَّبَ الرَّأْسُ الشَّرِيفُ عَلَى بَابِ دَارِهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُدْخِلُوا أَهْلَ بَيْتِ الْحُسَيْنِ ﷺ دَارَهُ، فَلَمَّا دَخَلَتِ النِّسَاءُ دَارَ يَزِيدَ، لَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ مِنْ آلِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْهُنَّ بِالْبُكَاءِ وَالصُّرَاخِ وَالنَّيَّاحَةِ وَالصَّيَاحِ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ، وَالْقَيْنَ مَا عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ^٣، وَأَقْمَنَ الْمَأْتَمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

وَخَرَجَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ امْرَأَةُ يَزِيدَ - وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ - فَشَقَّتِ السِّتْرَ وَهِيَ حَاسِرَةٌ، فَوَثَبَتْ عَلَى يَزِيدَ وَقَالَتْ: أَرَأْسُ ابْنِ فَاطِمَةَ مَصْلُوبٌ عَلَى بَابِ دَارِي؟ فَقَطَّأَهَا يَزِيدُ، وَقَالَ: نَعَمْ، فَأَعُولِي

١ . حَدَّثَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا: إِذَا حَزَنَتْ عَلَيْهِ وَلَبِسَتْ ثِيَابَ الْخُزْنِ (النهاية: ج ١ ص ٣٥٢ «حدد»).
٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ وفيه «تحب» بدل «تحت»، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٣.
٣ . الحُلَّةُ: واحدة الحُلَل وهي برود اليمن، ولا تسمى حُلَّةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ ثَوْبَيْنِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ (النهاية: ج ١ ص ٤٣٢ «حلل»).

عَلَيْهِ يَا هِنْدُ وَابِكِي عَلَى ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَصَرِيحَةَ قُرَيْشٍ، عَجَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ
فَقَتَلَهُ، قَتَلَهُ اللَّهُ!

ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ أَنْزَلَهُمْ بِدَارِهِ الْخَاصَّةِ، فَمَا كَانَ يَتَعَدَّى وَيَتَعَشَّى حَتَّى يَحْضُرَ عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ عليه السلام^١.

٢٤١٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): بَكَتْ أُمُّ كُلثُومُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
كَرْبَزٍ عَلَى حُسَيْنٍ عليه السلام، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
فَقَالَ يَزِيدُ: حَقٌّ لَهَا أَنْ تُعُولَ عَلَى كَبِيرِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهَا.^٢

١٨ / ٧

لِفَاءِ الْمِنْهَالِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَسُؤَالُهُ عَنْ خَالِهِ

٢٤١٤. تفسير القمي عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَقِيَ الْمِنْهَالَ بْنَ عَمْرِو

عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: وَيَخْكَ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ كَيْفَ أَصْبَحْتُ؟ أَصْبَحْنَا فِي قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ، يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا، وَأَصْبَحَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ
مُحَمَّدٍ يُلْعَنُ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَأَصْبَحَ عَدُوُّنَا يُعْطَى الْمَالُ وَالشَّرَفُ، وَأَصْبَحَ مَنْ يُحِبُّنَا
مُحْقَقًا مَنَقُوصًا حَقُّهُ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الْمُؤْمِنُونَ.

وَأَصْبَحَتِ الْعَجَمُ تَعْرِفُ لِلْعَرَبِ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ مِنْهَا، وَأَصْبَحَتِ قُرَيْشٌ
تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ مِنْهَا، وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ لِقُرَيْشٍ حَقَّهَا بِأَنَّ
مُحَمَّدًا كَانَ مِنْهَا، وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ مِنْهَا.

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٢.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٤.

وَأَصْبَحْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُعْرِفُ لَنَا حَقًّا! فَهَكَذَا أَصْبَحْنَا يَا مِنْهَالُ.^١

٢٤١٥ . الطبقات الكبرى عن المنهال بن عمرو: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ -؟

فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى شَيْخًا مِنْ أَهْلِ الْمِصْرِ مِثْلَكَ لَا يَدْرِي كَيْفَ أَصْبَحْنَا! فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَدْرِ أَوْ تَعْلَمْ فَسَأْخِبرُكَ: أَصْبَحْنَا فِي قَوْمِنَا بِمَنْزِلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ؛ إِذْ كَانُوا يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ، وَأَصْبَحَ شَيْخُنَا وَسَيِّدُنَا يُتَقَرَّبُ إِلَى عَدُوِّنَا بِشَتْمِهِ أَوْ سَبِّهِ عَلَى الْمَنَابِرِ.

وَأَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ تَعُدُّ أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى الْعَرَبِ لِأَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام مِنْهَا لَا يُعَدُّ لَهَا فَضْلٌ إِلَّا بِهِ، وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ مُقِرَّةً لَهُمْ بِذَلِكَ، وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَعُدُّ أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى الْعَجَمِ لِأَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام مِنْهَا لَا يُعَدُّ لَهَا فَضْلٌ إِلَّا بِهِ، وَأَصْبَحَتِ الْعَجَمُ مُقِرَّةً لَهُمْ بِذَلِكَ، فَلَئِنْ كَانَتِ الْعَرَبُ صَدَقَتْ أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى الْعَجَمِ، وَصَدَقَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى الْعَرَبِ لِأَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام مِنْهَا، إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْفَضْلَ عَلَى قُرَيْشٍ لِأَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام مِنَّا، فَأَصْبَحُوا يَأْخُذُونَ بِحَقِّنَا وَلَا يَعْرِفُونَ لَنَا حَقًّا، فَهَكَذَا أَصْبَحْنَا. إِذَا لَمْ تَعْلَمْ كَيْفَ أَصْبَحْنَا.

قال: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُسَمِّعَ مَنْ فِي الْبَيْتِ.^٢

٢٤١٦ . الفتوح: خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ، فَجَعَلَ يَمْشِي فِي أَسْوَاقِ دِمَشْقَ،

١ . تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣٤، مجمع البيان: ج ٦ ص ٦٥٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٨٢ ح ١٤ كلاهما عن منهال بن عمرو من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيهما ذيله من «وكذلك لم يزل»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٤ ح ١١ وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٤.

٢ . الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١٩، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٩، تاريخ الطبري: ج ١١ ص ٦٣٠، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٩٦؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٥٩٨، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٨٥٥ نحوه.

فَاسْتَقْبَلَهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرِو الصَّابِيُّ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟
 قَالَ: أَمْسَيْنَا كَبْنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ، يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ،
 يَا مِنْهَالُ! أَمْسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ لِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهُمْ، وَأَمْسَتْ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ
 عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا، وَأَمْسَيْنَا أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ مَغْصُوبُونَ
 مَظْلُومُونَ مَقْهُورُونَ مُقْتَلُونَ مَثْبُورُونَ^١ مَطْرُودُونَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رُجْعُونَ» عَلَى مَا
 أَمْسَيْنَا فِيهِ يَا مِنْهَالُ.^٢

٢٤١٧. الملهوف: خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام يَوْمًا يَمْشِي فِي أَسْوَاقِ دِمَشْقَ فَاسْتَقْبَلَهُ الْمِنْهَالُ بْنُ
 عَمْرِو، فَقَالَ: كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: أَمْسَيْنَا كَمَثَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ؛ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ
 وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ. يَا مِنْهَالُ، أَمْسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَرَبِيٌّ،
 وَأَمْسَتْ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا، وَأَمْسَيْنَا مَعْشَرَ أَهْلِ بَيْتِهِ
 وَنَحْنُ مَغْصُوبُونَ مَقْتُولُونَ مُشَرَّدُونَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِمَّا أَمْسَيْنَا فِيهِ، يَا
 مِنْهَالُ.

وَلِلَّهِ دَرُّ مَهْيَارٍ حَيْثُ يَقُولُ:

وَتَحْتَ أَقْدَامِهِمْ أَوْلَادُهُ وَصَعُوا	يُعْظَمُونَ لَهُ أَعْوَادُ مِنْبَرِهِ
وَفَخْرُكُمْ أَتَّكُمُ صَحْبٌ لَهُ تَبِعُ. ^٣	بِأَيِّ حُكْمٍ بَنُوهُ يَتَّبِعُونَكُمْ

١. ثبره: حبسه (لسان العرب: ج ٤ ص ٩٩ «ثبر»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧١ وفيه «المنهال بن عمرو الضبابي»
 وفيه «مشرَّدون» بدل «مثبورون».

٣. الملهوف: ص ٢٢٢، مثير الأحرار: ص ١٠٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٩ نحوه، بحار
 الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٣.

١٩ / ٧

مَا رَأَتْ سَكِينَةُ عليها السلام فِي الْمَنَامِ

٢٤١٨ . الملهوف عن سَكِينَةَ: لَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ مَقَامِنَا، رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ... وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَاكِبَةً فِي هَوْدَجٍ وَيَدُهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَى رَأْسِهَا، فَسَأَلْتُ عَنْهَا، فَقِيلَ لِي: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أُمُّ أَبِيكَ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا نَطْلُقَنَّ إِلَيْهَا وَلَا خَيْرَ نَهَا مَا صُنِعَ بِنَا. فَسَعَيْتُ مُبَادِرَةً نَحْوَهَا حَتَّى لَحِقْتُ بِهَا وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهَا أَبْكِي وَأَقُولُ:

يَا أُمَّتَاهُ جَحَدُوا وَاللَّهِ حَقًّا، يَا أُمَّتَاهُ بَدَّدُوا وَاللَّهِ شَمْلَنَا، يَا أُمَّتَاهُ اسْتَبَاحُوا وَاللَّهِ حَرِيمَنَا، يَا أُمَّتَاهُ قَتَلُوا وَاللَّهِ الْحُسَيْنَ أَبَانَا.

فَقَالَتْ لِي: كُفِّي صَوْتِكَ يَا سَكِينَةُ! فَقَدْ قَطَّعَتْ نِيَابُطُ قَلْبِي، وَأَفْرَحَتْ كَبْدِي، هَذَا فَمِصُّ أَبِيكَ الْحُسَيْنِ لَا يُفَارِقُنِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ بِهِ.^٢

١ . النياب: عرق علّق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه (الصحاح: ج ٣ ص ١١٦٦ «نوط»).

٢ . الملهوف: ص ٢٢٠، مثير الأحران: ص ١٠٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤١.

الفصل الثامن

مَنْ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ

١ / ٨

إِذَا بَارَ النَّاسُ عَنْ يَزِيدَ

٢٤١٩ . تذكرة الخواص عن ابن أبي الدنيا: إِنَّهُ لَمَّا نَكَتَ [يَزِيدُ] بِالْقُضَيْبِ ثَنَاهُ [أَيَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]

أَنشَدَ لِحُصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ الْمُرِّيَّ:

صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْبَابِنَا تَفْرِينَ هَاماً وَمِعْصَماً
نُفْلِقُ هَاماً مِنْ رُؤُوسِ أَحِبَّةٍ إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
قَالَ مُجَاهِدٌ: فَوَاللَّهِ، لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ سَبَّهُ وَعَابَهُ وَتَرَكَهُ.^١

٢ / ٨

نَدَّمَ يَزِيدَ

٢٤٢٠ . تاريخ الطبري عن يونس بن حبيب الجرمي: لَمَّا قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَبَنِي أَبِيهِ، بَعَثَ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَسَرَّ بِقَتْلِهِمْ أَوَّلًا وَحَسُنْتَ بِذَلِكَ
مَنْزِلَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ عِنْدَهُ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى نَدِمَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَكَانَ يَقُولُ: وَمَا كَانَ عَلَيَّ لَوْ احْتَمَلْتُ الْأَذَى وَأَنْزَلْتُهُ مَعِيَ فِي دَارِي وَحَكَمْتُهُ فِيمَا يُرِيدُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ وَكَفَّ^١ وَوَهْنٌ فِي سُلْطَانِي، حِفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ وَقَرَابَتِهِ!

لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ وَاضْطَرَّهُ... وَقَتْلَهُ، فَبَغَّضَنِي بِقَتْلِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَزَرَعَ لِي فِي قُلُوبِهِمُ الْعَدَاوَةَ، فَبَغَّضَنِي الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ بِمَا اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مِنْ قَتْلِي حُسَيْنًا، مَا لِي وَلِابْنِ مَرْجَانَةَ! لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ^٢.

٢٤٢١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): قَالَ [يَزِيدُ]: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ، لَوْ أَنَّ بَيْنَ

ابْنِ زِيَادٍ وَبَيْنَ حُسَيْنٍ قَرَابَةٌ مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ فَرَّقَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سُمِّيَةُ^٣.
وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَجَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ ثُمَّ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِ الْقَتْلِ عَنْهُ إِلَّا بِنَقْصِ بَعْضِ عُمْرِي، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَدْفَعَهُ عَنْهُ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُتِيتُ بِهِ سَالِمًا^٤.

٢٤٢٢. الكامل في التاريخ: قِيلَ: لَمَّا وَصَلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى يَزِيدَ حَسَنَتْ حَالُ ابْنِ زِيَادٍ عِنْدَهُ وَزَادَهُ وَوَصَلَهُ وَسَرَّهُ مَا فَعَلَ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى بَلَغَهُ بُغْضُ النَّاسِ لَهُ وَلَعْنُهُمْ وَسَبُّهُمْ، فَتَدِيمَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَكَانَ يَقُولُ: وَمَا عَلَيَّ لَوْ احْتَمَلْتُ الْأَذَى وَأَنْزَلْتُ الْحُسَيْنَ مَعِيَ فِي دَارِي وَحَكَمْتُهُ فِيمَا يُرِيدُ وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ

١. الْوَكْفُ: الْوُقُوعُ فِي الْمَأْثَمِ وَالْعَيْبِ (النهاية: ج ٥ ص ٢٢١ «وكف»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٠٦، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٩٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٠. وليس فيه ذيله من «وزرع» وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥ وتذكرة الخواص: ص ٢٦١ و ص ٢٦٥ والإرشاد: ج ٢ ص ١١٨.

٣. كانت سُمِّيَةُ امرأة مشهورة بالزنا، وقد أنجبت زياداً عن هذا الطريق، فالمراد أن ابن زياد الذي هو من نسل زياد ليس قرشياً في الواقع.

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣.

وَهُنَّ فِي سُلْطَانِي ، حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ وَقَرَاتِيهِ .

لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ ... قَتَلَهُ ، فَبَغَضَنِي بِقَتْلِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَزَرَعَ فِي قُلُوبِهِمُ الْعَدَاوَةَ ، فَأَبْغَضَنِي الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ بِمَا اسْتَظَمُوهُ مِنْ قَتْلِي الْحُسَيْنِ ، مَا لِي وَلَا بِنِ مَرْجَانَةَ ! لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ١ .

راجع: ص ٣٧٥ (القسم العاشر / الفصل الثاني / يزيد بن معاوية).

٣ / ٨

إِذْ نَافَاةِ الْمَاءِ لِلشَّهَدَاءِ

٢٤٢٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): أَمَرَ [يَزِيدُ] بِالنِّسَاءِ فَأَدْخِلْنَ عَلَى نِسَائِهِ ، وَأَمَرَ نِسَاءَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَقَمْنَ الْمَاءَ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَمَا بَقِيَتْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا تَلَقَّتْنَا ٢ تَبْكِي وَتَتَحَبَّبُ ، وَنَحْنُ عَلَى حُسَيْنٍ ثَلَاثًا .

وَبَكَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ عَلَى حُسَيْنٍ ﷺ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ يَزِيدُ: حَقٌّ لَهَا أَنْ تُعُولَ عَلَى كَبِيرِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهَا ٣ .

٢٤٢٤ . تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب: فَخَرَجْنَ حَتَّى دَخَلْنَ دَارَ يَزِيدَ ، فَلَمْ تَبَقْ مِنْ آلِ مُعَاوِيَةَ امْرَأَةٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْهُنَّ تَبْكِي وَتَتَوَخَّعُ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ ، فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْمَنَاحَةَ ثَلَاثًا ٤ .

٢٤٢٥ . الملهوف: جَعَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - كَانَتْ فِي دَارِ يَزِيدَ - تَسْتَدُبُّ الْحُسَيْنَ ﷺ

١ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨ ، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٧ ، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٣٢ كلاهما عن يونس بن حبيب الجرمي نحوه .

٢ . كذا في المصدر ، ولعلَّ الصواب: «تَلَقَّتْنَهُنَّ» .

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩ ، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣ .

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢ ، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧ ، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤ وليس فيه ذيله .

وتنادي: يا حُسَيْنَاه، يا حَبِيبَاه، يا سَيِّدَاه، يا سَيِّدَ أَهْلِ بَيْتَاه، يَا بَنَ مُحَمَّدَاه، يَا رَبِّعَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى، يَا قَتِيلَ أَوْلَادِ الْأَدْعِيَاءِ^١.
قَالَ الرَّاوِي: فَأَبَكَتْ كُلَّ مَنْ سَمِعَهَا^٢.

٢٤٢٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره: إِنَّ يَزِيدَ أَمَرَ أَنْ يُصَلَّبَ الرَّأْسُ الشَّرِيفُ عَلَى بَابِ دَارِهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُدْخِلُوا أَهْلَ بَيْتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام دَارَهُ، فَلَمَّا دَخَلَتِ النِّسْوَةُ دَارَ يَزِيدَ، لَمْ تَبَقْ امْرَأَةٌ مِنْ آلِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْهُنَّ بِالْبُكَاءِ وَالصُّرَاخِ وَالنِّيَاحَةِ وَالصِّيَاحِ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَلْقَيْنَ مَا عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ، وَأَقَمْنَ الْمَائَتَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

وخرَجَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِنْتُ كُرَيْزٍ امْرَأَةُ يَزِيدَ - وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام - فَشَقَّتِ السُّتْرَ وَهِيَ حَاسِرَةٌ، فَوَثَبَتْ عَلَى يَزِيدَ وَقَالَتْ: أَرَأْسُ ابْنِ فَاطِمَةَ مَصْلُوبٌ عَلَى بَابِ دَارِي؟ فَغَطَّاهَا يَزِيدُ، وَقَالَ: نَعَمْ فَأَعُولِي عَلَيْهِ يَا هِنْدُ وَابْكِي عَلَى ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَصَرِيحَةِ قُرَيْشٍ، عَجَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ أَنْزَلَهُمْ بِدَارِهِ الْخَاصَّةِ^٣.

٢٤٢٧. تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي: أَدْخَلَ نِسَاءَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ، فَصَاحَ نِسَاءُ آلِ يَزِيدَ وَبَنَاتُ مُعَاوِيَةَ وَأَهْلُهُ وَوَلَوْلَنَ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ أَدْخِلْنَ عَلَى يَزِيدَ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ - وَكَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ سُكَيْنَةَ -: أَبْنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا - يَا يَزِيدُ -؟

١. الدَّعْيُ: الْمُنْهَمُ فِي نَسَبِهِ، وَالْجَمْعُ: الْأَدْعِيَاءُ (تاج العروس: ج ١٩ ص ٤٠٧ «دعو»).

٢. الملهوف: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٢.

فَقَالَ يَزِيدُ: يَا ابْنَةَ أَخِي! أَنَا لِهَذَا كُنْتُ أَكْرَهُ.

قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْنَا خُرُصًا^١.

قَالَ: يَا ابْنَةَ أَخِي! مَا آتٍ إِلَيْكَ أَعْظَمُ مِمَّا أُخِذَ مِنْكَ.

ثُمَّ أَخْرَجْنِ فَادْخِلْنَ دَارَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَلَمْ تَبَقِ امْرَأَةٌ مِنْ آلِ يَزِيدَ إِلَّا أَتَتْهُنَّ، وَأَقَمْنَ الْمَأْتَمَ، وَأَرْسَلَ يَزِيدُ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ: مَاذَا أُخِذَ لَكَ؟ وَلَيْسَ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ تَدَّعِي شَيْئًا بِالْغَا مَا بَلَغَ إِلَّا قَدْ أضعَفَهُ لَهَا، فَكَانَتْ سُكَيْنَةُ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَافِرًا بِاللَّهِ خَيْرًا مِنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ^٢.

٢٤٢٨. الكامل في التاريخ: أَخْرَجْنِ [نِسَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ] وَادْخِلْنَ دَارَ يَزِيدَ، فَلَمْ تَبَقِ امْرَأَةٌ مِنْ آلِ يَزِيدَ إِلَّا أَتَتْهُنَّ، وَأَقَمْنَ الْمَأْتَمَ^٣.

٢٤٢٩. أنساب الأشراف: قَالَ يَزِيدُ حِينَ رَأَى وَجْهَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): مَا رَأَيْتُ وَجْهًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ! فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يَشْبَهُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم). فَسَكَتَ.

وَصَيَّحَ نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَوَلُولْنَ حِينَ أَدْخِلَ نِسَاءَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) عَلَيْهِنَّ، وَأَقَمْنَ عَلَى الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مَأْتَمًا^٤.

٢٤٣٠. أنساب الأشراف عن الوليد بن مسلم عن أبيه: لَمَّا قُدِمَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَأَدْخِلَ أَهْلَهُ الْخُضْرَاءَ^٥، تَصَايَحَتْ بَنَاتُ مُعَاوِيَةَ وَنِسَاؤُهُ، فَجَعَلَ يَزِيدُ يَقُولُ:

١. الخُرُص: حَلَقَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ أَوْ حَلَقَةُ الْقُرْطِ أَوْ الْحَلَقَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْحُلِيِّ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٠٠ «خرص»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤.

٣. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧؛ الأنماي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

٥. أي: قصر الخضراء.

يَا صَبِيحَةَ تُحَمَّدٍ مِنْ صَوَائِحِ مَا أَهْوَنَ الْمَوْتِ عَلَى النَّوَائِحِ

إِذَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا، قَدْ كُنَّا نَرْضَى مِنْ طَاعَةِ هَؤُلَاءِ بِدُونِ هَذَا.^١

٢٤٣١. الفصول المهمة: أُدْخِلَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ وَسُكَيْنَةُ تَنْتَظِرَانِ لِنَتَظُرَا إِلَى الرَّأْسِ، وَجَعَلَ يَزِيدُ يَسْتَرْهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ صَرَخَنَ وَأَعْلَنَ بِالْبُكَاءِ، فَبَكَتْ لِبُكَائِهِنَّ نِسَاءُ يَزِيدَ وَبَنَاتُ مُعَاوِيَةَ، فَوَلَوْلَنَ وَأَعْوَلَنَ.^٢

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ - وَكَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ سُكَيْنَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا يَا يَزِيدُ! يَسْرُوكَ هَذَا؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَرَّنِي، وَإِنِّي لِهَذَا لَكَارِهِ، وَمَا أَنَا عَلَيْكَ^٣ أَعْظَمُ مِمَّا أُخِذَ مِنْكَ. قَالَ: أَدْخِلُوهُنَّ إِلَى الْحَرِيمِ.

فَلَمَّا دَخَلْنَ عَلَى حَرَمِهِ، لَمْ تَبَقْ امْرَأَةٌ مِنْ آلِ يَزِيدَ إِلَّا أَتَتْهُنَّ، وَأَظْهَرْنَ التَّوَجُّعَ وَالْحُزْنَ عَلَى مَا أَصَابَهُنَّ، وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِنَّ، وَأَضْعَفْنَ لَهُنَّ جَمِيعَ مَا أُخِذَ مِنْهُنَّ مِنَ الْحُلِيِّ وَالثِّيَابِ بِزِيَادَةٍ كَثِيرَةٍ.

فَكَانَتْ سُكَيْنَةُ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَافِرًا بِاللَّهِ خَيْرًا مِنْ يَزِيدَ.^٤

راجع: ص ٢٨٢ (القسم العاشر / الفصل الثالث: صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوى قاتليه).

٤ / ٨

مَا ظَلَبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ يَزِيدَ

٢٤٣٢. الملهوف: قَالَ [يَزِيدُ] لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَذْكَرَ حَاجَاتِكَ الثَّلَاثَ الَّتِي وَعَدْتُكَ بِقَضَائِهِنَّ.

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٩.

٢. في المصدر: «وأعلن»، والصواب ما أثبتناه كما في نور الأبصار.

٣. كذا في المصدر، وفي نور الأبصار: «وما أتى عليك».

٤. الفصول المهمة: ص ١٩٢، نور الأبصار: ص ١٤٥.

فَقَالَ لَهُ: الْأُولَى: أَنْ تُرِينِي وَجَهَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَتَرَوَدَ مِنْهُ وَأَنْظُرَ إِلَيْهِ وَأَوْدَعَهُ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا مَا أَخَذَ مِنَّا.

وَالثَّالِثَةُ: إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِي، أَنْ تُوجِّهَ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَى حَرَمِ جَدِّهِنَّ عليه السلام.

فَقَالَ: أَمَّا وَجْهُ أَبِيكَ فَلَنْ تَرَاهُ أَبَدًا، وَأَمَّا قَتْلُكَ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَمَا يَرُدُّهُنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ غَيْرُكَ، وَأَمَّا مَا أَخَذَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَوِّضُكُمْ عَنْهُ أَضْعَافَ قِيمَتِهِ.

فَقَالَ عليه السلام: أَمَّا مَالُكَ فَلَا تُرِيدُهُ، وَهُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ مَا أَخَذَ مِنَّا؛ لِأَنَّ فِيهِ مِغْزَلَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَمِيقَنَتَهَا وَقِلَادَتَهَا وَقَمِيصَهَا.

فَأَمَرَ بِرَدِّ ذَلِكَ، وَزَادَ عَلَيْهِ مِئَتِي دِينَارٍ، فَأَخَذَهَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام وَفَرَّقَهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْأَسَارَى وَسَبَايَا الْبَتُولِ إِلَى أوطانِهِمْ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ ^١.

٢٤٣٣. الاحتجاج: رَوَتْ ثِقَاتُ الرُّوَاةِ أَنَّهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام فِي جُمْلَةِ

مَنْ حُمِلَ إِلَى الشَّامِ سَبَايَا مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَهَالِيهِ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ...

قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا يَزِيدُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَتْلِي، فَإِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ قَاتِلِي،

فَوَجِّهْ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ: لَا يَرُدُّهُنَّ غَيْرُكَ. ^٢

١. الملهوف: ص ٢٢٤، مثير الأحرار: ص ١٠٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٤.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٢ - ١٣٥ ح ١٧٥، تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥٢ عن علي بن إبراهيم عن الإمام

الصادق عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٢ ح ٦.

إِفْرَاحُ بِنْدِ الْمَصَارَعَةِ بَيْنَ ابْنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام وَابْنِهِ خَالِدٍ

٢٤٣٤. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: قَدَعَاهُ [أي دَعَا يَزِيدُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام] ذَاتَ يَوْمٍ، وَدَعَا عُمَرَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ، فَقَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ: أَتُقَاتِلُ هَذَا الْفَتَى - يَعْنِي خَالِدًا ابْنَهُ -؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَعْطِنِي سَكِينًا وَأَعْطِهِ سَكِينًا ثُمَّ أَقَاتِلُهُ! فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ، وَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: شَنِشْتَهُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ، هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا حَيَّةً؟^٢

٢٤٣٥. الملهوف: دَعَا يَزِيدُ يَوْمًا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعَمْرُو بْنِ الْحَسَنِ، وَكَانَ عَمْرُو صَغِيرًا، يُقَالُ: إِنَّ عُمَرَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً. فَقَالَ لَهُ: أَتُصَارِعُ هَذَا، يَعْنِي ابْنَهُ خَالِدًا؟ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: لَا، وَلَكِنْ أَعْطِنِي سَكِينًا وَأَعْطِهِ سَكِينًا ثُمَّ أَقَاتِلُهُ، فَقَالَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ: شَنِشْتَهُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ، هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ.^٣

٢٤٣٦. أنساب الأشراف عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي: قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَحَمِلَ رَأْسُهُ إِلَى

١. أبو أخزم جدّ أبي حاتم طيء أو جدّ جدّه، كان له ابن يقال له: أخزم، فمات أخزم وترك بنين، فوثبوا يوماً في مكان واحد على جدّهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إِنَّ بَنِي رَمَلُونِي بِالْدمِ شَنِشْتَ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ
من يلق آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ

كأنّه كان عاقاً، والشَنِشَةُ: الطَّيْعَةُ، أي أَنَّهُمْ أَشْبَهُوا أَبَاهُمْ فِي طَبِيعَتِهِ وَخُلُقِهِ (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٧٧ «خزم»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧ وفيهما «عمرو بن الحسن»، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤ وفيه «عمرو بن الحسين»، الأخبار الطوال: ص ٢٦١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ وفيهما «عمر بن الحسين».

٣. الملهوف: ص ٢٢٣، مثير الأحزان: ص ١٠٥ نحوه وفيه «عمر بن الحسن»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٣: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩ نحوه.

يَزِيدَ وَحُمِلْنَا، فَأَقْعَدَنِي يَزِيدُ فِي حِجْرِهِ، وَأَقْعَدَ ابْنًا لَهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي:
أُتْصِرْعُهُ؟

فَقُلْتُ: أَعْطِنِي سِكِّينًا وَأَعْطِهِ سِكِّينًا وَدَعْنِي وَإِيَّاهُ.

فَقَالَ: مَا تَدْعُونَ عَدَاوَتَنَا صِغَارًا وَكِبَارًا.^١

نكتة

سُمِّيَ الشخص الذي طلب منه يزيد مصارعة ابنه - في معظم الروايات - عمرو أو عمرو بن الحسن عليه السلام، ولكن إحدى الروايات ذكرت أنه محمد بن عمرو بن الحسن عليه السلام^٢، كما ذكر في بعض الروايات أنه الإمام علي بن الحسين عليه السلام^٣.

وهناك إشكالات أخرى ترد على هاتين الروايتين؛ فضلاً عن تعارضهما مع الروايات المشهورة؛ وذلك لأن عمرو بن الحسن عليه السلام كان آنذاك في مرحلة الطفولة، فلا يمكن أن يكون له ولد فضلاً عن أن يصارع ابن يزيد.

وأما كونه علي بن الحسين عليه السلام فإنَّ سِنَّه وشخصيته لا يتناسبان مع اقتراح يزيد.

٦ / ٨

تَحْيِيرُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي الْعَوْدَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ

٢٤٣٧. شرح الأخبار: أَمَرَ [يَزِيدُ] بِإِطْلَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَخَيَّرَهُ بَيْنَ الْمَقَامِ عِنْدَهُ أَوْ

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١. وراجع: مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمي: ج ٢ ص ٧٤ والاحتجاج: ج ٢

ص ١٣٤ ح ١٧٥ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٣.

٢. راجع: ص ٢٨٠ ح ٢٤٣٦.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٤؛ الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٧٥، المناقب لابن شهر

آشوب: ج ٤ ص ١٧٣.

الانصراف، فاختار الانصراف إلى المدينة، فسرّحه^١.

٧ / ٨

نَأْتِيُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِلْعَوْدَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ

٢٤٣٨. تاريخ الطبري عن فاطمة بنت علي عليه السلام: قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: يَا نُعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، جَهِّزْهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ، وَابْعَثْ مَعَهُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِينًا صَالِحًا، وَابْعَثْ مَعَهُ خِيَلًا وَأَعْوَانًا، فَيَسِيرَ بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ^٢.

٢٤٣٩. الأخبار الطوال: أَمَرَ [يَزِيدُ] بِتَجْهِيزِهِمْ بِأَحْسَنِ جِهَازٍ، وَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ائْتَلِقْ مَعَ نِسَائِكَ حَتَّى تُبْلِغَهُنَّ وَطَنَهُنَّ.

وَوَجَّهَ مَعَهُ رَجُلًا فِي ثَلَاثِينَ فَارِسًا، يَسِيرُ أَمَامَهُمْ، وَيُنْزِلُ حَجَرَةً^٣ عَنْهُمْ، حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ^٤.

٢٤٤٠. الإرشاد: أَمَرَ [يَزِيدُ] بِالنِّسْوَةِ أَنْ يُنْزِلْنَ فِي دَارٍ عَلَى حِدَةٍ مَعَهُنَّ أَخُوهُنَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَفْرَدَ لَهُمْ دَائِرَتَتَّصِلَ بِدَارِ يَزِيدَ، فَأَقَامُوا أَيَّامًا ثُمَّ نَدَبَ يَزِيدُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، وَقَالَ لَهُ: تَجَهَّزْ لِتَخْرُجَ بِهِؤُلَاءِ النِّسْوَانِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُجَهِّزَهُمْ دَعَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاسْتَخْلَاهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ، أَمْ وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي صَاحِبُ أَبِيكَ مَا سَأَلْتُ خَصْلَةً أَبَدًا إِلَّا أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا.

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩ ح ١٠٨٩.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧، الفصول المهمة: ص ١٩٣ كلاهما نحوه.

٣. حَجَرَةٌ: أَي نَاحِيَةٌ مُنْفَرَدًا (النهاية: ج ١ ص ٣٤٢ «حجر»).

٤. الأخبار الطوال: ص ٢٦١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٢، أخبار الدول وآثار الأول: ج ١ ص ٣٢٤ نحوه.

وَلَدَفَعْتُ الْحَتَفَ عَنْهُ بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَضَى مَا رَأَيْتَ، كَاتِبِنِي مِنَ الْمَدِينَةِ
وَأَنَّهُ كُلُّ حَاجَةٍ تَكُونُ لَكَ.

وَتَقَدَّمَ بِكِسْوَتِهِ وَكِسْوَةِ أَهْلِهِ. وَأَنْفَذَ مَعَهُمْ فِي جُمْلَةِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَسُولًا تَقَدَّمَ
إِلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ فِي اللَّيْلِ، وَيَكُونُوا أَمَامَهُ حَيْثُ لَا يَفُوتُونَ طَرَفَهُ، فَإِذَا نَزَلُوا تَنَحَّى
عَنْهُمْ وَتَفَرَّقَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُمْ كَهَيْئَةِ الْحَرَسِ لَهُمْ، وَيَنْزِلُ مِنْهُمْ حَيْثُ إِذَا أَرَادَ
إِنْسَانٌ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ وُضُوءًا وَقَضَاءَ حَاجَةٍ لَمْ يَحْتَشِمَ.

فَسَارَ مَعَهُمْ فِي جُمْلَةِ التُّعْمَانِ، وَلَمْ يَزَلْ يُنَازِلُهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَيَرْفُقُ بِهِمْ كَمَا وَصَّاهُ
يَزِيدُ وَيَرْعَوْنَهُمْ، حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ.^١

٢٤٤١. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب: لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، دَعَا يَزِيدُ عَلِيَّ
بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي صَاحِبُهُ مَا سَأَلَنِي
خَصْلَةً أَبَدًا إِلَّا أُعْطِيْتُهَا إِيَّاهُ، وَلَدَفَعْتُ الْحَتَفَ عَنْهُ بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُ وَلَوْ يَهْلِكُ بَعْضُ
وُلَدِي، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَضَى مَا رَأَيْتَ. كَاتِبِنِي وَأَنَّهُ كُلُّ حَاجَةٍ تَكُونُ لَكَ.

قَالَ: وَكَسَاهُمْ وَأَوْصَى بِهِمْ ذَلِكَ الرَّسُولَ. قَالَ: فَخَرَجَ بِهِمْ [الرَّسُولُ]، وَكَانَ
يُسَيرُهُمْ بِاللَّيْلِ فَيَكُونُونَ أَمَامَهُ حَيْثُ لَا يَفُوتُونَ طَرَفَهُ، فَإِذَا نَزَلُوا تَنَحَّى عَنْهُمْ
وَتَفَرَّقَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُمْ كَهَيْئَةِ الْحَرَسِ لَهُمْ، وَيَنْزِلُ مِنْهُمْ بِحَيْثُ إِذَا أَرَادَ إِنْسَانٌ
مِنْهُمْ وُضُوءًا أَوْ قَضَاءَ حَاجَةٍ لَمْ يَحْتَشِمَ.

فَلَمْ يَزَلْ يُنَازِلُهُمْ فِي الطَّرِيقِ هَكَذَا وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ حَوَائِجِهِمْ وَيُطْفِئُهُمْ، حَتَّى دَخَلُوا
الْمَدِينَةَ.^٢

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢، روضة الواعظين: ص ٢١٢، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، الفصول المهمة: ص ١٩٣، البداية
والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ وكلاهما نحوه.

٢٤٤٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: رُوِيَ أَنَّ يَزِيدَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ [أَيَ عَلَى سَبَايَا أَهْلِ الْبَيْتِ] الْمَقَامَ بِدِمَشْقَ فَأَبَوْا ذَلِكَ، وَقَالُوا: رُدُّنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَنَّهَا مُهَاجِرَةٌ جَدُّنَا.

فَقَالَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: جَهِّزْ هَؤُلَاءِ بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَابْعَثْ مَعَهُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِينًا صَالِحًا، وَابْعَثْ مَعَهُمْ خِيَلًا وَأَعْوَانًا.

ثُمَّ كَسَاهُمْ وَحَبَاهُمْ وَفَرَضَ لَهُمُ الْأَرْزَاقَ وَالْأَنْزَالَ. ثُمَّ دَعَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ مَا سَأَلَنِي خُطَّةً إِلَّا أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ، وَلَدَفَعْتُ عَنْهُ الْحَتَفَ بِكُلِّ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ، وَلَوْ يَهْلِكُ بَعْضُ وَلَدِي، وَلَكِنْ قَضَى اللَّهُ مَا رَأَيْتَ. فَكَاتِبَنِي بِكُلِّ حَاجَةٍ تَكُونُ لَكَ، ثُمَّ أَوْصَى بِهِمُ الرَّسُولَ. فَخَرَجَ بِهِمُ الرَّسُولُ يُسَافِرُهُمْ، فَيَكُونُ أَمَامَهُمْ حَيْثُ لَا يَفُوتُونَ طَرَفَهُ، فَإِذَا نَزَلُوا تَنَحَّى عَنْهُمْ وَتَفَرَّقَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ كَهَيْئَةِ الْحَرَسِ، ثُمَّ يَنْزِلُ بِهِمْ حَيْثُ أَرَادَ أَحَدُهُمُ الْوُضُوءَ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ حَوَائِجَهُمْ، وَيَلْطِفُ بِهِمْ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ.^٢

٢٤٤٣ . أنساب الأشراف: أَعْطَى يَزِيدُ كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَاءِ الْحُسَيْنِ ضِعْفَ مَا ذَهَبَ لَهَا، وَقَالَ: عَجَّلْ ابْنُ سُمَيَّةَ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَبَعَثَ يَزِيدُ بِالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولٍ، وَأَوْصَاهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَزَلْ يَرْفُقُ بِهِمْ حَتَّى وَرَدُوا الْمَدِينَةَ.

وَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِيمَ عِنْدَنَا بَرَرْنَاكَ وَوَصَلْنَاكَ. فَاخْتَارَ إِيَّانَ الْمَدِينَةِ، فَوَصَلَهُ وَأَشْخَصَهُ إِلَيْهَا.^٣

٢٤٤٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): بَعَثَ [يَزِيدُ] بِثَقَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَنْ بَقِيَ

١. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «خَلَّةً»، وهو الأنسب.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

مِنْ نِسَائِهِ وَأَهْلِيهِ وَوُلْدِهِ مَعَهُمْ، وَجَهَّزَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَمْ يَدَعْ لَهُمْ حَاجَةً بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَمَرَ لَهُمْ بِهَا، وَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عليه السلام: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِيمَ عِنْدَنَا فَتَنْصِلَ رَحِمَكَ وَنَعْرِفَ لَكَ حَقَّكَ فَعَلْتُ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرْذِكَ إِلَى بِلَادِكَ أَصْلَكَ.
قَالَ: بَلْ تَرُدُّنِي إِلَى بِلَادِي.

فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَصَلَهُ، وَأَمَرَ الرُّسُلَ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ مَعَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا بِهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا وَمَتَى شَاؤُوا. وَبَعَثَ بِهِمْ مَعَ مُحَرَّرٍ مِنْ حُرَيْثِ الْكَلْبِيِّ وَرَجُلٍ مِنْ بَهْرَاءَ، وَكَانَا مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الشَّامِ^١.

٨ / ٨

مُرُورُ آلِ الرَّسُولِ عليه السلام عَلَى كَرْبَلَاءَ

٢٤٤٥. الملهوف: لَمَّا رَجَعَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعِيَالُهُ مِنَ الشَّامِ وَبَلَغُوا إِلَى الْعِرَاقِ، قَالُوا لِلدَّلِيلِ: مَرُّ بِنَا عَلَى طَرِيقِ كَرْبَلَاءَ، فَوَصَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْمَصْرَعِ، فَوَجَدُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَرِجَالاً مِنْ آلِ الرَّسُولِ عليه السلام قَدْ وَرَدُوا لِمُزَيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَوَافُوا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَتَلَقَّوْا بِالْبُكَاءِ وَالْحُزَنِ وَاللَّطْمِ، وَأَقَامُوا الْمَآئِمَ الْمُقْرِحَةَ لِلْأَكْبَادِ، وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمْ نِسَاءُ ذَلِكَ السَّوَادِ^٢، وَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ أَيَّاماً^٣.

٢٤٤٦. مشير الأحران: لَمَّا مَرَّ عِيَالُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِكَرْبَلَاءَ، وَجَدُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَجَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدِمُوا لِمُزَيَارَتِهِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، فَتَلَقَّوْا

١. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٠ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٧٩.

٢. السَّوَادُ مِنَ النَّاسِ: عَامَّتُهُمْ، وَهُمْ الْجُمْهُورُ الْأَعْظَمُ (تاج العروس: ج ٥ ص ٣٤ «سود»).

٣. الملهوف: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

بِالْحُزَنِ وَالْإِكْتِثَابِ وَالتَّوْحٍ عَلَى هَذَا الْمُصَابِ الْمُفْرِحِ لِأَكْبَادِ الْأَحْبَابِ^١.
 ٢٤٤٧. الآثار الباقية: في العشرين رَدَّ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى مَجَنِّمِهِ حَتَّى دُفِنَ مَعَ جُسَّتِهِ، وَفِيهِ
 زِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ، وَهُمْ حَرَمُهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنَ الشَّامِ^٢.
 ٢٤٤٨. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ يَزِيدَ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَحُبِسْنَ مَعَ عَلِيِّ
 بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي مَحْبِسٍ، لَا يُكْنَهُمْ مِنْ حَرٍّ وَلَا قَرٍّ حَتَّى تَقَشَّرَتْ وُجُوهُهُمْ، وَلَمْ
 يُرْفَعْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَجَرٌ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ^٣، وَأَبْصَرَ النَّاسُ
 الشَّمْسَ عَلَى الْحِطَّانِ حَمَاءَ كَأَنَّهَا الْمَلَا حِفُّ الْمُعْصِفَةِ^٤، إِلَى أَنْ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ
 الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالنِّسْوَةِ، وَرَدَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى كَرْبَلَاءَ^٥.

٩ / ٨

أَوَّلُ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنَ النَّاسِ

٢٤٤٩. مصباح الزائر عن عطا: كُنْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، فَلَمَّا وَصَلْنَا
 الْغَاضِرِيَّةَ^٦ اغْتَسَلَ فِي شَرِيعَتِهَا، وَلَبَسَ قَمِيصاً كَانَ مَعَهُ طَاهِراً.
 ثُمَّ قَالَ لِي: أَمَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبِ يَا عَطَا؟ قُلْتُ: مَعِيَ سَعْدٌ^٧، فَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى

١. مثير الأحزان: ص ١٠٧.

٢. الآثار الباقية: ص ٤٢٢.

٣. العَبِيطُ مِنَ الدَّمِ: الْخَالِصُ الطَّرِيقُ (الصَّحَاحُ: ج ٣ ص ١١٤٢ «عبط»).

٤. الْمُعْصِفُ: صِبْغٌ (الصَّحَاحُ: ج ٢ ص ٧٥٠ «عصفر»).

٥. يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا النَّصِّ - وَكَمَا نَلَاظُ - خُصُوصَ مَجِيءِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ إِلَى كَرْبَلَاءَ مَعَ إِبْهَامٍ فِيهِ (وَذَلِكَ
 إِنَّ الْفَاعِلَ فِي قَوْلِهِ «وَرَدَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام» يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يَزِيداً، لَا الْإِمَامَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام)، وَأَمَّا
 فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِسَائِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ.

٦. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٣١ ح ٢٤٣، روضة الواعظين: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٧. راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٣.

٨. السَّعْدُ: مِنَ الطَّيِّبِ (الصَّحَاحُ: ج ٢ ص ٤٨٨ «سعد»).

رَأْسِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ.

ثُمَّ مَشَى حَافِياً حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَكَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغْشِياً عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ....^١

٢٤٥٠. بشارة المصطفى عن عطية العوفي^٢: خَرَجْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ زَائِرِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَلَمَّا وَرَدْنَا كَرْبَلَاءَ دَنَا جَابِرٌ مِنْ شَاطِئِ الثُّرَاتِ فَاعْتَسَلَ، ثُمَّ اتَّزَرَ بِإِزَارٍ وَارْتَدَى بِآخَرٍ، ثُمَّ فَتَحَ صُرَّةً فِيهَا سَعْدٌ فَفَتَرَهَا عَلَى بَدَنِهِ، ثُمَّ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى.

حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَبْرِ قَالَ: أَلَمْسِنِي، فَأَلَمَسْتُهُ، فَخَرَّ عَلَى الْقَبْرِ مَغْشِياً عَلَيْهِ، فَرَشَشْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْمَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا حُسَيْنُ، ثَلَاثاً، ثُمَّ قَالَ: حَبِيبُ لَا يُجِيبُ حَبِيبَهُ. ثُمَّ قَالَ: وَأَنْتَى لَكَ بِالْجَوَابِ وَقَدْ سُحِطَتْ أَوْدَاجُكَ^٣ عَلَى أَثْبَاجِكَ^٤.

١. مصباح الزائر: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٩ الرقم ١، راجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٥٤ ح ٣٥١٩.

٢. عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن. سمّاه أمير المؤمنين عليه السلام، وقال فيه: «هذا عطية الله». كان من مشاهير التابعين، وذكره الطوسي في أصحاب عليّ والباقر عليه السلام، وعدّه البرقي في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام. كان ثقة، كثير الحديث، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج، وضُرِبَ بأمر الحجاج ٤٠٠ سوطاً؛ لامتناعه عن سبّ عليّ عليه السلام، وحلق رأسه ولحيته، ثم لجأ إلى فارس، واستقرّ بخراسان بقبّة أيام الحجاج، وعاد إلى الكوفة لعمّار بن عبيدة، وتوفي بها سنة ١١١ على المشهور، أو ١٢٧ كما قيل، وهو الظاهر بقرينة روايته عن الصادق عليه السلام وراجع: رجال الطوسي: ص ٧٦ و ص ١٤٠ ورجال البرقي: ص ٤٠ والطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٣٠٤ وسير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٢٥ وتهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ١٤٥ وتهذيب التهذيب: ج ٤ ص ١٣٨ وتاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيل) ص ٦٤٠.

٣. الأوداج: هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية: ج ٥ ص ١٦٥ «ودج»).

٤. الثَّجَجُ: ما بين الكاهل إلى الظهر (الصاح: ج ١ ص ٣٠١ «ثجج»).

وَفُرِّقَ بَيْنَ بَدَنِكَ وَرَأْسِكَ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنُ خَلِيفَةِ التَّقْوَى وَسَلِيلِ الْهُدَى وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، وَابْنُ سَيِّدِ النُّقَبَاءِ، وَابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، وَمَا لَكَ لَا تَكُونُ هَكَذَا وَقَدْ غَذَّتْكَ كَفُّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَرَبِّتَ فِي حِجْرِ الْمُتَّقِينَ، وَرُضِعْتَ مِنْ تَدْيِ الْإِيمَانِ وَفُطِمْتَ بِالْإِسْلَامِ، فَطَبِيتَ حَيًّا وَطَبِيتَ مَيِّتًا، غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ طَبِيبَةٍ لِفِرَاقِكَ، وَلَا شَاكَّةٌ فِي الْخِيَرَةِ لَكَ، فَعَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَخُوكَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا. ثُمَّ جَالَ بِبَصَرِهِ حَوْلَ الْقَبْرِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَرْوَاحُ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَاءِ الْحُسَيْنِ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمُ الْمُلْحِدِينَ، وَعَبَدْتُمُ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ. وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ شَارَكْنَاكُمْ فِيهَا دَخَلْتُمْ فِيهِ.

قَالَ عَطِيبَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا جَابِرُ! كَيْفَ وَلَمْ نَهْطِ وَإِدِيًّا وَلَمْ نَعْلُ جَبَلًا وَلَمْ نَضْرِبْ بِسَيْفٍ، وَالْقَوْمُ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُؤُوسِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ، وَأُوتِمَتِ أَوْلَادُهُمْ، وَأَرْمَلَتِ أَرْوَاحُهُمْ؟!

فَقَالَ: يَا عَطِيبَةُ! سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حُسْرًا مَعَهُمْ، وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلٍ قَوْمٍ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِمْ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ يَتِيَّ وَنِيَّةَ أَصْحَابِي عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ، خُذُوا بِي نَحْوَ آيَاتِ كُوفَانَ^١. فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ: يَا عَطِيبَةُ! هَلْ أُوْصِيكَ وَمَا أَظُنُّ أَنِّي بَعْدَ هَذِهِ السَّفَرَةِ مُلَاقِيكَ؟ أَحِبِّ مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا أَحَبَّهُمْ، وَأَبْغِضْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَبْغَضَهُمْ وَإِنْ كَانَ صَوَامًا قَوَامًا، وَارْفُقْ بِمُحِبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّهُ إِنْ نَزَلَ لَهُ قَدَمٌ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ تَبَسَّتْ لَهُ أُخْرَى بِمَحَبَّتِهِمْ، فَإِنَّ مُحِبَّهُمْ يَعُودُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمُبْغِضُهُمْ

١. في المصدر: «خذني نحو إلى آيات كوفان»، والتصويب من بحار الأنوار.

يَعُودُ إِلَى النَّارِ ١.

٢٤٥١. مسأله الشيعة: في اليوم العشرين منه [أي من شهر صفر] كان رجوع حرم سيدنا ومولانا أبي عبد الله عليه السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله - ورَضِيَ الله تعالى عنه - من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ زَارَهُ مِنَ النَّاسِ ٢.

٢٤٥٢. المصباح للكفعمي: سُمِّيَتْ بِزِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ لِأَنَّ وَقْتُهَا يَوْمُ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ، وَذَلِكَ لِأَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِمُزَارَعَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ زَارَهُ مِنَ النَّاسِ ... وَفِي هَذَا الْيَوْمِ كَانَ رُجُوعُ حَرَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنَ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ ٣.

١. بشاره المصطفى: ص ٧٤، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٩، تيسير المطالب: ص ٩٣ كلاهما نحوه.
- بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣٠ ح ٦٢؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦٧ نحوه.
٢. مسأله الشيعة: ص ٤٦، مصباح المتهجد: ص ٧٨٧، العدد القوية: ص ٢١٩ ح ١١ بزيادة «سنة إحدى وستين، أو اثنتين وستين، على اختلاف الرواية به في قتل مولانا الحسين عليه السلام» بعد «صفر»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٩٥.
٣. المصباح للكفعمي: ص ٦٤٨ «الهامش».

كَلَامُ حَوْلَ عَوْدَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى كَرْبَلَاءَ فِي الْأَرْبَعِينَ وَلِقَائِهِمْ بِجَابِرٍ

هناك عدّة قضايا قابلة للبحث والدراسة حول عودة أهل بيت الحسين عليه السلام إلى كربلاء ، ولقائهم بجابر بن عبد الله الأنصاري في أربعين شهداء عاشوراء :

الأولى : هل مرّ أهل بيت الإمام عليه السلام في عودتهم من الشام، على كربلاء أم لا؟ وعلى تقدير مروورهم، فهل حدث ذلك في الأربعين أم لا؟ وإذا ما حدث ذلك في الأربعين، فهل هي الأربعين الأولى - أي عام ٦١ للهجرة - أم الأربعين الثانية؟

الثانية : هل كان بمقدور جابر بن عبد الله أن يوصل نفسه إلى كربلاء في الأربعين الأولى؟

الثالثة : هل حدث لقاء بين جابر وأهل بيت سيّد الشهداء في كربلاء، أم لم يحدث؟

أولاً: عودة أهل البيت إلى كربلاء

فيما يتعلّق بعودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء - وعلى فرض عودتهم - وهل أنّه في الأربعين الأولى أم في الأربعين الثانية، أم في غير الأربعين؟ توجد آراء مختلفة نشير إليها:

أ - عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء

يرى البعض مثل الشهيد آية الله المطهري أنّ أهل بيت الإمام عليه السلام لم يعودوا إلى كربلاء، حيث قال :

عندما يحلّ يوم الأربعين، يقرأ الجميع هذه التعزية، ويتصوّر الناس أنّ الأسرى

قدموا من الشام إلى كربلاء ، والتقوا فيها بجابر ، والتقى الإمام زين العابدين أيضاً بجابر ، في حين أنّ المصدر الوحيد له هو كتاب اللهوف ، والذي كذب مؤلفه - السيّد ابن طاووس - ذلك في كتبه الأخرى ، أو على الأقلّ لم يؤيده ، ولا يوجد أيّ دليل عقلي يؤيده . وهل يمكن منع مثل هذه القضايا التي تذكر كلّ سنة؟! لقد كان جابر أوّل زائر للإمام الحسين عليه السلام ، والأربعينية لا تتضمّن شيئاً سوى زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام . فالموضوع ليس هو تجديد عزاء أهل البيت ، وليس هو مجيء أهل البيت إلى كربلاء ، بل إنّ طريق الشام لا يمرّ بكربلاء أساساً ، فطريق الشام إلى المدينة يفترق عن طريق كربلاء من الشام .^١

ويبدو أنّ هذا الرأي يقوم على ما قاله المحدث النوري في كتاب اللؤلؤ والمرجان في هذا المجال ، حيث يقول ضمن بيان أدلّته لإثبات عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء :

لا يخفى على كلّ ناظر في كتب المقاتل ، أنّه بعد الندم الظاهري للرجس الغيبيّ يزيد ، والاعتذار ، وتخيير آل الله بين البقاء في الشام والعودة إلى الوطن الأصليّ المدينة المنورة ، واختيارهم الرجوع ؛ أنّهم خرجوا من الشام متّجهين إلى المدينة ، ولا نجد ذكراً للعراق وكربلاء ، ولم يكن من المقرّر أن يتّجهوا نحو تلك الجهة ، فطريق الشام إلى العراق يفترق من نفس الشام عن طريق الشام إلى الحجاز ، ولا يجمعهما قدر مشترك كما سمعناه من المتردّدين ، ويتّضح من اختلاف الطول الجغرافي لهذه البلدان الثلاثة ، فمن يعزم الذهاب من الشام إلى العراق فإنّ عليه أن يتّجه من هناك ويسير في طريق العراق ، وإذا ما خرج أهل البيت من هناك بهذا القصد كما يبدو من ظاهر عبارة اللهوف ، فلا يتيسّر لهم ذلك من دون علم يزيد الخبيث وإذنه ، ولم يرد في تلك المجالس ذكر لهذا القصد ، ويبدو أنّهم لم يكونوا يقصدون من السير إلى العراق سوى زيارة التربة المقدّسة ، ولا نظنّ أنّ يزيد

١ . حماسة حسيني (بالفارسية) : ج ١ ص ٣٠ وراجع: بررسي تاريخ عاشوراء (بالفارسية) : ص ١٣٩ .

- مع خبث سريرته ورجاسة فطرته - يرضى بذلك لو أظهره واليه هذا العزم ويأذن لهم في ذلك ويضاعف نفقات السفر مع دناءة طبعه وقلة حيائه، بحيث يقدم لهم مثني دينار ويقول لهم: إنَّ هذا بدل عمّا فاتكم. وعلى أيّ حال فإنَّ هذا الاستبعاد يسلب الوثوق من كلام ذلك الراوي المجهول الذي نقل عنه في اللهوف بالمرّة، والذي هو من أهل السير والتواريخ، وإذا ما ضممنا إليه تلك الشواهد في المقدّمة، فإنَّ أصول هذا الاحتمال تنهدم من الأساس. وعلى هذا فإنَّ ما يذكره قراء المآتم بنحو قطعي بشأن حدوث هذه الواقعة لمجرّد الكلام المذكور، ينم عن نهاية الجهل والتجرؤ، وليتهم قنعوا بالأسطر القليلة الواردة في اللهوف، أو مقتل أبي مخنف، ولم يزرعوها في قلوبهم كما تزرع الشجرة في أرض سبخة قاحلة، ولما تشعّبت منها كلّ تلك الأغصان والأوراق، ولما قطفوا منها ثمار الأكاذيب المختلفة، ولما نقلوا على لسان حجّة الله البالغة الإمام السجّاد عليه السلام كلّ ذلك الكذب بشأن اللقاء المزعوم مع جابر...^١.

وكتب المحدث القمّي أيضاً تبعاً لأستاذاه المحدث النوري قائلاً:

اعلموا إنّ ثقة المحدثين والمؤرخين متفقون، بل إنّ السيّد الجليل عليّ بن طاووس نفسه روى أيضاً أنّ عمر بن سعد اللعين بعث بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام رؤوس الشهداء أولاً إلى الملعون ابن زياد، ثمّ حمل بعد ذلك اليوم أهل البيت إلى الكوفة، فحبسهم ابن زياد الخبيث بعد معرفته بأهل البيت عليه السلام والشماتة بهم، وبعث كتاباً إلى يزيد بن معاوية بشأن ما عليه أن يفعله بأهل البيت والرؤوس، فأجابه يزيد بأنّ عليه أن يبعثهم إلى الشام.

ولا جرم أنّ ابن زياد الملعون أعدّ سفرهم وأرسلهم إلى الشام، والذي يظهر من القضايا العديدة والحكايات المتفرقة المنقولة بشأن تسييرهم إلى الشام والمروية

في الكتب المعتمدة أنه تمّ تسييرهم من الطريق السلطاني والقرى والمدن العامرة ، حيث يبلغ هذا الطريق حوالي أربعين منزلاً ، وإذا غرضنا النظر عن ذكر منازلهم وقلنا إنّ سيرهم كان من الصحراء في غرب الفرات ، فإنه يستغرق عشرين يوماً أيضاً ، فقد ذكر أنّ المسافة بين الكوفة والشام إذا كانت بخطّ مستقيم هي مئة وخمسة وسبعين فرسخاً ، وأقاموا في الشام ما يقرب من شهر ، كما ذكر السيّد في الإقبال فقال : روي أنّ أهل البيت أقاموا في الشام شهراً في موضع لا يقيهم من الحرّ والبرد . فإذا لوحظ ما تقدّم ذكره فإنّ من المستبعد جداً أن يعود أهل البيت من الشام إلى كربلاء بعد كلّ هذه القضايا ويدخلوا كربلاء في العشرين من شهر صفر ، يوم الأربعين ويوم وصول جابر إلى كربلاء . وقد استبعد السيّد الأجل نفسه في الإقبال ذلك ، فضلاً عن أنّه لم يشر إلى ذلك أحد من المحدثين الأجلّاء أو أحد المعتمدين من أهل السير والتواريخ في المقاتل وغيرها ، رغم أنّ ذكره كان مناسباً من بعض الجهات ، بل من سياق كلامه يتّضح إنكاره لذلك ، كما يستفاد ذلك أيضاً من عبارة الشيخ المفيد بشأن سفر أهل البيت نحو المدينة ، ويقرب منها عبارة ابن الأثير والطبري والقرماني وآخرين ، وليس في شيء منها سفرهم إلى العراق ، بل إنّ الشيخ المفيد^١ والشيخ الطوسي^٢ والكفعمي^٣ ذكروا أنّه في اليوم العشرين من صفر كان رجوع حرم أبي عبدالله عليه السلام من الشام إلى المدينة ، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبدالله الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبدالله عليه السلام ، فكان أوّل من زاره من الناس .^٤

وبسط شيخنا العلامة النوري طاب ثراه في كتاب اللؤلؤ والمرجان القول في الردّة على هذا النقل ، واعتذر عن نقل السيّد ابن طاووس له في كتابه ، والمقام لا يتّسع

١ . راجع : ص ٢٨٩ ح ٢٤٥١ .

٢ . مصباح المتجهّد : ص ٧٨٧ ، العدد القويّة : ص ٢١٩ ح ١١ .

٣ . راجع : ص ٢٨٩ ح ٢٤٥٢ .

٤ . راجع : ص ٢٨٩ ح ٢٤٥١ .

لبسط الكلام فيه .

واحتمل البعض أنَّ أهل البيت عليهم السلام قدموا إلى كربلاء عند ذهابهم من الكوفة إلى الشام، إلَّا أنَّ هذا الاحتمال بعيد لجهاتٍ عديدة . كما احتمل أنَّهم جاؤوا إلى كربلاء بعد الرجوع من الشام ، ولكن في غير يوم الأربعين؛ ذلك لأنَّ السيّد والشيخ ابن نما رويًا وصولهم إلى كربلاء ولم يقيدوه بيوم الأربعين ،^١ وهذا الاحتمال ضعيف أيضاً؛ ذلك لأنَّ الآخرين - مثل صاحب روضة الشهداء،^٢ وحبيب السير^٣ وغيرهما - متّفقون نقلوه - قيدوه بيوم الأربعين ، كما يظهر من عبارة السيّد أنَّهم دخلوا كربلاء مع جابر في يوم واحد ووقت واحد، حيث قال: «فوافوا في وقت واحد» ومن المسلّم أنَّ وصول جابر إلى كربلاء كان في يوم الأربعين . بالإضافة إلى كلّ ما ذكر، فإنَّ تفصيل دخول جابر كربلاء جاء في كتاب مصباح الزائر للسيّد ابن طاووس وبشارة المصطفى،^٤ وكلاهما من الكتب المعتمدة ، ولم يرد ذكر دخول أهل البيت في ذلك الوقت أصلاً رغم اقتضاء المقام ذكره.^٥

ب - عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الأولى

استبعد السيّد ابن طاووس رحمته الله عودة أهل بيت سيّد الشهداء في الأربعين الأولى إلى كربلاء، ولم ينكر أصل عودتهم ، وهذا هو نصّ كلامه :

وجدت في مصباح المتّجهّد^٦، أنَّ حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا

١ . راجع: ص ٢٨٥ ح ٢٤٤٥ و ٢٤٤٦ .

٢ . روضة الشهداء: ص ٣٩١ .

٣ . تاريخ حبيب السير: ج ٢ ص ٦٠ .

٤ . توضيح المقاصد: ص ٦ وراجع: بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣٤ .

٥ . راجع: ص ٢٨٦ ح ٢٤٤٩ وص ٢٨٧ و ٢٤٥٠ .

٦ . منتهى الآمال (بالفارسية): ص ٥٢٤ .

٧ . مصباح المتّجهّد: ص ٧٨٧ .

علي بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر، وفي غيره أنهم وصلوا كربلاء في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر، وكلاهما مستبعد؛ لأنَّ عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرفه ما جرى ويستأذنه في حملهم، ولم يحملهم حتى عاد الجواب إليه، وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً، أو أكثر منها؛ ولأنَّه لما حملهم إلى الشام روي أنهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يقيم من حرٍّ ولا برد، ومقتضى الحال أنهم تأخروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل الحسين عليه السلام إلى أن وصلوا العراق، أو المدينة. فرجوعهم إلى كربلاء ممكن، إلاَّ أنه لا يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر...^١

ويتَّضح من خلال التأمل في هذا الكلام، أن لا تعارض بين كلام السيّد ابن طاووس هنا وبين ما نقله في كتاب اللهوف، من أنَّ أهل البيت مرّوا بكربلاء خلال عودتهم من الشام، وما استبعده هو وصول أهل البيت في الأربعين الأولى إلى كربلاء، لا مجيئهم مطلقاً. وبناءً على ذلك، فما قيل من أنَّ السيّد ابن طاووس عدل في كتاب الإقبال عن كلامه في اللهوف^٢، ليس صحيحاً، وسببه هو عدم التأمل في كلامه.

ج- عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الثانية

يرى البعض، استناداً إلى القرائن الدالّة على عدم إمكان عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء في الأربعين الأولى، أنَّ وصولهم ووصول جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء كان في الأربعين الثانية وفي عام ٦٢ للهجرة، يقول صاحب كتاب قمقام زخار في هذا المجال:

من الصعب تصديق مجيء أهل بيت سيّد الشهداء في يوم الأربعين من سنة ٦١ للهجرة إلى كربلاء المقدّسة، إذا لاحظنا المسافة والسفر المتعارف، بل هو خلاف

١. الإقبال: ج ٣ ص ١٠٠.

٢. راجع: حماسة حسيني (بالفارسية): ج ١ ص ٣٠، منتهى الآمال (بالفارسية): ص ٤٨١.

العقل، ففي يوم عاشوراء فاز الإمام عليه السلام بدرجة الشهادة الرفيعة، ومكث عمر بن سعد يوماً لدفن قتلاه، وانطلق في اليوم الحادي عشر، وتبلغ المسافة بين كربلاء المقدسة والكوفة إذا لوحظت بخط مستقيم ثمانية فراسخ تقريباً، وقد أبقى اللعين عبيد الله أهل بيت العصمة بضعة أيام في الكوفة كي يشتهر عمله ويدخل الرعب في قلوب قبائل العرب، حتى بلغه الخبر من يزيد، بإرسال الأسارى إلى دمشق، وأرسلهم عن طريق حرّان وزيرة وحلب، وهي مسافة بعيدة وتبلغ من الكوفة إلى دمشق بخط مستقيم حوالي ١٧٥ فرسخاً.

وبعد وصولهم إلى الشام أبقوهم فيها ستة أشهر استناداً إلى إحدى الروايات، حتى سكن غضب يزيد اللعين وحصل له الاطمئنان، وأذن للإمام السجّاد بالرجوع مع النساء والأطفال. فكيف يمكن أن يحدث ذلك الإياب والذهاب في مدة أربعين يوماً؟!

فالمراد هو أربعين السنة اللاحقة قطعاً، والتي هي سنة اثنين وستين للهجرة، وكلّ من نظر بتدبر فسوف يصدّق كاتب الرسالة، وأنّ جابر بن عبد الله تشرف بالزيارة في الأربعين من عام ٦٢. ويعود شرف جابر إلى أنّه أوّل كبار الصحابة المخلصين والمعزّين الذين شدّوا الرحال لزيارة سيد الشهداء، ونال هذه السعادة وكفاه فخراً، وإنّ كاتب الرسالة منفرد في هذا القول، أقول ذلك وأخرج من عهده، والله وليّ التوفيق.^١

ومتّما يجدر ذكره أنّ الكاتب لم يقدّم دليلاً على إثبات رأيه، ومن البديهي أنّ القرائن المؤدّية إلى استبعاد وصول أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الأولى لا تُثبت أنّه كان في الأربعين الثانية.

د- عودة أهل البيت إلى كربلاء في غير الأربعين

يُعدّ الآثار الباقية لأبي الريحان البيروني (م ٤٤٠ هـ.ق) المصدر الوحيد بين المصادر القديمة، والكتاب الوحيد الذي صرّح بأنّ أهل بيت سيّد الشهداء عادوا إلى كربلاء في

الأربعين^١، ولكنّ هذا الكلام لا يمكن الأخذ به نظراً إلى ما قيل، خاصّة وإنّ أيّاً من المصادر لم تؤيّد هذا الرأي حتّى القرن السابع.

إلا أنّ عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء في غير الأربعين قد ذُكرت في مصادر مثل: أمالي الصدوق^٢، اللهوف، ومثير الأحنان^٣. ولعلّ الإشكال الوحيد الذي يمكن طرحه في هذا المجال، هو أنّ طريق الشام إلى المدينة يعتبر طريقاً مستقلاً، ولا علاقة له بطريق كربلاء،^٤ وكما قال المحدث النوري: فإنّ من المستبعد أن يكون يزيد قد أذن بأن يطيلوا السفر ويقتاوا أهل البيت إلى كربلاء مرّة أخرى. إلّا أنّه مع هذا الاستبعاد لا يمكن إنكار أصل عودة أهل البيت إلى كربلاء.^٥

ثانياً: حضور جابر في الأربعين الأولى في كربلاء

هناك روايات عديدة تدلّ على حضور جابر بن عبد الله الأنصاري في الأربعين الأولى لشهداء كربلاء سنة ٦١ هجرية.^٦

ولكن شكّ البعض في هذه الروايات؛ نظراً إلى أنّ السفر من المدينة إلى كربلاء بالإمكانات المتاحة آنذاك بعد وصول الخبر إلى المدينة كان يستغرق أكثر من أربعين يوماً، وعليه فلم يكن بإمكان جابر الحضور في كربلاء في الأربعين الأولى.^٧

١. راجع: ص ٢٨٦ ح ٢٤٤٧.

٢. راجع: ص ٢٨٦ ح ٢٤٤٨. ويُستفاد منه رجوع الإمام السجّاد عليه السلام إلى كربلاء وأما بقية أهل البيت فهو ساكت عنه.

٣. راجع: ص ٢٨٥ ح ٢٤٤٥ و ٢٤٤٦.

٤. كما تقدّم فإنّ المحدث النوري قد ذكر أنّ طريق الشام إلى العراق يفترق عن طريق الشام نحو المدينة من نفس الشام، ولا يوجد بين الطريقين قدر مشترك، وقد أيدّ الشهيد المطهري هذا الكلام، ولكن بناء على ما جاء في الخريطة رقم ٥، فإنّ طريق الشام إلى العراق إذا كان عن طريق البادية فهو يشترك مع طريق الشام إلى المدينة في أكثر من ١٢٠ كيلو متراً.

٥. راجع: ص ٢٨٥ (مرور آل الرسول عليه السلام على كربلاء).

٦. راجع: ص ٢٨٦ ح ٢٤٤٩.

٧. راجع: الإقبال: ج ٣ ص ١٠١.

ولكن يمكن الإجابة على هذا التشكيك بالقول:

أولاً: لم يثبت أن جابراً كان في المدينة عند واقعة عاشوراء، فلعلّه كان في ذلك الوقت قد غادر المدينة إلى الكوفة .

ثانياً: يمكن القول باحتمال بلوغ خبر شهادة الإمام وأصحابه خلال مدّة عشرة أيّام، وكان بمقدور جابر الوصول إلى كربلاء خلال المدّة المتبقّية حتّى الأربعين .

ثالثاً: التقاء أهل البيت بجابر في كربلاء

يتبيّن من خلال التأمل فيما أوضحنه بشكل مفصّل، أنّ عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء حسب ما رواه السيّد ابن طاووس من الممكن وقوعها في غير الأربعين، ومن الممكن أيضاً أنّ اللقاء مع جابر قد تمّ في غير الأربعين، وذلك بأن يقال: إنّ جابراً بقي في كربلاء فترة، أو أقام في الكوفة، أو حواليتها ثمّ عاد إلى كربلاء من جديد لزيارة سيّد الشهداء، والسؤال الوحيد الذي يبقى دون إجابة في هذا المجال، هو أنّه لماذا لم ترد الإشارة إلى هذه الحادثة في مصادر الشيعة حتّى القرن السابع، إن كان مثل ذلك قد حدث حقّاً، ولا توجد في هذا المجال رواية عن أهل البيت عليه السلام في المصادر القديمة والمعتبرة؟! نعم ذكرت في المصادر المتأخّرة معلومات كثيرة في هذا المجال، إلّا أنّه لا يمكن الاستناد إليها .

وعلى أيّ حال، فإنّ إنكار أو استبعاد عودة أهل بيت سيّد الشهداء بالنحو الذي ذكره المحدث النوري والشيخ عبّاس القمّي والأستاذ المطهّري، لا يبدو صحيحاً .

١٠ / ٨

قُدُّمُ آلِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ

٢٤٥٣ . الملهوف عن بشير بن حذلم^١: فَلَمَّا قَرَّبْنَا مِنْهَا [أَيَ مِنَ الْمَدِينَةِ] نَزَلَ عَلَيَّ بَنُ الْحُسَيْنِ ﷺ

فَحَطَّ رَحْلَهُ، وَضَرَبَ فُسْطَاطَهُ وَأَنْزَلَ نِسَاءَهُ، وَقَالَ: يَا بَشِيرُ! رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ لَقَدْ كَانَ

شَاعِراً، فَهَلْ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ؟

قُلْتُ: بَلَى - يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ - إِنِّي لَشَاعِرٌ.

قَالَ: فَادْخُلِ الْمَدِينَةَ وَانْعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ بَشِيرٌ: فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَرَكَضْتُ

حَتَّى دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ رَفَعْتُ صَوْتِي بِالْبُكَاءِ، وَأَنْشَأْتُ

أَقُولُ:

يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ بِهَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَأَدْمَعِي مِدْرَأُ

الْجِسْمُ مِنْهُ بِكَرْبَلَاءَ مُضَرَّجٌ وَالرَّأْسُ مِنْهُ عَلَى الْقَنَاةِ يُدَارُ

قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعَ عَمَاتِهِ وَأَخَوَاتِهِ قَدْ حَلَّوْا بِسَاحَتِكُمْ وَنَزَلُوا

بِفَنَائِكُمْ، وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ أَعْرِفُكُمْ مَكَانَهُ.

قَالَ: فَمَا بَقِيَتْ فِي الْمَدِينَةِ مُخَدَّرَةٌ وَلَا مُحَجَّبَةٌ إِلَّا بَزَزْنَ مِنْ خُدُورِهِنَّ، مَكْشُوفَةٌ

شُعُورُهُنَّ مُحَمَّشَةٌ وَجُوهُهُنَّ، ضَارِبَاتٍ خُدُودَهُنَّ، يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ، فَلَمْ أَرَ

بَاكِئاً وَلَا بَاكِئَةً أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَا يَوْماً أَمَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ.

وَسَمِعْتُ جَارِيَةً تَتَوَخَّ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ وَتَقُولُ:

١ . وقع في اسمه اختلاف، فذكر مرة «بشر» وأخرى «بشير»، وكذا في اسم أبيه حيث ذكر «حذلم»

و«جذلم» و«خديم» .

نَعْنَى سَيِّدِي نَاعٍ نَعَاهُ فَأَوْجَعَا فَأَمَرَضَنِي نَاعٍ نَعَاهُ فَأَفْجَعَا
أَعْيَنِي جُودَا بِالْمَدَامِيعِ وَأَسْكَبَا وَجُودَا بِدَمْعٍ بَعْدَ دَمْعِكُمَا مَعَا
عَلَى مَنْ دَهَى عَرْشَ الْجَلِيلِ فَرَزَعَا وَأَصْبَحَ أَنْفُ الدِّينِ وَالْمَجْدُ أَجْدَعَا^١
عَلَى ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ وَابْنِ وَصِيِّهِ وَإِنْ كَانَ عَنَّا شَاحِطٌ^٢ الدَّارِ أَشْعَا^٣
ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاعِي! جَدَّدْتَ حُزْنَنا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَخَدَشْتَ مِنَّا قُرُوحاً لَمَّا
تَنْدِمِلِ، فَمَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟

قُلْتُ: أَنَا بَشِيرٌ بُنْ حَدَلَمٍ، وَجَّهَنِي مَوْلَايَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ نَازِلُ مَوْضِعٍ
كَذَا وَكَذَا مَعَ عِيَالٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَنَسَائِهِ.

قَالَ: فَتَرَكونِي مَكَانِي وَبَادَرُوا، فَضَرَبْتُ فَرْسِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ، فَوَجَدْتُ
النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الطُّرُقَ وَالْمَوَاضِعَ، فَتَزَلْتُ عَنْ فَرْسِي وَتَخَطَّيْتُ رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى
قَرَبْتُ مِنْ بَابِ الْفُسْطَاطِ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام دَاخِلاً، فَخَرَجَ وَمَعَهُ خِرْقَةٌ
يَمَسُّحُ بِهَا دُمُوعَهُ، وَخَلْفَهُ خَادِمٌ مَعَهُ كُرْسِيٌّ فَوَضَعَهُ لَهُ وَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَتِمَالَكُ
مِنَ الْعَبْرَةِ، فَارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُ النَّاسِ بِالْبُكَاءِ، وَخَنِينُ الْجَوَارِي وَالنِّسَاءِ، وَالنَّاسُ مِنْ
كُلِّ نَاحِيَةٍ يُعْزَوْنَهُ، فَضَجَّتْ تِلْكَ الْبُقْعَةُ ضَجَّةً شَدِيدَةً، فَأَوَمَّا بِيَدِهِ أَنْ اسْكُتُوا،
فَسَكَنَتْ قَوَرُتُهُمْ.

فَقَالَ عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ، بَارِيِ
الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، الَّذِي بَعْدَ فَارْتَفَعَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى،

١. الْجَدْعُ: قَطْعُ الْأَنْفِ (الصَّحاح: ج ٣ ص ١١٩٣ «جدع»).

٢. الشَّحَطُ: الْبُعْدُ (الصَّحاح: ج ٣ ص ١١٣٥ «شحط»).

٣. الشَّاسِيعُ وَالشَّسُوعُ: الْبَعِيدُ (الصَّحاح: ج ٣ ص ١٢٣٧ «شسع»).

نَحْمَدُهُ عَلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَفَجَائِعِ الدُّهُورِ، وَالْمِ فَوَاجِعِ، وَمَضَاضَةِ الْوَاوِجِ^٢،
وَجَلِيلِ الرُّزَى، وَعَظِيمِ الْمَصَائِبِ الْفَاطِغَةِ، الْكَاطِطَةِ الْفَادِحَةِ الْجَائِحَةِ^٣.

أَيُّهَا الْقَوْمُ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَلَهُ الْحَمْدُ ابْتَلَانَا بِمَصَائِبِ جَلِيلَةٍ، وَتُلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ
عَظِيمَةٍ، قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعِترَتُهُ، وَسُبِي نِسَاؤُهُ وَصِيبَتُهُ، وَدَارُوا بِرَأْسِهِ فِي الْبُلْدَانِ
مِنْ فَوْقِ عَامِلِ السَّنَانِ، وَهَذِهِ الرِّزْيَةُ الَّتِي لَا مِثْلَهَا رَزِيَّةٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ! فَأَيُّ رِجَالٍ مِنْكُمْ يُسَرُّونَ بَعْدَ قَتْلِهِ، أَمْ أَيُّهُ عَيْنٍ مِنْكُمْ تَحْبِسُ
دَمْعَهَا وَتَضُنُّ عَنْ انْهَمَالِهَا؟ فَلَقَدْ بَكَتِ السَّبْعُ الشُّدَادُ لِقَتْلِهِ، وَبَكَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا،
وَالسَّمَاوَاتُ بِأَرْكَانِهَا، وَالْأَرْضُ بِأَرْجَائِهَا، وَالْأَشْجَارُ بِأَغْصَانِهَا، وَالْحَيَاتَانُ فِي لُجَجِ
الْبِحَارِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعُونَ.

أَيُّهَا النَّاسُ! أَيُّ قَلْبٍ لَا يَنْصَدِعُ لِقَتْلِهِ، أَمْ أَيُّ فُؤَادٍ لَا يَحْنُ إِلَيْهِ، أَمْ أَيُّ سَمْعٍ يَسْمَعُ
هَذِهِ التُّلْمَةَ الَّتِي تَلِمَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يُصِمُّ؟!^٤

أَيُّهَا النَّاسُ! أَصَبَحْنَا مَطْرُودِينَ مُشَرَّدِينَ، مَذُودِينَ شَاسِعِينَ عَنِ الْأُمُصَارِ
كَأَنَّا أَوْلَادُ تُرْكٍ أَوْ كَابِلٍ^٥، مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ اجْتَرَمْنَاهُ، وَلَا مَكْرُوهِ ارْتَكَبْنَاهُ،
وَلَا تُلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ تَلَمَّنَاهَا، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا
أَخْتِلَقُ﴾^٥.

وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي قِتَالِنَا كَمَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْوَصَايَةِ بِنَا، لَمَا زَادُوا
عَلَى مَا فَعَلُوا بِنَا، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا، وَأَوْجَعَهَا

١. الْمَضَضُ: وَجَعِ الْمُصِيبَةِ (الصَّحاح: ج ٣ ص ١١٠٦ «مضض»).

٢. اللَّذْعُ: حَرَقَةٌ كَحَرَقَةِ النَّارِ (لسان العرب: ج ٨ ص ٣١٧ «لذع»).

٣. الْجَائِحَةُ: كُلُّ مُصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفَتْنَةٍ مَبِيرَةٍ (النهاية: ج ١ ص ٣١٢ «جوح»).

٤. لَمْ يَكُنِ التُّرْكُ وَالْأَفَاغَةُ عِنْدَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

٥. ص: ٧.

وأفجعها، وأكظها^١، وأفطعها، وأمرها، وأفذحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا وأبلغ بنا، إنه عزيز ذو انتقام.

قال الراوي: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان - وكان زمناً - فاعتذر إليه (أي علي بن الحسين) صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجله، فأجابته بقبول معذرتيه، وحسن الظن به، وشكر له وترحم على أبيه^٢.

٢٤٥٤. تاريخ الطبري عن عمارة الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لما دخلوها [أي دخل الأسرى المدينة] خرجت امرأة من بني عبد المطلب، ناشرة شعرها، واضعة كُفَّها على رأسها، تلقاهم وهي تبكي وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم
باعتزتي وبأهلي بعد مفتقدي
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم
أن تخلفوني بسوء في ذوي رجمي^٣.

٢٤٥٥. الأمالي للمفيد عن أبي هياج عبد الله بن عامر: لما أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة، خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب رضي الله عنها في جماعة من نساها حتى انتهت إلى قبر رسول الله ﷺ، فلادت به وشهقت عنده، ثم التفتت إلى المهاجرين والأنصار، وهي تقول:

١. كظ: بهظ وكزبه وجهده (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٩٨ «كظ»).

٢. الملهوف: ص ٢٢٦، مثير الأحرار: ص ١١٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩ وفيه «ابنة عقيل» بدل «امرأة من بني عبد المطلب»، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٨ ح ٢٨٥٣ عن مصعب بن عبد الله و ص ١٢٤ ح ٢٨٧٥ عن أحمد بن محمد بن حميد الجهني، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٠ وفي الثلاثة الأخيرة «زينب بنت عقيل» بدل «امرأة من بني عبد المطلب»، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٨ وفيه «زينب بنت علي بن أبي طالب» بدل «امرأة من بني عبد المطلب» والخمسة الأخيرة من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام نحوه.

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ
يَوْمَ الْحِسَابِ وَصِدْقُ الْقَوْلِ مَسْمُوعٌ
خَذَلْتُمْ عِزَّتِي أَوْ كُتِّمْتُمْ غُيْبًا
وَالْحَقُّ عِنْدَ وَلِيِّ الْأَمْرِ مَجْمُوعٌ
أَسَلَّمْتُمُوهُمْ^١ بِأَيْدِي الظَّالِمِينَ فَمَا
مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ عِنْدَ اللَّهِ مَشْفُوعٌ
مَا كَانَ عِنْدَ غَدَاةِ الطُّفِّ إِذْ خَضَرُوا
تِلْكَ الْمَنَايَا وَلَا عَنْهُمْ مَدْفُوعٌ

قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا بَاكِيًا وَلَا بَاكِئَةً أَكْثَرَ مِنَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ.^٢

٢٤٥٦. الإرشاد: خَرَجَتْ أُمُّ لُقْمَانَ بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ سَمِعَتْ نَعْيَ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَاسِرَةً، وَمَعَهَا أَخَوَاتُهَا: أُمُّ هَانِيٍّ وَأَسْمَاءُ وَرَمَلَةٌ وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ، تَبْكِي قَتْلَهَا بِالطُّفِّ وَهِيَ تَقُولُ:

مَاذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ
مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأَمَمِ
بِعِزَّتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقَدِي
مِنْهُمْ أَسَارِي وَمِنْهُمْ ضَرْجُوا بِدَمِ
مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ
أَنْ تُخْلِفُونِي بِسَوْءٍ فِي ذَوِي رَجَمِي.^٣

٢٤٥٧. تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب: قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليه السلام: قُلْتُ لِأَخْتِي زَيْنَبَ: يَا أُخَيَّةُ! لَقَدْ أَحْسَنَ هَذَا الرَّجُلُ الشَّامِيُّ [نُعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ] إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِنَا، فَهَلْ لَكَ أَنْ نَصِلَهُ؟

١. في المصدر: «أَسَلَّمْتُمُوهُمْ»، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الأمالي للطوسي وبحار الأنوار.
٢. الأمالي للمفيد: ص ٣١٩ الرقم ٥، الأمالي للطوسي: ص ٨٩ الرقم ١٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ الرقم ٣٤.
٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، روضة الواعظين: ص ٢١٢، الملهوف: ص ٢٠٧، مشير الأحرار: ص ٩٥ كلاهما نحوه وفيها «زَيْنَبُ بِنْتُ عَقِيلٍ» بدل «أُمُّ لُقْمَانَ بِنْتُ عَقِيلٍ»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٣؛ تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٨ عن الزبير، تذكرة الخواص: ص ٢٦٧ وفيهما «زَيْنَبُ بِنْتُ عَقِيلٍ» بدل «أُمُّ لُقْمَانَ بِنْتُ عَقِيلٍ»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٦ وليس فيه «أُمُّ لُقْمَانَ» ويزيادة «ضَيَعْتُمْ حَقَّنَا وَاللَّهُ أَوْجِبُهُ - وَقَدْ رَعَى الْفَقِيلَ حَقَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ» في آخره، والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٣ تقلًا عن زَيْنَبُ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام في جمع أهل الكوفة.

فَقَالَتْ: وَاللّٰهُ مَا مَعَنَا شَيْءٌ نَّصِلُهُ بِهِ إِلَّا حُلَيْنَا.

قَالَتْ لَهَا: فَتُعْطِيهِ حُلَيْنَا، قَالَتْ: فَأَخَذْتُ سِوَارِي وَدُمْلُجِي^١ وَأَخَذْتُ أُخْتِي سِوَارَهَا وَدُمْلُجَهَا، فَبَعَثْنَا بِذَلِكَ إِلَيْهِ وَاعْتَذَرْنَا إِلَيْهِ، وَقُلْنَا لَهُ: هَذَا جَزَاؤُكَ بِصُحْبَتِكَ إِيَّانَا بِالْحَسَنِ مِنَ الْفِعْلِ.

فَقَالَ: لَوْ كَانَ الَّذِي صَنَعْتُ إِنَّمَا هُوَ لِلدُّنْيَا كَانَ فِي حُلِيِّكَ مَا يُرْضِينِي وَدُونَهُ، وَلَكِنَّ وَاللّٰهُ مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا لِلّٰهِ وَلِقَرَاتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ.^٢

راجع: ج ٦ ص ١٦٦ (القسم الحادي عشر / الفصل الأول / إقامة المأتم في المدينة / حين وصل الخبر)
وص ٣٤١ (القسم الثاني عشر / الفصل الأول / ما روي عن بنات عقيل).

١١ / ٨

مِنْ غَلَبَةِ؟

٢٤٥٨. الأُمالي للطوسي عن عبد الله بن سيابة عن أبي عبد الله [الصادق] ﷺ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ بَنُ الْحُسَيْنِ وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمَا، اسْتَقْبَلَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، مَنْ غَلَبَ؟ وَهُوَ مُغْطًى رَأْسُهُ وَهُوَ فِي الْمَحْمِلِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَنْ غَلَبَ وَدَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَأَذِّنْ ثُمَّ أَقِمِ.^٣

١. الدُّمْلُجُ: المِفْضَدُ مِنَ الْحُلِيِّ (النهاية: ج ٢ ص ١٣٤ «دملج»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥، الفصول المهمة: ص ١٩٣ نحوه: بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

٣. الأُمالي للطوسي: ص ٦٧٧ ح ١٤٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٧ ح ٢٧.

تَحْلِيلُ حَوْلِ مُتَفَرِّدَاتِ الْمَصَادِرِ الْمَتَأَخِّرَةِ

تشير الدراسة التفصيلية للروايات المتعلقة بحادثة عاشوراء والتي جاءت في هذه الموسوعة، التساؤل التالي في ذهن الباحث: لماذا لا نجد في هذه الموسوعة بعض الأحداث المشهورة التي جاءت في المصادر المتأخرة والتي يذكرها الكثير من منشدي المراثي على المنابر في بيان واقعة عاشوراء، في حين أنّ اختيار اسم «الموسوعة» لهذه المجموعة يقتضي أن تضمّ جميع روايات واقعة عاشوراء؟ فهل غابت هذه الروايات عن أنظار العاملين في إعداد موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وتدوينها؟ أم أنّ متفرّدات المصادر المتأخرة ليست معتبرة وإنّما هي روايات لا أساس لها بتاتاً؟ أم أنّ هناك سبباً آخر في هذا المجال؟

أسباب عدم اعتماد المصادر المتأخرة

بيّنا في مقدّمة هذه الموسوعة خلال دراسة مصادر واقعة عاشوراء وكذا في بيان الآفات التي تعرض على إنشاد المراثي للإمام الحسين عليه السلام^١، بعض الملاحظات في هذا المجال، إلّا أنّنا ولأهميّة هذا الموضوع ومن أجل الإجابة عن التساؤلات

١ . المتفرّدات: هي الروايات ذات المصدر الواحد .

٢ . راجع: ج ١ ص ٧ (المقدمة) وج ٦ ص ١٠٣ (القسم الحادي عشر / المدخل).

المذكورة بصورة أجلى وأوضح، سنتناول هنا أيضاً أسباب عدم الاعتماد في هذه الموسوعة على المصادر المتأخرة، وعدم احتوائها لبعض الروايات المشهورة التي ترد على ألسنة الخطباء وقرّاء المراثي في وقتنا الحاضر، والخاصّة في واقعة عاشوراء.

١. تقديم واقعة عاشوراء المسندة

يتمثّل السبب الأوّل في عدم الاعتماد على المصادر المتأخرة في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، في تقديم تاريخ معتبر وموثّق عن حياة ذلك الإمام وخاصّة واقعة عاشوراء، ولذلك فقد كان منهجنا في تأليف هذه الموسوعة هو الاعتماد على أقدم المصادر؛ ابتداءً من القرن الأوّل وحتى السابع أو حتّى القرن التاسع الهجري أحياناً. وعلى هذا الأساس، فإنّنا لم نعتمد على الروايات التي جاءت في المصادر اللاحقة ولا تمتدّ جذورها في المصادر الأصليّة والقديمة.

وبالطبع فإنّ ذلك لا يعني أنّ كلّ ما ورد في المصادر القديمة فهو معتبر، بل المراد هو أنّ مواضيع المصادر المتأخرة التي لا تمتدّ جذورها في المصادر الأصليّة والقديمة، لا يمكن الاستناد إليها أساساً، وأمّا مواضيع المصادر القديمة والقابلة للاعتماد فهي تتوقّف أيضاً على التقييمات اللازمة، كما فعلنا ذلك في هذه الموسوعة، حيث قمنا بنقد عدد ملحوظ من مواضيع هذه المصادر.

٢. عدم الحاجة لمتفردات المصادر المتأخرة

إنّ تاريخ عاشوراء - كما سبقت الإشارة وكما تدلّ عليه نصوص هذه الموسوعة - يتمتّع بالمصادر المعتبرة والقابلة للاعتماد أكثر من أيّ موضوع آخر، ولا حاجة أساساً إلى روايات المصادر غير القابلة للاعتماد.^١

١. راجع: ج ١ ص ٤٨ (المدخل / بيلوغرافية تاريخ عاشوراء وشعائر الغزاء).

٣. الاختلاف الواضح بين روايات المصادر القديمة والمصادر الجديدة

من الملاحظات الملفتة للانتباه أن روايات المصادر القديمة حتى القرن التاسع حول واقعة عاشوراء، تختلف وتتميز بشكل واضح عن روايات الكتب المؤلفة في القرون المتأخرة، ومن جملة هذه الاختلافات:

أ - وردت في مصادر القرون الأخيرة، المئات - بل الآلاف - من الروايات الجديدة التي لا نجد لها أثراً في المصادر القديمة.

ب - إن الأسلوب الذي اختارته المصادر الضعيفة في القرون الأخيرة لرواية واقعة عاشوراء، هو أسلوب نسج القصص بدلاً من النقل التاريخي الموثق^١، ولذلك فقد تحولت الروايات القصيرة في المصادر الأصلية إلى قصص طويلة ذات الكثير من التفاصيل في هذا النوع من الكتب.

ج - تجاوز الكثير من المصادر المذكورة الحدود المعقولة، حتى بلغت حدّ تجاهل كرامة أهل بيت الرسالة، بهدف إثارة عواطف الناس ومشاعرهم.

إفاته نظر

قد يقال في الدفاع عن روايات مصادر القرون الأخيرة: إنّ عدم وجود هذه الروايات في المصادر الأصلية الحالية، لا يدلّ على عدم كونها غير موثقة، فمن الممكن أن يكون مؤلفوا هذه الكتب قد توقّرت لديهم مصادر كانت معتبرة عندهم، ولكنّها لم تصل إلينا!

وللإجابة على ذلك نقول:

أولاً: لم يدّع أحد من مؤلفي الكتب الضعيفة المعروفة أنّه كان تحت اختياره كتب معتبرة لم تكن في متناول الآخرين، وإنّما رواياتهم ليست مسندة عادة، بل

أسندوا رواياتهم أحياناً إلى كتب ضعيفة أمثالها (مع أنّ هذا الاستناد في بعض الموارد غير صحيح أيضاً^١).

ثانياً: إنّ هذا النوع من الكتب يسند روايته أحياناً إلى المصادر المعتمدة، ولكن يتّضح من خلال الرجوع إلى المصادر المذكورة أنّ نقلهم كان خاطئاً^٢.

تصنيف روايات المصادر المتأخّرة

يمكن تصنيف روايات المصادر المتأخّرة إلى ثلاث مجموعات:

الأولى:

الروايات التي لا غبار على كونها خلافاً للواقع بل هو واضح وأكيد، مثل بعض مواضيع كتب روضة الشهداء، وأسرار الشهادة، والمنتخب للطريحي، وسائر المصادر المتأخّرة الضعيفة التي وردت الإشارة إليها في مقدّمة هذه الموسوعة، وتتبعنا جذورها في مبحث آفات إنشاد المراثي^٣.

الثانية:

الروايات التي لا يوجد إشكال في نصوصها، إلّا أنّه لم يقدّم دليل على صحتها، ومضافاً إلى أنّنا لم نجدها في المصادر الأصليّة، فإنّها قد ذُكرت مقرونة بمواضيع

١ . مثل مغادرة بعض أصحاب الحسين عليه السلام ساحة كربلاء في ليلة عاشوراء. المذكور في الدمعة الساكبة (ج ٤ ص ٢٧١) نقلاً عن كتاب نور العين، مع أنّنا لم نعثر عليه في هذا الكتاب. ومثل احتضار الإمام عليه السلام عند توجهه عليّ الأكبر إلى ساحة القتال والذي نقله في معالي السبطين (ج ١ ص ٢٥٤) عن الشيخ جعفر التستري، ولم نعثر عليه في شيء من كتبه. ومثل كون السهم الذي أصاب عليّاً الأصغر ذا ثلاثة شعب، والذي نقله في تذكرة الشهداء (٢١٨) عن المقتل المنسوب إلى أبي مخنف، ولم نجده فيه.

٢ . مثل قصّة هلال بن نافع في ليلة عاشوراء والتي ينسبها صاحب كتاب الدمعة الساكبة (ج ٤ ص ٢٧٢) إلى الشيخ المفيد (رحمه الله)؛ مع أنّها لم تُذكر في شيء من كتب المفيد أو غيره من القدماء.

٣ . راجع: ج ٦ ص ١٠٣ (القسم الحادي عشر / المدخل).

يعدّ كذبها واضحاً، ولهذا فإنّ لنا شكوكاً أكيدة في صحّتها.

الثالثة:

الروايات الموجودة في المصادر التاريخية والحديثية الأصلية.

نحن نرى أنّ المجموعة الثالثة هي المجموعة الوحيدة القابلة للنقل والاستناد من روايات المصادر المتأخرة، وإذا لم يوافق البعض على هذا الرأي، ولا يمكنهم أن يغضّوا النظر عن نقل متفردات المصادر الضعيفة لكونها مثيرة للمشاعر وشجّية وتبعث الحرارة في مجالس العزاء، فإنّ الاستناد إلى هذه الموسوعة سوف يفيدهم - على الأقل - في تفكيك النصوص الأصلية التي جاءت في المصادر القديمة، عن الأخبار التي لا وجود لها في المصادر الأصلية؛ كي لا يرتكبوا الحرام المسلّم والذي ورد النهي الأكيد عنه في الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^١ في نسبة كلامٍ لأهل البيت عليه السلام لم يصدر عنهم لأجل أمرٍ مستحبّ.

نماذج من متفردات المصادر المتأخرة

نشير الآن - على سبيل المثال - إلى عدد من الأخبار التي اشتهرت في المصادر المتأخرة أو على السنة منشدي المراثي، ولا نجد لها أثراً في المصادر الأصلية:

١. فتوى شريح القاضي بقتل الإمام الحسين عليه السلام

بيّنت المصادر المعتمدة، دور شريح القاضي في اعتقال هاني بن عروة وشهادته^٢؛ ولكن ما اشتهر من فتواه بقتل الإمام الحسين عليه السلام، لا نجده إلا في المصادر المتأخرة

١. الإسراء: ٣٦.

٢. راجع: ج ٣ ص ١١٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / اعتقال هاني وما جرى فيه).

(مثل: تذكرة الشهداء^١ الذي ألف في القرن الرابع عشر).

٢. العطف على بنت مسلم

جاء في كتاب المنتخب للطريحي ضمن رواية بلوغ خبر شهادة مسلم عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام في طريق الكوفة، قال:

وكان لمسلم بنت عمرها إحدى عشرة سنة مع الحسين عليه السلام، فلما قام الحسين من مجلسه جاء إلى الخيمة فعزّز البنت وقربها من منزله، فحسّت البنت بالشر؛ لأنّه عليه السلام كان قد مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالأيّام، فقالت: يا عمّ! ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك، أظنّ أنّه قد استشهد والذي؟ فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء، وقال: يا ابنتي، أنا أبوك وبناتي أخواتك...^٢.

ويبدو أنّ كتاب روضة الشهداء هو المصدر الأصلي لهذه الرواية^٣، حيث قام صاحب كتاب المنتخب بترجمة ذلك النصّ إلى العربية، ولا نجد هذه الرواية في المصادر القديمة والقابلة للاعتماد.

٣. الأمر بإطفاء المصابيح في ليلة عاشوراء

اشتهر أنّ الإمام الحسين عليه السلام أمر بإطفاء المصابيح ليلة عاشوراء؛ كي يمضي كلّ من شاء لشأنه. فأطفئت المصابيح وأخذ أصحاب الإمام عليه السلام بالمغادرة.

ويبدو أنّ أصل هذه الحادثة مأخوذة من كتاب الدمعة الساكبة الضعيف، والذي نقلها بدوره عن كتاب آخر أكثر ضعفاً منه وهو كتاب نور العين^٤، ونسب هذه

١. تذكرة الشهداء: ص ٢٧٩.

٢. المنتخب للطريحي: ص ٣٦٤ جدير بالذكر أنّ مسلم بن عقيل هو ابن عمّ الإمام الحسين عليه السلام وزوج أخته أيضاً، ولهذا يكون الإمام الحسين عليه السلام خال أولاده، فيكون من محارم ابنة مسلم.

٣. روضة الشهداء: ص ٢٥٢.

٤. الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعر على هذا الموضوع في كتاب نور العين.

الرواية إلى سكينه ﷺ :

كنت جالسة في ليلة مقمرة وسط الخيمة وإذا أنا أسمع من خلفها بكاءً وعويلًا، فخشيت أن يفقه بي النساء، فخرجت أعثر بأذيالي، وإذا بأبي ﷺ جالس وحوله أصحابه وهو يبكي، وسمعته يقول لهم: اعلّموا أنّكم خرجتم معي لعلمكم أنّي أقدم على قوم بايعوني بالسنتهم وقلوبهم، وقد انعكس الأمر؛ لأنهم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، والآن ليس لهم مقصد إلا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي، وسبي حرمي بعد سلبهم، وأخشى أن تكون ما تعلمون وتستحون، والخدع عندنا أهل البيت محرّم، فمن كره منكم ذلك فليصرف، فإنّ الليل ستر والسبيل غير خطير والوقت ليس بهجير، ومن واسانا بنفسه كان معنا غداً في الجنان نجياً من غضب الرحمان، وقد قال جدّي محمّد رسول الله ﷺ: ولدي حسين يُقتل بأرض كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً، فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم عجل الله فرجه، ولو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيامة. قالت سكينه: فوالله ما أتمّ كلامه إلا وتفرّق القوم من عشرة وعشرين، فلم يبق معه إلا واحد وسبعون رجلاً، فنظرت إلى أبي منكساً رأسه، فخنقتني العبرة ...^١

الجدير بالذكر هو أنّنا لا نجدُ أمرَ الإمام بإطفاء المصابيح حتّى في المقاتل الضعيفة، ولم يروِ أيّ مصدرٍ معتبرٍ أنّ أحداً من أصحاب الحسين ﷺ ترك الإمام في ليلة عاشوراء، بل إنّ الأمر على العكس من ذلك، فقد أبدى الجميع المقاومة والصمود في مقابل اقتراح الإمام ﷺ بمغادرة كربلاء، مستهينين بالموت، وخلقوا ملحمة خالدة بأقوال حماسيّة، معبرين عن استعدادهم للتضحية في سبيل الله.^٢

١. الذمعة الساكبة: ج ٤ ص ٢٧١.

٢. راجع: ج ٤ ص ٦٣ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

٤. قصة هلال وحبيب ومجيئهما بالأصحاب إلى جوار خيمة أهل البيت عليه السلام

روى صاحب كتاب الدمعة الساكبة رواية مفصلة ومثيرة تفيد بأن الإمام الحسين عليه السلام خرج ذات ليلة من المخيم، فتبعه هلال بن نافع للحفاظ على حياته عليه السلام، وعندما التفت له الإمام، اقترح عليه - بعد حديث دار بينهما - أن يغادر كربلاء وينقذ نفسه، إلا أن هلالاً رفض هذا الاقتراح. يقول هلال:

ثم انفصل الإمام عني ودخل فسطاط أخته. وبما أن الشك كان قد انتاب زينب بشأن وفاء أصحاب الإمام، قالت له:

أخي! هل استعلمت من أصحابك نياتهم؟ فإني أخشى أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأستة.

فهنا بكى الإمام وقال:

أما والله، لقد نهرتهم وبلوتهم، وليس فيهم الأثوس الأقعس، يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن أمه.^١

واستمراراً في هذه القصة روي فيها أن هلالاً بكى عند سماع هذا الكلام، وأخبر حبيب بن مظاهر بالخبر، فنادى حبيب في تلك الليلة بالأنصار وجمعهم عند خيمة أهل البيت عليه السلام، وأعلنوا دعمهم للإمام عليه السلام بأقوال عجيبة ومثيرة للدهشة. وفي تلك الأثناء خرجت النساء من الخيام وبكين وطلبن نصرتهم.

ويجب القول فيما يتعلق بهذه القصة المفصلة التي أوردها مؤلف كتاب الدمعة الساكبة في أكثر من صفحتين، إننا لا نجد لها أثراً في المصادر المعتمدة، ومن المحتمل أن يكون صاحب كتاب الدمعة الساكبة أول من روى هذه الحادثة! نعم هو قد نسب هذه الرواية إلى الشيخ المفيد، إلا أنها لا توجد في شيء من كتب الشيخ

المفيد، بل لا توجد في شيء من الكتب المعتبرة أيضاً.

كما ينبغي الالتفات إلى أنّ هلال بن نافع - الذي نُسبت إليه هذه القصة - ليس من أصحاب الإمام عليه السلام، بل هو من جنود عسكر ابن زياد، وأمّا الذي كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فاسمه: «نافع بن هلال».

فهرس لعدد آخر من متفرّدات المصادر المتأخّرة

إذا أردنا أن نروي متفرّدات المصادر المتأخّرة في واقعة عاشوراء كما فعلنا في الأمثلة السابقة، فستكون لوحدها مجلّداً من هذه الموسوعة^١. لهذا سنكتفي بالإشارة بشكل فهرس إلى عدد آخر منها، لإطلاع الباحثين:

- رواية الخطبة المنسوبة إلى الإمام عليه السلام بعد صلاة الظهر في يوم عاشوراء^٢.
- خبر حضور جابر بن عروة الغفاري (من صحابة النبي صلى الله عليه وآله) في كربلاء، وقول الإمام له: «شكر الله سعيك، يا شيخ!»^٣
- خبر لقاء حبيب بن مظاهر بمسلم بن عوسجة في دكان عطار في سوق الكوفة لشراء خضاب، وكيفية وصول حبيب إلى كربلاء وإبلاغه سلام زينب عليها السلام عند وصوله كربلاء^٤.

- خبر لعب زهير بن القين مع الإمام الحسين عليه السلام في طفولتهما، في عهد حياة النبي صلى الله عليه وآله، وأنّه قبّل آنذاك التراب الذي تحت قدم الإمام وحظي

١. بل كما قال الشهيد مطهري: «إذا أردنا أن نجمع المراثي الكاذبة التي تُقرأ، وربما بلغت عدّة مجلّدات كلّ منها يتألّف من ٥٠٠ صفحة (حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ١٨).

٢. مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١٠٥، أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٢٦٦ نقلاً عن مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف نحوه.

٣. مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١١٥.

٤. أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥٩١.

بملاطفة النبي ﷺ. ١

- الكثير من أخبار معالي السبطين وأسرار الشهادات وعنوان الكلام في شهادة علي الأكبر عليه السلام. ٢

- الخبر الذي يفيد بأن الإمام الحسين عليه السلام حمل علياً الأصغر عليه السلام على يديه وخاطب جيش الكوفة قائلاً: اسقوه شربة من الماء، فقد جفّ لبن أمّه من الظمأ. ٣

- خبر وقوع الاختلاف في جيش عمر بن سعد بشأن تقديم الماء إلى عليّ الأصغر، وأمر ابن سعد حرمة لقطع النزاع. ٤

- الخبر الذي يروي كلاماً دار بين حرمة والمختار، وقول حرمة للمختار ما معناه: «إن كان لابد أن تقتلني، فدعني أذكر لك ما فعلته كي أحرق قلبك: لقد كان لي ثلاثة سهام مثلثة مسمومة: رميت بأحدها نحر عليّ الأصغر، وأصبت بالثاني قلب الحسين، وصوّبت بالثالث نحر عبدالله بن الحسن». ٥

- الخبر الذي ينصّ على تبسّم عليّ الأصغر للإمام الحسين عليه السلام بعد إصابته بالسهم. ٦

- خبر نزول اللبن في صدر أمّ عليّ الأصغر بعد شرب الماء في ليلة الحادي عشر من محرّم، وأنها أمسكت بشدييها وقالت: «أين أنت يا قرّة عيني يا عليّ الأصغر؟ فقد

١. مجالس المواقف: ص ٥٩، المنتخب للطريحي: ص ١٩٦ ولم يذكر اسم زهير بن القين فيه.

٢. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٤، أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥١٤، عنوان الكلام: ص ٢٨٢.

٣. روضة الشهداء: ص ٣٤٢.

٤. مصرع الحسين: ص ١٨١.

٥. سوغنامه آل محمد عليه السلام (بالفارسية): ص ٥٣٥ تقرأ عن منهاج الدموع: ص ٤١١.

٦. محرق القلوب: ص ١٠٥.

درّ ثدياي من اللبن»^١.

- خبر استخراج عليّ الأصغر وهو بقماطه من تحت التراب، وفصل رأسه ورفعته على الرمح.^٢

- خبر وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان للعبّاس عليه السلام بأن لا يشرب الماء في يوم عاشوراء وأخوه الحسين عطفشان.^٣
- خبر وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لأولاده بالإمام الحسن عليه السلام، وإبصاء العبّاس بالحسين عليه السلام؛ باعتباره أمانة الله ورسوله ﷺ وأمانة فاطمة عليها السلام وأمانته هو نفسه عليه السلام.^٤

- الخبر الذي ينقل فيه قول العبّاس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام: بأنّه يريد رؤية وجهه مرّة أخرى، ولكنّ حرملته ضرب عينه بالسهم.^٥

- الكلام المروي عن فاطمة الكلابية «أمّ البنين» وأنها طلبت من أمير المؤمنين عليه السلام عندما ذهبت إلى بيته ألاّ يسمّيها فاطمة؛ كي لا يتذكّر أولاد الزهراء عليه السلام أمّهم.^٦

- خبر حادثة منع بعض أهل بيت الإمام عليه السلام جواده عن السير، وطلبهم من الإمام النزول عن الجواد، أو تقبيل نحره^٧، وكذلك قولهنّ: «مهلاً مهلاً يا بن الزهراء».
الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعر على نصّ هذه العبارة حتّى في المصادر الضعيفة،

١. عنوان الكلام: ص ٢٦٨ و ١٢٣ نحوه.

٢. عنوان الكلام: ص ٥٤ و ٢٦٥ و ٣٢٦.

٣. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٧٧.

٤. شمعنة الحسيني (بالفارسية): ج ٢ ص ٦٠.

٥. تذكرة الشهداء: ص ٢٧٢، ويستمرّ الملاحيب الله شريف الكاشاني في كلامه، حيث يدحض هذا الموضوع بنفسه قائلاً: هو كلام ضعيف جداً ولا يوجد في الكتب الشهيرة.

٦. لم نشر على هذا الموضوع في أيّ مصدر معتبر أو غير معتبر، ولم يسجّل في المصادر المعتبرة أيّ كلام كان قد دار بين هذه السيّدة وبين أمير المؤمنين، أو أبنائه في أيّ مسألة كانت.

٧. أنوار المجالس: ص ٩٨، تذكرة الشهداء: ص ٣١١.

وإنما جاء في أسرار الشهادات:

... فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْخِيْمَةِ ، فَلَصَقَتْ بِهِ زَيْنَبُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : مَهْلًا يَا أَخِي تَوَقَّفْ حَتَّى أَزُوِّدَ مِنْ نَظَرِي وَأُوَدِّعَكَ ١.

- خبر مجيء زينب عليها السلام مضطربة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام في الخيمة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام والسؤال عن سبب تغير أوضاع العالم. وقول الإمام عليه السلام لها: «يا عمّة ارفعي طرف الخيمة» ونظر الإمام عليه السلام إلى رأس أبيه المقطوع وقوله لزینب عليها السلام: «يا عمّة، تهتئي للأسر فقد قُتل أبي». ٢.

- الأخبار المتعلقة بالهجوم على الخيام؛ مثل: التصريح بضرب حرم آل الرسول ٣، وسحب البساط من تحت الإمام زين العابدين عليه السلام وطرحه أرضاً، ٤ وسحق بعض الأطفال بحوافر الخيل والأرجل، ٥ وأمر الإمام زين العابدين عليه السلام لعمته - في جوابه لها عمّا يجب عليهنّ فعله - قائلاً: «عليكنّ بالفراق» ٦، وإحصاء الأطفال في نهاية المطاف، واتّضح أنّ اثنين منهم قضيا في محلّ واحد ٧.

- الخبر الذي يروي كيفية قدوم بني أسد لدفن جثامين الشهداء، وأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام قال بشأن مساعدتهم على دفن أبيه: «مَعِيَ مَنْ يُعِينُنِي»، وقوله مخاطباً أباه: «أما الدنيا فبعدك مظلمة» وأنّه كتب بأصبعه على قبر أبيه: «هذا قبر الحسين بن

١. أسرار الشهادات: ج ٣ ص ٥٦.

٢. تذكّرة الشهداء: ص ٣٤٧.

٣. المنتخب للطريحي: ص ١٨٣، عنوان الكلام: ص ٢١٣.

٤. نور العين: ص ٥٣، مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف، ص ١٥٤، معالي السبطين: ج ٢ ص ٥١.

٥. وفيات الأئمة: ص ١٦٠.

٦. معالي السبطين: ج ٢ ص ٥٢.

٧. معالي السبطين: ج ٢ ص ٥٣.

علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً»^١.

- الخبر الذي يروي قول زينب عليها السلام مخاطبة جثمان أخيها: «هل أنت أخي؟ هل أنت ابن أبي؟»^٢،^٣ وتقبيلها نحر أخيها وأوداجه المقطعة، وقولها^٤: «اللهم تقبل مني هذا قليل القربان»^٥.

- الأخبار المتعلقة ببعض ما صدر من سكينه في كربلاء باعتبارها طفلة صغيرة،^٦ في حين أنها كانت متزوجة آنذاك وقدمت إلى كربلاء مع زوجها، كما تفيد روايات المصادر المعتبرة.^٧

- الخبر الذي يرويه مسلم الجصاص بشأن دخول أهل بيت الإمام عليه السلام إلى الكوفة، وإعطاء أطفال أهل الكوفة الخبز والتمر لأطفالهم، وأن أم كلثوم منعته من ذلك؛ لحرمة الصدقة عليهم، وكذلك ضرب زينب رأسها بخشب المحمل وإنشادها لأشعار تبدأ بهذا البيت: «يا هلالاً لما استم كمالاً...»^٨.

١. الدفعة السابعة: ج ٥ ص ١٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٨١ (الفصل الثالث / كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم).
٢. والمشهور على الألسن اليوم: «ابن أُمِّي» بدل «ابن أبي».
٣. شعشعة الحسيني: ج ٢ ص ١٢٧.
٤. الخصائص الحسينية: ص ١٨٠، تذكرة الشهداء: ص ٣٦٣، معالي السطين: ج ٢ ص ٣٢.
٥. كبريت أحمر: ص ٣٧٦ (تقلاً عن طراز المذهب)، عنوان الكلام: ص ٥٧ نحوه.
٦. أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥٨١ و ٥٨٣ و ٤٠٢، عنوان الكلام: ص ٣٠٢.
٧. راجع: ج ١ ص ٢٢٣ (القسم الأول / الفصل السادس: الأولاد).
٨. نور العين: ص ٥٥، المنتخب للطريحي: ص ٤٦٣، مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١٥٨ - ١٦١ نحوه.

الجدير بالذكر أن المحدث القمي عليه السلام قال بشأن هذا الخبر: لا ذكر للمحامل والهودج في غير خبر مسلم الجصاص، ورغم أن العلامة المجلسي نقل هذا الخبر، إلا أن مصدر نقله هو منتخب الطريحي وكتاب نور العين، ولا يخفى حال الكتابين على أهل فن الحديث، ومن المستبعد نسبة ضرب الرأس إلى السيدة زينب عليها السلام، كما أن الأشعار المعروفة والمنسوبة لتلك المخدرة - التي هي عقيلة بني هاشم والعالمية غير

- ما يُنسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام حينما سُئل عن أشد ما مرَّ عليه في سفره، فأجاب بقوله ثلاث مرَّات: «آه من الشام»^١.

- الأخبار التي تنقل حوادث كإراقة الماء ورمي النار والرماد على رؤوس أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام، وسقوط النار على عمامة الإمام زين العابدين عليه السلام، واحترق رأسه في الشام^٢.

ورواية ربط أهل بيت الإمام عليه السلام بحبلٍ رُبط بالإمام زين العابدين عليه السلام من جانب وبزينب عليها السلام من الجانب الآخر^٣.

- الأخبار التي تفيد بأن زينب عليها السلام لما كانت رضيعة لم تكن تهدأ من البكاء حتَّى وُضعت في حجر الحسين عليه السلام فهدأ بكاءها،^٤ أو أن زينب كانت ذات مرّة نائمة

«المعلّمة ورضيعة ثدي النبوة وصاحبة مقام الرضا والتسليم - بعيد أيضاً (منتهى الآمال: ص ٤٨٣). وبالإضافة إلى ما بيّنه المحدث القمي عليه السلام، فإنّ هناك ثلاث ملاحظات أخرى تلفت النظر في هذا المجال: الأولى: لا إشكال في تقديم الهدية والصدقة المستحبة إلى الهاشمي من قبل غير الهاشمي. الملاحظة الثانية: كيف يمكن تصديق ضرب زينب عليها السلام رأسها بالمحمل في الملأ العام بين آلاف الكوفيّين ويجري دمها، ثم يبقى هذا الموضوع مسكوتاً عنه لحوالي ألف سنة، ثم يروى بعد كلّ هذه المدة الطويلة في بعض المصادر التي تبلغ الغاية في الضعف، وعن شخص واحد؟! والجدير بالذكر أنّ جميع الكتب الضعيفة التي نقلت هذا الموضوع عن مسلم الجصاص، لا تشير إلى موضوع «ضرب المحمل بالرأس»، وعلى سبيل المثال فإنّ هذا الموضوع لم يرد في كتاب نور العين، والنسخة المطبوعة من مقتل الحسين المنسوب إلى أبي مخنف، ولم يُذكر إلا في منتخب الطريحي ومخطوطة من مقتل المنسوب إلى أبي مخنف.

الملاحظة الثالثة: من المؤكّد أنّ زينب عليها السلام لا يصدر منها ما يخالف وصية الإمام الحسين عليه السلام الأكيدة؛ ذلك لأنّ المصادر المعتبرة تروي أنّ الإمام أوصاها قائلاً: «يا أُخَيَّة! إني أقسم عليك فأبري قسمي؛ لا تشقي عليّ جيئاً، ولا تخمسي عليّ وجهاً» راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٧٤ («القسم الثامن / الفصل الأوّل / حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء»).

١. عنوان الكلام: ص ١١٨.

٢. تذكرة الشهداء: ص ٤١١.

٣. المنتخب للطريحي: ص ٤٧٣.

٤. شجرة طوبى: ج ٢ ص ١٥٣.

أيام طفولتها تحت الشمس، فأظلمها الحسين عليه السلام عندما رآها على هذه الحالة... حتى وقعت حادثة كربلاء وبقي جسم الإمام عليه السلام تحت الشمس...^١

أو أن زينب اشترطت عند زواجها من عبد الله بن جعفر، ألا يمنعها من السفر مع الإمام الحسين عليه السلام،^٢ أو أن الإمام قال لها في الوداع الأخير: «لا تنسيني في نافلة الليل»،^٣ أو أن زينب أدت صلاة الليل جالسة في الليلة الحادية عشرة أو في بعض المنازل^٤ في طريق الشام، أو أن عبد الله بن جعفر لم يعرفها بعد عودتها إلى المدينة.^٥ ومئات الروايات الأخرى من هذا القبيل.

وباختصار، فإن سبب عدم ذكر متفردات المصادر المتأخرة في رواية واقعة عاشوراء وتاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام في هذه الموسوعة، هو أنها غير معتبرة وغير قابلة للاعتماد، رغم أن البعض منها قد يكون صحيحاً في الواقع، ولكن لا يوجد دليل أو على الأقل قرينة على صحتها.

بناءً على ذلك، يمكن نقل الروايات التي لا إشكال فيها عقلاً ونقلاً وذلك بإسنادها إلى مصادرها، إلا أنه من الضروري الإشارة إلى ضعف المصدر كي لا يأخذها السامع أخذ المسلمات. وبما أنه لا يتيسر للجميع مراعاة هذه الملاحظات من الناحية العملية، لذلك فنحن نؤكد توصيتنا بالامتناع التام عن نقل الروايات المسندة إلى المصادر الضعيفة.^٦

١. أنوار المجالس: ص ٤٠.

٢. وفيات الأئمة: ص ٤٣٣.

٣. وفيات الأئمة ص ٤٤١.

٤. معالي السبطين: ج ٢ ص ١٣٣، وفيات الأئمة، ص ٤٤١، شجرة طوبى: ج ٢ ص ١٥٣.

٥. لم نعثر في هذا المجال حتى على مصدرٍ ضعيفٍ لحدّ الآن.

٦. راجع: ج ١ ص ٨٨ (المدخل / المصادر غير الصالحة للاعتماد).

القِسْمُ الْعَاشِرُ

صَدَى وَافَعَهُ شَهَادَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَصِيرُ
مَنْ لَهُ دَوْرٌ فِي قَتْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ

الْمُدْخَل

صَدَى قَتْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّخْصِيَّاتِ الْبَارِئَةِ	الفصل الأول
صَدَى قَتْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ شَارَكَ فِي قَتْلِهِ	الفصل الثاني
صَدَى قَتْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَوِي قَلْبِهِ	الفصل الثالث
صَدَى وَافَعَهُ كَلَامُهُ فِي الْغُرُوفِ الْجَحَازِ	الفصل الرابع
صَدَى وَافَعَهُ كَلَامُهُ فِي عَيْنِ الْمُسْلِمِينَ	الفصل الخامس
مَصِيرُ مَنْ كَانَ لَهُ دَوْرٌ فِي قَتْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ	الفصل السادس

المدخل

الآثار الاجتماعية والتكوينية لوقعة عاشوراء

ما يأتي في هذا القسم هو في الحقيقة نموذج لردود الفعل الاجتماعية والآثار التكوينية لواقعة عاشوراء. ورغم أن هذه الآثار الاجتماعية والتكوينية لم تؤدّ إلى سيادة القيم الإسلامية وحكومة أهل البيت عليهم السلام، ولكنها أضعفت الحكم الأموي، وحدثت بذلك من أخطار هذا الحزب إلى حدّ ما، وحالت دون تقويض أساس الإسلام.

وبتعبير أوضح، فإنّ الحزب الأموي كان يشكّل أكبر خطر يهدّد الحكومة الإسلامية، حيث يقول الإمام علي عليه السلام في رواية مبيّنة خطر هذا الحزب على الأمة الإسلامية:

أَلَا وَإِنَّ أَخَوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ؛ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَنِيَاءُ مُظْلِمَةٌ، عَمَّتْ حُطَّتْهَا، وَخَصَّتْ بِلَيْتِهَا، وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا. وَإِنَّمَا اللَّهُ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَغْدِي، كَالثَّابِ الضُّرُوبِ؛ تَغْذِمُ فِيهَا، وَتَخْطِطُ بِبَيْدِهَا، وَتُزِينُ بِرِجْلِهَا، وَتَنْفَعُ دَرَّهَا.^١

وقد روت عدد من المصادر التاريخية قصّة عن أحد الأصدقاء الحميمين لمعاوية

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩٣، الغارات: ج ١ ص ١٠، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٠ ح ٤١٠ وص ٢٨٧ ح ٦٠١، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٤ ح ١٧ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١٧ ح ٩٥١؛ الفتن: ج ١ ص ١٩٥ ح ٥٢٩ وفيه صدره إلى «مظلمة» وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: ج ٦ ص ٤٣١ (القسم الثالث عشر / الفصل الثالث / ملك بني أمية وزواله).

مؤسس الحكومة الأموية، تكشف عن حقه العميق على الإسلام ورسول الله ﷺ، ومخطّطه للقضاء على هذا الدين الإلهي.

يقول مطرف بن المغيرة بن شعبة:

وفدت مع أبي المغيرة إلى معاوية، فكان أبي يأتيه يتحدث عنده، ثم ينصرف إليّ فيذكر معاوية ويذكر عقله، ويعجب ممّا يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، فرأيتُه مغتَمّاً، فانتظرتُه ساعة، وظننتُ أنّه لشيء حدث فينا أو في عملنا، فقلت له: مالي أراك مغتَمّاً منذ الليلة؟ قال: يا بني، إنّني جئتُ من عند أخبت الناس! قلت له: وما ذلك؟ قال: قلتُ له وقد خلوتُ به: إنّك قد بلغتُ ممّاً يا أمير المؤمنين، فلو أظهرتُ عدلاً، وبسطتُ خيراً؛ فإنّك قد كبرت، ولو نظرتُ إلى إخوانك من بني هاشم فوصلتُ أرحامهم، فوالله، ما عندهم اليوم شيء تخافه، فقال لي: هيهات هيهات!! ملك أخوتيّم فعدل وفعل ما فعل، فوالله، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: أبوبكر، ثمّ ملك أخو عديّ، فاجتهد وشمر عشر سنين، والله، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: عمر، ثمّ ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه، ففعل ما عمل [وعمل به]، فوالله، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، وذكر ما فعل به، وإنّ أخا هاشم يُصرّخُ به في كلّ يوم خمس مرّات: «أشهد أنّ محمداً رسول الله»، فأنيّ عمل يبقّى مع هذا لا أمّ لك؟! والله، إلّا دفناً دفناً.^١

وقد أدّى الانعكاس الاجتماعي والسياسي لشهادة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في المجتمع الإسلامي، إلى أن تواجه الحكومة الأموية مشكلة حادة. فقد أدانت الشخصيات

١. مروج الذهب: ج ٤ ص ٤١، الأخبار الموفيات: ص ٥٧٦ الرقم ٣٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٨٨؛ كشف اليقين: ص ٤٦٦ الرقم ٦٥٤، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٤٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٦٩ الرقم ٤٤٣ وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: ج ٣ ص ٢٨٨ (القسم السادس / الحرب الثانية / الفصل الثاني / أهداف معاوية).

البارزة في العالم الإسلامي هذا العمل الإجرامي^١. وقد سرت أمواج المظلومية التي لحقت بشهداء كربلاء، وإدانة هذه المأساة إلى خارج العالم الإسلامي^٢، بل حتّى إلى أسر المجرمين^٣. ولم تمرّ فترة طويلة حتّى اضطرّ أعدى أعداء أهل البيت يزيد الذي هو أوّل مجرم تسبّب في هذه المأساة، إلى أن يعتبر ابن زياد المسؤول المباشر عن هذه الجريمة؛ وذلك كي يبقى بمأمن من غضب الناس، ويهدف استمرار حكمه، حيث قال:

لعن الله ابن مرجانة فإنّه أخرجه واضطرّه ... وقتله، فبغضني بقتله إلى المسلمين، وزرع لي في قلوبهم العداوة، فبغضني البرّ والفاجر^٤.

كما أبدى الأشخاص الذين لعبوا دوراً في مأساة كربلاء ندمهم على ما فعلوه، كلّ بأسلوب معيّن^٥.

ومن جهة أخرى، فقد لحقت الآثار التكوينية لهذه الجريمة من قام بها وشارك فيها من المجرمين^٦. وبعد ثلاث سنوات من حادثة عاشوراء، هلك يزيد وانتقل الحكم بموته من آل أبي سفيان -الذين كانوا ينوون التسلّط على رقاب المسلمين وحكمهم لقرون- إلى بني مروان.

وقد جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام يخاطب فيها المنصور الدوانيقي:

إِنَّ هَذَا الْمُلْكَ كَانَ فِي آلِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا قَتَلَ يَزِيدُ حُسَيْنًا سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ، فَوَرَّثَهُ آلَ مُرَوَّانَ^٧.

١. راجع: ص ٣٤٥ (الفصل الأوّل: صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة).

٢. راجع: ص ٣٩٩ (الفصل الخامس: صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين).

٣. راجع: ص ٢٨٣ (الفصل الثالث: صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه).

٤. راجع: ص ٢٧٤ ح ٢٤٢٠.

٥. راجع: ص ٣٧٥ (الفصل الثاني: صدى قتل الإمام عليه السلام فيمن شرك في قتله).

٦. راجع: ج ٦ ص ٧ (الفصل السادس: مصير من كان له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه).

٧. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٩ ح ٥١.

ولا شك في أن الإمام عليه السلام لا يريد بهذا الكلام أنه لو لا شهادة الإمام الحسين عليه السلام لكانت حكومة بني سفيان شرعية، أو أن انتقالها إلى بني مروان كان شرعياً، بل يعني أنه في ظلّ الجوّ السياسي الاجتماعي الذي كان معاوية قد أوجده، كان بالإمكان بشكل طبيعي أن يستمرّ الحكم في أسرة أبي سفيان لأجيال عديدة، إلا أن الجريمة التي ارتكبتها يزيد أزالته هذه الأرضية.

وبتعبير آخر فإن نسبة استمرار حكم بني سفيان أو عدم استمراره وانتقاله إلى بني مروان، إلى الله تعالى في الحديث المذكور هي من باب التوحيد في الأفعال، حيث لا تتحقّق أي ظاهرة في العالم من دون مشيئته، ولكنّه مع ذلك لا ينفي إرادة الإنسان، ولا يدلّ على مشروعية الظاهرة.

وقد جاء في رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام:

لَمَّا وَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْخِلَافَةَ، كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ. أَمَّا بَعْدُ، فَانْظُرْ دِمَاءَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاحْتَنَنْهَا وَاجْتَنِبْهَا؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ آلَ أَبِي سَفْيَانَ لَمَّا وَلَعُوا فِيهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلاً، وَالسَّلَامُ.^١

كما ذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد:

كتب [عبد الملك بن مروان] إلى الحجّاج بن يوسف: «جئني دماء بني عبد المطّلب، فليس فيها شفاء من الحرب»^٢، وإني رأيت بني حرب سلبوا ملكهم لمّا قتلوا الحسين بن عليّ. فلم يتعرّض الحجّاج لأحد من الطالبيين في أيامه.^٣

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٢٤، الثاقب في المناقب: ص ٣٦١ ح ٣٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٤٤ ح ٤٤.

٢. الخزّب: الغضب (راجع: النهاية: ج ١ ص ٣٥٩ «حرب»).

٣. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٨٢، المحاسن والمساوي: ص ٥٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٧٨ كلاهما نحوه.

وجاء في رواية أنّ هذا الكتاب بعثه عبد الملك بشكل سرّي إلى الحجاج ، وبعد إرسال هذا الكتاب بقليل ، بعث الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ، كتاباً إلى عبد الملك قال فيه :

أما بعدُ ، فَإِنَّكَ كَتَبْتَ فِي يَوْمٍ كَذَا ، فِي سَاعَةٍ كَذَا ، فِي شَهْرٍ كَذَا ، فِي سَنَةٍ كَذَا بِكَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ شَكَرَ لَكَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَتَانِي فِي مَنَامِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ كَتَبْتَ فِي يَوْمٍ كَذَا ، فِي سَاعَةٍ كَذَا ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ شَكَرَ لَكَ ذَلِكَ ، وَثَبَّتَ مُلْكَكَ ، وَزَادَكَ فِيهِ بُرْهَةً^١ .

وعندما وصل كتاب الإمام زين العابدين عليه السلام إلى عبد الملك ، رأى أنّ تاريخه يتزامن مع إرسال كتابه إلى الحجاج ، ولذلك لم يتردّد في صدق تنبؤ الإمام عليه السلام وأبدى ارتياحه الكبير^٢ . ومثلاً يجدر ذكره أنّ سياسة عبد الملك هذه لم تستمرّ في الذين خلفوه ، فإنّ جرائم بني مروان وإن لم تبلغ مستوى جرائم معاوية وابنه يزيد ، إلّا أنّها لم تكن تختلف عنها اختلافاً كبيراً ، بل إنّ السياسات نفسها تواصلت بشكل عام ، ولذلك يصرّح الإمام الصادق عليه السلام في الرواية التي نقلت بشأن انتقال الحكم من بني سفيان إلى بني مروان ، قائلاً وهو يخاطب الخليفة العبّاسيّ المنصور :

فَلَمَّا قَتَلَ هِشَامُ زَيْدًا ، سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَوَرَّثَهُ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ مَرْوَانُ إِبْرَاهِيمَ ، سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَأَعْطَا كُمُوهُ^٣ .

وكما وردت الإشارة في هذه الرواية ، فقد زالت حكومة بني أميّة التي كانت تمثّل أكبر خطر على الإسلام ، تماماً سنة ١٣٢ هـ ؛ أي بعد ٧١ سنة من واقعة عاشوراء ، وأمسك بنو العبّاس عمّ النبي صلى الله عليه وآله بزمام حكم العالم الإسلامي .

ولم تمضِ مدّة طويلة حتّى انتهج حكام بني العبّاس سياسات حكام بني أميّة نفسها .

١ . الثاقب في المناقب: ص ٣٦١ ح ٣٠٠ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٤ ، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٤٤ ح ٤٤ .

٢ . نفس المصادر .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٢٢ ، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٩ ح ٥١ .

وتعاملوا بقسوة مع الأمواج السياسيّة الاجتماعيّة المطالبة بالإصلاح، والتي كانت تمتدّ جذورها إلى وقعة عاشوراء، كما واجهوا آل رسول الله ﷺ الذين كانوا يمثلون الدعامّة الأساسيّة لهذه الحركات.

والملاحظة التي تستحقّ التأمل أنّ هذه الحركات الشعبيّة المستلهمة من واقعة عاشوراء، رغم أنّها لم تؤدّ أبداً إلى حكم الإسلام الأصيل بقيادة أهل البيت عليه السلام، إلّا أنّها أدّت دوراً مؤثراً في الحؤول دون تقوُّض أساس الإسلام.

تأثير وقعة كربلاء على ثورات أربع

من البديهي أنّ دراسة وتبيين دور واقعة عاشوراء في الحركات الشعبيّة والدفاع عن كيان الإسلام الأصيل، منذ ذلك الحين وحتى انتصار الثورة الإسلامية، ليس فقط أنّه لا يمكن استيعابها في هذا المقال، بل إنّها خارج نطاق هذه الموسوعة أيضاً، ولذلك فإنّنا سنكتفي بإشارة عابرة إلى أربع حركات انطلقت في العقد الأوّل بعد نهضة سيّد الشهداء، تحت التأثير المباشر أو غير المباشر لأمواج واقعة عاشوراء السياسيّة والاجتماعيّة.

١. ثورة أهل المدينة (واقعة الحرّة)

في السنة الثانية من حكم يزيد، وبعد سنتين من واقعة عاشوراء تقريباً، وفي أواخر ذي الحجة سنة ٦٣ هـ،^١ ثار أهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة^٢ ضدّ حكومة يزيد، فبعث لهم يزيد جيشاً من الشام إلى المدينة بقيادة مسلم بن عقبة، وقمع بكلّ قسوة هذه الثورة الشعبيّة،^٣ وقد سُمّيت هذه المعركة بواقعة الحرّة؛ لحدوثها في منطقة الحرّة.

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٤، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٥٠، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٦٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٥، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٣٨، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٦٦.

٣. تروي المصادر المعتمدة أنّ مسلم بن عقبة أباح نفوس أهل المدينة وأموالهم وأعراضهم لجنوده مدّة ثلاثة أيّام، وقتل الكثير من أصحاب رسول الله ﷺ وقارئي القرآن، كما تمّ الاعتداء على الكثير من

وقد ذُكرت عوامل مختلفة حول أسباب ودوافع ثورة أهل المدينة ضدّ حكومة يزيد، أحدها: أن بعض الشخصيات البارزة في المدينة قدّموا لأهل المدينة أخباراً، فقام والي المدينة وبهدف الحيلولة دون حدوث ثورة عامّة بإرسال عدد من وجهاء المدينة إلى الشام؛ كي يشاهدوا قدرة يزيد عن كُتب، وكي يتأثروا بعطاياه لهم فيمنعوا الناس عن الثورة،^١ ولكنّهم ذكروا للناس بعد عودتهم إلى المدينة نتيجة سفرهم، فقالوا:

إنّا قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، ويعزف بالطناير، ويضرب عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسامر^٢ الخراب^٣ والفتيان.^٤

فما كان منهم إلّا أن عزلوا يزيد من الخلافة، واتّبعم أهل المدينة.^٥ وجاء في رواية أخرى أن سبب ثورة أهل المدينة هو أن عامل الصوافي^٦ كان يريد أن يخرج عوائد الأملاك المتعلّقة بها من المدينة، فمنعه الأهالي من ذلك، وهيتا التعامل البارد

• النساء، فولدن بسبب ذلك أولاداً سَمَوْا فيما بعد بأبناء الحرّة، واختلفت المصادر في عدد قتلى هذه الواقعة بين ثلاثة آلاف إلى عشرة آلاف، وبعد ثلاثة أيّام أخذ مسلم بن عقبة البيعة من الأهالي باعتبارهم عبيداً خالصين ليزيد، له الحقّ في أن يتصرّف في أموالهم وأعراضهم كما يشاء (راجع: أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٤٥ - ٣٥٠ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٥ ومروج الذهب: ج ٣ ص ٧٨ ومعجم البلدان: ج ٢ ص ٢٤٩ وتاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٠).

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٨.
٢. السمر: المسامرة؛ وهو الحديث بالليل (الصالح: ج ٢ ص ٦٨٨ «سمر»).
٣. الخارب: اللصّ، والجمع الخراب (الصالح: ج ١ ص ١١٩ «خرب»).
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٨٠، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٦ كلها نحوه وراجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٧٠ والمقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٢ والصواعق المحرقة: ص ٢٢١.
٥. راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٨٠ وأنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٣٧ والطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٦٦ المنتظم: ج ٦ ص ١٩.
٦. الصّوافي: الأملاك والأراضي التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها، واحدها صافية (النهاية: ج ٢ ص ٤٠).

لحاكم المدينة الأرضية لهذه الثورة.^١

ويرى البعض أنّ سبب واقعة الحرّة هو الحقد الذي كان يحمله بنو أميّة ضدّ قبيلتي الأوس والخزرج وأهل المدينة؛ ذلك لأنّهم هبّوا لنصرة رسول الله ﷺ وقتلوا الكثير من بني أميّة وقريش في الحروب المختلفة.^٢

ويمكن القول إنّ جميع هذه العوامل كان لها دور بشكلٍ ما في ثورة أهل المدينة، ولكن إلى جانب العوامل المذكورة، فإنّ الذي نشر الوعي بين الناس ومنحهم الجرأة وشجّعهم على الثورة ضدّ حكومة يزيد، هو واقعة عاشوراء دون شك؛ ذلك لأنّ الإمام الحسين عليه السلام عندما أعلن معارضته لمبايعة يزيد قبل واقعة عاشوراء وصرّح قائلاً:

وَعَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ، إِذْ قَدْ بَلَّيْتَ الْأُمَّةَ بِرَأْعٍ مِثْلِ يَزِيدَ.^٣

فلم يُبدِ أهل المدينة أيّ ردّ فعل تجاه ذلك، فغادر المدينة، ولكنّ الأمواج السياسية الاجتماعية لهذه الحادثة قلبت أجواء المدينة بعد واقعة كربلاء.

ويصف السيّد ابن طاووس أوضاع المدينة عند عودة أهل بيت سيّد الشهداء بعد واقعة عاشوراء، نقلاً عن بشير بن حذلم، قائلاً:

فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ، مكشوفة شعورهنّ، مخمّشة وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل والثبور. [قال الراوي]: فلم أرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمّر على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله ﷺ.^٤

ولا شكّ في أنّ هذا الوضع خلق موجة من الغضب، وأيقظ الناس، ومنحهم الجرأة كي يثوروا ضدّ حكومة يزيد، إلى جانب العوامل الأخرى.

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٠؛ الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٧.

٢. راجع: كتاب تأملی در نهضت عاشوراء «بالفارسية».

٣. راجع: ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٩٧٠.

٤. راجع: ج ٦ ص ١٧٠ ح ٢٧٢٧.

٢. ثورة أهل مكة

قائد هذه الثورة هو عبد الله بن الزبير ، وهو ممن لم يبايع يزيد ، وكان مثل بني أمية من الأعداء الألداء لأهل البيت عليه السلام ، بحيث إنه أجبر أباه الزبير على معاداة هذا البيت ، كما نُقل عن الإمام علي عليه السلام أنه قال :

ما زال الزُّبيرُ رجُلًا مِنَّا أهلَ البيتِ حتَّى نَشَأَ ابنُهُ المشوُومُ عَبْدُ اللَّهِ .^١

ويقول ابن أبي الحديد:

وعبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب ، وهو الذي زين لعائشة مسيرها إلى البصرة ، وكان سبباً فاحشاً ، يُبغض بني هاشم .^٢

دخل عبد الله مكة قبل وصول الإمام الحسين عليه السلام إليها؛ بهدف تهينة الأرضية للاستيلاء على مقاليد الحكم، ولكن الناس لم يرحبوا به ترحيباً كبيراً، خاصة بعد وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة ، حيث استقطب وجوده الرأي العام ، ولذلك لم يكن يرغب في بقاء الإمام الحسين عليه السلام فيها . كما لم تنهت الأرضية المناسبة للاستنفار العام ضد حكومة يزيد بقيادة ابن الزبير بعد خروج الإمام منها ، وإنما أصبح الجو العام مهياً للثورة ضد حكومة يزيد بعد واقعة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عليه السلام ، فاستغل ابن الزبير هذا الجو غاية الاستغلال لبلوغ الحكم ، رغم أنه كان العدو اللدود لأهل بيت الرسالة ، وهذا هو نص رواية الطبري في هذا المجال :

لما قتل الحسين عليه السلام قام ابن الزبير في أهل مكة ، وعظم مقتله ، وعاب على أهل الكوفة خاصة ، ولام أهل العراق عامة ، فقال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على محمد عليه وآله - :

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٠٢ ، أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٤٤ ، الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٠ وليس فيهما «المشووم» .

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٩ .

إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ غَدَرُ فَجَرٍ إِلَّا قَلِيلًا، وَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَرَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَإِنَّهُمْ دَعَا حُسَيْنًا عليه السلام لِيَنْصُرُوهُ وَيُؤَلِّوَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ ثَارُوا عَلَيْهِ،^١ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّمَا أَنْ تَضَعَ يَدَكَ فِي أَيْدِينَا، فَتُبْعَثَ بِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادِ بْنِ سَمِيَّةَ سَلَامًا، فَيَمْضِي فِيكَ حُكْمَهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَحَارِبَ! فَرَأَى - وَاللَّهِ -، أَنَّهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ قَلِيلٌ فِي كَثِيرٍ - وَإِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى الْغَيْبِ أَحَدًا - أَنَّهُ مَقْتُولٌ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ الْمَيِّتَةَ الْكَرِيمَةَ عَلَى الْحَيَاةِ الدَّيْمَةِ. فَرَحِمَ اللَّهُ حُسَيْنًا عليه السلام، وَأَخْزَى قَاتِلَ حُسَيْنٍ عليه السلام.

لِعَمْرِي، لَقَدْ كَانَ مِنْ خِلَافِهِمْ إِثْمًا وَعَصْيَانُهُمْ مَا كَانَ فِي مِثْلِهِ وَاعْظُ وَنَاهِ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّهُ مَا حَمَّ^٢ نَازِلٌ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا لَنْ يَدْفَعَ، أَفَبَعْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام نَطْمِشُنَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَنَصَدَّقَ قَوْلَهُمْ، وَنَقْبَلْ لَهُمْ عَهْدًا؟ لَا، وَلَا نَرَاهُمْ لَذَلِكَ أَهْلًا. أَمَّا وَاللَّهِ، لَقَدْ قَتَلُوهُ طَوِيلًا بِالْأَلِيلِ قِيَامَهُ، كَثِيرًا فِي النَّهَارِ صِيَامَهُ، أَحَقَّ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنْهُمْ، وَأُولَى بِهِ فِي الدِّينِ وَالْفَضْلِ.

أَمَّا وَاللَّهِ، مَا كَانَ يَبْدُلُ بِالْقُرْآنِ الْغَنَاءَ، وَلَا بِالْبَكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الْحَدَاءَ،^٣ وَلَا بِالصِّيَامِ شَرْبَ الْحَرَامِ، وَلَا بِالْمَجَالَسِ فِي حَلْقِ الذِّكْرِ الرَّكْضَ فِي تَطْلَابِ الصَّيْدِ، - يَعْرِضُ يَزِيدُ - فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا.^٤

وبعد هذه الخطبة طلب منه أصحابه أن يعلن بيعته وأن يمسك بزمام الحكم رسميًا. وقد بعث يزيد جيشاً إلى مكة مرتين^٥ لقمع ثورة أهلها، ولكنه لم يحقق شيئاً في النهاية،

١. في المصدر: «إليه» وما أثبتناه من الكامل في التاريخ، وهو الأنسب للسياق.
٢. حُمَّ هَذَا الْأَمْرُ: إِذَا قُضِيَ. وَحُمَّ لَهُ ذَلِكَ: قُدِّرَ (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٥١ «حم»).
٣. حِدَا بِالْإِبِلِ حَدَوًّا وَحِدَاءً: إِذَا غَشَّى لَهَا (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧٦ «حدا»).
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٥، تذكرة الخواص: ص ٢٦٨ كلاهما نحوه وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢.
٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٨، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٥٧، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٥، تاريخ دمشق: ج ٢٨ ص ٢٣٠، الفتوح: ج ٥ ص ١٥٣ - ١٦٥.

وفكّ الحصار عن مكة بموته في الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة ٦٤ للهجرة، وعاد جيش الشام منهزماً^١.

وبعد موت يزيد، بايع أهل الحجاز عبد الله بن الزبير، ثمّ بايعه أهل العراق^٢.
ولكن سوء تدبير ابن الزبير وتعامله السيئ مع الناس وخاصة مع بني هاشم، أدّى إلى أن يفقد قاعدته الشعبيّة، فتكبّد هزيمة فادحة خلال هجوم الحجاج بن يوسف على مكة، وقُتل هو أيضاً، وبذلك انتهى حكمه في أوائل سنة ٧٣ هجرية^٣.

٣. ثورة التوابين

رغم أنّ هذه الثورة اندلعت بعد ثورة أهل المدينة وأهل مكة، إلا أنّ مقدماتها بدأت تزامناً مع ثورة المدينة ومكة. وقد قام بهذه الثورة أشخاص تسببت دعوتهم قدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة وأدّى تقاعسهم عن نصرته إلى وقوع حادثة كربلاء الدموية، وبذلك فقد ارتكبوا ذنباً كبيراً، وكانوا يريدون أن يغسلوا عار هذا الذنب بدمائهم، ولذلك سمّيت نهضتهم نهضة التوابين.

وبعبارة أخرى، فإنّ قسماً كبيراً من أهل الكوفة والذين كان بإمكانهم أن يغيّروا مصير المجتمع من خلال نصرته الإمام الحسين عليه السلام، إلّا أنهم استسلموا - لبعض الأسباب - لسياسة ابن زياد القائمة على الترغيب والترهيب والخداع^٤، انتبهوا إلى خطئهم التاريخي على إثر الأمواج الاجتماعيّة والسياسيّة لواقعة كربلاء، وقرّروا أن يخفّفوا من عار هذا الذنب الذي لا يغتفر، عبر الثورة ضدّ حكومة يزيد والانتقام من قتلة سيّد الشهداء. وهذا هو نصّ رواية

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٨، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٦٢.

٢. بايع أهل الشام مروان بن الحكم أيضاً (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٤).

٣. راجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٨٨، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٦٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٨٥ و ٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٢٣.

٤. راجع: ج ٣ ص ٣٩٩ (القسم السابع / الفصل السابع / تحليل حول تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة).

الطبري في هذا المجال :

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَرَجَعَ ابْنُ زِيَادٍ مِنْ مَعْسَكَرِهِ بِالْخَيْلَةِ^١ فَدَخَلَ الْكُوفَةَ، تَلَاَقَتِ الشَّيْعَةُ بِالتَّلَاوِمِ وَالتَّنَدُّمِ، وَرَأَتْ أَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ خَطَأً كَبِيرًا بِدَعَائِهِمْ الْحُسَيْنَ إِلَى النَّصْرَةِ وَتَرْكِهِمْ إِيَّاجَتِهِ، وَمَقْتَلَهُ إِلَى جَانِبِهِمْ لَمْ يَنْصُرُوهُ، وَرَأَوْا أَنَّهُ لَا يَغْسِلُ عَارَهُمْ وَالْإِثْمَ عَنْهُمْ فِي مَقْتَلِهِ إِلَّا بِقَتْلِ مَنْ قَتَلَهُ أَوْ الْقَتْلَ فِيهِ. فَفَزَعُوا بِالْكُوفَةِ إِلَى خَمْسَةِ نَفَرٍ مِنْ رُؤُوسِ الشَّيْعَةِ: إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صَرْدِ الْخَزَاعِيِّ؛ وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِلَى الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ الْفَزَارِيِّ؛ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَخِيَارِهِمْ، وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَفِيلِ الْأَزْدِيِّ، وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَالِ التِّيمِيِّ، وَإِلَى رِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادِ الْبَجَلِيِّ.

ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ الْخَمْسَةَ اجْتَمَعُوا فِي مَنْزِلِ سُلَيْمَانَ بْنِ صَرْدٍ وَكَانُوا مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ، وَمَعَهُمْ أَنْاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ وَخِيَارِهِمْ وَوُجُوهُهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَى مَنْزِلِ سُلَيْمَانَ بْنِ صَرْدٍ بَدَأَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ الْقَوْمَ بِالْكَلَامِ، فَتَكَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا قَدْ ابْتَلَيْنَا بِطُولِ الْعُمُرِ وَالتَّعَرُّضِ لِأَنْوَاعِ الْفِتَنِ، فَفَرَّغْنَا إِلَى رَبِّنَا أَلَّا يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَقُولُ لَهُ غَدًا: «أَوَلَمْ نُعْزِزْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ»^٢، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: «الْعُمُرُ الَّذِي أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ إِلَيَّ ابْنِ آدَمَ يَسْتَوْنَ سَنَةً»^٣، وَلَيْسَ فِينَا رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ بَلَغَهُ، وَقَدْ كُنَّا مَغْرَمِينَ بِتَرْكِه أَنْفُسَنَا وَتَقْرِيطِ شَيْعَتِنَا، حَتَّى بَلََا اللَّهَ أَخْيَارَنَا فَوَجَدْنَا كَاذِبِينَ فِي مَوَاطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ ابْنِ ابْنَةِ نَبِيِّنَا ﷺ، وَقَدْ بَلَغْنَا قَبْلَ ذَلِكَ كِتْبَهُ وَقَدَّمَتْ عَلَيْنَا رُسُلَهُ، وَأَعَذَّرَ إِلَيْنَا يَسْأَلُنَا نَصْرَهُ عَوْدًا وَبَدَاءً، وَعِلَانِيَةً وَسِرًّا، فَبَخَلْنَا عَنْهُ بِأَنْفُسِنَا، حَتَّى قُتِلَ إِلَى جَانِبِنَا؛ لَا نَحْنُ

١. معسكر الكوفة بالقرب منها وفي طريق الشام (راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤).

٢. فاطر: ٣٧.

٣. نهج البلاغة، الحكمة ٣٢٦.

نصرناه بأيدينا، ولا جادلنا عنه بألسنتنا، ولا قرّيناه بأموالنا، ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرننا!! فما عذرنا إلى ربّنا وعند لقاء نبينا ﷺ، وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله؟! لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والمّوالين عليه، أو تُقتلوا في طلب ذلك، فعسى ربّنا أن يرضى عتّا عند ذلك، وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن. أيّها القوم، ولّوا عليكم رجلاً منكم؛ فإنّه لابدّ لكم من أميرٍ تفزعون إليه، وراية تحقّون بها، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

قال: فبدر القوم رفاعه بن شدّاد بعد المسيّب الكلام، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ ﷺ، ثم قال:

أما بعد، فإنّ الله قد هدّك لأصوب القول، ودعوت إلى أرشد الأمور، بدأت بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيّه ﷺ، ودعوت إلى جهاد الفاسقين، وإلى التوبة من الذنب العظيم، فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك، قلت: ولّوا أمركم رجلاً منكم تفزعون إليه وتحقّون برايته، وذلك رأيي قد رأينا مثل الذي رأيت، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً، وفينا متنصّحاً في جماعتنا محبباً، وإن رأيت ورأى أصحابنا ذلك ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة، صاحب رسول الله ﷺ وذا السابقة والقدم سليمان بن سرد، المحمود في بأسه ودينه، والموثوق بحزمه، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

قال: ثمّ تكلم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد، فحمدا ربّهما وأثنيا عليه، وتكلّما بنحو من كلام رفاعه بن شدّاد، فذكر المسيّب بن نجبة بفضلّه، وذكر سليمان بن سرد بسابقته ورضاهما بتوليته.

فقال المسيّب بن نجبة: أصبتم ووفّقتم، وأنا أرى مثل الذي رأيتم، فوّلّوا أمركم سليمان بن سرد.^١

وذكر الطبري في رواية أخرى:

كان أوّل ما ابتدعوا به من أمرهم سنة ٦١ هـ، وهي السنة التي قُتل فيها الحسين

رضي الله عنه ، فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ، ودعاء الناس في السر من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين ، فكان يجيبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر ، فلم يزالوا كذلك وفي ذلك حتى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة ٦٤ هـ ، وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام ، وهلك يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة ، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي .

فجاء إلى سليمان أصحابه من الشيعة ، فقالوا : قد مات هذا الطاغية والأمر الآن ضعيف ، فإن شئت وثبنا على عمرو بن حريث فأخرجناه من القصر ، ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين وتتبعنا قتلته ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم . فقالوا في ذلك فأكثرُوا .

فقال لهم سليمان بن صرد : رويداً لا تعجلوا ، إنني قد نظرت فيما تذكرون ، فرأيت أنّ قتلة الحسين هم أشرف أهل الكوفة وفرسان العرب ، وهم المطالبون بدمه ، ومتى علموا ما تريدون وعلموا أنّهم المطلوبون كانوا أشدّ عليكم ، ونظرت فيمن تبعني منكم فعملت أنّهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم ، ولم يشفوا أنفسهم ، ولم ينكوا في عدوّهم ، وكانوا لهم جزراً ، ولكن بثوا دعائكم في المصر فادعوا إلى أمركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم ، فإني أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية ، أسرع إلى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه .

ففعلوا ، وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس ، فاستجاب لهم ناش كثير بعد هلاك يزيد بن معاوية أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك .^١

وبعد موت يزيد سنة ٦٤ هـ اتسع نشاط التوابين أكثر ، وأصبحت الكوفة مهية للثورة ضدّ حكومة بني أمية ، وبعد ستة أشهر من هلاك يزيد وعندما كان أصحاب سليمان بن صرد

يعدّون أنفسهم للثورة، دخل المختار بن أبي عبيدة الكوفة - وكان قبل ذلك يتعاون لفترة مع عبد الله بن الزبير ثم اعتزل عنه - ولكنّه رفض قيادة سليمان بن صرد، وادّعى أنّه غير عارف بفنون الحرب، وأنّه سيعرّض الناس للقتل^١، وبذلك دعا الناس لقيادته بهدف الثأر للإمام الحسين عليه السلام، وفي جوابه للذين كانوا ينهاه عن هذا الأمر طرح نفسه بعنوان أنّه ممثّل المهديّ محمّد بن الحنفية للثأر للإمام^٢.

وهكذا فقد ظهر الانشقاق بين أنصار النهضة، فكان معظمهم مع سليمان بن صرد لكنّ عدداً منهم انضمّوا إلى المختار^٣.

وعلى أيّ حال، فقد بدأت نهضة التّوّابين بقيادة سليمان بن صرد حركتها في سنة ٦٥ هـ بهدف الإطاحة بحكومة الشام، في ظلّ الظروف التي كانت فيها الكوفة تحت سيطرة عبد الله بن الزبير. وأمر سليمان أنصاره بأن يجتمعوا في النخيلة استعداداً لقتال جيش الشام، إلّا أنّه بعد وصوله إلى هذا المعسكر وجد أنّه لم يبق من الذين كانوا بايعوه - أي حوالي ١٦ ألف شخص - سوى أربعة آلاف^٤!

فسار سليمان مع ما تبقى من أنصاره من النخيلة إلى كربلاء، واستغفروا الله عند قبر الإمام الحسين عليه السلام بعد أن اعترفوا بذنوبهم وتعاهدوا على أن يواصلوا طريقه، وقد كتب الطبري في هذا المجال قائلاً:

لَمَّا انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين، نادوا صيحةً واحدة: يا ربّ، إنّنا قد خذلنا ابن بنت نبيّنا، فاغفر لنا ما مضى ممّا، وتب علينا إنّك أنت التّوّاب الرحيم، وارحم حسيناً وأصحابه الشّهداء الصّديقين، وإنّا نشهدك يا ربّ أنّنا على

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٧٩، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٣.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠ و ٥٨٠، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٣.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٣.

مثل ما قتلوا عليه ، فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين .^١

وبعد أن توقفوا يوماً وليلة إلى جوار قبر سيّد الشهداء، استعدّوا لقتال جيش الشام في عين الوردة،^٢ وكانت القوة التي يقودها سليمان تبلغ حدود أربعة آلاف، فيما كان عدد أفراد جيش العدوّ يبلغ عشرين ألفاً.^٣

وقد أبدى جيش سليمان شجاعة فائقة في قتال جيش الشام، ولكنّهم لم يحقّقوا هدفهم، وقُتل سليمان وعدد من قادة نهضة التّوّابين وعدد كبير من أصحابه، وغادر المتبقّون ساحة الحرب ليلاً وعادوا إلى الكوفة .

وهناك ملاحظتان تسترعيان الاهتمام فيما يتعلّق بجذور أسباب فشل نهضة التّوّابين، هما:

الأولى: أنّهم عزموا على الإطاحة بحكومة الشام قبل السيطرة على الكوفة والاطمئنان من عاقبة حركتهم، وهذا القرار يدلّ على ضعف تدبير قادة هذه النهضة .

الملاحظة الثانية: معارضة المختار لقيادة سليمان بن صرد، ووقوع الانشقاق بين أنصار النهضة، ومع الأخذ بنظر الاعتبار الملاحظة الأولى، يمكننا القول بأنّ تصميم المختار بعدم الانضمام إليهم كان صحيحاً.

٤. ثورة أهل الكوفة بقيادة المختار^٤

أشرنا فيما سبق إلى أنّ الكوفة خلال نهضة التّوّابين كانت تحت سيطرة عبد الله بن الزبير، ولذلك فإنّ المجرمين الذين تسبّبوا بأمر ابن زياد في حادثة كربلاء الدمويّة لم يواجهوا

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٩.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٩٦.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٩٦ - ٥٩٨، الفتوح: ج ٦ ص ٢٢٢.

٤. راجع: ج ٣ ص ٢٢١ (القسم السابع / الفصل الخامس / اعتقال المختار).

مشكلة؛ بسبب عدااء عبد الله بن الزبير الشديد لأهل البيت عليه السلام. كما يحتمل أنهم لم يشعروا بخطر أكيد من جانب نهضة التوابين بقيادة سليمان بن صرد، ذلك أن الهدف الأول لهذه النهضة هو إسقاط حكومة الشام، وكانوا يعلمون أنهم سوف لا يحققون هذا الهدف. ولكنهم كانوا يشعرون بخطر كبير بسبب تواجد المختار في الكوفة، ولذلك فقد وفد قادة جيش ابن زياد؛ مثل: عمر بن سعد وشبّ بن ربعي -الذين كانوا يحيطون علماً بحسن قيادة المختار ويعرفون هدفه من الثورة - على عبد الله بن يزيد عامل ابن الزبير على الكوفة وقالوا:

إنّ المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد، إنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوكم ويدلّهم لكم وقد خرج عن بلادكم، وإنّ المختار إنّما يريد أن يشب عليكم في مصركم، فسيروا إليه فأوثقوه في الحديد وخلّدوه في السجن حتّى يستقيم أمر الناس^١.

واعتقل المختار على إثر هذه المؤامرة^٢، ولكنه واصل نشاطه في السجن أيضاً، وعندما بلغه انكسار جيش سليمان بن صرد ورجوع المتبقّين منهم إلى الكوفة، بعث رسالة سرّية إلى قادتهم دعاهم فيها إلى التعاون معه^٣.

ولم تمض فترة طويلة حتّى أطلق سراح المختار على إثر وساطة عبد الله بن عمر الذي كان زوج أخته^٤. فنظّم أنصاره وأعدّهم للحرب. وفي الليلة الثانية عشرة من ربيع الأوّل

-
١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٠.
 ٢. أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٧٣، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٤، الفتوح: ج ٦ ص ٢١٧؛ ذوب النصار: ص ٨٠.
 ٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٠٦ و ج ٦ ص ٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٤٣ و ٦٦١، المنتظم: ج ٦ ص ٥١.
 ٤. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٨، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٦١، المنتظم: ج ٦ ص ٥١، الفتوح: ج ٦ ص ٢١٩.

سنة ٦٦ للهجرة بدأت ثورة المختار بحركة عدد من المسلّحين بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر^١ نحو دار المختار، وكانت الكوفة خاضعة للأحكام العرفيّة، فقطع الجيش الطريق على إبراهيم ومرافقيه، فقتلوا قائد الجند وهزموا القوات الخاضعة لأمرته،^٢ وأصدر المختار في الليلة نفسها الأمر بالثورة العامّة بشكل رسمي، واشتبكت قوّاته مع قوّات العدوّ تحت شعار «يا ثارات الحسين»، واستمرّت الاشتباكات حتّى سقط آخر مواضع العدوّ في ربيع الثاني عام ٦٦، وخضعت الكوفة لسيطرة المختار وأنصاره بشكل كامل.^٣

وبعد أن سيطر المختار على الأوضاع، انبرى للبحث عن مجرمي واقعة كربلاء، فألقى القبض على الكثير منهم وقتلهم^٤، ولكنّ القائد المباشر لمعركة كربلاء - أعني ابن زياد - لم يزل حيّاً، وكلف من جانب عبد الملك بن مروان بأن يجمع ثورة المختار بجيش قوامه ثمانون ألفاً.

١. إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي، كان أبوه من كبار التابعين ومن أشهر أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، كان فارساً شجاعاً شاعراً فصيحاً موالياً لأهل البيت عليه السلام، استعان به المختار حين ظهر بالكوفة طالباً بثأر الحسين عليه السلام، وبه قامت إمارة المختار وثبتت أركانها. قتل إبراهيم عبيد الله بن زياد بيده سنة سبع وستين، ثمّ أوسع حكمه في الموصل وما حواها، ويظهر من أعماله وتصرفاته أنّه صار كالمتهاون بأمر المختار. اتّصل إبراهيم بعد مقتل المختار بمصعب بن الزبير إكأنّه يريد بذلك محاربة جيش الشام، وحارب معه عبد الملك، فوفى له حين خذله أهل العراق، وقاتل معه حتّى قُتل سنة ٧١ هـ، ودفن بقرب سامراء (تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٥-٤٩ و ٨١-٩٥ و ١٥٦-١٥٨).

٢. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٩.

٣. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٢٠-٣٢ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٢٤٠ ح ٤٢٤.

٤. استناداً إلى رواية في بحار الأنوار (ج ٤٥ ص ٣٨٦)، فقد تولّى المختار الحكم لمدة ثمانية عشر شهراً، وقتل خلال هذه المدة ثمانية عشر ألفاً من الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام، ولكنّ هذا العدد يبدو مبالغاً فيه إلى حدّ كبير.

٥. راجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٣٨-٦٦ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨١-٦٨٥ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٩ والأمالي للطوسي: ص ٢٣٨-٢٤٤ وذوب النضار: ص ١١٨-١٢٥ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٤-٣٨٦.

وسار جيش المختار بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر في ذي الحجة سنة ٦٦ للهجرة، نحو جيش ابن زياد الذي كان قد تسلل إلى الحدود الشمالية الغربية من العراق، ونشبت حرب ضروس بين الجيشين، وهُزم جيش الشام في عاشوراء من سنة ٦٧ للهجرة وقُتل ابن زياد.^١ وأرسل المختار رأس ابن زياد إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام، فأتى رسول المختار برأس ابن زياد إليه وكان عليه السلام يتناول الطعام، وفي بعض الروايات أن الإمام سجد شكراً لله عندما رأى رأس ابن زياد وقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْرَكَ لِي ثَأْرِي مِنْ عَدُوِّي، وَجَزَى اللَّهُ الْمُخْتَارَ خَيْرًا. أَدْخِلْتُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ يَتَغَدَّى وَرَأْسُ أَبِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تُعْثِنِي حَتَّى تُرِينِي رَأْسَ ابْنِ زِيَادٍ.^٢

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

مَا اكْتَحَلْتُ هَاشِمِيَّةً وَلَا اخْتَضَبْتُ، وَلَا رُبِّي فِي دَارِ هَاشِمِيٍّ دُخَانَ خَمْسِ جَبَجٍ حَتَّى قُتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لَعْنَهُ اللَّهُ.^٣

ولجأ الفارّون من الكوفة إلى والي البصرة مصعب بن الزبير،^٤ وحرّضوه على محاربة المختار. فاستعدّ مصعب للحرب،^٥ والتقى الجيشان، ولكن المختار تكبّد في هذه المرة خسائر فادحة، وحاصره العدو في دار الإمارة، وقُتل خلال الحرب، واستسلم الباقيون من أنصاره.^٦

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٨١-٩٢؛ الأُمالي للطوسي: ص ٢٤١، ذوب النضار: ص ١٤٢.
٢. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٦ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ١٨ ح ٢٥٦٧ وص ١٩ ح ٢٥٧٢.
٣. راجع: ج ٦ ص ٢٠ ح ٢٥٧٤.
٤. كان حاكماً على البصرة من قبل أخيه عبدالله بن الزبير.
٥. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٩٤، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٢٧، الأخبار الطوال: ص ٣٠٤، الفتوح: ج ٦ ص ٢٥٥.
٦. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٠٥-١٠٨.

واستناداً إلى رواية الطبري، فقد قُتل المختار في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٦٧ للهجرة، وهو في السابعة والستين من عمره.^١

وبعد هزيمة المختار واستسلام أصحابه، أصرَّ جمع من وجهاء الكوفة - منهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث - على مصعب بن الزبير أن يأمر بقتلهم جميعاً، وكان عددهم يبلغ ستّة آلاف.^٢

١ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١١٦، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ١٨.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١١٦.

الفصل الأول

صَدَى قَتْلِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ فِي الشَّخْصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ

١ / ١

أُمِّ سَلَمَةَ^١

٢٤٥٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن شهر بن حوشب: إِنَّا لَعِنْدُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَسَمِعْنَا صَارِحَةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ!

قَالَتْ: قَدْ فَعَلَوْهَا! مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ - أَوْ قُبُورَهُمْ - عَلَيْهِمْ نَارًا، وَوَقَعَتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا، قَالَ: وَقُمْنَا.^٢

٢٤٦٠ . المعجم الكبير عن شهر بن حوشب: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ حِينَ جَاءَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ، وَقَالَتْ: قَتَلُوهُ! قَتَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، غَرَّوهُ وَذَلَّوهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ.^٣

١ . راجع: ج ١ ص ١٣٧ ح ٣١ هامش ٣.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٦ الرقم ٤٥٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٩، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٨، تذكرة الخواص: ص ٢٦٧ كلاهما نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠١؛ مشير الأحرار: ص ٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤.

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ الرقم ٢٨١٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠١ الرقم ٤٦٤ وفيه «ذلّوه» بدل «ذلّوه»؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٤٥ الرقم ١١١٦ وفيه «اذلّوه» بدل «ذلّوه».

٢٤٦١ . مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ جَاءَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَقَالَتْ: قَتَلُوهُ! قَتَلَهُمُ اللَّهُ، غَرَّوهُ وَذَلَّوهُ! لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ ﷺ غَدِيَّةً بِرُمَّةٍ^١، قَدْ صَنَعَتْ لَهُ فِيهَا عَصِيدَةً^٢، تَحْمِلُهُ فِي طَبَقٍ لَهَا، حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ .
فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي الْبَيْتِ، قَالَ: فَأَذْهَبِي فَادْعِيهِ، وَائْتِنِي بِابْنَيْهِ .

قَالَتْ: فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَيْهَا، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ، وَعَلِيٌّ ﷺ يَمْشِي فِي أَثَرِهِمَا، حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَسَهُمَا فِي حِجْرِهِ، وَجَلَسَ عَلِيُّ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ، وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ ﷺ عَنْ يَسَارِهِ .

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَاجْتَبَذُ^٣ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَبِيرِيًّا، كَانَ بِسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ، فَلَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَأَخَذَ بِشِمَالِهِ طَرَفِي الْكِسَاءِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ الْيَمْنَى إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَهْلِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.^٤

٢٤٦٢ . مسند إسحاق بن راهويه: كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَمَّرَتْ حَتَّى بَلَغَهَا مَقْتُلُ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ﷺ، فَوَجَمَتْ لِذَلِكَ، وَغُشِيَ

١ . البرُومة: القِدْرُ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٢ . عَصِيدَةٌ: هُوَ دَقِيقٌ يُلْتُ بِالسَّمْنِ وَيُطْبَخُ (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٦ «عصد»).

٣ . جَبَذْتُ الشَّيْءَ: مَثَلُ جَذْبَتِهِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٥٦١ «جذب»).

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٦٦١٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١٣٩٢،

تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٢ ح ٣٤٥١، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١١٠ ح ٧٤١؛ العمدة: ص ٣٥ ح ١٧،

الطرائف: ص ١٢٦ ح ١٩٤ عن سهل وفيه «المثابة» بدل «المنامة»، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٧٠، تفسير

فراء: ص ٣٣٥ ح ٤٥٦، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٥١ ح ٦٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٨ ح ٢٨.

عَلَيْهَا، وَحَزِنَتْ عَلَيْهِ كَثِيرًا، لَمْ تَلْبَثْ بَعْدَهُ إِلَّا يَسِيرًا، وَانْتَقَلَتْ إِلَى اللَّهِ.^١
 ٢٤٦٣. شرح الأخبار عن أبي نعيم بإسناده: أَنَّهَا [أُمُّ سَلَمَةَ] لَمَّا بَلَغَهَا مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ضَرَبَتْ قُبَّةً
 فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَلَسَتْ فِيهَا، وَلَبِسَتْ سَوَادًا.^٢

٢ / ١

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ^٣

٢٤٦٤. الكامل في التاريخ عن شقيق بن سلمة: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَدَعَا ابْنَ
 عَبَّاسٍ إِلَى بَيْعَتِهِ، فَاِمْتَنَعَ، وَظَنَّ يَزِيدُ أَنَّ امْتِنَاعَهُ تَمَسُّكٌ مِنْهُ بِبَيْعَتِهِ^٤، فَكَتَبَ إِلَيْهِ:
 أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْمُلْحِدَ ابْنَ الزُّبَيْرِ دَعَاكَ إِلَى بَيْعَتِهِ، وَأَنَّكَ اعْتَصَمْتَ بِبَيْعَتِنَا،
 وَفَاءً مِنْكَ لَنَا، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي رَحِمٍ خَيْرَ مَا يَجْزِي الْوَاصِلِينَ لِأَرْحَامِهِمْ، الْمَوْفِينَ
 بِعُهُودِهِمْ، فَمَا أُنْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ بِنَاسٍ بِرَّكَ، وَتَعْجِيلَ صَلَاتِكَ بِالَّذِي أَنْتَ لَهُ
 أَهْلٌ، فَاِنظُرْ مَنْ طَلَعَ عَلَيْكَ مِنَ الْآفَاقِ مِمَّنْ سَحَرَهُمُ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِلِسَانِهِ، فَأَعْلِمَهُمْ
 بِحَالِهِ، فَإِنَّهُمْ مِنْكَ أَسْمَعُ النَّاسِ، وَلَكَ أَطْوَعُ مِنْهُمْ لِلْمُحِلِّ.
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ، فَأَمَّا تَرْكِي بَيْعَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو بِذَلِكَ بِرَّكَ
 وَلَا حَمْدَكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بِالَّذِي أَنُوي عَلِيمٌ.
 وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَاسٍ بِرِّي، فَاحْبِسْ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - بِرَّكَ عَنِّي، فَإِنِّي حَابِسٌ
 عَنْكَ بِرِّي.

١. مسند إسحاق بن راهويه: ج ٤ ص ١٦، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٠٢.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧١ ح ١١١٩.

٣. راجع: ج ٣ هامش ص ٢٤٤.

٤. كذا، والأنسب: «ببَيْعَتِهِ».

وَسَأَلْتُ أَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ، وَأُبْغِضَهُمْ وَأُخَذْلَهُمْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَا وَلَا سُورَ، وَلَا كَرَامَةً، كَيْفَ وَقَدْ قَتَلْتَ حُسَيْنًا عليه السلام وَفَتِيانَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، مَصَابِيحَ الْهُدَى، وَنُجُومَ الْأَعْلَامِ؟! غَادَرْتَهُمْ خِيُولَكَ بِأَمْرِكَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، مُرَمَّلِينَ^١ بِالدِّمَاءِ، مَسْلُوبِينَ بِالْعَرَاءِ، مَقْتُولِينَ بِالظُّمَاءِ، لَا مُكَفَّنِينَ، وَلَا مُوسَّدِينَ، تَسْفِي^٢ عَلَيْهِمُ الرِّيَّاحُ، وَيَنْشِي^٣ بِهِمْ عُرْجُ الْبِطَاحِ!! حَتَّى أَتَاخَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَمْ يَشْرَكُوا فِي دِمَائِهِمْ، كَفَنُوهُمْ وَأَجَنُّوهُمْ^٤، وَبِي وَبِهِمْ لَوْ عَزَّزْتَ وَجَلَسْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِي جَلَسْتَ، فَمَا أُنْسَ مِنْ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ بِنَاسٍ إِطْرَادَكَ حُسَيْنًا عليه السلام مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى حَرَمِ اللَّهِ، وَتَسْيِيرِكَ الْخِيُولَ إِلَيْهِ، فَمَا زِلْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَشْخَصْتُهُ إِلَى الْعِرَاقِ، فَخَرَجَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، فَتَزَلَّتْ بِهِ خَيْلُكَ عِدَاوَةً مِنْكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، فَطَلَبَ إِلَيْكُمْ الْمُوَادَعَةَ، وَسَلَّكُمُ الرَّجْعَةَ، فَاعْتَنَمْتُمْ قِلَّةَ أَنْصَارِهِ، وَاسْتِصْصَالَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَتَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ، كَأَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ التُّرْكِ^٥ وَالْكَفْرِ، فَلَا شَيْءَ أَعْجَبُ عِنْدِي مِنْ طَلِبَتِكَ وَوَدِّي وَقَدْ قَتَلْتَ وَلَدَ أَبِي، وَسَيْفُكَ يَقَطُرُ مِنْ دَمِي! وَأَنْتَ أَحَدُ ثَأْرِي! وَلَا يُعْجِبُكَ أَنْ ظَفَرْتَ بِنَا الْيَوْمَ، فَلَنْظَفَرَنَّ بِكَ يَوْمًا، وَالسَّلَامُ^٦.

١. رَمَلَهُ بِالْدَمِ: أَي تَلَطَّخَ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٢. سَفَتَ الرِّيحُ التُّرَابَ: ذَرَّتُهُ أَوْ حَمَلَتْهُ (القَامُوسُ الْمَحِيط: ج ٤ ص ٣٤٣ «سفت»). فِي بَعْضِ النُّقُولِ - كَمَا يَأْتِي -: «عُرْجُ الضُّبَاعِ»: أَيِ الْقَطِيعِ مِنَ الضُّبَاعِ. وَالْعَرَجَاءُ: الضُّعْفُ، خِلْقَةٌ فِيهَا، وَالْجَمْعُ عُرْجُ، وَعُرْجُ الضُّبَاعِ يَجْعَلُونَهَا بِمَنْزِلَةِ الْقَبِيلَةِ (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج ٣ ص ٤٣١ «عرج»).

٣. نَشَى رِيحًا طَبِيبَةً: شَمَّهَا. وَنَشَى بِالشَّيْءِ: عَاوَدَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج ٢٠ ص ٢٤٤ «نشى»).

٤. الْبُطْحَاءُ وَالْأَبْطَحُ: مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى، وَالْجَمْعُ: أَبَاطِحُ وَبِطَاحُ (القَامُوسُ الْمَحِيط: ج ١ ص ٢١٦ «بطح»).

٥. إِبْجَانَتُهُ: أَيِ دَفْنِهِ وَسِتْرِهِ (النِّهَايَةُ: ج ١ ص ٣٠٧ «جنن»).

٦. الْأَتْرَاقُ الْأَصْلِيُّونَ (سَاكِنُوا آسِيَا الْوَسْطَى وَشِمَالِ الْقَفْقَازِ) لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آنَ ذَاكَ.

٧. الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ: ج ٢ ص ٦٠٣.

٢٤٦٥ . المعجم الكبير عن أبان بن الوليد: كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْبَيْعَةِ، فَأَبَى أَنْ يُبَايِعَهُ، فَظَنَّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ إِنَّمَا امْتَنَعَ عَلَيْهِ لِمَكَانِهِ، فَكَتَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْمُلْحِدَ ابْنَ الزُّبَيْرِ دَعَاكَ إِلَى بَيْعَتِهِ لِيُدْخِلَكَ فِي طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ عَلَى الْبَاطِلِ ظَهيراً، وَفِي الْمَأْثَمِ شَرِيكاً، فَا مَتَّعْتَ عَلَيْهِ، وَانْقَبَضَتْ لِمَا عَرَّفَكَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِكَ فِي حَقِّنا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يَجْزِي الْوَاصِلِينَ مِنْ أَرْحَامِهِمُ، الْمَوْفِينَ بِعُهُودِهِمْ، فَتَمَّهَا أَنْسَى مِنْ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ أَنْسَى بِرِّكَ وَصِلَتِكَ، وَحُسْنِ جَائِزَتِكَ بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَّا فِي الطَّاعَةِ وَالشُّرْفِ، وَالْقَرَابَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْظُرْ مَنْ قَبْلَكَ مِنْ قَوْمِكَ وَمَنْ يَطْرَأُ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الْآفَاقِ مِمَّنْ يَسْحَرُهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِلِسَانِهِ وَزُخْرُفِ قَوْلِهِ، فَخَذْلَهُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُمْ لَكَ أَطْوَعُ، وَمِنْكَ أَسْمَعُ مِنْهُمْ لِلْمُلْحِدِ الْخَارِبِ^١ الْمَارِقِ^٢، وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ دُعَاءِ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِيَّايَ لِلَّذِي دَعَانِي إِلَيْهِ، وَأَنِّي امْتَنَعْتُ مَعْرِفَةً لِحَقِّكَ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَسْتُ بِرِّكَ أَغْزُو بِذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بِمَا أَنْوِي بِهِ عَلِيمٌ.

وَكَتَبَتْ إِلَيَّ أَنْ أَحُثَّ النَّاسَ عَلَيْكَ، وَأَخَذْلَهُمْ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَا شُرُوراً وَلَا حُبوراً^٣، بِفِيكَ الْكُتْكُثُ^٤، وَلَكَ الْأَثْلُبُ^٥، إِنَّكَ لَعَارِظٌ إِنْ مَتَّكَ نَفْسَكَ، وَإِنَّكَ لَأَنْتَ

١ . الخارب: اللص (الصالح: ج ١ ص ١١٩ «خرب»).

٢ . مَارِقٌ: أي خارج عن الدين (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق»).

٣ . الحُبُور: هو السرور . قال الله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي يُنْعَمُونَ وَيَكْرَمُونَ وَيَسْرُونَ (الصالح: ج ٢ ص ٦٢٠ «حبر»).

٤ . الْكُتْكُثُ: دقاق الحصى والتراب (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كتكث»).

٥ . الْأَثْلُبُ وَالْإِثْلُبُ: فتاة الحجارة والتراب (الصالح: ج ١ ص ٩٤ «ثلب»).

المَنفُودُ المَثْبُورُ. ٢.

وَكَتَبْتَ إِلَيَّ تَذَكُّرَ تَعْجِيلِ بَرِّي وَصِلَتِي، فَاحِسٍ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - عَنِّي بِرِّكَ وَصِلَتِكَ، فَإِنِّي حَابِسٌ عَنكَ وَدِّي وَنُصْرَتِي، وَلَعَمْرِي، مَا تُعْطِينَا مِمَّا فِي يَدِكَ لَنَا إِلَّا الْقَلِيلَ، وَتَحْبِسُ مِنْهُ الْعَرِضَ الطَّوِيلَ، أَلَا [١] أبا لَكَ، أَتُرَانِي أَنْسَى قَتْلَكَ حُسَيْنًا عليه السلام وَفَتِيانَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَصَابِيحَ الدُّجَى، وَنُجُومَ الْأَعْلَامِ؟! غَادَرْتَهُمْ جُنُودُكَ بِأَمْرِكَ، فَأَصْبَحُوا مُضَرَّعِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، مُرْتَلِينَ فِي الدِّمَاءِ، مَسْلُوبِينَ بِالْعَرَاءِ، لَا مُكَفِّينَ، وَلَا مُوَسِّدِينَ، تَسْفِيهِمُ الرِّيَّاحُ، وَتَغْزَوُهُمُ الدَّنَابُ، وَتَتَنَابُهُمْ عُرْجُ الضَّبَاعِ!! حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ لَهُمْ قَوْمًا لَمْ يَشْرَكُوا فِي دِمَائِهِمْ، فَكَفَّنُوهُمْ وَأَجَنُّوهُمْ، وَبِهِمْ - وَاللَّهِ - وَبِيَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ، فَجَلَسْتَ فِي مَجْلِسِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ.

وَمَهْمَا أَنْسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ أَنْسَى تَسْلِيطَكَ عَلَيْهِمُ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ، لِلْعَاهِرَةِ الْفَاجِرَةِ، الْبَعِيدِ رَحِمًا، اللَّثِيمِ أَبَا وَأُمًّا، الَّذِي اكْتَسَبَ أَبُوكَ فِي ادِّعَائِهِ لِنَفْسِهِ الْعَارَ، وَالْمَأْتَمَ وَالْمَذَلَّةَ، وَالْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» وَإِنَّ أَبَاكَ زَعَمَ أَنَّ الْوَلَدَ لِغَيْرِ الْفِرَاشِ، وَلَا يُضَرُّ الْعَاهِرُ، وَيُلْحَقُ بِهِ وَلَدُهُ، كَمَا يُلْحَقُ وَلَدُ الْبَغِيِّ الْمُرْشِدَ، وَلَقَدْ أَمَاتَ أَبُوكَ السُّنَّةَ جَهْلًا، وَأَحْيَا الْأَحْدَاثَ الْمُضِلَّةَ عَمْدًا.

وَمَهْمَا أَنْسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ أَنْسَى تَسْيِيرَكَ حُسَيْنًا عليه السلام مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ، وَتَسْيِيرَكَ إِلَيْهِمُ الرِّجَالَ، وَإِدْسَاسَكَ إِلَيْهِمْ إِنْ هُوَ نَذَرَ بِكُمْ

١. هكذا في المصدر!! وفي تاريخ يعقوبي: «المفند المهور».

٢. المثبور: أي الملعون المطرود، الهالك الخاسر (لسان العرب: ج ٤ ص ٩٩ «نبر»).

٣. هذه الكلمة سقطت من المصدر، وأثبتناها من مجمع الزوائد، وهي مما يقتضيه السياق.

٤. زَمَلَهُ: أي لَقَهُ (الصاحح: ج ٤ ص ١٧١٨ «زمل»).

فَعَا جَلَوْهُ، فَمَا زِلْتَ بِذَلِكَ حَتَّى أَشْخَصْتَهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ الْكُوفَةِ، تَزَارُ^١ إِلَيْهِ خَيْلُكَ وَجُنُودُكَ زَيْرَ الْأَسَدِ، عَدَاوَةً مِثْلَكَ^٢ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ.

ثُمَّ كَتَبْتَ إِلَى ابْنِ مَرْجَانَةَ يَسْتَقْبِلُهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجَالِ، وَالْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ، ثُمَّ كَتَبْتَ إِلَيْهِ بِمُعَاجَلَتِهِ وَتَرْكِ مُطَاوَلَتِهِ، حَتَّى قَتَلْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ فِتْيَانِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، نَحْنُ أَوْلُوكَ، لَا كَأَبَائِكَ الْأَجْلَافِ^٣ الْجَفَاةِ^٤، أَكْبَادِ الْحَمِيرِ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ أَعَزَّ أَهْلِ الْبَطْحَاءِ بِالْبَطْحَاءِ قَدِيماً، وَأَعَزَّهُ بِهَا حَدِيثاً، لَوْ ثَوَى بِالْحَرَمَيْنِ مَقَاماً، وَاسْتَحَلَّ بِهَا قِتَالاً، وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُسْتَحَلُّ بِهِ حَرَمُ اللَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ ﷺ وَحُرْمَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

فَطَلَبَ إِلَيْكُمْ الْحُسَيْنُ^٥ الْمُوَادَعَةَ، وَسَلَّكُمُ الرَّجْعَةَ، فَاعْتَنَّمْتُمْ قِلَّةً نُصَّارِهِ^٥، وَاسْتِثْصَالَ أَهْلِ بَيْتِهِ، كَأَنَّكُمْ تَقْتُلُونَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ التُّرْكِ أَوْ كَابِلٍ^٦، فَكَيْفَ تَجِدُنِي^٧ عَلَى وُدِّكَ، وَتَطْلُبُ نُصْرَتِي، وَقَدْ قَتَلْتَ بَنِي أَبِي، وَسَيْفَكَ يَقَطُرُ مِنْ دَمِي، وَأَنْتَ آخِذٌ^٨ تَأْرِي، فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ لَا يَطُلُ لَدَيْكَ دَمِي، وَلَا تَسْقِنِي بِتَأْرِي، وَإِنْ تَسْقِنَا بِهِ فَقَبِلْنَا مَا قَبِلْتَ التَّيِّبُونَ وَآلُ التَّيِّبِينَ، فَظَلَّتْ دِمَاؤُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ الْمَوْعِدُ اللَّهُ،

١. تزار: أي تصيح غاضبة، يقال زار الأسد يزأر زأراً وزنييراً، إذا صاح وغضب (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٢٩٢ «زار»).

٢. كذا في المصدر، والظاهر أن الصواب هكذا: «عداوة منك».

٣. الجلف: الأحق (النهاية: ج ١ ص ٢٨٧ «جلف»).

٤. رجل جافي الخلق: غليظ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جفا»).

٥. كذا في المصدر، وفي مجمع الزوائد: «أنصاره».

٦. لم يكن الترك والأفاغنة عندئذ من المسلمين.

٧. في المصدر: «تجدوني»، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد.

٨. كذا في المصدر، والصواب «أحد» بدل «أخذ» كما سبق في النص السابق.

فَكَفَى بِاللّهِ لِلْمَظْلُومِينَ نَاصِراً، وَمِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَقِماً.

وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ - وما عِشْتَ يُرِيكَ^١ الدَّهْرُ الْعَجَبَ - حَمْلُكَ بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَحَمْلُكَ أَبْنَاءَهُمْ - أُغْلِمَةً صِغَاراً - إِلَيْكَ بِالشَّامِ، تُرِي النَّاسَ أَنَّكَ قَدْ فَهَرْتَنَا، وَأَنَّكَ تُدَلِّنَا، وَبِهِمْ - وَاللّهِ - وَبِي مَنْ اللهَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْكَ وَأَمَّكَ مِنَ النِّسَاءِ.

وَأَيْمُ اللهِ، إِنَّكَ لَتُصْبِحُ أَمِناً لِحِرَاحِ يَدِي، وَلَيُعْظَمَنَّ جَرْحُكَ بِإِلْسَانِي وَنَقْضِي وَإِبْرَامِي، فَلَا يَسْتَفِرُّكَ^٢ الْجَدَلُ^٣، فَلَنْ يُمَهِّلَكَ اللهُ بَعْدَ قَتْلِكَ عِتْرَةَ رَسُولِهِ إِلَّا قَلِيلاً، حَتَّى يَأْخُذَكَ أَخْذاً أَلِيماً، وَيُخْرِجَكَ مِنَ الدُّنْيَا آثِماً مَذْمُوماً، فَعِشْ لَا أَبَا لَكَ مَا شِئْتَ، فَقَدْ أَرَدَاكَ عِنْدَ اللهِ مَا اقْتَرَفْتَ.

فَلَمَّا قَرَأَ يَزِيدُ الرُّسَالَهَ قَالَ: لَقَدْ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُضِيّاً عَلَى الشَّرِّ.^٤

٢٤٦٦ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن رجل:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَقَدْ جَاءَهُمْ نَعِيُّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَغَزَاهُمُ النَّاسُ، فَقَالَ ابْنُ صَفْوَانَ^٥: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رُجْعُونَ»، أَيُّ مُصِيبَةٍ، يَرْحَمُ اللهُ

١ . في المصدر «يربك»، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد.

٢ . لا يستفرّئك: أي لا يستخفّئك (النهاية: ج ٣ ص ٤٤٣ «فز»).

٣ . الجدَل، محرّكة: اللدد في الخصومة، والقدرة عليها (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٦-٣٤٧ «جدل»).

٤ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٤١ الرقم ١٠٥٩٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٧ عن شقيق بن سلمة، تذكرة الخواص: ص ٢٧٥ كلاهما نحوه، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٥٠٠ الرقم ١٢٠٨٢ نقلًا عن الطبراني عن أياد ابن الوليد؛ تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٣ الرقم ١.

٥ . عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف أبو صفوان المكي، من أشرف قريش، لاصحبة له. يقال: ولد أيام النبوة، وقد قُتل مع ابن الزبير وهو متعلّق بأستار الكعبة سنة (٧٣هـ) (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٠، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٢).

أبا عبد الله، وأَجَرَ كُمْ اللهُ فِي مُصِيبَتِكُمْ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ^١، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، فَكُنْتُ أَتَوَقَّعُ مَا أَصَابَهُ.

قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: وَأَنَا وَاللَّهِ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ، وَنَسْأَلُهُ الْأَجَرَ وَحُسْنَ الْخَلْفِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، أَمَا وَاللَّهِ، لَا يُخَلِّدُ بَعْدُ صَاحِبَكَ الشَّامِثُ بِمَوْتِهِ.

فَقَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ مَحْزُونًا بِمَقْتَلِهِ، كَثِيرَ التَّرَحُّمِ عَلَيْهِ.

قَالَ: يُرِيدُ ذَلِكَ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ مَوَدَّتِكَ لَنَا، فَوَصَلَ اللَّهُ رَحِمَكَ، لَا يُحِبُّنَا ابْنُ الزُّبَيْرِ أَبَدًا.

قَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: فَخُذْ بِالْفَضْلِ، فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ.^٢

٢٤٦٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن ابن أبي مليكة: يَنْمُو ابْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهُوَ يَتَوَقَّعُ خَبَرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، إِلَى أَنْ أَتَاهُ آتٍ فَسَارَهُ بِشَيْءٍ فَأَظْهَرَ الْإِسْتِرْجَاعَ.

فَقُلْنَا: مَا حَدَّثَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ؟ قَالَ: مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ نَحْتَسِبُهَا، أَخْبَرَنِي مَوْلَايَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى جَاءَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَعَزَّاهُ ثُمَّ انْصَرَفَ. فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ.

١. هو كنية محمد بن الحنفية.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٥ الرقم ٤٥١، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٢١٤.

وَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ يُعَزِّوْنَهُ.^١

٣ / ١

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ^٢

٢٤٦٨ . المعجم الكبير عن منذر الثوري: كُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا حُسَيْنًا عليه السلام وَمَنْ قُتِلَ مَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالَ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ: قُتِلَ مَعَهُ سَبْعَةٌ عَشَرَ شَابًّا ، كُلُّهُمْ ارْتَكُضَ فِي رَحِمِ فَاطِمَةَ^٣.

٢٤٦٩ . تاريخ اليعقوبي: فَلَمَّا صَارَ [الْمُخْتَارُ] إِلَى الْكُوفَةِ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ

مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ أَمِيرًا ، وَأَمَرَنِي بِقَتْلِ الْمُحَلِّينَ ، وَالطَّلَبِ^٥

بِدِمَائِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَاتِلُ ابْنِ مَرْجَانَةَ ، وَالْمُنْتَقِمُ لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ ، فَصَدَّقَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: نَخْرُجُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

فَنَسَائِلُهُ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ ، فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ: مَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مَنْ طَلَبَ بِثَأْرِنَا ، وَأَخَذَ لَنَا بِحَقِّنَا ،

وَقَتَلَ عَدُوَّنَا ، فَانْصَرَفُوا إِلَى الْمُخْتَارِ ، فَبَايَعُوهُ وَعَاقَدُوهُ ، وَاجْتَمَعَتْ طَائِفَةٌ^٦.

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٣ الرقم ٤٤٩. تهذيب الكمال: ج ٦

ص ٤٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٨.

٢ . راجع: ج ٣ هامش ص ١٢.

٣ . ينبغي أن يكون المراد بفاطمة هو فاطمة بنت أسد كما ذكر ذلك في مشير الأحران، علماً أن هذا المصدر

نسب هذا الكلام إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام لا محمد بن علي المعروف بابن الحنفية (راجع: مشير

الأحران: ص ١١١).

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ الرقم ٢٨٥٥، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١

ص ٤٩٧ الرقم ٤٥٦، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٧٩، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١١١ وفيه

«تسعة عشر» بدل «سبعة عشر»، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٨.

٥ . في الطبعة المعتمدة: «واطلب»، والتصويب من طبعة النجف: ج ٣ ص ٥.

٦ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٨.

٤ / ١

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ^١

٢٤٧٠. المعجم الكبير عن أنس: لَمَّا أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، جَعَلَ يَنْكُثُ بِقَضِيْبٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: إِنْ كَانَ لِحَسَنَ الثَّغْرِ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، لَأَسْوَأُ نَكَ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يُقْبَلُ مَوْضِعَ قَضِيْبِكَ مِنْ فِيهِ.^٢

٢٤٧١. صحيح البخاري عن أنس: أَتَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُثُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئاً.

فَقَالَ أَنَسُ: كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَكَانَ مَخْضُوباً بِالْوَسْمَةِ^٣.

راجع: ص ١٥٩ (القسم التاسع / الفصل السادس / احتجاج أنس بن مالك على ابن زياد).

٥. أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، أبو حمزة. أهدته أمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كي يخدمه، فخدمه عشر سنين. وكان عمره حين توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرون سنة. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعض أصحابه، وأقام بالمدينة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وجهه أبو بكر إلى البحرين على السعاية باستشارة عمر، فقال: إنه لبيب كاتب. شهد الفتوح من بعده. وانتقل إلى البصرة في أيام عمر وأقام بها، ومات بها سنة (٩١ أو ٩٢ أو ٩٣ أو ٩٥ هـ) (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٧ - ٢٦ وتاريخ دمشق: ج ٩ ص ٣٣٢ - ٣٨٦ وتذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٤٤ وتهذيب التهذيب: ج ١ ص ٢٩٦ ورجال الطوسي: ص ٢١).

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٧٨، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٣٩٦٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٢ ح ٤٤٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥؛ مثير الأحرار: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٣. الوَسْمَةُ: بكسر السين وقد تسكن نبت. وقيل: شجر باليمن يُخَضَّبُ بورقه الشعر، أسود (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسم»).

٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٧٠ ح ٣٥٣٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٢٠ ح ١٣٧٥٠، فتح الباري: ج ٧ ص ٩٤ ح ٣٧٤٨؛ العمدة: ص ٣٩٦ ح ٧٩٨، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢٣.

٥ / ١

زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ^١

٢٤٧٢ . الصواعق المحرقة: رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ [أَي عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ] زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَقَالَ لَهُ: اِرْفَعْ قَضِيَّتَكَ، فَوَاللَّهِ، لَطَالَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَ زَيْدٌ يَبْكِي.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَيْكَ! لَوْلَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ.
فَنَهَضَ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنْتُمْ الْعَبِيدُ بَعْدَ الْيَوْمِ، قَتَلْتُمْ ابْنَ فَاطِمَةَ ﷺ، وَأَمَرْتُمْ ابْنَ مَرْجَانَةَ! وَاللَّهِ، لَيَقْتُلَنَّ خِيَارَكُمْ، وَيَسْتَعْبِدَنَّ شِرَارَكُمْ، فَبُعْدًا لِمَنْ رَضِيَ بِالدُّلَّةِ وَالْعَارِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ زِيَادٍ! لَأُحَدِّثَنَّكَ بِمَا هُوَ أَغْيَظُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْعَدَ حَسَنًا عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَحُسَيْنًا عَلَى الْيُسْرَى، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَافُوخِهِمَا^٢، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهُمَا وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَيْفَ كَانَتْ

١ . زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي. في كنيته خلاف، كان من أصحاب النبي ﷺ وعلي الحسين ﷺ، عمي بعد موت النبي ﷺ ثم رُدَّ بصره، غزا سبع عشرة غزوة.. كان ممن رجعوا إلى أمير المؤمنين ﷺ وشهد مع علي عليه السلام المشاهد. روى عن النبي ﷺ وعلي عليه السلام ونزل الكوفة وابتنى بها داراً في كندة، مات في أيام المختار سنة (٦٦ أو ٦٨ هـ) (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٨ وأسد الغابة: ج ٢ ص ٣٤٢ وتهذيب الكمال: ج ١٠ ص ٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٦٥ وتاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٢٥٦ - ٢٧٤ ورجال الطوسي: ص ٣٩ و٦٤ و٩٤ و١٠٠ رجال الكشي: ج ١ ص ١٨٢).

٢ . اليافوخ: يقع اليافوخ عند ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره، وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل. وقيل: هو حيث يكون لبتاً من الصبي قبل أن يتلاقى العظمان، وهو ما بين الهامة والجهة (راجع: تاج العروس: ج ٤ ص ٢٥٧ «أفخ»).

وَدَبَعَةُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَكَ يَا بَنَ زِيَادٍ؟^١

راجع: ص ١٢٥ (القسم التاسع / الفصل الخامس: ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء ﷺ)

و ص ١٥٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / احتجاج زيد بن أرقم على ابن زياد).

٦ / ١

أُبْرَزَةُ الْأَسْلَمِيِّ^٢

٢٤٧٣. الملهوف: دَعَا يَزِيدُ بِقَضِيْبٍ خَيْرَ رَانٍ، فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِهِ ثَنَائَا الْحُسَيْنِ ﷺ.

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ، وَقَالَ: وَيْحَكَ يَا يَزِيدُ! أَتَنْكُثُ بِقَضِيْبِكَ
تُغَرِّ الْحُسَيْنِ ﷺ ابْنَ فَاطِمَةَ ﷺ؟! أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْشُفُ ثَنَائَاهُ وَثَنَائَا أَخِيهِ
الْحَسَنِ ﷺ، وَيَقُولُ: أَنْتُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَكُمَا،
وَلَعْنَتُهُ، وَأَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. قَالَ الرَّاَوِي: فَفَضِبَ يَزِيدُ، وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ،
فَأَخْرَجَ سَحْبًا.^٣

راجع: ص ٢٣٧ (القسم التاسع / الفصل السابع / احتجاج أبي برزة على يزيد).

١. الصواعق المحرقة: ص ١٩٨، تذكرة الخواص: ص ٢٥٧؛ مثير الأحران: ص ٩٢ عن سعد بن معاذ

وعمر بن سهل نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٢. أبو برزة الأسلمي، اختلفوا في اسمه، والأصح أنه نضلة بن عبيد بن الحارث الخزاعي المدني. كان
صحابياً راوياً عن النبي ﷺ، أسلم قديماً وشهد معه فتح مكة، وخبيراً وحُنيئاً. سكن البصرة بعد وفاة
النبي ﷺ، وغزا بعد ذلك خراسان ثم عاد إلى البصرة، شهد مع عليّ ﷺ النهروان، وقيل: إنه شهد صفين
والجمل أيضاً. قدم دمشق على يزيد بن معاوية، وكان حاضراً حين أتى برأس الحسين ﷺ. مات سنة
٦٤ هـ راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٩٨، وتاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٣ - ١٠١ والإصابة: ج ٦
ص ٣٤١ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٠ وتاريخ بغداد: ج ١ ص ١٨٢ ورجال الطوسي: ص ٥٠).

٣. الملهوف: ص ٢١٤، مثير الأحران: ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢؛ الفتوح: ج ٥، ص ١٢٩،
مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٧ راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤ وتذكرة
الخواص: ص ٢٦٢.

٧ / ١

البراء بن عازب^١

٢٤٧٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الإمام علي عليه السلام - للبراء بن عازب -: يا براء، أُقْتَلُ الْحُسَيْنُ وَأَنْتَ حَيٌّ فَلَا تَنْصُرُهُ؟ فَقَالَ الْبَرَاءُ: لَا كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.
فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام كَانَ الْبَرَاءُ يَذْكُرُ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: أَعْظَمَ بِهَا حَسْرَةً، إِذْ لَمْ أَشْهَدْهُ
وَأَقْتُلَ دُونَهُ.^٢

راجع: ج ٢ ص ٢٢٥ (القسم السادس / الفصل الثالث / إنبأؤه ببعض من لا ينصر الحسين عليه السلام).

٨ / ١

عبدالله بن الزبير^٣

٢٤٧٥ . تاريخ الطبري عن عبد الملك بن نوفل عن أبيه: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَامَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ، وَعَظَّمَ مَقْتَلَهُ، وَعَابَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ خَاصَّةً، وَلَا مَ أَهْلَ الْعِرَاقِ عَامَّةً، فَقَالَ - بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام -:
إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ غَدُرٌ فُجْرٌ إِلَّا قَلِيلًا، وَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شِرَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَإِنَّهُمْ دَعَوْا حُسَيْنًا عليه السلام لِيَنْصُرُوهُ وَيُؤَلُّوهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ ثَارُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: إِمَّا أَنْ تَضَعَ يَدَكَ فِي أَيْدِينَا، فَتَبْعَتْ بِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ سَلَمًا، فَيُضَيَّ فِيكَ حُكْمَهُ، وَإِمَّا أَنْ تُحَارِبَ! فَرَأَى وَاللَّهِ، أَنَّهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ قَلِيلٌ فِي كَثِيرٍ - وَإِنْ كَانَ اللَّهُ

١ . راجع: ج ٢ هامش ص ٣٢٥.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ١٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٩٢.

٣ . راجع: ج ٣ هامش ص ٢٨٨.

٤ . في المصدر: «إليه» وما أثبتناه من الكامل في التاريخ، وهو الأنسب للسياق.

عَزَّوَجَلَّ لَمْ يُطْلِعْ عَلَى الْغَيْبِ أَحَدًا - أَنَّهُ مَقْتُولٌ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ الْمَيِّتَةَ الْكَرِيمَةَ عَلَى الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةَ، فَرَحِمَ اللَّهُ حُسَيْنًا عليه السلام، وَأَخْزَى قَاتِلَ حُسَيْنٍ عليه السلام.

لَعَمْرِي، لَقَدْ كَانَ مِنْ خِلَافِهِمْ إِيَّاهُ وَعِصْيَانِهِمْ مَا كَانَ فِي مِثْلِهِ وَاِعْظُ وَنَاهِ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّهُ مَا حُمَّ^١ نَازِلٌ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا لَنْ يُدْفَعَ، أَفْبَعَدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام نَظْمَيْنِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَنُصَدِّقُ قَوْلَهُمْ، وَنَقْبَلُ لَهُمْ عَهْدًا؟ لَا، وَلَا نَرَاهُمْ لِذَلِكَ أَهْلًا.

أَمَّا وَاللَّهِ، لَقَدْ قَتَلُوهُ طَوِيلًا بِاللَّيْلِ قِيَامُهُ، كَثِيرًا فِي النَّهَارِ صِيَامُهُ، أَحَقَّ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنْهُمْ، وَأَوْلَى بِهِ فِي الدِّينِ وَالْفَضْلِ.

أَمَّا وَاللَّهِ، مَا كَانَ يُبَدِّلُ بِالْقُرْآنِ الْغِنَاءَ، وَلَا بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الْخُدَاءَ^٢، وَلَا بِالصَّيَامِ شُرْبَ الْحَرَامِ، وَلَا بِالْمَجَالِسِ فِي حَلْقِ الذِّكْرِ الرَّكَضَ فِي تَطَلُّبِ الصَّيْدِ، - يُعَرِّضُ يَزِيدَ - فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا.

فَنَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا لَهُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! أَظْهَرَ بَيْعَتَكَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ - إِذْ هَلَكَ حُسَيْنٌ - يُنَازِعُكَ هَذَا الْأَمْرَ، وَقَدْ كَانَ يُبَايِعُ النَّاسَ سِرًّا، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَعْجَلُوا^٣.

٢٤٧٦. الفتح: جَعَلَ النَّاسُ يُبَايِعُونَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، حَتَّى بَايَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ، وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَا يَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. حَتَّى إِذَا عَلِمَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَدْ قَوِيَ ظَهْرُهُ بِهِؤُلَاءِ الْخَلْقِ الَّذِينَ قَدْ بَايَعُوهُ، أَظْهَرَ غَيْبَ يَزِيدَ سِرًّا وَجَهْرًا، وَجَعَلَ يَلْعَنُهُ، وَيَقُولُ فِيهِ وَفِي بَنِي أُمَيَّةٍ كُلِّ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ الْقَبِيحِ. ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ يَصْعَدُ الْمِنْبَرَ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا سَارَتْ بِهِ فِيكُمْ

١. أحتم الشيء: إذا قرب ودنا (النهاية: ج ١ ص ٤٤٥ «حمم»).

٢. حدا بالابل حداً وحداً: إذا غنى لها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧٦ «حدا»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٥، تذكرة الخواص: ص ٢٦٨ نحوه

وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢.

بَنُو أُمَيَّةَ مِنْ نَبَذِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَا سَارَ بِهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّهُ تَأَمَّرَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِغَيْرِ رِضَا، وَادَّعَى زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ رَدًّا مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»، فَادَّعَى مُعَاوِيَةُ زِيَادًا، وَزَعَمَ أَنَّهُ أَخُوهُ، وَقَتَلَ حُجَرَ بْنَ عَدِيٍّ الْكِنْدِيَّ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لِابْنِهِ يَزِيدَ فِي حَيَاتِهِ، وَتَقَضَّى مَا كَانَ فِي عُنُقِهِ مِنْ بَيْعَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ هَذَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام وَإِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ وَبَنِي عَمِّهِ، قَتَلَهُمْ كُلَّهُمْ، وَأَسَرَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَحَمَلَهُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَى مَحَامِلَ، لَيْسَ لَهُمْ وَطَاءٌ، وَلَا رَاعِي فِيهِمْ حَقَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مَشْغُولٌ بِلَعَبِ الْفُهُودِ وَالْقُرُودِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمَعَاصِي وَالْفُجُورِ....^١

٩ / ١

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ^٢

٢٤٧٧. صحيح البخاري عن ابن أبي نعم: كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ، وَسَأَلُهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: أَنْظِرُوا إِلَيَّ هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ! وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: هُمَا رِيحَاتَايَ مِنَ الدُّنْيَا.^٢

٢٤٧٨. سنن الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي نعم: إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ دَمِ

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٤٩.

٢. راجع: ج ٣ هامش ص ٢٤٦.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨، الأدب المفرد: ص ٣٨ ح ٨٥، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٥٩٤٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٨٨٤، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٨٧ ح ٥٧١٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٩ ح ٣٤٢٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥ نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٧٣ ح ٣٧٧١٩، الأنساب للصدوق: ص ٢٠٧ ح ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٢ ح ٥.

الْبَعُوضُ يُصِيبُ الثَّوْبَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَنْظَرُوا إِلَيَّ هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا.^١
٢٤٧٩. مسند ابن حنبل عن محمد بن أبي يعقوب: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ،
وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَنْ مُحْرِمٍ قَتَلَ ذُبَابًا.

فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! تَسْأَلُونِي عَنْ مُحْرِمٍ قَتَلَ ذُبَابًا، وَقَدْ قَتَلْتُمُ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا؟^٢

٢٤٨٠. أنساب الأشراف عن أبي اليقظان: سَمِعَ [عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ] رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَسْتَفْتِي
فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ جَرَادَةً، وَآخَرُ يَسْتَفْتِي فِي قَتْلِ قَمَلَةٍ، وَآخَرُ يَسْتَفْتِي فِي نَمَلَةٍ.
فَقَالَ: وَاعْجَبًا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ! يَفْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ، وَيَسْتَفْتُونَ فِي قَتْلِ الْجَرَادَةِ،
وَالْقَمَلَةِ، وَالنَّمَلَةِ!!^٣

٢٤٨١. الطوائف: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ
مُعَاوِيَةَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ، وَحَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثٌ عَظِيمٌ،
وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ: يَا أَحْمَقُ، فَإِنَّا جِئْنَا إِلَى بُيُوتٍ مُتَّخِذَةٍ، وَفُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ، وَوَسَائِدَ
مُنَضَّدَةٍ، فَقَاتَلْنَا عَلَيْهَا، فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا فَعَنْ حَقِّنَا قَاتَلْنَا، وَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لِغَيْرِنَا،

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٠، خصائص أمير المؤمنين
للنسائي: ص ٢٥٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٩ ح ٣٤١٩ كلاهما نحوه؛ العمدة: ص ٤٠١ ح ٨١٥،
روضة الواعظين: ص ١٧٤، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢٢ وليس فيها «يصيب الثوب».

٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٣٥ ح ٦٤١٥.

٣. أنساب الأشراف: ج ١٠ ص ٤٤٧.

فَأَبُوكَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ هَذَا وَآثَرَ وَاسْتَأْثَرَ بِالْحَقِّ عَلَى أَهْلِهِ ١.

١٠ / ١

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ٢

٢٤٨٢ . أخبار مكة للأزرقي عن ابن خيثم عن عبيد الله بن سعد: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَالْكَعْبَةَ مُحَرَّقَةً، حِينَ أَدْبَرَ جَيْشُ الْحُصَيْنِ بْنِ نُعْمَانَ، وَالْكَعْبَةُ تَتَنَازَّرُ حِجَارَتُهَا، فَوَقَفَ وَمَعَهُ نَاشٌ غَيْرُ قَلِيلٍ، فَبَكَى، حَتَّى أَنَّى لَأَنْظُرَ إِلَى دُمُوعِهِ تَحْدُرُ كُحْلًا فِي عَيْنَيْهِ مِنْ إِنْجِدٍ، كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الذُّبَابِ عَلَى وَجْهِهِ.

فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! وَاللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَكُمْ أَنَّكُمْ قَاتِلُو ابْنِ نَبِيِّكُمْ، بَعْدَ نَبِيِّكُمْ، وَمُحْرِقُو بَيْتِ رَبِّكُمْ، لَقُلْتُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ أَكْذَبُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَحْنُ نَقْتُلُ ابْنَ نَبِيِّنَا، وَنُحْرِقُ بَيْتَ رَبِّنَا؟ فَقَدْ - وَاللَّهِ - فَعَلْتُمْ! لَقَدْ قَتَلْتُمْ ابْنَ نَبِيِّكُمْ، وَحَرَقْتُمْ بَيْتَ اللَّهِ، فَانْتَظِرُوا النَّفْعَةَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَيَلْبِسَنَّكَ اللَّهُ شَيْعًا، وَلَيَذِيقَنَّ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَمَا فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَفْهَمُ مَا يَقُولُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ رَجَعَ صَوْتِهِ، فَقَالَ:

أَيْنَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو

١ . الطرائف: ص ٢٤٧ الرقم ٣٤٨ قلاً عن البلاذري في تاريخه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٨.

٢ . عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو محمد صحابي، أسلم قبل أبيه، كان بينه وبين أبيه إحدى عشرة سنة! شهد مع أبيه صفين وقاتل وندم بعدها، ولأه معاوية الكوفة مدة قصيرة. كلّفه معاوية أن يكتب جواب الحسين عليه السلام بما تصغر به نفسه، وامتنع من بيعه يزيد و انزوى بجهة عسقلان منقطعاً للعبادة، و عمي في آخر عمره. اختلفوا في مكان وسنة وفاته (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٦١ - ٢٦٨ والتاريخ الكبير: ج ٥ ص ٥ والإصابة: ج ٤ ص ١٦٥ وأسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٥ ورجال الكشي: ج ١ ص ٢٥٩ ورجال الطوسي: ص ٤٣).

بِيَدِهِ، لَوْ قَدْ أَلْبَسَكُمْ اللَّهُ شَيْعاً، وَأَذَاقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، لَبَطُنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لِمَنْ عَلَيْهَا، لَمْ يَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَمْ يَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ^١.

٢٤٨٣. سير أعلام النبلاء عن ابن خثيم عن عبيد بن سعيد: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَالْكَعْبَةُ مُحْتَرَقَةٌ حِينَ أُدْبِرَ جَيْشُ حُصَيْنِ بْنِ نُصَيْرٍ، وَالْكَعْبَةُ تَتَنَاثَرُ حِجَارَتُهَا، فَوَقَّفَ وَبَكَى، حَتَّى أَنَّى لَأَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِهِ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ.

فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! وَاللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَكُمْ أَنَّكُمْ قَاتِلُوا ابْنَ نَبِيِّكُمْ، وَمُحْرِقُوا بَيْتَ رَبِّكُمْ، لَقُلْتُمْ: مَا أَحَدٌ أَكْذَبُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَدْ فَعَلْتُمْ، فَانْتَظِرُوا نَفِيمَةَ اللَّهِ، فَلْيَلْبِسَنَّكُمْ شَيْعاً، وَيَذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ^٢.

١١ / ١

وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ^٣

٢٤٨٤. فضائل الصحابة لابن حنبل عن شداد بن عبد الله: سَمِعْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ، وَقَدْ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَغَضِبَ وَائِلَةُ وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا أَزَالُ أَحِبُّ عَلِيّاً وَحُسَيْناً وَحُسَيْناً وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَداً، بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَنْزِلٍ أُمِّ سَلَمَةَ يَقُولُ فِيهِمْ مَا قَالَ.

قَالَ وَائِلَةُ: رَأَيْتُنِي ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَدْ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ،

١. أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ١٩٦، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٨٤ نحوه.

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٩٤.

٣. وائلة بن الأسقع بن عبد العزيز الكناني الليثي، أبو الأسقع، صحابي من أهل الصفة، أسلم سنة تسع وخرج إلى تبوك، قيل: إنه خدم النبي ﷺ منذ أسلم، فلما قبض رسول الله ﷺ خرج إلى الشام ومنزله على ثلاثة فراسخ من دمشق في البلاط. شهد المغازي بدمشق وحمص، ثم تحول إلى بيت المقدس، وكفّ بصره. مات بها سنة (٨٣ أو ٨٥ هـ)، وهو آخر صحابي مات بدمشق (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٠٧ وأسد الغابة: ج ٥ ص ٣٩٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٨٣ وتاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣٤٣ - ٣٦٦).

وجاء الحسن عليه السلام، فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، وجاء الحسين عليه السلام، فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة عليها السلام فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي عليه السلام، فجاء، ثم أغدق عليهم كساء خيرياً، كأنني أنظر إليه، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^{٢٠}.

٢٤٨٥. أسد الغابة عن شداد بن عبد الله: سمعت وائلة بن الأسقع، وقد جيء برأس الحسين عليه السلام، فلعنته رجل من أهل الشام! ولعن أباه!

فقام وائلة، وقال: والله، لا أزال أحب علياً والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم ما قال.

لقد رأيته ذات يوم، وقد جث النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة، فجاء الحسن عليه السلام، فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، ثم جاء الحسين عليه السلام، فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة عليها السلام، فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي عليه السلام، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^{٢١}.

٢٤٨٦. سير أعلام النبلاء عن شداد بن عبد الله: سمعت وائلة بن الأسقع، وقد جيء برأس الحسين عليه السلام، فلعنته رجل من أهل الشام!

ففضب وائلة وقام، وقال: والله، لا أزال أحب علياً ولديهما بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أم سلمة، وألقى على فاطمة وابنيها وزوجها كساء خيرياً، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^{٢٢}.

١. أغدق علي وعلي وفاطمة سيئاً: أي أرسله وأسبله (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥ «غدق»).

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١١٤٩؛ العمدة: ص ٣٤ ح ١٥ وزاد فيه «فأظهر سروراً» بعد «الشام».

٤. أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧.

٥. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤ نقلاً عن الحاكم في الكنى.

١٢/١

مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ^١

٢٤٨٧. الأصول الستة عشر عن غير واحد من أصحابنا: إِنَّ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ تَوَجَّهَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُقَاتِلُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْحَيْرَ^٢ دَخَلَ، فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.
ثُمَّ قَالَ لَهُ: أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَمَا وَاللَّهِ، لَئِنْ كُنْتُ غَضِبْتُ نَفْسَكَ مَا غَضِبْتُ دِينَكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ الْأُولَى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ تَأَسَّوْا فَتَسْنُوا بِالْكَرَامِ^٣ تَأَسَّيَا^٤

١٣/١

الْحَسَنُ بْنُ الْبَصْرِيِّ^٥

٢٤٨٨. أنساب الأشراف عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن [البصري]: أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بِكَيْ حَتَّى

١. مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد، أبو عبدالله القرشي الأسدي، ولد في سنة ٢٦ أو ٣٣ هـ في خلافة عثمان، ووفد على معاوية. ولآه أخوه عبدالله بن الزبير العراق، فبدأ بالبصرة ثم حارب المختار وقتله وبعث برأسه إلى أخيه عبدالله بن الزبير، ثم عزله عنها مدة سنة، وأعادته في أواخر سنة (٦٨ هـ) وأضاف إليه الكوفة، إلى أن قُتل في زمن عبد الملك بن مروان بالعراق سنة (٧٠ أو ٧١ أو ٧٢ هـ)، واحتُزَّ رأسه وأُرسل إلى عبد الملك. زوجته سكينه بنت الحسين عليه السلام (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٨٢ وتاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٠٥ وتاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢١٠ - ٢٥١ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٤٠).
٢. الحائر: قبر الحسين عليه السلام، وأكثر الناس يسمّون الحائر الحَيْر (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٠٨).
٣. وفي المصدر: «للكرام خ ل» وهو الأنسب للمعنى.

٤. الأصول الستة عشر: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ الرقم ٤٢ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٥٦ والأخبار الطوال: ص ٣١١ وتاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٤٠.

٥. الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى الأنصار، ولد بالمدينة لستين بقيتنا من خلافة عمر. كان من أشهر التابعين في الفقه والحديث وأخباره كثيرة، وهو إمام أهل البصرة. روي عن الفضل بن شاذان أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى أَهْلَ كُلِّ فِرْقَةٍ بِمَا يَهُوونَ، وَيَتَصَنَّعُ لِلرَّئِاسَةِ، وَكَانَ رَئِيسَ الْقَدْرِيةِ. وصفه

اِخْتَلَجَ جَنْبَاهُ، ثُمَّ قَالَ: وَادُّلَّ أُمَّةٌ قَتَلَ ابْنُ دَعِيَّهَا^١ ابْنَ نَبِيِّهَا^٢.

٢٤٨٩. تنبيه الغافلين: قِيلَ لِلْحَسَنِ [البَصْرِيِّ]: يَا أَبَا سَعِيدٍ! قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَبَكَى حَتَّى اِخْتَلَجَ جَنْبَاهُ، ثُمَّ قَالَ: وَادُّلَّاهُ لِمُتَّةٍ قَتَلَ ابْنُ دَعِيَّهَا ابْنَ نَبِيِّهَا، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ^٣.

٢٤٩٠. تذكرة الخواص عن الزهري: لَمَّا بَلَغَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيَّ قَتَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بَكَى حَتَّى اِخْتَلَجَ صُدْغَاهُ، ثُمَّ قَالَ: وَادُّلَّ أُمَّةٌ قَتَلَتْ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا، وَاللَّهِ، لَيُرَدَّنَّ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى جَسَدِهِ، ثُمَّ لَيَنْتَفِخَنَّ لَهُ جَدُّهُ وَأَبُوهُ مِنْ ابْنِ مَرْجَانَةٍ^٤.

٢٤٩١. تاريخ دمشق عن الحسن: لَمْ تَرَ عَيْنِي - أَوْ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ - يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ أُتِيَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي طَسْتٍ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ فَاهُ، وَيَقُولُ: إِنْ كَانَ لَصَبِيحًا، إِنْ كَانَ لَقَدْ خَضَبَ^٥.

٢٤٩٢. المعجم الكبير عن الحسن: قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ بَيْتٍ يُشْبِهُونُ^٦.

«أُمَّةُ الْجَرْحِ والتعديل من السنة بالعلم والفقه وأثنوا عليه، ولكنه مختلف فيه عند الإمامية، مات بالبصرة سنة (١١٠هـ) (راجع: رجال الكشي: ج ١ ص ٣١٥ والكافي: ج ٢ ص ٢٢٢ الرقم ٥ وج ٤ ص ١٩٧ الرقم ١ وج ٥ ص ١١٣ الرقم ٢ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤٩ الرقم ٢٣٢٥ وج ٣ ص ١٥٩ الرقم ٣٥٨٣ وقاموس الرجال: ج ٣ ص ٢٠٠ والطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٥٦-١٥٧ و ١٧٥ وتهذيب الكمال: ج ٦ ص ٩٥-١٢٦).

١. الدَّعِيُّ: وهو من يدَّعي في نسب كاذباً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٩٩ «دعا»).
٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥؛ مثير الأحرار: ص ٧٥ وفيه «رُويَتْ أَنَّ غَاضِرَةَ بِنَ فَرَهْدَ قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الْهَذَلِيَّ لَمَّا قَتَلَ...».

٣. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: ص ١٠٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢٤ عن أبي بكر: مجمع البيان: ج ٦ ص ٦٥٥.

٤. تذكرة الخواص: ص ٢٦٧.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦.

٦. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٨ الرقم ٢٨٥٤، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٧٩ وفيه «لهم شبّهون»

١٤/١

إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ^١

٢٤٩٣. المعجم الكبير عن إبراهيم: لَوْ كُنْتُ فِيمَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ غُفِرَ لِي، ثُمَّ

أَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُمَرَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَيَنْظُرَ فِي وَجْهِ^٢.

٢٤٩٤. تهذيب الكمال عن محمد بن خالد: قَالَ إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي النَّخَعِيُّ -: لَوْ كُنْتُ مِمَّنْ قَاتَلَ

الْحُسَيْنَ عليه السلام، ثُمَّ أَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، لَأَسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَنْظَرَ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.^٣

١٥/١

قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ^٤

٢٤٩٥. عيون الأخبار لابن قتيبة: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لِقَيْسِ بْنِ عُبَادٍ: مَا تَقُولُ فِيَّ وَفِي

الْحُسَيْنِ؟ فَقَالَ: أَعَفَيْتُ أَعْفَاكَ اللَّهُ! فَقَالَ:

١. بدل «يشبهون»، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨، ذخائر العقبى: ص ٢٥٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩.

٢. إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي من أكابر التابعين. كان رجلاً فقيهاً قليل التكلف، وكان مفتي أهل الكوفة، وهو مختفٍ من الحجاج. توفي وله تسع وأربعون سنة، ويقال: مات وهو ابن نيف وخمسين (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٥٢٠ والأعلام للزركلي: ج ١ ص ٨٠).

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٢ الرقم ٢٨٢٩، تهذيب الكمال: ج ٢٥ ص ١٥٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوازمي: ج ٢ ص ٤٤.

٤. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٩، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٧.

٥. قيس بن عباد [ع] بن قيس الضبعي البكري، أبو عبد الله البصري، من أصحاب علي عليه السلام، خليف ممدوح مشكور، له إدراك، وقيل صحابي، والأصح أنه مخضرم. قدم المدينة في خلافة عمر، كان من الفقهاء المحدثين من أهل البصرة. قاتل مع ابن الأشعث في موطنه، حتى إذا أهلكوا، فجلس في بيته، فبعث إليه الحجاج فضرب عنقه في سنة (٨٠ هـ) (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٣١ و تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٦٤ والإصابة: ج ٥ ص ٤٠٢ و رجال الكشي: ج ١ ص ٣٠٩ و رجال الطوسي: ص ٨٠).

لَتَقُولَنَّ.

قال: يَجِيءُ أَبُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْفَعُ لَهُ، وَيَجِيءُ أَبُوكَ فَيَسْفَعُ لَكَ.

قال: قَدْ عَلِمْتُ عَشَّكَ وَخُبُّكَ، لَئِنْ فَارَقْتَنِي يَوْمًا لَأَضَعَنَّ بِالْأَرْضِ أَكْثَرَكَ شَعْرًا^١.

٢٤٩٦. تذكرة الخواص عن الشعبي: كَانَ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: مَا تَقُولُ فِيَّ وَفِي حُسَيْنٍ؟

فَقَالَ: يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّهُ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ فَيَسْفَعُونَ فِيهِ، وَيَأْتِي جَدُّكَ وَأَبُوكَ وَأُمُّكَ فَيَسْفَعُونَ فِيكَ، فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ، وَأَقَامَهُ مِنَ الْمَجْلِسِ^٢.

١٦/١

الْحَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ^٣

٢٤٩٧. وفيات الأعيان: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لِحَارِثَةَ بْنِ بَدْرِ الْغُدَانِيِّ: مَا تَقُولُ فِيَّ وَفِي الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: يَسْفَعُ لَهُ أَبُوهُ وَجَدُّهُ ﷺ، وَيَسْفَعُ لَكَ أَبُوكَ وَجَدُّكَ^٤.

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٩٧.

٢. تذكرة الخواص: ص ٢٥٧.

٣. حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني، تابعي من أهل البصرة، أدرك النبي ﷺ ولم يرّه. كان شاعر بني تميم وفارسهم. كان علي عليه السلام قد أهدر دمه بسبب إفساده بالمحاربة، إلا أنه تاب قبل أن يقدر عليه، فصار سعيد بن قيس شفيعاً له عند علي عليه السلام، فعفا عنه. وكان صديقاً لزياد بن أبيه ومكيناً عنده، وكان من قواد أهل البصرة في محاربة الأزارقة. إنه كان علي عليه السلام قد أمره بقتال الخوارج، فهزموه في نواحي الأهواز، فلما أرهقوه دخل سفينته بمن معه ففرقت بهم سنة (٦٤ هـ) (راجع: الإصابة: ج ٢ ص ١٣٨ وتاريخ دمشق: ج ١١ ص ٣٨٩-٣٩٧ ومعجم البلدان: ج ٢ ص ٤٨٥ ووقعة صفين: ص ٢٥).

٤. وفيات الأعيان: ج ٦ ص ٣٥٣.

١٧/١

أَبُو عُمَانَ النَّهْدِيُّ^١

٢٤٩٨ . الطبقات الكبرى عن مالك بن إسماعيل النهدي: كَانَ أَبُو عُمَانَ النَّهْدِيُّ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا دَارٌ لِابْنِي نَهْدٍ ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام تَحَوَّلَ ، فَتَزَلَ الْبَصْرَةَ ، وَقَالَ : لَا أَسْكُنُ بَلَدًا قُتِلَ فِيهِ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

٢٤٩٩ . تهذيب الكمال عن عبد القاهر بن السري، عن أبيه، عن جده: كَانَ أَبُو عُمَانَ النَّهْدِيُّ مِنْ قُضَاعَةَ ، وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ ، وَكَانَ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَقَالَ : لَا أَسْكُنُ بَلَدًا قُتِلَ فِيهِ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .^٣

١٨/١

بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ^٤

٢٥٠٠ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبد الله بن شريك: رَأَيْتُ بِشْرَ بْنَ غَالِبٍ يَتَمَرَّغُ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام نَدَامَةً عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ نَصْرِهِ.^٥

١ . عبد الرحمن بن مُلِّ بن عمرو ، أبو عثمان النهدي . كان من قضاة ، أدرك الجاهلية ، وأدرك النبي ﷺ ولم يره ، وأسلم على عهد النبي ﷺ . قدم المدينة أيام عمر و غزاة غزوات ، يروي عن جماعة من الصحابة . صحب سلمان الفارسي اثنتي عشرة سنة ، وكان عريف قومه ، كثير العبادة ، حسن القراءة . قيل : إنه حج واعتمر ستين مرة . توفي سنة (٨١ أو ٩٥ أو ١٠٠ هـ) (راجع : الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٩٧ و تاريخ بغداد : ١٠ ص ٢٠٢ والإصابة : ج ٥ ص ٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٧٥) .

٢ . الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٩٨ ، تاريخ الطبري (المنتخب من ذيل المذيّل) : ج ١١ ص ٦٣٢ ، الثقات لابن حبان : ج ٥ ص ٧٥ نحوه .

٣ . تهذيب الكمال : ج ١٧ ص ٤٢٧ ، تاريخ دمشق : ج ٣٥ ص ٤٧٥ ، أسد الغابة : ج ٣ ص ٤٩٣ ، سؤالات الأجرى لأبي داود : ج ١ ص ٢٢٣ الرقم ٢٤٩ كلاهما نحوه .

٤ . راجع : ج ٣ هامش ص ٣٣٢ .

٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٥٠١ الرقم ٤٦٢ .

١٩ / ١

خَالِدُ بْنُ عُفْرَانَ^١

٢٥٠١ . تاريخ دمشق عن أبي عبد الله الحافظ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَدِيبِ يَذْكُرُ بِإِسْنَادٍ لَهُ:

إِنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، لَمَّا صُلِبَ بِالشَّامِ أَخْفَى خَالِدُ بْنُ عُفْرَانَ - وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ التَّابِعِينَ - شَخْصَةً عَنْ أَصْحَابِهِ، فَطَلَبُوهُ شَهْرًا حَتَّى وَجَدُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنْ عَزَلَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَرَوْنَ مَا نَزَلَ بِنَا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيُّ، أَنَا أَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ فِي مَجْلِسِ الْأُسْتَاذِ أَبِي مَنْصُورٍ الْحِشَادِيِّ عَلَى حُجْرَتِهِ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام:

جَاؤُوا بِرَأْسِكَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ	مُتَرَمِّلًا ^٢ بِدِمَائِهِ تَزْمِيلًا
وَكَاثِمًا بِكَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ	قَتَلُوا جِهَارًا عَامِدِينَ رَسُولًا
فَقَتْلُكَ عَطْشَانًا وَلَمْ يَتَرَقَّبُوا	فِي قَتْلِكَ التَّنْزِيلَ وَالتَّأْوِيلًا
وَيُكَبِّرُونَ بِأَن قُتِلْتَ وَإِنَّمَا	قَتَلُوا بِكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلًا

لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ.^٣

١ . راجع: ج ٦ هامش ص ٣٣٠ .

٢ . مترمِّلٌ بدمائه: أي مغطَّى ومدتَّرٌ بها (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ «زمل»).

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ١٨٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢٥ وفيه «خالد بن معدان»: بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٧٣ وفيه «خالد بن عفران» وليس فيهما من «واخبرنا» إلى «قتل الحسين بن علي» وراجع: تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٨ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٨ وروضة الواعظين: ص ٢١٦ .

٢٥٠٢ . الملهوف: رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ التَّابِعِينَ لَمَّا شَاهَدَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أَخْفَى نَفْسَهُ شَهْرًا مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا وَجَدُوهُ بَعْدَ إِذْ فَقَدُوهُ، سَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَلَا تَرَوْنَ مَا نَزَلَ بِنَا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

جَاؤُوا بِرَأْسِكَ يَا بَنِي مُحَمَّدٍ	مُتَرَمِّلًا بِدِمَائِهِ تَزْمِيلًا
وَكَاثِمًا بِكَ يَا بَنِي مُحَمَّدٍ	قَتَلُوا جِهَارًا عَامِدِينَ رَسُولًا
قَتَلُوكَ غَطْشَانًا وَلَمَّا يَرْقُبُوا	فِي قَتْلِكَ التَّنْزِيلَ وَالتَّوِيلَا
وَيُكَبِّرُونَ بِأَن قُتِلْتَ وَإِنَّمَا	قَتَلُوا بِكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَا

راجع: ج ٦ ص ٢٣٠ (القسم الثاني عشر / الفصل الأول / خالد بن غفران).

٢٠ / ١

الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ^٢

٢٥٠٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سفيان عن شيخ: لَمَّا أُصِيبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: لَقَدْ قَتَلُوا صَبِيَّةً لَوْ أَدْرَكَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَأَجْلَسَهُمْ فِي حِجْرِهِ، وَلَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى أَفْئَامِهِمْ^٣.

١ . الملهوف: ص ٢١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٧ وفيه الأبيات فقط لخالد بن معدان،

بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٨.

٢ . الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري، أبو يزيد الكوفي، من أصحاب عبدالله بن مسعود، من الزهاد الثمانية، كان مع علي عليه السلام في صفين، إلا أنه جاء إلى علي عليه السلام مع أربعمئة رجل من القراء وأظهر الشك في القتال، وقال: فولنا بعض هذه الثغور لنقاتل عن أهله، فولاهم ثغر قزوین والري. واعتزل عن نصره الإمام عليه السلام، مات سنة ٦٤ هـ (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٨٢ - ١٩٣ وتهذيب الكمال: ج ٩ ص ٧٠ - ٧٦ وتهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٤٨ ورجال الكشي: ج ١ ص ٣١٣ ووقعة صفين: ص ١١٥).

٣ . في شرح الأخبار: «أفواههم» بدل «أفئامهم».

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٧ الرقم ٤٥٥؛ شرح الأخبار: ج ٣

ص ١٧٠ الرقم ١١١٨ عن الربيع بن خثيم وليس فيه صدره.

٢٥٠٤ . ربيع الأبرار: صَحِبَ رَجُلُ الرَّبِيعِ بَنَ خُثَيْمٍ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَرَى الرَّبِيعَ لَا يَتَكَلَّمُ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا بِكَلِمَةٍ تَصْعَدُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي الْفِتْنَةِ.

فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ قَالُوا: لَيَتَكَلَّمَنَّ الْيَوْمَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا يَزِيدَ! قُتِلَ الْحُسَيْنُ!
فَقَالَ: أَوْ قَدْ فَعَلُوا؟ «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»^١، ثُمَّ سَكَتَ.^٢

٢٥٠٥ . تذكرة الخواص عن الزهري: لَمَّا بَلَغَ الرَّبِيعُ بَنَ خُثَيْمٍ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَكَى، وَقَالَ: لَقَدْ قَتَلُوا فِتْنَةً لَوْ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحَبَّهُمْ، أَطْعَمَهُمْ يَدِيهِ، وَأَجْلَسَهُمْ عَلَى فَخِذِهِ.^٣

٢٥٠٦ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن منذر الثوري: كُنْتُ عِنْدَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِمَّنْ كَانَ قَاتِلَهُ، فَقَالَ الرَّبِيعُ: قَدْ جِئْتُمْ بِرُؤُوسِهِمْ مُعَلِّقِيهَا، وَأَدْخَلَ الرَّبِيعُ إصْبَعَهُ فِي فِيهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَقَالَ: قَتَلْتُمْ صَبِيَّةً لَوْ أَدْرَكْتَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَبَّلَ أَفْوَاهَهُمْ وَأَجْلَسَهُمْ فِي حِجْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ الرَّبِيعُ: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»^٤.

٢٥٠٧ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن منذر: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، قَالَ أَشْيَاخُ

١. الزمر: ٤٦.

٢. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٧٧٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٩٣ وراجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٩٠ وتفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٦٥ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٤٠ الرقم ٧٠٦ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٢ الرقم ١١٢٢.

٣. تذكرة الخواص: ص ٢٦٨.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٤، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣٦ الرقم ٧٠١ وليس فيه ذيله من «ثم قال»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٣.

مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِيهِمْ أَبُو بَرْدَةَ: إِذْهَبُوا بِنَا إِلَى الرَّيِّعِ بْنِ خُثَيْمٍ حَتَّى نَعْلَمَ رَأْيَهُ، فَأَتَوْهُ،
فَقَالُوا: إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام.

قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الْكُوفَةَ، وَفِيهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَيَمْنُ
كَانَ يَنْزِلُ؟ إِلَّا عَلَيْهِمْ، فَعَلِمُوا رَأْيَهُ.^١

٢١ / ١

عَمْرُو بْنُ بَعْجَةَ^٢

٢٥٠٨ . المعجم الكبير عن عمرو بن بعجة: أَوَّلُ ذُلٍّ دَخَلَ عَلَى الْعَرَبِ قَتْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام،
وَادِّعَاءُ زِيَادٍ.^٣

١ . الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٧ الرقم ٤٥٤.
٢ . عمرو بن بعجة البارقى الأزدي الشكري، روى عن عليٍّ عليه السلام، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي (راجع:
الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٤٤ والتاريخ الكبير: ج ٦ ص ٣١٦ ولسان الميزان: ج ٤ ص ٣٥٨).
٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٣ الرقم ٢٨٧٠، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٣٤٠ الرقم ١٢٨، تاريخ
دمشق: ج ١٩ ص ١٧٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٦ عن عمرو بن نعجة، في تهذيب
الكمال: ج ٦ ص ٢٥٥ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٩ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٩٥ «الحسن بن
علي» بدل «الحسين بن علي».

الفصل الثاني

صَدَى قَتْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ شَارَكَ فِي قَتْلِهِ

١ / ٢

يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ^١

٢٥٠٩ . تاريخ الطبري عن يونس بن حبيب الجرمي: لَمَّا قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَنِي أَبِيهِ، بَعَثَ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَسَرَّ بِقَتْلِهِمْ أَوَّلًا، وَحَسُنَتْ بِذَلِكَ مَنَزَلَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ عِنْدَهُ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى نَدِمَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ يَقُولُ: وَمَا كَانَ عَلَيَّ لَوْ احْتَمَلْتُ الْأَذَى وَأَنْزَلْتُهُ مَعِيَ فِي دَارِي وَحَكَمْتُهُ فِيمَا يُرِيدُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ وَكَفَّ^٢ وَوَهْنُ^٣ فِي سُلْطَانِي؛ حِفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ وَقَرَابَتِهِ.

لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ وَاضْطَرَّهُ، وَقَدْ كَانَ سَأَلَهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَهُ وَيَرْجِعَ، فَلَمْ يَفْعَلْ أَوْ يَضَعْ يَدَهُ فِي يَدِي، أَوْ يَلْحَقَ بِشَعْرٍ مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَأَبَى ذَلِكَ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ وَقَتَلَهُ، فَبَغَّضَنِي بِقَتْلِهِ إِلَيَّ

١ . راجع: ج ٦ ص ٧ (الفصل السادس / يزيد بن معاوية).

٢ . وَكَفَّ: أي منقصة وعيب (الصحيح: ج ٤ ص ١٤٤١ «وكف»).

٣ . الْوَهْنُ: الضَّغْفُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢١٥ «وهن»).

المُسْلِمِينَ، وَزَرَعَ لِي فِي قُلُوبِهِمُ الْعَدَاوَةَ، فَبَغَضَنِي الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ بِمَا اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مِنْ قَتْلِي حُسَيْنًا، مَا لِي وَلِابْنِ مَرْجَانَةٍ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ^١.

راجع: ص ٢٨٣ (الفصل الثالث / زوجة يزيد)

وص ٢٧٢ (القسم التاسع / الفصل الثامن / ندم يزيد).

٢ / ٢

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ^٢

٢٥١٠ . الكامل في التاريخ: بَعَثَ [يَزِيدُ] إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ يَأْمُرُهُ بِالمَسِيرِ إِلَى المَدِينَةِ وَمُحَاصَرَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا جَمْعَ لِمَا بَيْنِي، قَتَلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَغَزَا الكَعْبَةَ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَعْتَذِرُ^٣.

٢٥١١ . الأخبار الطوال عن عبيد الله بن زياد - عِنْدَ فِرَارِهِ مِنَ البَصْرَةِ بَعْدَ هَلَاكِ يَزِيدَ لَمَّا قَالَ لَهُ دَلِيلُهُ: نَدِمْتَ عَلَى قَتْلِكَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ! -: أَمَا قَتَلِي الحُسَيْنَ فَإِنَّهُ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ وَأُمَّةٍ مُجْتَمِعَةٍ، وَكَتَبَ إِلَيَّ الإِمَامُ يَأْمُرُنِي بِقَتْلِهِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ خَطَأً كَانَ لَزِيماً لِيَزِيدَ^٤.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٠٦، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٩٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٧ وليس فيه ذيله من «فبغضني البر»، تذكرة الخواص: ص ٢٦٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٣٢ والثلاثة الأخيرة نحوه.

٢ . راجع: ج ٦ ص ١٠ (الفصل السادس / عبيد الله بن زياد).

٣ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٩٤.

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٨٤ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٢٢ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦١١ وتاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥٧.

٣ / ٢

عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ١

٢٥١٢ . الأخبار الطوال عن حميد بن مسلم: كَانَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِي صَدِيقًا، فَأَتَيْتُهُ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ قِتَالِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ: لَا تَسْأَلُ عَنِّ حَالِي، فَإِنَّهُ مَا رَجَعَ غَائِبٌ إِلَى مَنْزِلِهِ بِشَرٍّ مِمَّا رَجَعْتُ بِهِ، قَطَعْتُ الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ، وَارْتَكَبْتُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ.^٢

٢٥١٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَدَخَلَ الْكُوفَةَ، فَقَالَ: مَا رَجَعَ رَجُلٌ إِلَى أَهْلِهِ بِشَرٍّ مِمَّا رَجَعْتُ بِهِ، أَطَعْتُ ابْنَ زِيَادٍ، وَعَصَيْتُ اللَّهَ، وَقَطَعْتُ الرَّحِمَ.^٣

٢٥١٤ . أنساب الأشراف: جَعَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَقُولُ: مَا رَجَعَ أَحَدٌ إِلَى أَهْلِهِ بِشَرٍّ مِمَّا رَجَعْتُ بِهِ، أَطَعْتُ الْفَاجِرَ الظَّالِمَ ابْنَ زِيَادٍ، وَعَصَيْتُ الْحَكَمَ الْعَدْلَ، وَقَطَعْتُ الْقَرَابَةَ الشَّرِيفَةَ.^٤

٢٥١٥ . تذكرة الخواص عن ابن أبي الدنيا: قَامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ عِنْدِ ابْنِ زِيَادٍ يُرِيدُ مَنْزِلَهُ إِلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَقُولُ فِي طَرِيقِهِ، مَا رَجَعَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا رَجَعْتُ، أَطَعْتُ الْفَاسِقَ ابْنَ زِيَادٍ، الظَّالِمَ ابْنَ الْفَاجِرِ، وَعَصَيْتُ الْحَاكِمَ الْعَدْلَ، وَقَطَعْتُ الْقَرَابَةَ الشَّرِيفَةَ.

وَهَجَرَهُ النَّاسُ، وَكَانَ كُلُّمَا مَرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ أَعْرَضُوا عَنْهُ، وَكُلُّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ خَرَجَ النَّاسُ مِنْهُ، وَكُلُّ مَنْ رَأَاهُ قَدْ سَبَّهُ، فَلَزِمَ بَيْتَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ.^٥

٢٥١٦ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي: مَرَّ عُمَرُ بْنُ

١ . راجع: ج ٦ ص ٢١ (الفصل السادس / عمر بن سعد).

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥ الرقم ٤٤٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ مثير الأحزان: ص ١١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٤.

٥ . تذكرة الخواص: ص ٢٥٩.

سَعْدٍ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ - بِمَجْلِسِ بَنِي نَهْدٍ حِينَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ.

قَالَ مَالِكٌ: فَحَدَّثَنِي أَبُو عُيَيْنَةَ الْبَارِقِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ: فَلَمَّا جَاَزَ قَالَ:

أَتَيْتُ الَّذِي لَمْ يَأْتِ قَبْلِي ابْنُ حُرَّةٍ فَنَفْسِي مَا أَخَزَتْ وَقَوْمِي مَا أَذَلَّتْ^١

٤ / ٢

شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ^٢

٢٥١٧. ميزان الاعتدال عن أبي بكر بن عيَّاش عن أبي إسحاق: كَانَ شِمْرٌ يُصَلِّي مَعَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي شَرِيفٌ، فَاعْفِرْ لِي.

قُلْتُ: كَيْفَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَقَدْ أَعْنَتَ عَلَى قَتْلِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟
قَالَ: وَيْحَكَ! فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ إِنَّ أَمْرَاءَنَا هَؤُلَاءِ أَمَرُونَا بِأَمْرٍ فَلَمْ نُخَالِفْهُمْ، وَلَوْ خَالَفْنَاهُمْ كُنَّا شَرًّا مِنْ هَذِهِ الْحُمْرِ السَّقَاةِ.

قُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَذْرٌ قَبِيحٌ، فَإِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ^٣.

٢٥١٨. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة) عن أبي إسحاق السبيعي: كَانَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الضَّبَائِي لَا يَكَادُ أَوْ لَا يَحْضُرُ الصَّلَاةَ مَعَنَا، فَيَجِيءُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَإِنِّي كَرِيمٌ لَمْ تَلِدْنِي اللَّثَامَ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَسَيِّئُ الرَّأْيِ يَوْمَ تُسَارِعُ إِلَى قَتْلِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٨ الرقم ٤٥٨. تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٤ وفيه «ما أحرزت وقومي أذلت» بدل «ما أخزت وقومي ما أذلت».

٢. (راجع: ج ٦ ص ٢٨) (الفصل السادس / شمر بن ذي الجوشن).

٣. ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٨٠ الرقم ٣٧٤٢.

قال: دَعْنَا مِنْكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَلَوْ كُنَّا كَمَا تَقُولُ وَأَصْحَابُكَ كُنَّا شَرًّا مِنَ الْحَمِيرِ
السَّقَاءَاتِ^١.

٥ / ٢

سَنَانُ بْنُ أَنَسٍ^٢

٢٥١٩ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: قال النَّاسُ لِسَنَانِ بْنِ أَنَسٍ: قَتَلْتَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام
وَابْنَ فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!! قَتَلْتَ أَعْظَمَ الْعَرَبِ خَطَرًا!! جَاءَ إِلَى هَؤُلَاءِ يُرِيدُ أَنْ
يُزِيلَهُمْ عَنْ مُلْكِهِمْ، فَأَتِ أُمَرَاءُكَ فَاطِلْبُ ثَوَابِكَ مِنْهُمْ، لَوْ أَعْطَوْكَ يُبُوتَ أَمْوَالِهِمْ فِي
قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ قَلِيلًا، فَأَقْبَلَ عَلَى فَرَسِهِ، وَكَانَ شُجَاعًا شَاعِرًا، وَكَانَتْ يَدُهُ لَوْثَةً،
فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ فُسْطَاطِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

أَوْقِرْ^٣ رِكَابِي فَضَّةً وَذَهَبًا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَمَّا وَأَبَا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَبَا

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمَجْنُونٌ مَا صَحَحْتَ قَطُّ، أَدْخِلُوهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا
أَدْخَلَ حَذَفَهُ^٤ بِالْقَضِيبِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَجْنُونُ، أَتَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَكَ
ابْنُ زِيَادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ^٥.

راجع: ج ٤ ص ٤١٧ (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما روي فيمن قتل الإمام / سنان بن أنس).

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٩ الرقم ٤٥٩، تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٨٩.

٢ . راجع: ج ٦ ص ٥٩ (الفصل السادس / سنان بن أنس).

٣ . أَوْقِرْ رِكَابِي: أَي حَمَلَهَا وَقَرَأَ [وَهُوَ الْجَمْلُ] (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر»).

٤ . حَذَفَهُ: أَي ضَرَبَهُ، وَالْحَذْفُ يُسْتَعْمَلُ فِي الرَّمِي وَالضَّرْبِ مَعًا (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذف»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩ وليس فيه صدره إلى «لوثة».

٦ / ٢

شَبَثُ بْنُ رَبِيعٍ^١

٢٥٢٠ . تاريخ الطبري عن الزبيدي: ما زالوا يَرَوْنَ مِنْ شَبَثِ [ابنِ رَبِيعٍ] الكَرَاهَةَ لِقِتَالِهِ [أي قِتَالِ الحُسَيْنِ عليه السلام]، قَالَ: وَقَالَ أَبُو زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ: فَأَنَا سَمِعْتُهُ فِي إِمَارَةِ مُصَـبِّ يَقُولُ: لَا يُعْطِي اللهَ أَهْلَ هَذَا المِصرِ خَيْرًا أَبَدًا، وَلَا يُسَدِّدُهُمْ لِرُشْدٍ، أَلَا تَعَجَّبُونَ أَنَّا قَاتِلْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمَعَ ابْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ آلَ أَبِي سُفْيَانَ خَمْسَ سِنِينَ، ثُمَّ عَدَوْنَا عَلَى ابْنِهِ - وَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ - نُقَاتِلُهُ مَعَ آلِ مُعَاوِيَةَ، وَابْنِ سُمَيَّةَ الرَّائِيَةِ، ضَلَالٌ يَا لَكَ مِنْ ضَلَالٍ!!^٢

٢٥٢١ . تاريخ الطبري عن الزبيدي - فَيَمَنْ قُتِلَ يَوْمَ عاشوراءَ -: قَالَ شَبَثُ لِبَعْضِ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: تَكَلَّمْتُكُمْ^٣ أُمَمًا تُكَلِّمُكُمْ، إِنَّمَا تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ، وَتُذَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ لِغَيْرِكُمْ، تَفَرِّحُونَ أَنْ يُقْتَلَ مِثْلُ مُسْلِمٍ بِنِ عَوْسَجَةٍ! أَمَا وَالَّذِي أَسْلَمْتُ لَهُ، لَرُبِّ مَوْقِفٍ لَهُ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي المُسْلِمِينَ كَرِيمٍ! لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ سَلَقِ آذَرِيجَانَ، قَتَلَ سِتَّةً مِنْ المُشْرِكِينَ قَبْلَ تَنَاقُلِ خِيُولِ المُسْلِمِينَ، أَفَيُقْتَلُ مِنْكُمْ مِثْلُهُ وَتَفَرِّحُونَ؟!^٤

١ . شَبَثُ بْنُ رَبِيعٍ التَّمِيمِيُّ البُيُوتِيُّ الكُوفِيُّ، أَبُو عَبْدِ القُدُّوسِ، أَحَدُ الوجوه الملوَّنة العجيبة في التاريخ الإسلامي. كَانَ مُؤَدِّنَ سَجَاحٍ التي أَدْعَتِ النُّبُوَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الإسلامِ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عليه السلام وَمِنْ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ فِي حَرْبِ صَفِّينَ. صَارَ مِنَ الخَوَارِجِ بَعْدَ التَّحْكِيمِ وَمِنْ أُمَرَاءِ عَسْكَرِهِمْ، ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَعَادَ إِلَى جَيْشِ الإِمَامِ عليه السلام فِي حَرْبِ النُّهْرَوَانَ. كَاتَبَ الحُسَيْنَ عليه السلام وَطَلَبَ مِنْهُ القُدُومَ إِلَى الكُوفَةِ، لَكِنَّهُ خَالَفَ وَكَانَ مِنَ المَحَارِبِينَ لَهُ. ثُمَّ كَانَ مِمَّنْ طَلَبَ بَدَمَ الحُسَيْنِ عليه السلام مَعَ المَخْتَارِ، ثُمَّ حَضَرَ قَتْلَ المَخْتَارِ. مَاتَ بِالكُوفَةِ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٧٠ هـ أَوْ ٨٠ هـ (راجع: رجال الطوسي: ص ٦٨ والكافي: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٢ و ٣ والخصال: ص ٣٠١ ح ٧٦ ووقعة صفين: ص ٢٠٥ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣ والإصابة: ج ٣ ص ٣٠٢ وتهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٢ وتقريب التهذيب: ص ٤٢٩).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦.

٣ . تَكَلَّمْتُكُمْ أَمَّا: أَيُّ فَقَدْتُكَ، وَالتَّكَلُّ: فَقَدْتُ الْوَلَدَ (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «تكل»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٠٢.

٧ / ٢

مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ^١

٢٥٢٢ . تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت: لَمَّا أَقْبَلَ وَفَدَ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، دَخَلُوا مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَقَالَ لَهُمْ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: كَيْفَ صَنَعْتُمْ؟ قَالُوا: وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ ثَمَانِيَّةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَتَيْنَا - وَاللَّهِ - عَلَى آخِرِهِمْ، وَهَذِهِ الرُّؤُوسُ وَالسَّبَايَا، فَوَثَبَ مَرْوَانُ، فَانْصَرَفَ.

وَأَتَاهُمْ أَخُوهُ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَعَادُوا عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَقَالَ: حُجِبْتُ عَنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَنْ أَجَامِعَكُمْ عَلَى أَمْرٍ أَبَدًا، ثُمَّ قَامَ، فَانْصَرَفَ.^٢

٨ / ٢

يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ^٣

٢٥٢٣ . تاريخ الطبري عن أبي عمارة العبسي: قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: لَهَاْمٌ^٤ بِجَنْبِ الطُّفِّ أَدْنَى قَرَابَةٍ مِنْ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي الْحَسْبِ الْوَعْلِ^٥

١. ص ٤٠٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦ كلاهما نحوه: بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠.
٢. راجع: ج ٢ هامش ص ٣٧٨ ح ٩٣٨.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦ عن القاسم بن نجيب وراجع: تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٢.

٤. يحيى بن الحكم بن أبي العاص، أبو مروان الأموي، أخو مروان بن الحكم، سكن دمشق، ولآه ابن أخيه عبد الملك المدينة، ثم ولآه حمص في سنة (٥٧هـ)، فشحص يحيى إلى الشام سنة (٨٣هـ)، وفي سنة (٧٧هـ) غزا يحيى أرض الروم ومرج الشحم (راجع: تاريخ دمشق: ج ٦٤ ص ١١٩ - ١٢٣ والعقد الفريد: ج ٣ ص ٨١).

٥. الهاْمُ: وهي جمع هامة: الرأس (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٤ «هوم»).

٥. الوَعْلُ: الضعيف، النذل، الساقط، المقصّر في الأشياء (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦٥ «وغل»).

سُمِّيَ أُمِّى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ^١
 قَالَ: فَضَرَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِي صَدْرِ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ، وَقَالَ:
 أَسْكُتَ.^٢

١ . في البداية والنهاية: «وليس لآل المصطفى اليوم من نسل» وهو الأنسب؛ لأنَّ فيه إقواء .
 ٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٦ الرقم ٢٨٤٨ وفيه «عبد الرحمن بن أمّ الحكم»، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٣١٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢١ كلاهما عن محمد بن حسن المخزومي وفيهما «عبد الرحمن بن الحكم»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢ عن أبي جعفر العباسي كلّها نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤ وفيه «وبنت رسول الله أمست بلا نسل»، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٠ وراجع: مثير الأُخْزان: ص ١٠٠ والأُمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٦ .

الفصل الثالث

صَدَى قَتْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ فِي ذَوِي قَالِيهِ

١ / ٣

زَوْجَةُ يَزِيدَ ١

٢٥٢٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): بَكَتْ أُمُّ كُلثُومُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ عَلَى حُسَيْنٍ عَلَيْهِ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
فَقَالَ يَزِيدُ: حَقٌّ لَهَا أَنْ تُعَوَّلَ عَلَى كَبِيرٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهَا.^٢

راجع: ص ١٠١ (القسم التاسع / الفصل الرابع / بعث يزيد رأس الإمام عليه على نسائه).

٢ / ٣

ابْنَةُ يَزِيدَ ٣

٢٥٢٥ . أنساب الأشراف: بَعَثَ يَزِيدُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ إِلَى نِسَائِهِ، فَأَخَذَتْهُ عَاتِكَةُ ابْنَتُهُ - وَهِيَ أُمُّ

١ . هند بنت عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة، أم كلثوم زوجة يزيد بن معاوية . أمر يزيد أن يصلب رأس الحسين عليه على باب داره، فخرجت هند حتى شقت الستر وهي حاسرة... (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٤٤ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥ وتاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥ وج ٧٠ ص ١٦٦ وص ٢٥٩ وص ٤ ومقتل الحسين عليه للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣ وتراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٤٢٥).

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٤.

٣ . عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، زوجة عبد الملك بن مروان أم يزيد ومروان، كانت

يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - فَغَسَلَتْهُ وَدَهَنَتْهُ وَطَيَّبَتْهُ.

فَقَالَ لَهَا يَزِيدُ: مَا هَذَا؟

قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ بِرَأْسِ ابْنِ عَمِّي شَعْتًا، فَلَمَّمْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ^١.

راجع: ص ١٠١ (الفصل التاسع / الفصل الرابع / بعث يزيد رأس الإمام عليه السلام إلى نساءه).

٣ / ٣

مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ^٢

٢٥٢٦. تاريخ اليعقوبي: مَلَكَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ - وَأُمُّهُ أُمُّ هَاشِمٍ بِنْتُ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُنْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ - أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ: بَلْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَ لَهُ مَذْهَبٌ جَمِيلٌ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ:

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّا بَلَيْنَا بِكُمْ، وَبُلِيتُمْ بِنَا، فَمَا نَجْهَلُ كِرَاهَتَكُمْ لَنَا، وَطَعْنَكُمْ عَلَيْنَا، أَلَا وَإِنَّ جَدِّي مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ نَارَعَ الْأَمْرَ مَنْ كَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ فِي الْقَرَابَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَأَحَقُّ فِي الْإِسْلَامِ، سَابِقَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنَ عَمِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَبَا بَقِيَّةٍ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، فَزَكَبَ مِنْكُمْ مَا

تضع خمارها بين يدي اثني عشر خليفة كلهم لها محرم. كان لها قصر خارج باب الجابية من دمشق منسوب إليها، وبها مات عبد الملك بن مروان. وهي التي غسلت وحطت ودفنت رأس مصعب بعدما كان منصوباً بدمشق. عاشت إلى أن أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد (راجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٤٥ ومعجم البلدان: ج ١ ص ١٥٢ وتراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ١٥٠ و ٢٤٩).

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٦١.

٢. معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو ليلى القرشي الأموي، الملقب بالراجع إلى الله. ولد سنة (٤١ هـ. ق)، ببيع بعهد من أبيه، فباع له الناس وابنه، إلا ابن الزبير وأهل مكة، فولى أربعين نهاراً أو ثلاث أو أربع أو خمس أشهر، ثم صعد المنبر وخلع نفسه وتبرأ من أبيه وجدّه وفعليهما. قيل: إنه سقي السم، وقيل: إنه توفي في طاعون بدمشق ودفن هناك (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٣٩ وتاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٢٩٦ - ٣٠٥ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٠٤ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٤).

تَعْلَمُونَ، وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ مَا لَا تُنْكِرُونَ، حَتَّى أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ وَصَارَ رَهْنًا بِعَمَلِهِ.
ثُمَّ قَلَّدَ أَبِي وَكَانَ غَيْرَ خَلِيقٍ لِلْخَيْرِ، فَزَكَبَ هَوَاهُ، وَاسْتَحْسَنَ خَطَاةَهُ، وَعَظُمَ
رَجَاؤُهُ، فَأَخْلَفَهُ الْأَمْلُ، وَقَصُرَ عَنْهُ الْأَجَلُ، فَقَلَّتْ مَنَعَتُهُ، وَانْقَطَعَتْ مَدَّتُهُ، وَصَارَ فِي
حُفْرَتِهِ، رَهْنًا بِذَنْبِهِ، وَأَسِيرًا بِجُرْمِهِ.

ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: إِنَّ أَعْظَمَ الْأُمُورِ عَلَيْنَا بِسُوءِ مَصْرَعِهِ، وَفُجِحَ مُنْقَلَبِهِ، وَقَدْ
قَتَلَ عِتْرَةَ الرَّسُولِ، وَأَبَاحَ الْحُرْمَةَ، وَحَرَقَ الْكَعْبَةَ، وَمَا أَنَا الْمُتَقَلِّدُ أُمُورِكُمْ، وَلَا
الْمُتَحَمِّلُ تَبِعَاتِكُمْ، فَشَانِكُمْ أَمْرُكُمْ، فَوَاللَّهِ، لَئِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا مَغْنَمًا لَقَدْ نَلْنَا مِنْهَا حَظًّا،
وَإِنْ تَكُنْ شَرًّا فَحَسْبُ آلِ أَبِي سُفْيَانَ مَا أَصَابُوا مِنْهَا.^١

٢٥٢٧. حياة الحيوان الكبرى: ثُمَّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ [أَيَ بَعْدَ يَزِيدَ] ابْنُهُ مُعَاوِيَةُ، وَكَانَ خَيْرًا مِنْ
أَبِيهِ، فِيهِ دِينٌ وَعَقْلٌ، بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ يَوْمَ مَوْتِ أَبِيهِ، فَأَقَامَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ
أَقَامَ فِيهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا، وَخَلَعَ نَفْسَهُ.

وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ لَمَّا خَلَعَ نَفْسَهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَجَلَسَ طَوِيلًا،
ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِأَبْلَغِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِأَحْسَنِ مَا
يُذَكَّرُ بِهِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَا أَنَا بِالرَّاعِبِ فِي الْإِيْتِمَارِ عَلَيْكُمْ لِعَظِيمِ مَا أَكْرَهَهُ مِنْكُمْ، وَإِنِّي
لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَكْرَهُونَنَا أَيْضًا؛ لِأَنَّا بَلَيْنَا بِكُمْ وَبَلَيْتُمْ بِنَا، أَلَا إِنَّ جَدِّي مُعَاوِيَةَ قَدْ نَارَعَ
فِي هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ، لِقَرَاتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَظُمَ فَضْلُهُ
وَسَاقِيَتِهِ، أَعْظَمُ الْمُهَاجِرِينَ قَدْرًا، وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَوَّلُهُمْ إِيمَانًا،
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَقْدَمُهُمْ صُحْبَةً، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصِهرُهُ وَأَخُوهُ، زَوْجَةُ ﷺ
ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ، وَجَعَلَهُ لَهَا بَعْلًا بِاخْتِيَارِهِ لَهَا، وَجَعَلَهَا لَهُ زَوْجَةً بِاخْتِيَارِهَا لَهُ، أَبُو سِبْطِيهِ

سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَفْضَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، تَرْبِيَةِ الرَّسُولِ، وَابْنِي فَاطِمَةَ الْبَتُولِ، مِنْ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ الرَّكِيَّةِ، فَرَكِبَ جَدِّي مَعَهُ مَا تَعْلَمُونَ، وَرَكِبْتُمْ مَعَهُ مَا لَا تَجْهَلُونَ، حَتَّى انْتَضَمْتَ لِجَدِّي الْأُمُورُ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْقَدَرُ الْمَحْتَمُومُ وَاخْتَرَمَتْهُ أَيْدِي الْمَنُونِ، بَقِيَ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِهِ، فَرِيداً فِي قَبْرِهِ، وَوَجَدَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، وَرَأَى مَا ارْتَكَبَهُ وَاعْتَدَاهُ.

ثُمَّ انْتَقَلَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى يَزِيدَ أَبِي، فَتَقَلَّدَ أَمْرَكُمْ لِهَوَى كَانَ أَبُوهُ فِيهِ، وَلَقَدْ كَانَ أَبِي يَزِيدُ - بِسُوءِ فِعْلِهِ وَإِسْرَافِهِ عَلَى نَفْسِهِ - غَيْرَ خَلِيقٍ بِالْخِلَافَةِ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَرَكِبَ هَوَاهُ، وَاسْتَحْسَنَ خَطَاَهُ، وَأَقْدَمَ عَلَى مَا أَقْدَمَ مِنْ جُرْأِيَةِ عَلَى اللَّهِ، وَبَغْيِهِ عَلَى مَنْ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَهُ مِنْ أَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَلَّتْ مُدَّتُهُ، وَانْقَطَعَ أَنْزَرُهُ، وَضَاجَعَ عَمَلُهُ، وَصَارَ خَلِيفَ حُفْرَتِهِ، رَهينَ خَطِيئَتِهِ، وَبَقِيَتْ أَوْزَارُهُ وَتَبَاعُثُهُ، وَحَصَلَ عَلَى مَا قَدَّمَ، وَنَدِمَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ النَّدَمُ، وَشَغَلَنَا الْحُزْنُ لَهُ عَنِ الْحُزَنِ عَلَيْهِ، فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا قَالَ، وَمَاذَا قِيلَ لَهُ؟ هَلْ عَوَّقَ بِإِسَاءَتِهِ وَجُوزِي بِعَمَلِهِ؟ وَذَلِكَ ظَنِّي، ثُمَّ اخْتَنَقَتْهُ الْعِبرَةُ، فَبَكَى طَوِيلاً وَعَلا نَحِيْبُهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَصِرْتُ أَنَا ثَالِثُ الْقَوْمِ، وَالسَّاخِطُ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِنَ الرَّاضِي، وَمَا كُنْتُ لِأَتَحَمَّلَ آثَامَكُمْ، وَلَا يَرَانِي اللَّهُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ مُتَقَلِّداً أَوْزَارَكُمْ، وَأَلْقَاهُ بِتَبَاعِيَّتِكُمْ، فَشَانَكُمْ أَمْرُكُمْ فَخُذُوهُ، وَمَنْ رَضِيْتُمْ بِهِ عَلَيْكُمْ فَوَلُّوهُ، فَلَقَدْ خَلَعْتُ بَيْعَتِي مِنْ أَعْنَاقِكُمْ....

وَاللَّهِ، لَئِنْ كَانَتِ الْخِلَافَةُ مَغْنَمًا لَقَدْ نَالَ أَبِي مِنْهَا مَغْرَمًا وَمَأْثَمًا، وَلَئِنْ كَانَتْ سُوءًا فَحَسْبُهُ مِنْهَا مَا أَصَابَهُ.

ثُمَّ نَزَلَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ وَأُمَّهُ، فَوَجَدُوهُ يَبْكِي، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: لَيْتَكَ كُنْتَ

حَيْضَةً وَلَمْ أَسْمَعْ بِخَبْرِكَ، فَقَالَ: وَدِدْتُ - وَاللَّهِ - ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: وَيْلِي إِنْ لَمْ يَرْحَمْنِي رَبِّي.

ثُمَّ إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ قَالُوا لِمُؤَدِّهِ عُمَرَ الْمَقْصُوصِ: أَنْتَ عَلَّمْتَهُ هَذَا وَلَقِّنْتَهُ إِيَّاهُ، وَصَدَّدْتَهُ عَنِ الْخِلَافَةِ، وَزَيَّنْتَ لَهُ حُبَّ عَلِيٍّ وَأَوْلَادِهِ، وَحَمَلْتَهُ عَلَى مَا وَسَمْنَا^١ بِهِ مِنْ الظُّلْمِ، وَحَسَنْتَ لَهُ الْبِدْعَ، حَتَّى نَطَقَ بِمَا نَطَقَ، وَقَالَ مَا قَالَ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا فَعَلْتُهُ، وَلَكِنَّهُ مَجْبُولٌ وَمَطْبُوعٌ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ذَلِكَ، وَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ حَيًّا حَتَّى مَاتَ^٢.

٢٥٢٨. الصواعق المحرقة: لَمَّا وَلِيَ [مُعَاوِيَةَ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ] صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْخِلَافَةَ حَبْلُ اللَّهِ، وَإِنَّ جَدِّي مُعَاوِيَةَ نَارَعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَرَكِبَ بِكُمْ مَا تَعْلَمُونَ، حَتَّى أَتَيْتُهُ مَبِيتُهُ، فَصَارَ فِي قَبْرِهِ، رَهِينًا بِذُنُوبِهِ، ثُمَّ قَلَّدَ أَبِي الْأَمْرَ، وَكَانَ غَيْرَ أَهْلِ لَهُ، وَنَارَعَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَصَفَ^٣ عُمَرُ، وَانْتَبَرَ عَقْبُهُ، وَصَارَ فِي قَبْرِهِ، رَهِينًا بِذُنُوبِهِ.

ثُمَّ بَكَى وَقَالَ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأُمُورِ عَلَيْنَا عِلْمَنَا بِسُوءِ مَصْرَعِهِ، وَبِشَسْ مُنْقَلَبِهِ، وَقَدْ قَتَلَ عِتْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَاحَ الْخُمَرَ، وَخَرَّبَ الْكَعْبَةَ، وَلَمْ أَذُقْ حَلَاوَةَ الْخِلَافَةِ، فَلَا أَتَقَلَّدُ مَرَارَتَهَا، فَشَأْنُكُمْ أَمْرُكُمْ، وَاللَّهِ، لَئِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا خَيْرًا فَقَدْ نِلْنَا مِنْهَا حَظًّا، وَلَئِنْ كَانَتْ شَرًّا فَكَفَى ذُرِّيَّةَ أَبِي سُفْيَانَ مَا أَصَابُوا مِنْهَا^٤.

٢٥٢٩. تنبيه الخواطر: لَمَّا نَزَعَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ، قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ:

١. يقال: وَسَمَهُ بِسَمِهِ: إِذَا أَثَّرَ فِيهِ بِكَيْ (النهاية: ج ٥ ص ١٨٦ «وسم»).

٢. حياة الحيوان الكبرى: ج ١ ص ٥٧.

٣. الْقَصْفُ: الْكَشْرُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤١٦ «قص»).

٤. الصواعق المحرقة: ص ٢٢٤.

أَيُّهَا النَّاسُ! مَا أَنَا بِالرَّاعِبِ فِي التَّأَمُّرِ عَلَيْكُمْ، وَلَا بِالْأَمِينِ لِكِرَاهَتِكُمْ، بَلْ بُلِينَا بِكُمْ، وَبُلَيْتُمْ بِنَا، أَلَا إِنَّ جَدِّي مُعَاوِيَةَ نَارَعَ الْأَمْرَ مَنْ كَانَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ فِي قَدِيمِهِ^١ وَسَابِقَتِهِ، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ، فَزَكِبَ جَدِّي مِنْهُ مَا تَعْلَمُونَ، وَزَكَيْتُمْ مَعَهُ مَا لَا تَجْهَلُونَ، حَتَّى صَارَ زَهِينٌ عَمَلِهِ، وَضَجِيعٌ حُفْرَتِهِ، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَبِي، وَلَقَدْ كَانَ خَلِيقاً أَنْ لَا يَرْكَبَ سَيِّئَةً، إِذْ كَانَ غَيْرَ خَلِيقٍ بِالْخِلَافَةِ، فَزَكِبَ رَدْعُهُ^٢، وَاسْتَحْسَنَ خَطَاؤُهُ، فَقَلَّتْ مُدَّتُهُ، وَانْقَطَعَتْ آثَارُهُ، وَخَمَدَتْ نَارُهُ، وَلَقَدْ أَنَسَانَا الْحُزْنَ بِهِ الْحُزْنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ثُمَّ أَخَفَّتْ يَتَرَحَّمُ عَلَى أَبِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَصِرْتُ أَنَا الثَّالِثُ مِنَ الْقَوْمِ، الزَّاهِدُ فِيمَا لَدَيَّ أَكْثَرُ مِنَ الرَّاعِبِ، وَمَا كُنْتُ لِأَتَحَمَّلَ آثَامَكُمْ، شَأْنَكُمْ وَأَمْرَكُمْ خُذُوهُ، وَمَنْ شِئْتُمْ وَلَا يَتَنَّهُ فَوَلَّوهُ.

قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ مَرَّوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ: يَا أَبَا لَيْلَى، سُنَّةُ عُمَرَ سَيِّئَةٌ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا مَرَّوَانُ، أَتَخْذَعُنِي عَنْ دِينِي، أَتُنِي بِرِجَالٍ كَرِجَالِ عُمَرَ أَجْعَلُهَا بَيْنَهُمْ شُورَى.

ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ، إِنْ كَانَتْ الْخِلَافَةُ مَغْنَمًا لَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهَا خَطَأً، وَلَئِنْ كَانَتْ شَرًّا فَحَسْبُ آلِ أَبِي سُفْيَانَ مَا أَصَابُوا مِنْهَا، ثُمَّ نَزَلَ.

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: لَيْتَكَ كُنْتَ حَيْضَةً، فَقَالَ: وَأَنَا وَدِدْتُ ذَلِكَ وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ نَاراً يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ، وَأَخَذَ غَيْرَ حَقِّهِ^٣.

١. هكذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «في قديمه».

٢. زَكِبَ رَدْعُهُ: أَي لَمْ يَزِدْهُ شَيْءٌ فِيمَنْعُهُ عَنْ وَجْهِهِ (لسان العرب: ج ٨ ص ١٢٢ «ردع»).

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١١٨، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦١ نحوه.

٤ / ٣

نِسَاء آلِ أَبِي سَفْيَانَ

٢٥٣٠ . تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علي عليها السلام: قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: يَا نَعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، جَهِّزْهُمْ [أَيَّ عِيَالِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] بِمَا يُصْلِحُهُمْ، وَابْعَثْ مَعَهُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِينًا صَالِحًا، وَابْعَثْ مَعَهُ خَيْلًا وَأَعْوَانًا، فَيَسِيرَ بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ. ثُمَّ أَمَرَ بِالنِّسْوَةِ أَنْ يُنْزَلَ فِي دَارٍ عَلَى جِدَةٍ، مَعَهُنَّ مَا يُصْلِحُهُنَّ، وَأُخُوهُنَّ مَعَهُنَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي الدَّارِ الَّتِي هُنَّ فِيهَا. قَالَ: فَخَرَجَنَ حَتَّى دَخَلْنَ دَارَ يَزِيدَ، فَلَمْ تَبَقْ مِنْ آلِ مُعَاوِيَةَ امْرَأَةٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْهُنَّ تَبْكِي وَتَتَوَخَّ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْمَنَاحَةَ ثَلَاثًا^١.

راجع: ص ٢٦٥ (القسم التاسع / الفصل السابع / آل الرسول عليه السلام في حبس يزيد) و ص ٢٧٥ (القسم التاسع / الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء).

٥ / ٣

أُمُّ ابْنِ زِيَادٍ

٢٥٣١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن مغيرة: قَالَتْ مَرْجَانَةُ^٢ لِبَنِيهَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ: يَا خَبِيثُ! قَتَلْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! لَا تَرَى الْجَنَّةَ أَبَدًا^٣.

- ١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤.
- ٢ . مرجانة أم عبيد الله بن زياد، وزوجة زياد بن أبيه. قيل: كانت أمة من بنات ملوك فارس (راجع: تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٣٦ و ٤٤٠ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٥).
- ٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٠ الرقم ٤٦١، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٨، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥١، تذكرة الخواص: ص ٢٥٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٨ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٦.

٢٥٣٢ . تاريخ الطبري عن مغيرة: قَالَتْ [مَرْجَانَةُ] لِعُبَيْدِ اللَّهِ حِينَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام: وَيْلَكَ مَاذَا صَنَعْتَ؟! وماذَا رَكِبْتَ؟!^١

٦ / ٣

أَخُ ابْنِ زِيَادٍ^٢

٢٥٣٣ . تاريخ الطبري عن عثمان بن زياد أخي عبيد الله: لَوَدِدْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَنِي زِيَادٍ رَجُلٌ إِلَّا وَفِي أَنْفِهِ خِزَامَةٌ^٣ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ حُسَيْنًا لَمْ يُقْتَلَ.^٤

٧ / ٣

زَوْجَةُ خَوْلِيٍّ

٢٥٣٤ . الكامل في التاريخ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أُرْسِلَ رَأْسُهُ وَرُؤُوسُ أَصْحَابِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ مَعَ خَوْلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ وَحُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ، فَوَجَدَ خَوْلِيُّ الْقَصْرَ مُغْلَقًا، فَأَتَى مَنْزِلَهُ، فَوَضَعَ الرَّأْسَ تَحْتَ إِجَانَةِ فِي مَنْزِلِهِ، وَدَخَلَ فِرَاشَهُ، وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ النَّوَارِ: جِئْتِكِ بِغَنَى الدَّهْرِ، هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ مَعَكَ فِي الدَّارِ.

فَقَالَتْ: وَيْلَكَ! جَاءَ النَّاسُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجِئْتُ بِرَأْسِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! وَاللَّهِ، لَا يَجْمَعُ رَأْسِي وَرَأْسَكَ بَيْتٌ أَبَدًا، وَقَامَتْ مِنَ الْفِرَاشِ، فَخَرَجَتْ إِلَى الدَّارِ.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٨٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٩ وزيادة «وعنتته تعنيفاً شديداً» في آخره؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٤ نحوه.

٢ . عثمان بن زياد، لم يذكر في المصادر الرجالية، إلا أن المصادر التاريخية ذكرت أنه تولى على البصرة من قبل أخيه عبيد الله حينما أراد الكوفة (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧ والمملوف: ص ١١٤).

٣ . خِزَامَةٌ: هِيَ حَلَقَةٌ مِنْ شَعْرٍ تُجْعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ مَنْخَرِي الْبَعِيرِ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تُخْزِمُ أَنْوْفَهُمْ، وَتُخْرِقُ تَرَاقِيئَهُمْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٩ «خزم»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٨؛ مثير الأحرار: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

قَالَتْ: فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ إِلَى نَوْرِ يَسْطَعُ مِثْلَ الْعَمُودِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْإِبْجَانَةِ، وَرَأَيْتُ طَيْراً أبيضَ يُزْفِرُ حَوْلَهَا.^١

راجع: ص ٨٥ (القسم التاسع / الفصل الرابع / رأس الإمام ﷺ في دار خولي).

٨ / ٣

زَوْجَةُ كَعْبِ بْنِ جَابِرٍ^٢

٢٥٣٥ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس^٣: فَلَمَّا رَجَعَ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ [مِنَ الْمَعْرَكَةِ] قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ - أَوْ أُخْتُهُ - النَّوَّازُ بِنْتُ جَابِرٍ: أَعَنْتَ عَلَيَّ ابْنَ فَاطِمَةَ، وَقَتَلْتَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ، أَيُّ بُرَيْرَ بْنَ حُضَيْرٍ؟! لَقَدْ أَتَيْتَ عَظِيماً مِنْ الْأَمْرِ، وَاللَّهِ، لَا أَكُلُّكَ مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً أَبَداً. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ^٤:

سَلِي تُخْبِرِي عَنِّي وَأَنْتِ ذَمِيمَةٌ	غَدَاةُ حُسَيْنٍ وَالرِّمَاحُ شَوَارِعُ
أَلَمْ أَتِ أَقْصَى مَا كَرِهْتَ وَلَمْ يُجَلِّ	عَلَيَّ غَدَاةُ الرُّوْعِ مَا أَنَا صَانِعُ
مَعِيَ يَزْنِي ^٥ لَمْ تَخْنَهُ كَعُوبُهُ	وَأَبْيَضُ مَخْشُوبُ ^٦ الْغِرَازِينَ ^٧ قَاطِعُ

١ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، مثير الأحرار: ص ٨٥.

٢ . كعب بن جابر بن عمرو الأزدي العبدي، شاعر كان مع عبيد الله بن زياد يوم مقتل الحسين ﷺ، وقاتل برير بن حضير، له في ذلك أبيات، توفي سنة (٦٦ هـ) (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٢، والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥).

٣ . لم يذكر فيه شيء، إلا أنه كان قد شهد مقتل الحسين ﷺ (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣١).

٤ . تُسَبَّت في الفتوح إلى بجير بن أوس، ويقول: هو قاتل برير (الفتوح: ج ٥ ص ١٠٢، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢).

٥ . رمح يزني: أي منسوب إلى ذي يزن. قال الجوهري: ذو يزن ملك من ملوك حمير، تُنسب إليه الرماح الزينية (الصاح: ج ٦ ص ٢٢١٩ «يزن»).

٦ . خَشَبُ السَّيْفِ فهو مخشوب: صَقَلَهُ (تاج العروس: ج ١ ص ٤٥٩ «خشب»).

٧ . الغراران: شفرتا السيف (الصاح: ج ٢ ص ٧٦٨ «غرر»).

فَجَرَدَتْهُ فِي عُصْبَةٍ لَيْسَ دِينُهُمْ بِدِينِي وَإِنِّي بِابْنِ حَرْبٍ لَقَانِعٌ
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُمْ فِي زَمَانِهِمْ وَلَا قَبْلَهُمْ فِي النَّاسِ إِذَا أَنَا يَافِغٌ^١
أَشَدُّ قِرَاعاً بِالسُّيُوفِ لَدَى الْوَعْنَى الْأَكْلُ مَنْ يَحْمِي الذَّمَارَ^٢ مُقَارِعُ
وَقَدْ صَبَرُوا لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ حُسْرًا^٣ وَقَدْ نَازَلُوا لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعُ
فَأَبْلِغْ عَبْدَ اللَّهِ إِمَّا لَقِيْتَهُ بِأَنِّي مُطِيعٌ لِلْخَلِيفَةِ سَامِعُ
فَقَتَلْتُ بُرَيْرًا ثُمَّ حَمَلْتُ نِعْمَةً أَبَا مُنْقِذٍ لَمَّا دَعَا: مَنْ يُمَاصِغُ؟^٤

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّا قَدْ وَفِينَا، فَلَا تَجْعَلْنَا يَا رَبِّ كَمَنْ قَدْ غَدَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: صَدَقَ، وَلَقَدْ وَفَى وَكَرَّمَ، وَكَسَبْتَ لِنَفْسِكَ شَرًّا، قَالَ: كَلَّا! إِنِّي لَمْ أَكْسِبْ لِنَفْسِي شَرًّا، وَلَكِنِّي كَسَبْتُ لَهَا خَيْرًا.

قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّ رَضِيَّ بْنَ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ^٥ رَدَّ بَعْدَ عَلَى كَعْبِ بْنِ جَابِرٍ جَوَابَ قَوْلِهِ^٦ فَقَالَ:

لَوْ شَاءَ رَبِّي مَا شَهِدْتُ قِتَالَهُمْ وَلَا جَعَلْتُ النُّعْمَاءَ عِنْدِي ابْنَ جَابِرٍ

١. أَيْفَعُ الْغَلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ: إِذَا شَارَفَ الْإِحْتِلَامَ (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع»).

٢. ذَمَارُ الرَّجُلِ: وَهُوَ كُلُّ مَا يَلْزَمُكَ حِفْظُهُ وَحَيَاتُهُ وَحِمَايَتُهُ (تاج العروس: ج ٦ ص ٤٤٥ «ذمر»).

٣. الْحَاسِرُ: مَنْ لَا مَغْفِرَ لَهُ وَلَا دَرَعَ، أَوْ لَا جُنَّةَ لَهُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٩ «حسر»).

٤. الْمُطِيعُ: الضَّرْبُ بِالسُّيُوفِ، وَالْمُطَاعَةُ: الْمَجَالِدَةُ فِي الْحَرْبِ (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٨٥ «مصع»).

٥. كَانَ رَضِيَّ بْنُ مُنْقِذٍ هَذَا مَعَ جَيْشِ ابْنِ سَعْدٍ، وَقَدْ كَادَ أَنْ يُقْتَلَ عَلَى يَدِ بَرِيرِ بْنِ خُضَيْرٍ لَوْلَا أَنْ يَخْلَصَهُ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ الْمَذْكُورَ (راجع: ج ٤ ص ١٦٠ «القسم الثامن / الفصل الثالث / برير بن خضير»).

٦. نُسِبَتْ فِي الْفَتْوحِ إِلَى جَبْرِ بْنِ أَوْسٍ فِي جَوَابِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ جَابِرٍ (الفتوح: ج ٥ ص ١٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦).

لَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْيَوْمَ عَارًا وَسُبَّةً^١ يُعَيِّرُهُ الْأَبْنَاءُ بَعْدَ الْمَعَاشِرِ
فَيَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ وَيَوْمَ حُسَيْنٍ كُنْتُ فِي رَمْسٍ^٢ قَابِرٍ^٣

٩ / ٣

امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي بَكْرِ

٢٥٣٦ . الملهوف عن حميد بن مسلم: رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، كَانَتْ مَعَ زَوْجِهَا فِي أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَلَمَّا رَأَتْ الْقَوْمَ قَدِ اقْتَحَمُوا عَلَى نِسَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي فُسْطَاطِهِنَّ، وَهُمْ يَسْلُبُونَهُنَّ، أَخَذَتْ سَيْفًا، وَأَقْبَلَتْ نَحْوَ الْفُسْطَاطِ، وَقَالَتْ: يَا آلَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ! أَتُسَلِّبُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ؟! لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، يَا لثَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ! فَأَخَذَهَا زَوْجُهَا، فَرَدَّهَا إِلَى رَحْلِهِ^٤.^٥

١٠ / ٣

زَوْجَةُ مَالِكِ بْنِ النُّسَيْرِ

٢٥٣٧ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: إِنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ مِنْ بَنِي بَدَاءَ، أَنَاهُ [أَيُّ الْحُسَيْنِ عليه السلام] فَضْرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ^٦ لَهُ، فَقَطَعَ الْبُرْنُسَ، وَأَصَابَ السَّيْفُ رَأْسَهُ، فَأَدْمَى رَأْسَهُ، فَأَمْتَلَأَ الْبُرْنُسُ دَمًا.

١ . السُّبَّةُ: العار . ويقال: صار هذا الأمر سُبَّةً عليهم: أي عارًا يُسَبُّ به (لسان العرب: ج ١ ص ٤٥٦ «سب»).

٢ . الرَّمْسُ: التراب، ثم سُمِّيَ القبر به (المصباح المنير: ص ٢٣٨ «رمس»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٦٤ ح ١٦٨٠.

٤ . الرَّحَالُ: يعني الدور والمساكن والمنازل، وهي جمع رَحْلٍ (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٩ «رحل»).

٥ . الملهوف: ص ١٨٠، منير الأحزان: ص ٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨.

٦ . الْبُرْنُسُ: هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به، دَرَاعَةٌ كان أو مِطْرًا أو جُبَّةً (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٦).

«برنس»، النهاية: ج ١ ص ١٢٢ «برنس».

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَا أَكَلْتُ بِهَا وَلَا شَرِبْتُ، وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ.
 قَالَ: فَأَلْقَى ذَلِكَ الْبُرْسَ، ثُمَّ دَعَا بِقَلَنْسُوَةٍ^١، فَلَبِسَهَا، وَاعْتَمَ، وَقَدَّ أَعْيَا وَبَلَّدَ^٢،
 وَجَاءَ الْكِنْدِيُّ حَتَّى أَخَذَ الْبُرْسَ، وَكَانَ مِنْ خَزٍّ، فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى امْرَأَتِهِ أُمِّ
 عَبْدِ اللَّهِ ابْنَةِ الْحُرِّ، أَخْبَتْ حُسَيْنَ بْنَ الْحُرِّ الْبَدِّيَّ، أَقْبَلَ يَغْسِلُ الْبُرْسَ مِنَ الدَّمِ.
 فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَسْلَبَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَدْخُلُ بَيْتِي؟! أَخْرِجْهُ عَنِّي، فَذَكَرَ
 أَصْحَابُهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا بِشَرٍّ حَتَّى مَاتَ^٣.

٢٥٣٨. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: جَاءَ الْكِنْدِيُّ، فَأَخَذَ الْبُرْسَ، وَكَانَ مِنْ خَزٍّ، فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ
 بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى امْرَأَتِهِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ لِيَغْسِلَهُ مِنَ الدَّمِ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَسْلَبَ ابْنُ بِنْتِ
 رَسُولِ اللَّهِ بُرْسَهُ وَتَدْخُلُ بَيْتِي؟! أَخْرِجْ عَنِّي، حَشَا اللَّهُ قَبْرَكَ نَارًا!
 وَذَكَرَ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ يَبْسُتُ يَدَاهُ، وَلَمْ يَزَلْ فَقِيرًا بِأَسْوَأِ حَالٍ إِلَى أَنْ مَاتَ^٤.

راجع: ص ٩ (القسم التاسع / الفصل الأول / سلب الإمام عليه السلام).

١. الْقَلَنْسُوَةُ: تُلبس في الرأس (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٤٢ «قلس»).

٢. بَلَّدَ الرَّجُلُ: إِذَا لَمْ يَتَّجِهْ لشيءٍ: وَبَلَّدَ، إِذَا نَكَّسَ فِي الْعَمَلِ وَضَعَفَ حَتَّى فِي الْجُرْيِ (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٦ «بلد»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨ نحوه.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

الفصل الرابع

صَدَى وَأَفْعَى كِبَالاً فِي الْعِرَاقِ الْحِجَازِ

١ / ٤

صَدَى قَتْلِهِ فِي الْكُوفَةِ

٢٥٣٩ . تاريخ الطبري عن عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَرَجَعَ ابْنُ زِيَادٍ مِنْ مُعَسَّكِرِهِ بِالنُّخَيْلَةِ^١، فَدَخَلَ الْكُوفَةَ، تَلَاَقَتِ الشَّيْعَةُ بِالتَّلَاوُمِ وَالتَّنَدُّمِ، وَرَأَتْ أَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ خَطَأً كَبِيراً يَدْعَانِيَهُمُ الْحُسَيْنَ عليه السلام إِلَى النُّصْرَةِ، وَتَرْكِهِمْ إِبْجَابَتَهُ، وَمَقْتَلِهِ إِلَى جَانِبِهِمْ لَمْ يَنْصُرُوهُ، وَرَأَوْا أَنَّهُ لَا يُغْسَلُ عَارِهُمْ وَالْإِثْمُ عَنْهُمْ فِي مَقْتَلِهِ إِلَّا يَقْتُلَ مَنْ قَتَلَهُ أَوْ الْقَتْلَ فِيهِ^٢.

٢٥٤٠ . تذكرة الخواص: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام تَحَرَّكَتِ الشَّيْعَةُ وَبَكَوْا، وَرَأَوْا أَنَّهُ لَا يُنْجِيهِمْ وَلَا يُغْسَلُ عَنْهُمْ الْعَارُ وَالْإِثْمُ إِلَّا قَتْلُ مَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام، أَوْ يُقْتَلُوا فِيهِ عَنْ آخِرِهِمْ^٣.

٢٥٤١ . ذوب النضار: أَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُمْ وَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ وَالْأَسْفِ وَالنَّدَمِ عَلَى تَرْكِهِمْ نُصْرَةَ

١ . راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤ .

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٢٤، الفتوح: ج ٦ ص ٢٠٣، مقتل

الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨٧ كلاهما نحوه .

٣ . تذكرة الخواص: ص ٢٨٢ .

الحُسَيْن عليه السلام ١.

٢٥٤٢. الملهوف - بعدَ خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام -: ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ،
وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : هَلَكْتُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ ٢.

٢٥٤٣. تذكرة الخواص: قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: كَانَ مِمَّنْ حَضَرَ الْوَاقِعَةَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ يُقَالُ لَهُ: جَابِرٌ أَوْ جُبَيْرٌ، فَلَمَّا رَأَى مَا صَنَعَ ابْنُ زِيَادٍ قَالَ فِي نَفْسِهِ: اللَّهُ عَلَيَّ إِلَّا أَصِيبَ عَشْرَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَرَجُوا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ إِلَّا خَرَجْتُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا طَلَبَ الْمُخْتَارُ بَثَّارَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَالتَّقَى الْعَسْكَرَانِ، بَرَزَ هَذَا الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ:

وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ أَرَاهُ فَاسِداً
إِلَّا مَقَامَ الرُّمَحِ فِي ظِلِّ الْفَرَسِ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى صُفُوفِ ابْنِ زِيَادٍ ٣.

راجع: ص ١٤٠ (القسم التاسع / الفصل السادس / كيفية دخول

حرم الرسول ﷺ الكوفة).

٢ / ٤

صَدَى قَتْلِهِ فِي الْحِجَازِ

٢٥٤٤. الأماشي للمفيد عن أبي هياج عبد الله بن عامر: لَمَّا أَتَى نَعْيُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الْمَدِينَةِ ...، فَمَا رَأَيْنَا بَاكِياً وَلَا بَاكِئَةً أَكْثَرَ مِنَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ ٤.

١. ذوب النظار: ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٤.

٢. الملهوف: ص ١٩٩.

٣. تذكرة الخواص: ص ٢٥٧.

٤. الأماشي للمفيد: ص ٣١٩، الأماشي للطوسي: ص ٨٩ الرقم ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ الرقم

٢٥٤٥. تذكرة الخواص: قَالَ الْوَاقِدِيُّ: لَمَّا وَصَلَ الرَّأْسُ [أَيَ الرَّأْسِ الْحُسَيْنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَى الْمَدِينَةِ وَالسَّبَايَا، لَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ، وَخَرَجُوا يَضْجُونَ بِالْبُكَاءِ.^١

راجع: ص ٢٢ (القسم التاسع / الفصل الأول / فرح يزيد وبنو أمية)

وص ٢٠٠ (القسم التاسع / الفصل الثامن / قدوم آل الرسول ﷺ إلى المدينة)

وج ٦ ص ١٦٩ (القسم الحادي عشر / الفصل الأول / حين رجوع أهل البيت).

الفصل الخامس

صَدَىْ وَافِعَةُ كِبْلَاءُ فِي غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ

١ / ٥

رَسُولُ مَلِكِ الزُّوْمِ

٢٥٤٦ . تذكرة الخواص عن عبيد بن عمير: كَانَ رَسُولُ قَيْصَرَ حَاضِرًا عِنْدَ يَزِيدَ ، فَقَالَ لِيَزِيدَ : هَذَا

رَأْسُ مَنْ ؟

فَقَالَ : رَأْسُ الْحُسَيْنِ .

قَالَ : وَمَنِ الْحُسَيْنُ ؟

قَالَ : ابْنُ فَاطِمَةَ ،

قَالَ : وَمَنِ فَاطِمَةُ ؟

قَالَ : بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

قَالَ : نَبِيُّكُمْ ؟

قَالَ : نَعَمْ ،

قَالَ : وَمَنْ أَبُوهُ ؟

قَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

قَالَ: وَمَنْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟

قَالَ: ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا.

فَقَالَ: تَبّاً لَكُمْ وَلِدِينِكُمْ، مَا أَنْتُمْ وَحَقُّ الْمَسِيحِ عَلَى شَيْءٍ، إِنَّ عِنْدَنَا فِي بَعْضِ الْجَزَائِرِ دِيْرًا^١ فِيهِ حَافِرُ حِمَارٍ رَكِبَتْهُ عِيسَى السَّيِّدُ الْمَسِيحُ عليه السلام، وَنَحْنُ نَحُجُّ إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ مِنَ الْأَقْطَارِ، وَنَنْذِرُ لَهُ النُّذُورَ، وَنُعْظِمُهُ كَمَا تُعْظَمُونَ كَعَبَكُمُ، فَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ عَلَى بَاطِلٍ، ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ^٢.

راجع: ص ٢٥٥ (القسم التاسع / الفصل السابع / احتجاج رسول ملك الروم على يزيد).

٢ / ٥

الدِّيْرَانِي

٢٥٤٧. الثَّقَاتُ لابن حَبَّان: أَنْفَذَ عُبيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى الشَّامِ مَعَ أَسَارَى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَقْتَابٍ، مُكَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ وَالشُّعُورِ، فَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا مَنَزِلًا أَخْرَجُوا الرَّأْسَ مِنَ الصُّنْدُوقِ، وَجَعَلُوهُ فِي رُمَحٍ، وَحَرَسُوهُ إِلَى وَقْتِ الرَّحِيلِ، ثُمَّ أُعِيدَ الرَّأْسُ إِلَى الصُّنْدُوقِ وَرَحِلُوا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَزَلُوا بَعْضَ الْمَنَازِلِ، وَإِذَا فِيهِ دِيْرٌ رَاهِبٍ، فَأَخْرَجُوا الرَّأْسَ عَلَى عَادَتِهِمْ، وَجَعَلُوهُ فِي الرُّمَحِ، وَأَسْنَدُوا الرُّمَحَ إِلَى الدِّيْرِ.

فَرَأَى الدِّيْرَانِي بِاللَّيْلِ نُورًا سَاطِعًا مِنْ دِيْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْقَوْمِ،

١. الدِّيْر: خان النصارى، وصاحبه الذي يسكنه ويعمره ديار وديراني (تاج المروس: ج ٦ ص ٤٣٠ «دير»).

٢. تذكرة الخواص: ص ٢٦٣ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١٣٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧١ والمحاسن: ص ٦٣ والملهوف: ص ٢٢٠ ومثير الأحزان: ص ١٠٣ والخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨١ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٩ و ١٤١.

وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ الشَّامِ، قَالَ: وَهَذَا رَأْسُ مَنْ هُوَ؟ قَالُوا: رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: بِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ، وَاللَّهِ، لَوْ كَانَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدٌ لَأَدْخَلْنَاهُ أَحَدًا قَنَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا قَوْمُ، عِنْدِي عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ وَرِثْتُهَا مِنْ أَبِي وَأَبِي مِنْ أَبِيهِ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تُعْطُونِي هَذَا الرَّأْسَ لِيَكُونَ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، وَأُعْطِيَكُمْ هَذِهِ الْعَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ؟ قَالُوا: بَلَى، فَأَحْدَرَ إِلَيْهِمُ الدَّنَانِيرَ، فَجَاؤُوا بِالنَّقَادِ وَوُزْنَتِ الدَّنَانِيرُ وَتُقَدَّتْ، ثُمَّ جُعِلَتْ فِي جِرَابٍ وَخُتِمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أُدْخِلَ الصُّنْدُوقَ، وَشَالُوا إِلَيْهِ الرَّأْسَ، فَعَسَلَهُ الدَّيْرَانِيُّ، وَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي اللَّيْلَ كُلَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَنْ أَسْفَرَ عَلَيْهِ الصُّبْحُ، قَالَ: يَا رَأْسُ، لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ جَدَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَأَسَلَمَ النَّصْرَانِيُّ، وَصَارَ مَوْلَى لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَحْدَرَ الرَّأْسَ إِلَيْهِمْ، فَأَعَادُوهُ إِلَى الصُّنْدُوقِ وَرَحَلُوا.

فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ دِمَشْقَ قَالُوا: نَحْبُ أَنْ نَقْسِمَ تِلْكَ الدَّنَانِيرَ؛ لِأَنَّ يَزِيدَ إِنْ رَأَاهَا أَخَذَهَا مِنَّا، فَفَتَحُوا الصُّنْدُوقَ، وَأَخْرَجُوا الْجِرَابَ بِخَتْمِهِ وَفَتَحُوهُ، فَإِذَا الدَّنَانِيرُ كُلُّهَا قَدْ تَحَوَّلَتْ خَرْفًا، وَإِذَا عَلَى جَانِبٍ مِنَ الْجَانِبَيْنِ مِنَ السَّكَّةِ مَكْتُوبٌ: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ»^١، وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٢.

قَالُوا: قَدْ افْتَضَحْنَا وَاللَّهِ، ثُمَّ رَمَوْهَا فِي بَرْدَى^٣ - نَهْرٍ لَهُمْ - فَمِنْهُمْ مَنْ تَابَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ لِمَا رَأَى، وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ عَلَى إِصْرَارِهِ. وَكَانَ رَئِيسُ مَنْ بَقِيَ عَلَى ذَلِكَ

١. إبراهيم: ٤٢.

٢. الشعراء: ٢٢٧.

٣. بَرْدَى، بثلاث فتحات: أعظم أنهر دمشق (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٧٨).

الإصرار سينان بن أنس النخعي^١.

راجع: ص ١٢٧ (القسم التاسع / الفصل الخامس / إسلام الراهب النصراني).

٣ / ٥

رَأْسُ الْجَالُوتِ^٢

٢٥٤٨ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن: لَقِيتُ

رَأْسَ الْجَالُوتِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسَبْعِينَ أْبًا، وَإِنَّ الْيَهُودَ لَتَلْقَانِي،

فَتُعْظِمُنِي، وَأَنْتُمْ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّكُمْ إِلَّا أَبٌ وَاحِدٌ قَتَلْتُمْ وَلَدَهُ^٣.

٢٥٤٩ . المعجم الكبير عن رأس الجالوت: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ يَقْتُلُ بِكَرْبَلَاءَ ابْنِ نَبِيِّ، فَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُهَا

رَكَضْتُ فَرَسِي، حَتَّى أَجُوزَ عَنْهَا، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلْتُ أُسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى

هَيَأَتِي^٤.

٢٥٥٠ . تاريخ الطبري عن رأس الجالوت عن أبيه: مَا مَرَرْتُ بِكَرْبَلَاءَ إِلَّا وَأَنَا أَرْكُضُ دَابَّتِي، حَتَّى

أُخَلِّفَ الْمَكَانَ، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ وَلَدَ نَبِيِّ مَقْتُولٍ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ؛

قَالَ: وَكُنْتُ أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَنَا.

فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْنَا: هَذَا الَّذِي كُنَّا نَتَحَدَّثُ. قَالَ: وَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا مَرَرْتُ

بِذَلِكَ الْمَكَانِ أُسِيرُ وَلَا أَرْكُضُ^٥.

١ . الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١٢.

٢ . رأس الجالوت: كبيرهم - اليهود - (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٥٣ «رأس»).

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٨ الرقم ٤٥٧، المقد الفريد: ج ٣

ص ٣٦٩، تذكرة الخواص: ص ٢٦٣؛ الملهوف: ص ٢٢٠، مثير الأحزان: ص ١٠٣، بحار الأنوار:

ج ٤٥ ص ١٤١.

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١١ الرقم ٢٨٢٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٠.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣.

الفهرسُ التفصِيْلِيّ

القسم التاسع : بعد شهادة الإمام عليه السلام

٩	الفصل الأول : غاية القساوة
٩	١ / ١ سلب الإمام عليه السلام
١٣	٢ / ١ وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم
١٦	٣ / ١ نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول صلى الله عليه وآله
٢١	٤ / ١ إضرار النار في الفسطاط
٢٢	٥ / ١ فرح يزيد وبنو أمية
٢٧	الفصل الثاني : ما ظهر من الآيات
٢٧	١ / ٢ رؤيا أم سلمة
٣٠	٢ / ٢ صيرورة التربة دماً
٣٤	٣ / ٢ رؤيا ابن عباس
٣٥	٤ / ٢ كسوف الشمس
٣٦	٥ / ٢ ارتفاع غبرة سوداء
٣٧	٦ / ٢ احمرار السماء
٤٢	٧ / ٢ إمطار السماء دماً
٤٤	٨ / ٢ بكاء السماء والأرض

٤٨	٩ / ٢ دم عبيط تحت الأحجار ..
٥٢	١٠ / ٢ نياحة الجن ..
٥٨	١١ / ٢ نداء الملك ..
٥٩	١٢ / ٢ صراخ جبرئيل عليه السلام ..
٦٠	١٣ / ٢ نداء مناد بالمدينة لا يرى شخصه ..
٦١	١٤ / ٢ يُبسُّ شجرة أمّ معبد ..
٦٥	١٥ / ٢ الآيات الظاهرة في ما انتهبوه ..
٦٨	١٦ / ٢ تلك الآيات ..
٧١	توضيح حول الحوادث الخارقة للعادة الواقعة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام ..
٧٣	الفصل الثالث : دفن الشهداء ..
٧٣	١ / ٣ حضور النبي صلى الله عليه وآله عند دفن الشهداء
٧٤	٢ / ٣ من تولّى دفن الإمام عليه السلام وأصحابه ..
٧٧	٣ / ٣ مواضع قبور الشهداء ..
٧٨	٤ / ٣ جسد الإمام عليه السلام لم يتغيّر مرّ العصور ..
٨١	كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم ..
٨١	رواية حول دفن الإمام عليه السلام ..
٨٢	دفن الشهداء ..
٨٢	يوم دفن الشهداء ..
٨٥	الفصل الرابع : ما جرى على رؤوس الشهداء ..
٨٥	١ / ٤ رأس الإمام عليه السلام في دار خولي ..
٨٧	٢ / ٤ مجيء كلّ قبيلة برؤوس من قتلت ..
٨٨	٣ / ٤ حمل الرؤوس على أطراف الرماح ..
٩٠	٤ / ٤ تقديم رؤوس الشهداء إلى ابن زياد ..

٩٣	٥ / ٤	رأس الإمام ﷺ في مجلس ابن زياد
٩٤	٦ / ٤	تسيير رؤوس الشهداء في الكوفة
٩٥	٧ / ٤	بعث رؤوس الشهداء إلى يزيد
٩٧	٨ / ٤	رأس الإمام ﷺ في مجلس يزيد
١٠١	٩ / ٤	بعث يزيد رأس الإمام ﷺ إلى نسائه
١٠٢	١٠ / ٤	رأس الإمام ﷺ مصلوباً بدمشق
١٠٢	١١ / ٤	تسيير رأس الإمام ﷺ في البلدان
١٠٣	١٢ / ٤	ما روي في مدفن رأس سيّد الشهداء ﷺ
١٠٣	١٢ / ٤ - ١	النجف جنب قبر أمير المؤمنين ﷺ
١٠٧	١٢ / ٤ - ٢	كربلاء
١٠٩	١٢ / ٤ - ٣	دمشق
١١٢	١٢ / ٤ - ٤	المدينة
١١٨	١٢ / ٤ - ٥	مصر
١٢١		كلام حول مدفن الرأس الشريف لسيّد الشهداء ﷺ ورؤوس سائر الشهداء
١٢٤		مدفن رؤوس سائر الشهداء
١٢٥		الفصل الخامس : ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء ﷺ
١٢٥	١ / ٥	قراءة القرآن على الرمح
١٢٧	٢ / ٥	إسلام الراهب النصراني
١٢٩	٣ / ٥	إسلام رجل يهودي
١٣٠	٤ / ٥	إسلام رأس اليهود
١٣١	٥ / ٥	قصة ذكرها بعض من حمل رأسه الشريف
١٣٥		الفصل السادس : من كربلاء إلى الكوفة
١٣٥	١ / ٦	إشخاص أهل البيت إلى الكوفة

- ٢ / ٦ وداع أهل البيت مع الشهداء ١٣٧
- ٣ / ٦ كيفية دخول حرم الرسول ﷺ الكوفة ١٤٠
- ٤ / ٦ خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة ١٤٢
- ٥ / ٦ خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة ١٤٩
- ٦ / ٦ خطبة أم كلثوم في أهل الكوفة ١٥٢
- ٧ / ٦ خطبة الإمام علي بن الحسين عليه السلام في أهل الكوفة ١٥٣
- ٨ / ٦ احتجاج زيد بن أرقم على ابن زياد ١٥٥
- ٩ / ٦ احتجاج أنس بن مالك على ابن زياد ١٥٩
- ١٠ / ٦ مواجهة ابن زياد وزينب عليها السلام ١٦٠
- ١١ / ٦ مواجهة ابن زياد وعلي بن الحسين عليه السلام ١٦٤
- كلام حول الروايات المتعلقة باختفاء الإمام زين العابدين عليه السلام ١٦٩
- ١٢ / ٦ وقوف عبد الله بن عفيف أمام ابن زياد وفوزه بالشهادة ١٧٠
- ١٣ / ٦ أهل البيت في سجن ابن زياد ١٧٦
- ١٤ / ٦ استشهاد غلامين من أهل البيت ١٧٧
- نكتة ١٨٤
- كلام حول الأسرى ومن تبقى بعد واقعة كربلاء ١٨٥
- الأسرى من رجال بني هاشم ١٨٥
١. الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ١٨٥
٢. الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ١٨٥
٣. الحسن بن الحسن المعروف بالحسن المثنى ١٨٥
٤. عمرو بن الحسن ١٨٦
٥. محمد بن الحسين ١٨٧
٦. القاسم بن عبد الله بن جعفر ١٨٧

- ١٨٧ ٧. القاسم بن محمد بن جعفر
- ١٨٧ ٨. محمد بن عقيل
- ١٨٨ الأسرى من نساء بني هاشم
- ١٨٨ ١. السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام
- ١٩١ ٢. أم كلثوم عليها السلام بنت أمير المؤمنين عليها السلام
- ١٩٢ ٣. فاطمة بنت الإمام علي عليه السلام
- ١٩٢ ٤. فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام
- ١٩٣ ٥. فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام
- ١٩٣ ٦. سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام
- ١٩٣ ٧. الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام
- ١٩٤ المتبقون من غير بني هاشم
- ١٩٤ ١. المرقع بن ثمامة الأسدي
- ١٩٥ ٢. سوار بن عمير الجابري
- ١٩٥ ٣. عمرو بن عبد الله الجندعي
- ١٩٦ ٤. عقبة بن سمعان
- ١٩٦ ٥. الضحّاك بن عبد الله المشرقي
- ١٩٦ ٦. مسلم بن رباح
- ١٩٧ ٧. غلام عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري
- ١٩٩ الفصل السابع : من الكوفة إلى الشام
- ١٩٩ ١ / ٧ إشخاص حرم الرسول ﷺ إلى الشام
- ٢٠٢ نكتة
- ٢٠٣ إيضاح حول مسير سبايا كربلاء من الكوفة إلى الشام و.....
- ٢٠٣ الطريق الذي سلكه أهل البيت من الكوفة إلى الشام

٢٠٣ الطريق الأول: طريق البادية
٢٠٤ الطريق الثاني: ضفاف الفرات
٢٠٥ الطريق الثالث: ضفاف دجلة
٢٠٥ نقاط ملفقة للنظر
٢١١ الحصيلة النهائية
٢١١ طريق مسير أهل البيت من الشام إلى المدينة
٢١٢	٢ / ٧ صعوبات السفر إلى الشام
٢١٦	٣ / ٧ دخول آل الرسول ﷺ إلى دمشق
٢٢٠	٤ / ٧ محاوراة علي بن الحسين عليه السلام مع شيخ شامي
٢٢٥	٥ / ٧ تهنئة يزيد بالفتح
٢٢٩	٦ / ٧ آل الرسول ﷺ في مجلس يزيد
٢٣٦ نكتة
٢٣٧	٧ / ٧ احتجاج أبي برزة علي يزيد
٢٣٩	٨ / ٧ المشادة بين زينب عليها السلام ويزيد
٢٤١	٩ / ٧ المشادة بين علي بن الحسين عليه السلام ويزيد
٢٤٨	١٠ / ٧ خطبة زينب عليها السلام في مجلس يزيد
٢٥٥	١١ / ٧ احتجاج رسول ملك الروم علي يزيد
٢٥٧	١٢ / ٧ احتجاج حبر من أحبار اليهود علي يزيد
٢٥٨	١٣ / ٧ احتجاج علي بن الحسين عليه السلام علي خاطب يزيد
٢٥٩	١٤ / ٧ خطبة علي بن الحسين عليه السلام في مسجد دمشق
٢٦٣	١٥ / ٧ اقتراح قتل علي بن الحسين عليه السلام
٢٦٥	١٦ / ٧ آل الرسول ﷺ في حبس يزيد
٢٦٧	١٧ / ٧ احتجاج نساء يزيد عليه

- ١٨ / ٧ لقاء المنهال علي بن الحسين عليه السلام وسؤاله عن حاله ٢٦٨
- ١٩ / ٧ ما رأت سكينه عليها السلام في المنام ٢٧١
- الفصل الثامن : من الشام إلى المدينة ٢٧٣
- ١ / ٨ إخبار الناس عن يزيد ٢٧٣
- ٢ / ٨ ندم يزيد ٢٧٣
- ٣ / ٨ إذن إقامة المأتم للشهداء ٢٧٥
- ٤ / ٨ ما طلب علي بن الحسين عليه السلام من يزيد ٢٧٨
- ٥ / ٨ اقتراح يزيد المصارعة بين ابن الإمام الحسن عليه السلام وابنه خالد ٢٨٠
- نكتة ٢٨١
- ٦ / ٨ تخيير علي بن الحسين عليه السلام في العودة إلى المدينة ٢٨١
- ٧ / ٨ تأهب آل الرسول عليه السلام للرجوع إلى المدينة ٢٨٢
- ٨ / ٨ مرور آل الرسول عليه السلام على كربلاء ٢٨٥
- ٩ / ٨ أول من زار قبر الحسين عليه السلام من الناس ٢٨٦
- كلام حول عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين و..... ٢٩١
- أولاً: عودة أهل البيت إلى كربلاء ٢٩١
- أ- عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء ٢٩١
- ب- عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الأولى ٢٩٥
- ج- عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الثانية ٢٩٦
- د- عودة أهل البيت إلى كربلاء في غير الأربعين ٢٩٧
- ثانياً: حضور جابر في الأربعين الأولى في كربلاء ٢٩٨
- ثالثاً: التقاء أهل البيت بجابر في كربلاء ٢٩٩
- ١٠ / ٨ قدوم آل الرسول عليه السلام إلى المدينة ٣٠٠
- ١١ / ٨ لمن الغلبة ؟ ٣٠٥

٣٠٧	تحليل حول متفرّدات المصادر المتأخّرة
٣٠٧	أسباب عدم الاعتماد على المصادر المتأخّرة
٣٠٨	١. تقديم واقعة عاشوراء المسندة
٣٠٨	٢. عدم الحاجة لمتفرّدات المصادر المتأخّرة
٣٠٩	٣. الاختلاف الواضح بين روايات المصادر القديمة و.....
٣٠٩	إفاته نظر
٣١٠	تصنيف روايات المصادر المتأخّرة
٣١٠	الأولى:
٣١٠	الثانية:
٣١١	الثالثة:
٣١١	نماذج من متفرّدات المصادر المتأخّرة
٣١١	١. فتوى شريح القاضي حول قتل الإمام الحسين عليه السلام
٣١٢	٢. العطف على بنت مسلم
٣١٢	٣. الأمر بإطفاء المصابيح في ليلة عاشوراء
٣١٤	٤. قصّة هلال وحبيب ومجيئهما بالأصحاب إلى جوار خيمة أهل البيت عليهم السلام
٣١٥	فهرس لعدد آخر من متفرّدات المصادر المتأخّرة

القسم العاشر: صدق واقعة شهادة الإمام الحسين عليه السلام

ومصير من له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه

٣٢٥	المدخل
٣٢٥	الآثار الاجتماعية والتكوينية لوقعة عاشوراء
٣٣٠	تأثير وقعة كربلاء على ثورات أربع
٣٣٠	١. ثورة أهل المدينة (واقعة الحرّة)...

٣٣٣	٢. ثورة أهل مكة
٣٣٥	٣. ثورة التوابين
٣٤٠	٤. ثورة أهل الكوفة بقيادة المختار
٣٤٥	الفصل الأول: صدى قتل الإمام <small>عليه السلام</small> في الشخصيات البارزة
٣٤٥	١ / ١ أم سلمة
٣٤٧	٢ / ١ عبد الله بن العباس
٣٥٤	٣ / ١ محمد بن الحنفية
٣٥٥	٤ / ١ أنس بن مالك
٣٥٦	٥ / ١ زيد بن أرقم
٣٥٧	٦ / ١ أبو برزة الأسلمي
٣٥٨	٧ / ١ البراء بن عازب
٣٥٨	٨ / ١ عبد الله بن الزبير
٣٦٠	٩ / ١ عبد الله بن عمر
٣٦٢	١٠ / ١ عبد الله بن عمرو بن العاص
٣٦٣	١١ / ١ واثلة بن الأسقع
٣٦٥	١٢ / ١ مصعب بن الزبير
٣٦٥	١٣ / ١ الحسن البصري
٣٦٧	١٤ / ١ إبراهيم النخعي
٣٦٧	١٥ / ١ قيس بن عباد
٣٦٨	١٦ / ١ الحارثة بن بدر
٣٦٩	١٧ / ١ أبو عثمان النهدي
٣٦٩	١٨ / ١ بشر بن غالب
٣٧٠	١٩ / ١ خالد بن غفران

٢٠ / ١ الربيع بن خُثَيم ٣٧١

٢١ / ١ عمرو بن بعجة ٣٧٣

٣٧٥ الفصل الثاني : صدی قتل الإمام عليه السلام فيمن شرك في قتله ٣٧٥

١ / ٢ يزيد بن معاوية ٣٧٥

٢ / ٢ عبيد الله بن زياد ٣٧٦

٣ / ٢ عمر بن سعد ٣٧٧

٤ / ٢ شمر بن ذي الجوشن ٣٧٨

٥ / ٢ سنان بن أنس ٣٧٩

٦ / ٢ شبث بن ربعي ٣٨٠

٧ / ٢ مروان بن الحكم ٣٨١

٨ / ٢ يحيى بن الحكم ٣٨١

٣٨٣ الفصل الثالث : صدی قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه ٣٨٣

١ / ٣ زوجة يزيد ٣٨٣

٢ / ٣ ابنة يزيد ٣٨٣

٣ / ٣ معاوية بن يزيد ٣٨٤

٤ / ٣ نساء آل أبي سفيان ٣٨٩

٥ / ٣ أمّ ابن زياد ٣٨٩

٦ / ٣ أخ ابن زياد ٣٩٠

٧ / ٣ زوجة خولي ٣٩٠

٨ / ٣ زوجة كعب بن جابر ٣٩١

٩ / ٣ امرأة من بني بكر ٣٩٣

١٠ / ٣ زوجة مالك بن النسير ٣٩٣

٣٩٥ الفصل الرابع : صدی واقعة كربلاء في العراق والحجاز ٣٩٥

٣٩٥ ١ / ٤ صدى قتله في الكوفة

٣٩٦ ٢ / ٤ صدى قتله في الحجاز

٣٩٩ الفصل الخامس : صدى واقعة كربلا في غير المسلمين

٣٩٩ ١ / ٥ رسول ملك الروم

٤٠٠ ٢ / ٤ الديراني

٤٠٢ ٣ / ٥ رأس الجالوت